المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



الاختلاف على الأعمش
في كتاب العلل للدارقطني
تخريج ودراسة

إعداد الباحث
خالد بن عبد الله بن سبيت السبيت

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد رياض قناوي

المجلد الأول

١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): خالد بن عبدالله بن سبيت السبيت **كلية:** الدعوة وأصول الدين **قسم:** الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الدكتوراه **في تخصص:** السنة

عنوان الأطروحة: " الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني ، تخريج ودراسة ".

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه – والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢١/٨/١٩هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ.د. محمد رياض قناوي	الاسم : أ.د. أحمد عطا الله	الاسم : أ.د. عويد المطرفي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

١٤٢١/٩/٦

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د. حسنين بن محمد فلمبان

التوقيع :

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا ملخص رسالة الدكتوراه التي بعنوان : " الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني ، تخريج و دراسة " مقدمة من الباحث خالد السبيت ، و بإشراف أ . د . عويد المطرفي قبل تقاعده ، و أشرف عليها بعد تقاعده : أ . د . محمد رياض قناوي ، و قدمت الرسالة إلى كلية الدعوة و أصول — قسم كتاب و سنة عام (١٤٢١ هـ) . و موضوع الرسالة : تخريج و دراسة الأحاديث التي رويت من طريق سليمان بن مهران الأعمش — و هو أحد الذين يدور عليهم الإسناد — من كتاب العلل للدارقطني بشرط وقوع اختلاف عليه من قبل الرواة عنه . و اعتمدت على القسم المطبوع من كتاب العلل للدارقطني — فيما طبع — و على نسخة دار الكتب المصرية فيما لم يطبع . و قد قسمت الرسالة إلى ثلاثة أقسام رئيسة : القسم الأول : و يتضمن ترجمة الأعمش و الدارقطني . و القسم الثاني : و يتضمن العلل عند المحدثين . و القسم الثالث : و يتضمن أحاديث الدراسة . و قد وردت الأحاديث في الرسالة مرتبة على مسانيد الصحابة . و ذكر في دراسة كل حديث من أحاديث الرسالة نص السؤال للدارقطني أو اختصاره ، ثم أوجه الاختلاف ، ثم تخريج الأوجه ، ثم دراستها ، ثم الوجه الراجح منها ، ثم الحكم على الحديث ، ثم الخلاصة . و بعد الانتهاء من دراسة الأحاديث خرج الباحث بنتائج ، أهمها : أن الأصل في مرويات الأعمش عن شيوخه الذين ثبت سماعه منهم في الجملة ، و كانت تلك المرويات خالية من ما يستنكر سنداً أو متناً ، و لم يظهر بعد تتبع طرق الحديث ما يدل على عدم سماع الأعمش من شيخه لذلك الحديث بعينه : قبول عنعنته و عدم إعلالها بالتدليس و على هذا جرى عمل الأئمة الكبار . و تكمن أهمية هذه النتيجة في خلط كثير من المعاصرين في التعامل مع مرويات الأعمش المعنعنة و إعلالهم لكثير منها — مع كثرتها لكون الأعمش أحد الذين تدور عليهم الرواية — مما أدى إلى إعلال كثير من الأسانيد الصحيحة بغير برهان ظاهر . ثم ختم البحث بذكر المراجع العلمية المعتمدة في الدراسة ، و الفهارس .

الباحث	المشرف على الرسالة	العميد
خالد السبيت	أ . د . محمد رياض قناوي	أ . د . عبد الله بن عمر الدميجي

أ/ محمد رياض قناوي

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة ، والسلام على مَنْ لا نبي بعده ، نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد . . .

فإن علم الحديث الشريف من أعظم العلوم الشرعية قدراً ، وأعظمها خطراً ، لما لها من مكانة في التشريع الإسلامي ، ولتعلقها المباشر بالدفاع عن الرسول ﷺ ، كل هذا وغيره جعلني أختار هذا العلم الشريف تخصصاً في الدراسات العليا ، بعد أن أنهيت مرحلة البكالوريس في قسم الفقه بكلية الشريعة العامرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وبعد أن يسر الله تبارك وتعالى لي إكمال مرحلة الماجستير ، من جامعة الملك سعود بالرياض ، قسم الثقافة الإسلامية – شُعْبَة التفسير والحديث – ، يممت وجهي نحو بكة المكرمة ، حيث جامعة أم القرى الموقرة ، وقد شرفتُ حيث قُبلتُ بكلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، فلله الحمد على ما أنعم من قبلُ ومن بعد .

وعندما أردت اختيار موضوع يصلح للدراسة في مثل هذه المرحلة العلمية ، قصدت مباحث العلل في الحديث الشريف ، وذلك لأهمية هذا الفن من فنون الحديث ، وقلة من خاض فيه لصعوبته ووعورة مسالكه ، ولرغبتي الجامحة في تعلم هذا الفن ، ودخول معتركه ، تحت إشراف أساتذة أكْفاء ينيرون لي الطريق .

وبعد النظر والتأمل ، وقع الاختيار على "الاختلاف على الأَعْمَش في كتاب العلل للدارقطني ، تخريج ودراسة" ، وذلك للأمور التالية :

(١) إن كثيراً من الأحاديث المعلة ، لا تعلم علتها إلا بعد جمع طرقها ، والنظر في الاختلاف الواقع في إسنادها على راويها .

(٢) إن الأَعْمَش من المكثرين في الرواية جداً ، حتى عده علي بن المديني أحد الستة الذين يدور عليهم الإسناد[١] .

(٣) قد اعتنى بجمع حديث الأَعْمَش ، جمع من أهل العلم[٢] . وإذا كان جمع حديث الأَعْمَش أمراً له أهميته ، فإن الاعتناء

١) انظر : العلل ، لعلي بن المديني (ص ٣٦ – ٣٧) .

٢) من أهل العلم الذين اعتنوا بجمع حديث الأَعْمَش : علي بن المديني ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حمدون النيسابوري الأَعْمَشي . انظر : تقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (ص ٣١٥) ، وتذكرة الحفاظ ، للذهبي (١/ ٣٣٠ ترجمة ٣١٣) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٤/ ٥٥٣ ترجمة ٣١٨) .

بعلل حديث الأَعْمَش لأمر ظاهر الأهمية.

(٤) كتاب العلل للدارقطني من أوعب الكتب المؤلفة في علم العلل [١].

ولمجموع هذه الأمور، شرعت في جمع الأحاديث الموجودة في كتاب "العلل" للدارقطني، والتي صرح الدارقطني فيها بالاختلاف عن الأَعْمَش بأن يقول: "يرويه الأَعْمَش، واختُلِفَ عنه". وقد بلغ عدد أحاديث هذا القسم خمس وثمانين ومائة (١٨٥) حديث، وهو عدد كبير إذا ما استحضرنا أنها أحاديث علل يحتاج كل منها، إلى تخريج كل طريق من طرق الحديث. ثم النظر في قوة كل طريق، ومعارضته بالطرق الأخرى لمعرفة الراجح منها.

وقد سرت في خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة : وتتضمن سبب اختيار البحث.

القسم الأول : ترجمة الأَعْمَش، والدارقطني.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول : ترجمة الأَعْمَش

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : حياته الشخصية.

ويشتمل على: اسمه، ومولده، وصفاته، ووفاته.

المبحث الآخر : حياته العلمية.

ويشتمل على: طلبه للعلم، وشيوخه، والآخذين عنه، وثناء العلماء عليه، وروايته للحديث، والمآخذ التي أخذت عليه.

الفصل الثاني : ترجمة الدارقطني.

---

١) قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر بعض الكتب المؤلفة في العلل ك: كتاب العلل لابن المديني، ولابن أبي حاتم، وللخلال، وللبزار، قال: "وقد جمع أزمة ما ذكرناه كله الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك، وهو من أجل كتاب، بل أجل ما رأيناه وضع في هذا الفن، لم يسبق إلى مثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده". اختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص ٦١).

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : حياته الشخصية.

ويشتمل على: اسمه، ومولده، ووفاته.

المبحث الآخر : حياته العلمية.

5 وتشتمل على: طلبه للعلم، وشيوخه، والآخذين عنه، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، والمآخذ التي أخذت عليه.

القسم الثاني: العلل عند المحدثين.

وفيه مباحث:

10 المبحث الأول : تعريف العلة، لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني : أقسام العلة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : أقسام العلة باعتبار محل القدح.

المطلب الآخر : أقسام العلة باعتبار جنس العلة.

15 المبحث الثالث : كتب العلل.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : المؤلفات في العلل عامة.

المطلب الآخر : التعريف بكتاب العلل للدارقطني خاصة.

20 القسم الثالث : أحاديث الدراسة.

ورتبت الأحاديث على مسانيد الصحابة حسب ورودهم في كتاب العلل للدارقطني، فجاء ترتيبهم كالتالي:

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
- معاذ بن جبل رضي الله عنه .
- أبو الدرداء رضي الله عنه .
- أبو ذر رضي الله عنه .
- بلال رضي الله عنه .
- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .
- أبو هريرة رضي الله عنه .
- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه .
- أنس بن مالك رضي الله عنه .
- عبد الله بن عمر رضي الله عنه .
- جابر رضي الله عنه .
- جرير رضي الله عنه .
- معقل بن سنان رضي الله عنه .
- المقداد بن الأسود رضي الله عنه .
- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها .
- حفصة بنت عمر رضي الله عنها .
- ميمونة رضي الله عنها .
- أم هانئ رضي الله عنها .
- أم طارق مولاة لسعد رضي الله عنها .

ومما تجدر الإشارة إليه، الآتي:

(١) قد يختلف على الأَعْمَش في اسم صحابي الحديث، هل هو: أبو هريرة رضي الله عنه، أو: أبو سعيد رضي الله عنه؟. فأضعه أنا في المحل الذي أورده الدارقطني فيه، وكذلك لو ورد حديث من رواية صحابيين ك: حديث من رواية عائشة، وابن عمر - رضي الله عنهم - فأضعه في المسند الذي أورده الدارقطني فيه، أما لو ذكر الدارقطني الحديث في المسندين، فأقوم بدراسته وتخريجه في أول الموضعين ذكراً، وأحيل الأخير إليه.

(٢) ورد مسند "جابر رضي الله عنه" في أكثر من موضع من المخطوط[1].

(٣) ذكر الحافظ ابن كثير أن الكتاب يعوزه الترتيب، وأنه مبدد جداً، فلا يكاد يهتدي الإنسان إلى مطلوبه منه بسهوله[2]. وسأذكر من الفهارس - إن شاء الله - ما ييسر الوقوف على الأحاديث.

وقد سرت في دراسة الأحاديث على المنهج التالي:

(١) ابتدئ دائماً بوضع عنوان يحمل رقم الحديث المراد دراسته: (الحديث).

وأذكر تحت هذا العنوان كلام الدارقطني المتعلق بالحديث، أذكره بتمامه إن كان قصيراً، أو بتصرف - إن كان طويلاً -.

(٢) أضع عنوان: "أوجه الاختلاف":

أحدد فيه أوجه الاختلاف على الأَعْمَش في الحديث المراد دراسته.

(٣) عنوان: "تخريج أوجه الاختلاف":

أخرج فيه الحديث بأوجهه المختلفة حسب الأصول العلمية من مصادرها المطبوعة، والتي يقع بين يدي من مخطوطات.

(٤) عنوان: "دراسة أوجه الاختلاف":

أقوم تحت هذا العنوان بدراسة حال رواة تلك الأوجه عن الأَعْمَش بالتفصيل فأورد في الكلام على كل منهم كلام أهل العلم في جرحه أو تعديله، مع إثبات حكم الحافظ ابن حجر فيه، ثم أذكر خلاصة أقوال أهل العلم فيه. أما سائر الرواة فأدرس حالهم باختصار، ثم أذكر الراجح فيه عندي مع ذكر بعض مصادره.

---

١) انظر: (٣/ل ٧٨أ)، (٣/ل ١٠٧أ)، (٣/ل ١٢٩أ)، (٣/ل ١٣٤أ).

٢) انظر: اختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص ٦١).

(٥) عنوان: "الوجه الراجح عن الأَعْمَش":

أقوم فيه بالترجيح بين الأوجه الواردة عن الأَعْمَش في كل حديث، بحسب حال رواتها، ثقة وضعفاً، أو كثرة وقلة، إلى غير ذلك من قرائن الترجيح عند أهل العلم، مستعيناً في كل ذلك بالله، ثم بأقوال أهل العلم في الحديث وطرقه.

(٦) عنوان: "الحكم على الحديث":

أبين فيه الحكم على الحديث من خلال الوجه الراجح عن الأَعْمَش، فإن كان ثابتاً فذاك، وإلا بحثت له من الشواهد ما يقويه.

(٧) عنوان: "الخلاصة":

أذكر فيه خلاصة ما ذكر في الحديث من الاختلاف الوارد فيه عن الأَعْمَش، والوجه الراجح، والحكم عليه.

وأنا في كل ما تقدم أقوم بعزو الآيات الواردة إلى مواضعها في المصحف الشريف، كما أقوم بشرح الألفاظ الغريبة.

هذا وعند الانتهاء، سأكتب خاتمة تتضمن أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث، كما أني سأذيل البحث بفهارس تقرب مادة الكتاب إن شاء الله تعالى.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث:

أن كتاب "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" لم يطبع كاملاً حتى انتهائي من البحث، فاعتمدت على مطبوعة الكتاب فيما طبع منه، وعلى مصورة "دار الكتب المصرية"[1]، ومصورة "الناصرية"[2]. فيما لم يطبع.

هذا وفي الختام أحمد الله الذي لا إله غيره على ما أنعم وتفضل، فهو أهل للحمد والشكر، وأسأله تبارك وتعالى أن يعلمني ما جهلت، وأن يبارك لي فيما علمني، وأن يوفقني للحق فيما اختُلِفَ فيه.

كما لا يفوتني أن أدعو بالرحمة والغفران لوالديَّ الكريمين، اللذين تحملا مشاق تربيتي صغيراً، ولم يريا نتاجي كبيراً، فلله الحمد على كل حال.

كما أقوم بالشكر الجزيل لكلية الملك خالد العسكرية ممثلة بقائدها، وبرئيس قسم العلوم الإنسانية، إذ هيأ لي الفرصة لإكمال تعليمي، وأرجو أن يوفقني الله تبارك وتعالى لرد بعض الدين الذي علي.

---

١) وصف هذه النسخة الدكتور محفوظ الرحمن السلفي – رحمه الله – في تحقيقه لكتاب العلل، انظر: (١/١٣٩).

٢) وصف هذه النسخة الدكتور محفوظ الرحمن السلفي – رحمه الله – في تحقيقه لكتاب العلل، انظر: (١/١٤٧).

والشكر موصول لجامعة أم القرى العريقة، ممثلة بكلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، التي احتضنتني طوال فترة البحث، وقد لاقيت منهم طوال هذه الفترة، حسن التعامل، وتمام النصح والتوجيه.

وأخص بالشكر منهم فضيلة الشيخ الدكتور عويد بن عياد المطرفي الذي تولى الإشراف على البحث في مراحله الأولى حتى قبل تقاعده، وكان طوال هذه الفترة نعم الأستاذ المعلم لابنه الطالب، فشكر الله له، وأجزل له المثوبة.

٥ وإن كنت فقدت بتقاعده الشيء الكثير، إلا أن الله أعاضني بفضيلة الشيخ الدكتور محمد رياض قناوي الذي أكملت تحت إشرافه وتوجيهه البحث، فكان نعم الموجه، والمربي، فضلاً عن كونه نعم المعلم لي.

وقد كنت أثناء البحث أستفيد، وأنهل من مَعِين فضيلة المشرفين، فما أشكل علي أمر إلا وجدت عندهما له جواب، وما قصدتهما فرداني قط، فما كان في هذا البحث من صواب فهو بفضل من الله أن قيض لي هذين المشرفين الفاضلين. وما كان من خطأ أو تقصير أو سهو - وكل ذلك عندي - فمني وحدي، وأسأل الله العفو والمغفرة.

١٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

وكتبه أبو عبد الله

خالد بن عبد الله بن سبيت السبيت

١٥

القسم الأول

و يشتمل على ترجمتي الأَعْمَش و الدارقطني

الفصل الأول :

سليمان بن مِهران الأَعْمَش

المبحث الأول : حياته الشخصية :

٥ اسمه :

سليمان بن مِهْران[١] ، ويكنى أبا محمد[٢] . ويلقب بالأَعْمَش[٣] .

وقد كان الأَعْمَش يكره أن يقال له "الأَعْمَش" فيما نقله عبد الله بن داود عنه[٤] . ولعل هذا هو السبب الذي جعل بعض الرواة يتورع أن يقول الأَعْمَش ، فإذا أراد أن يحدث عنه قال : "سليمان بن مِهران" ، كالفضيل بن عياض[٥] .

---

١) انظر : الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ١٦٤) ، والطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٢/٦) ، والتأريخ ، رواية الدوري (٣٩٩/٣ رقم ١٩٩١) ، والعلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٠٢/١ رقم ٢٠٣) ، والتأريخ الكبير ، للبخاري (٣٧/٢/٢ ترجمة ١٨٨٦) ، ومعرفة الثقات ، للعجلي (٤٣٢/١ ترجمة ٦٧٦) ، والثقات ، لابن حِبّان (٣٠٢/٤) ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبّان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ ترجمة ١١٠) ، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ/ص ١٦١) ، كلاهما للذهبي ، والتقريب ، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥) ، وغيرها كثير.

ومِهران : بكسر الميم. انظر : المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، للشيخ محمد طاهر الهندي (ص ٢٤٣) .

٢) انظر : الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج (٧٢٣/٢ ترجمة ٢٩٠٩) ، والمقتنى في سرد الكنى (٤٤/٢ ترجمة ٥٣٣٣) ، وغيرهما . كما ذكرت كنيته كثير من الكتب التي ترجمت له.

٣) انظر : كتاب الألقاب - المنتخب منه - ، لأبي الوليد ابن الفرضي (١٩٦/٢) ، وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، لابن الجوزي (ص ٣٢ ترجمة ١١٦) ، وذات النقاب للألقاب ، للذهبي (ص ١٨ ترجمة ٤٧) ، ونزهة الألباب في الألقاب ، لابن حجر (٨٨/١ ترجمة ٢٠٨) ، وفتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب ، للشيخ حماد الأنصاري (ص ٢٦ ترجمة ٣٠) .

الأَعْمَش : بفتح الألف ، وسكون العين المهملة ، وفتح الميم ، وفي آخرها الشين المعجمة . انظر : الأنساب ، للسمعاني (١٩٠/١) .

٤) انظر : سؤالات الآجري (٥٧٦/٥ رقم ١١٣٠) .

٥) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم (١١٥/٨) .

على أن أهل العلم كـ : عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهما قد نصوا على جواز ذكر هذه الألقاب إذا لم يرد بها عيب المحدث ، وإنما يناديه بذلك ليكون أشهر . انظر : الألقاب - المنتخب منه - ، لأبي الوليد الفرضي (١٩٣/٢ - ١٩٤) ، وحلية الأولياء ، لأبي نعيم (١١٥/٨) ، وغيرهما .

يتبع ...

أفاد الدوري أن مهران جاء بابنه سليمان حَميلاً إلى الكوفة[1] .

كما أن مهران كان حميلاً ، وقد ورّثه مسروق من أخ له[2] .

والحَمِيل هو كل محمول ، كما يُقال للمقتول قتيل . وسُمّي حَمِيلاً لأنه يُحمَل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام . ويقال : بل سُمّي حَميلاً لأنه محمول النسب ، وذلك أن يقول الرجل لإنسان : "هذا أخي ، أو ابني" ليزوي ميراثه عن مواليه فلا يصدق إلا ببيّنة . قال ابن سيده :

٥ والحَميلُ الولد في بطن أمه إذا أخذت من أرض الشرك إلى بلاد الإسلام فلا يورث إلا ببيّنة[3] .

والذي يظهر لي أن سليمان حُمِل من بلاده صغيراً ، ووالده مهران كان محمول النسب ، والعلم عند الله .

وقد نص جرير بن عبد الحميد على أنه ولد بدباوند[4] ، والذهبي على أنه ولد بطبرستان[5] ، كما نص أبو حاتم ابن حِبّان على أن أباه من

= قال ابن الصلاح في الألقاب : وهي تنقسم إلى ما يجوز التعريف به ، وهو ما لا يكرهه الملقَّب ، وإلى ما لا يجوز وهو ما يكرهه الملقَّب" . وتعقبه البلقيني في محاسن الاصطلاح بقوله : "لكن لو كان يكرهه واشتهر به ، فإن أمكن العدول عنه فهو أولى ، وإلا فلا يحرم لمكان الحاجة للتعريف ، وهذا هو الذي يفعله المحدثون" . انظر : مقدمة ابن الصلاح ، ومعها محاسن الاصطلاح ، للبلقيني (ص ٥٨٣) .

١) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٨٧ رقم ١٨٧٨) .

٢) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٤٢) ، وجامع الترمذي (١/٢٢) ، وسنن سعيد بن منصور (٣/١/١١١ رقم ٢٥٤) ، والمعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٦ – ٦٣٧) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٥ ترجمة ٤٦١١) .

فائدة : ذكر أهل العلم أن والد سليمان "مهران" قد شهد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه . انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٤٢) ، ومعرفة الثقات ، للعجلي (١/٤٣٤ ترجمة ٦٧٦) .

٣) انظر : غريب الحديث ، لأبي عبيد (١/٢٠١) ، والنهاية ، لابن الأثير (١/٤٤٢ مادة : حمل) ، ولسان العرب ، لابن منظور (١١/١٧٨ مادة : حمل) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٦ ترجمة ٦٣٠) ، وانظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١) .

دُنباوند : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعده باء موحده ، وبعد الألف واو ، ثم نون ساكنة ، وآخره دال . ويقال : دباوند ؛ بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال . وهو جبل من نواحي الري . انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٢/٤٩٧ رقم ٤٦٨٣) ، (٢/٥٤٠ رقم ٤٨٨٩) .

قال الخطيب البغدادي : "هي ناحية من رستاق الري في الجبال" . تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١) .

٥) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ/ص ١٦٧) .

وقد ذكر الذهبي أنه ولد بقرية يقال له "امه" من أعمال طبرستان . انظر : تأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ/ص ١٦١) ، وسير أعلام النبلاء (٦/٢٢٧ ترجمة ١١٠) .

طَبَرِستان : بفتح أوله ، وثانيه ، وكسر الراء . وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، فمن أعيان بلدانها دهستان ، وجرجان ، واستراباذ ، وآمل و

يتبع . . .

سبي دباوند[1] .

قال الدوري : كان الأَعْمَش رجلاً من أهل طبرستان ، من قرية يقال لها دنباوند[2] .

وهو مولى لبني كاهل[3] . قال يعقوب بن سفيان : وولاؤه ولاء عتاقة[4] .

٥ **مولده :**

اختلف أهل العلم في سنة ولادته على أقوال ، هي :

(١) ولد سنة ثمان وخمسين . قال بذلك يحيى بن عيسى الرملي[5] .

قال يحيى بن عيسى : سمعت الأَعْمَش يقول : ولدت قبل قتل الحسين بسنتين[6] .

هي قصبتها ، وسارية وهي مثلها ، وشالوس وهي مقاربة لها ، إلى غير ذلك من البلدان . أفاده ياقوت الحموي في معجم البلدان ، انظر : (١٤/٤ – ١٥ رقم ٧٨٤٩) .

١) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبّان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) .

٢) التأريخ ، رواية الدوري (٣٨٧/٣ رقم ١٨٧٨) . كما قال أبو حاتم أن اصله من دباوند . انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠) .

٣) انظر : المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٧/٢) ، والثقات ، لابن حِبّان (٣٠٢/٤) ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبّان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ ترجمة ١١٠) ، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ /ص ١٦١) ، كلاهما للذهبي.

كاهل : بفتح أوله ، وسكون الألف ، وكسر الهاء ، واللام . نسبة إلى جماعة ، والمراد هنا : كَاهِل بن أسد بن خزيمة بن مدركه بن إلياس بن مضر . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير (٧٩/٣) .

٤) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٧/٢) .

٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٤/٦) .

٦) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢٢٤/٢ رقم ٧٦٧) ، وانظر : التأريخ الكبير ، للبخاري (٣٧/٢/٢ ترجمة ١٨٨٦) . وجاء النص في المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٣٣/١ – ١٣٤) : ولدت قبل مقتل الحسين بن علي بيسير.

ولعله أولى فإن الحسين بن علي قُتِل في سنة إحدى وستين – كما هو قول الجمهور – ، وسيأتي أن الأَعْمَش وُلد سنة ستين في قول جمع من أهل العلم ، وعلى هذا يصح قول الأَعْمَش : "ولدت قبل مقتل الحسين بن علي بيسير" ! . والله أعلم.

وقد أفاد المزي أن الزبير بن بكار ، والليث بن سعد ، وأبا بكر بن عياش ، وأبا معشر المدني ، والواقدي ، وخليفة بن خياط ، وغير واحد أن الحسين بن علي

يتبع . . .

(٢) ولد سنة ستّين . قال بذلك جمع من أهل العلم ، منهم : الفضل بن دكين[١] ، ووكيع[٢] ، وخليفة بن خياط[٣] ، والبخاري[٤] ، وعبد الله بن داود[٥] ، وأبو نعيم الأصبهاني[٦] .

إلا أن الفضل بن دكين ووكيع ، قالا : ولد الأَعْمَش يوم قُتِلَ الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذلك يوم عاشوراء في المحرم سنة ستّين[٧] .

(٣) ولد سنة إحدى وستّين . قال بذلك : العجلي[٨] ، وابن حِبَّان[٩] ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الذهلي[١٠] ، والذهبي[١١] ، وابن حجر[١٢] .

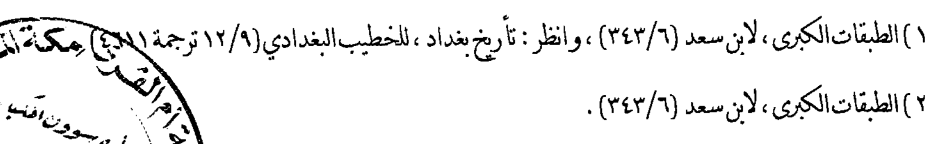
قال العجلي ، وابن حِبَّان ، وأبو إسحاق الذهلي : إنه ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي سنة إحدى وستّين .

قال حَنْبَل بن إسحاق : قال أبو عبد الله : بلغني أن الأَعْمَش ولد مقتل الحسين[١٣] .

قال يعقوب بن سفيان : يقال ولد الأَعْمَش مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب[١٤] .

=رضي الله عنه وأرضاه قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين . انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٦/٤٤٥ – ٤٤٦ ترجمة ١٣٢٣) .

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٤٣) ، وانظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٢ ترجمة ٤٦١١) .



٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٤٣) .

٣) تأريخ خليفة بن خياط (ص ٢٣٢) .

٤) التأريخ الكبير ، للبخاري (٢/٢/٣٧ ترجمة ١٨٨٦) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٢ ترجمة ٤٦١١) .

٦) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٤ ترجمة ٢٩٨) .

٧) الصحيح في وفاة الحسين بن علي رضي الله عنه أنه في العاشر من محرم سنة إحدى وستّين كما تقدم .

٨) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٤٣٤ ترجمة ٦٧٦) .

٩) انظر : الثقات ، لابن حِبَّان (٤/٣٠٢) ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٥ ترجمة ٤٦١١) .

١١) سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٧ ترجمة ١١٠) ، وانظر : تأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ /ص ١٦١) ، وطبقات القراء (١/٨٤) ، كلها للذهبي .

١٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥) .

١٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٥ ترجمة ٤٦١١) .

١٤) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١/١٣٣) .

ومن الملاحظ أن أحمد بن حَنْبَل، ويعقوب بن سفيان لم يجزما بتأريخ ولادته.

(٤) ولد سنة إحدى، أو ثنتين وستين. وهو قول علي بن المديني[١].

ولعل القول الأول شاذ لمخالفته قول جل أهل العلم، كما أن القول الأخير ضعيف للشك فيه مع ما فيه من مخالفة لبقية الأقوال، فبقي الأمر متردداً بين سنة ستين أو إحدى وستين، والعلم عند الله.

٥ وإن كان القول الثاني أقرب لأنه قول اثنين من ثقات أصحابه: وكيع وأبي نعيم. كما أن خليفة بن خياط قال به وهو من المؤرخين المتقدمين. وأخيراً هو قول الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

صفاته، وبعض الأمور المتعلقة به:

وقد كان سليمان بن مِهْران أعمش العينين، ولذلك لقب بالأعمش، ولعل عمش عينيه اشتد في آخر عمره، أو أنه فقد بصره لما قاله أبو

١٠ خالد الأحمر: كنا عند الأَعْمَش فسألوه عن حديث، فقال لابن المختار: ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه، فقال: ما أرى أحداً يا أبا محمد. فحدث به[٢].

وقد كان سهيل بن أبي صالح يسميه: سليمان الأعمى[٣].

قال زهير: كان الأَعْمَش حليماً في غضبه[٤].

وقال العجلي: كان فصيحاً[٥].

١٥ وكان مهيباً. دل على ذلك ما قاله عبد الله بن داود: كان أصحابنا يهابون مِسْعَراً كهيبتهم الأَعْمَش![٦].

وكان محافظاً على الصلاة، قال وكيع: كان الأَعْمَش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلف إليه قريباً من ستين فما رأيته

---

١) انظر: المعرفة والتأريخ، ليعقوب بن سفيان (١٥١/٢).

٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٩٧/٣ رقم ٦١٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٤/٦ ترجمة ١١٠)، (٢٤٧/٦ ترجمة ١١٠).

٣) انظر: التأريخ الكبير (٣٧/٢/٢ ترجمة ١٨٨٦)، والتأريخ الصغير (٨٥/٢)، كلاهما للبخاري.

٤) التأريخ الكبير، للبخاري (٣٨/٢/٢ ترجمة ١٨٨٦).

٥) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٢/١ ترجمة ٦٧٦).

٦) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٢١٣/٧).

يقضي ركعة[1] .

قال إبراهيم بن عرعره : سمعت يحيى بن سعيد القطان إذا ذكر الأَعْمَش قال : كان من النساك ، وكان محافظاً على الصلاة في الجماعة ، وعلى الصف الأول . قال يحيى : وهو علامة الإسلام[2] .

كما كان - رحمه الله - عابداً ، قال عبد الله بن داود الخريبي : مات الأَعْمَش يوم مات وما خلف أحداً من الناس أعبد منه[3] .

وقال عبد السلام : كان الأَعْمَش إذا حدث يتخشع ويعظم العلم[4] .

وكان كبقية المحدثين معظماً للإسناد ، قال عبد الله بن إدريس : كان الأَعْمَش ربما يحدثنا بالحديث ، ثم يقول : بقي رأس المال - يعني : الإسناد -[5] .

وقال الذهبي : كان عزيز النفس ، قنوعاً ، وله رزق على بيت المال في الشهر خمسة دنانير ، قررت له في أواخر عمره[6] .

وقد كان للأَعْمَش فراسة ، يدل لذلك ما قاله وكيع بن الجراح : أتيت الأَعْمَش ، فقلت : حدثني . فقال لي : ما اسمك ؟ . فقلت : وكيع . قال : اسمٌ نبيل ، ما أحسب إلا سيكون لك نبأ[7] .

وقال ابن حِبَّان : كان فيه دعابة[8] .

وقال العجلي : كان عسراً ، سيئ الخلق[9] .

---

١) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٩/٥ ترجمة ٢٩٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١) . كذا : [ستين] ، ولعل الصواب : [سنتين] كما جاءت في تهذيب الكمال ، للمزي (٨٨/١٢ ترجمة ٢٥٧٠) ، والله أعلم.

٢) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٠/٥ ترجمة ٢٩٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٤) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٢/٥ ترجمة ٢٩٨) .

٥) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٢/٥ ترجمة ٢٩٨) .

٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٣٥/٦ ترجمة ١١٠) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٧٧/٣٠ ترجمة ٦٦٩٥) .

٨) الثقات ، لابن حِبَّان (٣٠٢/٤) .

٩) معرفة الثقات ، للعجلي (٤٣٢/١ ترجمة ٦٧٦) .

ومن ذلك ما قاله أبو عوانة : جاء رقبة إلى الأَعْمَش ، فسأله عن شيء فكلح في وجهه ، فقال له رقبه : أما والله ما علمتك لدائم القطوب ، سريع الملال ، مستخف بحق الزوار ، لكأنما تسعط الخردل إذا سئلت الحكمة[1] .

من شدته : ما ذكره عمر بن علي المقدمي : جاء الحجاج بن أرطاة ، فاستأذن على الأَعْمَش ، فقال : قولوا له أبو أرطاة بالباب . قال : فقال أيكتني علي ! أيكتني علي ! . فلم يأذن له[2] .

٥ ومن أقواله : قال الأَعْمَش : ما الفيل تحمله ميتاً بأثقل من بعض الجلساء[3] .

وقال ابن عيينة ، عن الأَعْمَش : كلما ازددنا علماً ، ازددنا جهلاً[4] .

قال الذهبي : مناقب الأَعْمَش جمة ، وله نوادر ، وإساءة خلق على المحدثين ، وهم مع ذلك يحتملون أخلاقه[5] .

واسم زوجة الأَعْمَش : عميرة ، واسم ابنه : هود . بدلالة قول أبي خالد الأحمر : أتيت منزل الأَعْمَش بعد موته ، فقلت : أين أنتِ يا عَمِيرة - امرأة الأَعْمَش - أين أنتَ يا هود - ابنه - ، أين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس ؟[6] .

١٠ كان ينزل في بني عوف من بني سعد ، وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد[7] .

ومن أسماء جيرانه : أبو شُعْبَة الطحان[8] . وإبراهيم بن يزيد أبو إسحاق الكوفي[9] . كان يقال له جار الأَعْمَش .

---

١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٣٢ ترجمة ١١٠) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٤٣) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١/١٧٧ رقم ١٢٦) .

٤) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١/١٧٧ رقم ١٢٧) .

٥) طبقات القراء ، للذهبي (١/٨٦) .

٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٤٩٧ رقم ٦١٣٤) .

٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٤٢) .

٨) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٢/٧٩٠ ترجمة ٧٥٢٧) .

٩) لسان الميزان (١/١٨٦ ترجمة ٣٨٦) ، وانظر : (٨/١٦٧ ترجمة ١١٦٣٠) ، والتهذيب (١/١٨١ ترجمة ٣٢٩) ، كلاهما لابن حجر .

وفاته :

اختلف أهل العلم في وفاة الأَعْمَش ، على عدة أقوال ، هي :

(١) أنه مات سنة سبع وأربعين ومائة .

قال بذلك ، كل من : الهيثم بن عدي[١] ، وعبد الله بن داود[٢] ، وأبو عوانة[٣] .

٥ (٢) أنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

قال بذلك ، كل من : يحيى بن سعيد القطان[٤] ، والفضل بن دكين[٥] ، ووكيع[٦] ، وابن نُمَير[٧] ، ومحمد بن عمر الواقدي[٨] ، ويحيى بن مَعِيْن[٩] ، وعلي بن المديني[١٠] ، وخليفة بن خياط[١١] ، وابن حِبَّان[١٢] ، وأبو نعيم الأصبهاني[١٣] ، ....

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٤/٦) .

٢) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٧/٦ ترجمة ١١٠) .

٣) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٧/٦ ترجمة ١١٠) .

٤) انظر : العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٩٧/٢ رقم ٢٣٢٠) ، والتأريخ الكبير ، للبخاري (٣٧/٢/٢ ترجمة ١٨٨٦) ، والمعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٣٣/١) .

٥) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) ، والتأريخ الصغير ، للبخاري (٨٥/٢) ، والمعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٣٣/١) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٦) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) ، والعلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٠٩/٣ رقم ٥٣٧٦) ، والمعرفة والتأريخ ، ليعقوب ابن سفيان (١٣٤/١) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٤/٦) .

٩) معرفة الرجال ، لابن محرز : ١٣٧/٢ رقم ٤٣٠) .

١٠) العلل ، لعلي بن المديني (ص ٣٧) .

١١) الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ١٦٤) .

١٢) الثقات ، لابن حِبَّان (٣٠٢/٤) ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) .

١٣) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٤/٥ ترجمة ٢٩٨) .

والخطيب البغدادي[1]، والذهبي[2].

وجزم الخطيب بأن هذا هو الصحيح في تأريخ وفاته.

أفاد الذهبي أن هذا هو قول الجمهور[3]، كما أفاد أن الأَعْمَش مات بالكوفة[4].

زاد أبو نعيم الفضل بن دكين: في شهر ربيع الأول، ومات الأَعْمَش بعد منصور بست عشرة سنة.

٥ قال الفضل بن دكين ووكيع: وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

وقال ابن مَعِين: وهو ابن ثمانين ونيف.

وقال خليفة: عُمِّر.

وقال الذهبي: وله سبع وثمانون سنة[5].

ومن البدهي أن اختلافهم في تحديد عمر الأَعْمَش، مبني على اختلافهم في سنة ولادته.

١٠ (٣) أنه مات سنة سبع وأربعين، أو ثمان.

قال بذلك: ابن حجر[6].

(٤) مات سنة تسع وأربعين ومائة.

قال بذلك: العجلي[7].

أما القول الثالث، فهو مردود للشك فيه، وأما القول الأخير فهو مردود أيضاً لتفرد العجلي به ولمخالفته قول جل أهل العلم. فبقي الأمر

١٥ متردداً بين القول الأول والقول الثاني، والذي يظهر لي أن القول الثاني هو الصحيح، لأنه قول أكثر أصحاب الأَعْمَش ك: يحيى بن سعيد

---

١) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١).

٢) تذكرة الحفاظ (١٥٤/١ ترجمة ١٤٩)، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ/ص ١٦٧)، كلاهما للذهبي.

٣) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٤٨/٦ ترجمة ١١٠).

٤) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٤٥/٦ ترجمة ١١٠).

٥) تذكرة الحفاظ (١٥٤/١ ترجمة ١٤٩)، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ/ص ١٦٧)، كلاهما للذهبي.

٦) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥).

٧) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٤/١ ترجمة ٦٧٦).

القطان، ووكيع، وأبي نعيم، وابن نمير. كما أنه قول جمع من الحفاظ، كيحيى بن مَعِيْن، وعلي بن المديني، وابن حِبَّان، والخطيب البغدادي – الذي جزم بصحة هذا القول –، وغيرهم. كما عزا الذهبي هذا القول إلى جمهور أهل العلم. ومما يدل لصحة هذا القول أن الفضل بن دكين قد حدد شهر وفاة الأَعْمَش، مما يشير إلى ضبطه لتأريخ الوفاة. والله أعلم.

٥ المبحث الآخر : حياته العلمية :

ويشتمل على : طلبه للعلم، وشيوخه، والآخذين عنه، وثناء العلماء عليه، وروايته للحديث، والمآخذ التي أخذت عليه.

طلبه للعلم :

قال علي بن المديني : سمعت سفيان بن عيينة وقيل له : منصور طلب الحديث قبل، أو الأَعْمَش ؟. قال : متقاربين[١].

١٠ قال أبو داود : طلب منصور الحديث قبل الجماجم[٢]، والأَعْمَش طلب بعد الجماجم[٣].

قال الذهبي : طلب الأَعْمَش، وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام[٤].

قال الأَعْمَش : قرأت القرآن على يحيى بن وثاب[٥].

وكان الأَعْمَش يقرأ قراءة عبد الله بن مسعود، وكان الأَعْمَش قرأ على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضيلة الخزاعي، وقرأ عبيد بن نضيلة على عَلْقمة، وقرأ عَلْقمة على عبد الله[٦].

---

١) انظر : تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ٣٧).

٢) وقعت الجماجم في سنة اثنتين وثمانين، وفي قول بعضهم سنة ثلاث وثمانين. انظر : تأريخ الطبري (٦/٣٤٦)، وتأريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ٨١ – ١٠٠ هـ/ص ٨)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٩/٤٠).

دير الجماجم : بظاهر الكوفة، على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك للبصرة. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/٥٧٢ رقم ٥٠٣٣).

٣) سؤالات الآجري (٥/٥٧٠ رقم ١١١٢).

٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/٢٤٢ ترجمة ١١٠).

مات عبد الله بن أبي أوفى سنة ست وثمانين. انظر : الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٥٠).

٥) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٤٦ ترجمة ٢٩٨).

٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٤٢).

قال الذهبي : قرأ القرآن على زيد بن وهب ، و زر بن حبيش ، وعرض على أبي العالية الرياحي ، ومجاهد ، وغير واحد [١] .

قال الأَعْمَش : العلم في : لِمَ ؟ [٢] . مما يدل على كثرة سؤاله لأهل العلم .

وكان من حرصه على طلب العلم أنه لا يمنعه سماع الحديث نازلاً أن يطلبه عالياً . قال يحيى بن مَعِيْن : روى الأَعْمَش ، عن إبراهيم ، عن ميمون بن مِهران . قال الأَعْمَش : فلقيت ميمون بن مِهران فحدثني [٣] .

٥ وكان من الملازمين لأبي صالح ذكوان السمان ، حتى أنه سمع منه ألف حديث فيما ذكره هو عن نفسه [٤] .

ونتج عن كل ذلك كثرة في مسموعاته ، حتى أنه قال : قلّ ما تحدثوني بشيء إلا قد سمعته ، ولكن طال العهد [٥] .

شيوخه :

للأَعْمَش شيوخ كثيرون ، وقد حاول استيعابهم الحافظ أبو الحجاج المزي في كتابه " تهذيب الكمال " [٦] كعادته – يرحمه الله – ، و

١٠ سأذكر هنا أشهرهم هرباً من الإطالة ، فأقول :

رأى الأَعْمَشُ : أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ولم يثبت له سماع منه [٧] – ، وروى عن : عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يقال :

---

١) طبقات القراء ، للذهبي (٨٣/١ ترجمة ٣٩) .

٢) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٧/٥ ترجمة ٢٩٨) .

٣) التأريخ ، رواية الدوري (٤٣٥/٣ رقم ٢١٣٣) .

٤) انظر : معرفة الرجال ، لابن محرز (٢٢٦/٢ رقم ٧٧٤) ، والعلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٣٣/٢ رقم ٢٩١٠) ، (٣٦٢/٣ رقم ٥٥٨٨) ، والمعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢١٩/٣) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٣٠/٦ ترجمة ١١٠) .

٥) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٣/٢ رقم ١٩٤٠) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٧٧/١٢ ترجمة ٢٥٧٠) .

٧) قال علي بن المديني : الأَعْمَش لم يسمع من أنس بن مالك ، إنما رآه بمكة يصلي خلف المقام . انظر : المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٧٢ ترجمة ١٢٨) . وكذلك قال يحيى بن مَعِيْن ، والبخاري ، وأبو داود ، وأبو حاتم ، والترمذي ، والحاكم ، والخطيب البغدادي ، والذهبي . انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣٢٨/٣ رقم ١٥٧٢) ، ومعرفة الرجال ، لابن محرز (١٢٦/١ رقم ٦٢٧) ، وسؤالات الآجري (١٠٢/٣ رقم ١٧) ، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠) ، ومعرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٣٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وميزان الاعتدال ، للذهبي (٢٢٤/٢ ترجمة ٣٥١٧) ، وجامع التحصيل ، للعلائي (ص ٢٢٨ – ٢٢٩ ترجمة ٢٥٨) .

يتبع ...

مرسل[1] - ، و إبراهيم التيمي ، وإبراهيم النخعي ، و أبي ظبيان حصين بن جندب ، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي ، و أبي صالح ذكوان السمان ، و زيد بن وهب الجهني ، و سالم بن أبي الجعد ، وسعيد بن جبير ، و أبي حازم سلمان الأشجعي ، و أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، و أبي سفيان طلحة بن نافع ، و عامر الشعبي ، و عبد الله بن مرة ، و عدي بن ثابت ، و عمارة بن عمير ، و عمرو بن مرة ، و مجاهد بن جبر المكي ، و أبي الضحى مسلم بن صُبَيح ، و مسلم البَطِين ، و المعرور بن سويد ، و منذر الثوري ، و غيرهم كثير[2] .

الرواة عنه :

الذين رووا عن الأَعْمَش لا يحصون كثرة ، و قد ذكر عدداً وافراً منهم الحافظ المزي - يرحمه الله - في كتابه " تهذيب الكمال "[3] ، و سأذكر بعضهم هنا ، منعاً للإطالة ، فأقول :

روى عنه : الحكم بن عتيبة ، و زبيد اليامي ، و أبو إسحاق السبيعي - و هم من شيوخه - ، و سليمان التيمي - و هو من أقرانه - ، و جرير بن عبد الحميد ، وحفص بن غِيَاث ، و أبو أسامة حماد بن أسامة ، و زائدة بن قدامة ، و سفيان الثوري ، و سفيان بن عيينة ، و أبو الأحوص سلام بن سليم ، و شُعْبَة بن الحجاج ، وعبد الواحد بن زياد ، وعلي بن مُسْهِر ، و محمد بن فضيل ، و وكيع بن الجراح ، و

= وخالف هؤلاء أبو نعيم الأصبهاني فأثبت للأَعْمَش السماع من أنس رضي الله عنه . انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٤ ترجمة ٢٩٨) .

١) قاله يحيى بن مَعِين ، و أبو داود ، و أبو حاتم ، و الترمذي ، و الخطيب البغدادي . انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٢٨ رقم ١٥٧٣) ، و معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١٢٢ رقم ٦٠٢) ، و سؤالات الآجري (٣/١٠٢ رقم ١٧) ، و الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٦ ترجمة ٦٣٠) ، و تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١) ، و جامع التحصيل ، للعلائي (ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ترجمة ٢٥٨) .

خالف أبو نعيم الأصبهاني مَنْ تقدم ، فأثبت للأَعْمَش السماع من ابن أبي أوفى . انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٤ ترجمة ٢٩٨) .

قال الذهبي : طلب الأَعْمَش ، و كتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام ، و هو معه ببلده ، فما أبعد أن يكون سمع منه . سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٤٢ ترجمة ١١٠) .

أقول : الثابت أن الأَعْمَش رأى أنس بن مالك و لم يسمع منه ، فلا يمنع أن يكون قد رأى عبد الله بن أوفى و لم يسمع منه أيضاً . و الأصل عدم السماع حتى يثبت العكس ، لا سيما و قد نص بعض كبار أهل العلم على ذلك ، و الله أعلم .

٢) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١) ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٢٧ ترجمة ١١٠) ، و غيرهما .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٨٠ ترجمة ٢٥٧٠) .

يعلى بن عبيد ، وأبو عوانة ، وأبو مُعَاوية الضرير ، وغيرهم . آخرهم وفاة : يحيى بن هاشم السمسار - أحد التلفى -[1] .

وقد فاضل أهل العلم بين أصحاب الأَعْمَش في الأَعْمَش ، فمن ذلك :

ما قاله مُعَاوية بن صالح ليحيى بن مَعِين : مَنْ أثبت أصحاب الأَعْمَش ؟ .

فقال : بعد سفيان ، وشُعْبَة : أبو مُعَاوية الضرير ، وبعده عبد الواحد بن زياد[2] .

٥ وما قاله عبد الله بن أحمد لأبيه : أيما أثبت أصحاب الأَعْمَش ؟ . فقال : سفيان الثوري أحبهم إلي .

قلت له : ثم من ؟ فقال : أبو مُعَاوية في الكثرة والعلم - يعني : عالماً بالاعمش -[3] .

وقال أبو داود السجستاني : عند شُعْبَة عن الأَعْمَش نحو من خمس مائة حديث أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث ، وكان عند وكيع عنه ثمان مائة ، وسفيان أعلمهم بالأَعْمَش[4] .

— قال أبو حاتم : أثبت الناس في الأَعْمَش : الثوري ، ثم أبو مُعَاوية الضرير ، ثم حفص بن غِيَاث ، وعبد الواحد بن زياد ، وعبدة بن

١٠ سليمان أحب إلي من أبي مُعَاوية - يعني في غير حديث الأَعْمَش -[5] .

وقد قسّم النسائي أصحاب الأَعْمَش إلى طبقات ، هي :

الطبقة الأولى : يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان الثوري ، وشُعْبَة بن الحجاج .

الطبقة الثانية : زائدة بن قدامة ، ويحيى بن أبي زائدة ، وحفص بن غِيَاث .

الطبقة الثالثة : أبو مُعَاوية ، وجرير بن عبد الحميد ، وأبو عوانة ، وعثام[6] .

١٥ الطبقة الرابعة : قُطْبَة بن عبد العزيز ، ومفضل بن مهلهل ، وداود الطائي ، وفضيل بن عياض ، وعبد الله بن المبارك .

---

١) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٤ ترجمة ٢٩٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٢٧ ترجمة ١١٠) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢١ ترجمة ١٠٨) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٤٨) .

٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٤٦ ترجمة ١١٠) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٢٤٨ ترجمة ١٣٦٠) ، وانظر : (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٦) قد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء ، وابن رجب في شرح علل الترمذي (١/٤٠٤) تقسيم النسائي لأصحاب الأَعْمَش ، ولم يذكرا عثام فيهم .

الطبقة الخامسة: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وعبد الله بن داود، والفضل بن موسى، وزهير بن مُعَاوية.

الطبقة السادسة: أبو أسامة، وعبد الله بن نُمَير، وعبد الواحد بن زياد.

الطبقة السابعة: عُبَيدة بن حميد، وعَبْدة بن سليمان.

٥ وعندما سئل الدارقطني عن أرفع الرواة عن الأَعْمَش، قال: "... وسفيان الثوري، وأبو مُعَاوية، ووكيع، ويحيى القطان، وابن فضيل وقد غلط عليه في شيء "[١].

أقول: تتطابق أقوال أهل العلم الذين وقفت على أقوالهم في أن سفيان الثوري هو أوثق أصحاب الأَعْمَش [٢].

ثناء العلماء عليه:

١٠ قال الأَعْمَش: دخلت على مجاهد، فلما خرجت من عنده تبعني بعض أصحابه، فقال: سمعت مجاهداً يقول: لو كانت بي قوة لاختلفت إلى هذا – يعني الأَعْمَش –[٣].

قال إسحاق بن راشد: كان الزهري إذا ذكر أهل العراق ضعّف علمهم، قال قلت: إن بالكوفة مولى لبني أسد يروي أربعة آلاف حديث. قال أربعة آلاف !؟. قال قلت: نعم، إن شئت جئتك ببعض علمه. قال: فجئ به، فأتيت به، قال: فجعل يقرأ، وأعرف التغير فيه، وقال: والله إن هذا لعلم، ما كنت أرى أحداً يعلم هذا[٤].

١٥ قال عاصم الأحول: قلت للقاسم بن عبد الرحمن من أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله ؟. قال: سليمان الأَعْمَش[٥].

---

١) سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره للدارقطني (ص ٤٦ رقم ٣٨). وقد سقط الاسم الذي قبل سفيان الثوري، ولعله شُعْبَة. على أن ابن رجب نقل هذا النص من غير أن يكون فيه سقطا، هكذا: "وقال الدارقطني أرفع الرواة عن الأَعْمَش: الثوري، وأبو مُعَاوية ...". انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب (٥٣٥/٢).

٢) انظر: تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ٦٣)، وشرح علل الترمذي، لابن رجب (٥٢٩/٢ وما بعده).

٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢٩/٦ ترجمة ١١٠).

٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٣/٦)، وانظر: تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/٩ ترجمة ٤٦١١).

٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢٣٦/٣ رقم ٥٠٣٦)، وانظر: (٤٧١/٣ رقم ٦٠١٥)، والتأريخ الكبير، للبخاري (٣٨/٢/٢ ترجمة

يتبع ...

قال شُعْبَة : ما شفاني أحد من الحديث ما شفاني الأَعْمَش [1] .

و قال عبد الله بن داود : سمعت شُعْبَة إذا سمع ذكر الأَعْمَش قال : المصحف المصحف [2] .

قال زهير بن مُعَاوية : ما أدركت أحداً أعقل من الأَعْمَش و المغيرة [3] .

قال عيسى بن يونس : ما رأينا في زماننا مثل الأَعْمَش ، ولا الطبقة الذين كانوا قبلنا ، وما رأينا الأغنياء و السلاطين في مجلس قط أحقر منهم في مجلس الأَعْمَش ، وهو محتاج إلى درهم ! ! [4] .

قال يحيى بن مَعِيْن : كان جرير إذا حدث عن الأَعْمَش ، قال : هذا الديباج الخسرواني [5] .

قال يحيى بن المغيرة : كان جرير إذا حدث عن الأَعْمَش قال : هو أستاذ أهل الكوفة [6] .

قال هشيم : ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله ، ولا أجود حديثاً من الأَعْمَش [7] .

قال أبو السري سهل بن حليمة : سمعت ابن عيينة يقول : سبق الأَعْمَش أصحابه بأربع خصال ، كان أقرأهم للقرآن ، وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض ، ونسيت أنا واحدة [8] .

قال ابن سعد : كان الأَعْمَش صاحب قرآن ، وفرائض ، وعلم بالحديث . . . وكان يقرئ الناس ثم ترك ذاك في آخر عمره ، وكان يقرأ

=١٨٨٦) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٣٣ ترجمة ١١٠) ، وانظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٤٨ ترجمة ٢٩٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٠ ترجمة ٤٦١١) .

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٠ ترجمة ٤٦١١) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١١ ترجمة ٤٦١١) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٤) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٤٧ ترجمة ٢٩٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٨ ترجمة ٤٦١١) .

٥) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٤٣٢ رقم ٢١١٩) ، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٦ ترجمة ٦٣٠) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٠ ترجمة ٤٦١١) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٦ ترجمة ٦٣٠) بتصرف يسير .

٧) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٠ ترجمة ٢٩٨) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٦ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٦/٢٣٢ ترجمة ١١٠) .

٨) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٨٨ رقم ١٨٧٩) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٩ ترجمة ٤٦١١) .

القرآن في كل شعبان على الناس في كل يوم شيئاً معلوماً حين كبر وضعف ، ويحضرون مصاحفهم ، فيعارضونها ، ويصلحونها على قراءته[1] .

قال أبو داود : سمعت يحيى بن مَعِيْن قال : كان الأَعْمَش جليلاً جداً[2] .

قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن مَعِيْن : سليمان بن مِهران الأَعْمَش ثقة[3] .

قال علي بن المديني : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة : . . . فذكرهم ، ومنهم : سليمان بن مهران مولى بني كاهل من بني أسد ، و يكنى أبا محمد ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، كان حميلاً[4] .

قال الفضل بن زياد ، عن أحمد بن حَنْبَل : هو ممن يعتمد الناس عليه في الحديث ، إلا أنه يدلس ، والتدليس من قديم[5] .

قال حَنْبَل : قال أبو عبد الله : أبو إسحاق ، والأَعْمَش رجلي أهل الكوفة[6] .

قال ابن عمار : ليس في المحدثين أحداً أثبت من الأَعْمَش ومنصور بن المعتمر هو ثبت أيضاً ، وهو أفضل من الأَعْمَش ، إلا أن الأَعْمَش أعرف بالمسند ، وأكثر مسنداً منه[7] .

قال أبو حفص عمر بن علي الفلاس : كان الأَعْمَش يسمى المصحف من صدقه[8] .

وقال العجلي : كان الأَعْمَش ثقة ثبتاً في الحديث ، وكان كثير الحديث ، وكان عالماً بالقرآن ، رأساً فيه ، وكان قرأ على يحيى بن وثاب ، وكان فصيحاً لا يلحن حرفاً ، وكان عالماً بالفرائض ، وكان فيه سوء خلق ، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه ، وكان فيه

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٢/٦) .

٢) سؤالات الآجري (٢٠٣/٣ رقم ٢٢٥) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠) .

٤) العلل ، لعلي بن المديني (ص ٣٦ – ٣٧) .

٥) انظر : المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٣/٢) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/٩ ترجمة ٤٦١١) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وانظر : تذكرة الحفاظ (١٥٤/١ ترجمة ١٤٩) ، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ/ص ١٦٢) ، كلاهما للذهبي .

تشيع[1] .

قال أبو زرعة الرازي : سليمان الأَعْمَش إمام[2] .

قال أبو حاتم : الأَعْمَش ثقة يحتج بحديثه[3] .

قال النسائي : ثقة ثبت[4] .

٥ قال أبو نعيم الأصبهاني : الإمام المقرئ ، الراوي المفتي ، كان كثير العمل ، قصير الأمل ، من ربه راهباً ناسكاً ، ومع عباده لاعباً ضاحكاً[5] .

قال الخطيب البغدادي : كان من أقرأ الناس للقرآن ، وأعرفهم بالفرائض ، وأحفظهم للحديث[6] .

قال الذهبي : الإمام ، شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين[7] .

وقال الذهبي : كان رأساً في العلم النافع ، والعمل الصالح[8] .

١٠ وقال الذهبي : أحد الأئمة الثقات ، عداده في صغار التابعين ، ما نقموا عليه إلا التدليس[9] .

وقال الذهبي : ثقة ، جبل ، ولكنه يدلس[10] .

وقال الذهبي : وكان حجة باتفاق[11] .

---

١) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٤٣٤ ترجمة ٦٧٦) ، وانظر : (١/٤٣٢ ترجمة ٦٧٦) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٧ ترجمة ٦٣٠) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٧ ترجمة ٦٣٠) .

٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٤٧ ترجمة ١١٠) .

٥) حلية الأولياء ، لأبي نعيم (٥/٤٦ ترجمة ٢٩٨) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١) .

٧) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٢٦ ترجمة ١١٠) .

٨) تذكرة الحفاظ ، للذهبي (١/١٥٤ ترجمة ١٤٩) .

٩) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) .

١٠) المغني في الضعفاء ، للذهبي (١/٢٨٣ ترجمة ٢٦٢٨) .

١١) طبقات القراء ، للذهبي (١/٨٥) .

قال ابن حجر : ثقة ، حافظ ، عارف بالقراءات ، ورع ، لكنه يدلس[1] .

ومن هذا كله يعلم بعد ما قاله الجاحظ : " مضعف عند أهل الحجاز "[2] .

غير أن للأَعْمَش أوهاماً في حديثه عن مشايخه الصغار ، وقد أشار إلى ذلك يحيى بن سعيد بقوله : "كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار والكبار " . يعني أن الأَعْمَش ليس كذلك[3] .

وصرح بذلك علي بن المديني ، حيث قال : الأَعْمَش كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار ، مثل : الحكم ، وسلمة بن كهيل ، وحبيب ابن أبي ثابت ، وأبي إسحاق ، وما أشبههم[4] .

قال أبو داود : الأَعْمَش يخطئ على أبي إسحاق في أحاديث[5] .

إلا أنها لا تضعفه فيهم ، لأنها - والله أعلم - كثرة نسبية إذا ما قورنت بروايته عن مشايخه الكبار ك : أبي صالح السمان ، وأبي وائل شقيق بن سلمة .

روايته للحديث :

تقدم أن الأَعْمَش كان مجداً في طلب العلم ، وطلب الحديث ، حتى أنه قال : " قَلّ ما تحدثوني بشيء إلا قد سمعته ، ولكن طال العهد " . قال علي بن المديني : له نحو من ألف وثلاث مائة حديث[6] . وأظن أن هذا العدد ليس على ظاهره ، بل هو أكثر من ذلك بكثير ، لما قاله الأَعْمَش عن نفسه أنه سمع ألف حديث من أبي صالح وحده .

ولذلك جاء عن العجلي أنه قال : يقال إنه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب[7] .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥) .

٢) العثمانية ، للجاحظ (ص١٤٤) .

٣) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٦٤٧/٢) .

٤) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٦٤٦/٢) ، وانظر : (٥٢٢/٢) ، (٦٤٧/٢) .

٥) سؤالات الآجري (٥٠٧/٥ رقم٩٣٦) .

٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٢٨/٦ ترجمة ١١٠) .

٧) معرفة الثقات ، للعجلي (٤٣٢/١ ترجمة ٦٧٦) .

والعلم بعدد ما له من الحديث عند الله ، إنما القصد الإشارة إلى أنه كان كثير الحديث كما قاله غير واحد من أهل العلم[1] .

ومع كثرة حديثه ، إلا أنه كان عسراً في الرواية ، حتى أن أبا بكر بن عياش قال : كان الأَعْمَش إذا حدث ثلاثة أحاديث قال : قد جاءكم السيل[2] .

وقال محمد بن عبيد : أكثر ما سمعت من الأَعْمَش في مجلس واحد تسعة أحاديث أو أحد عشر حديثاً[3] .

المآخذ التي أخذت عليه:

ليس أحد من البشر إلا وعليه مآخذ ، وأنا لا أذكرها من باب تتبع العثرات ، معاذ الله ، كيف والأَعْمَش من كبار أهل العلم في زمانه ، وإنما تذكر لتعلم ، وهي والحمد لله يسيرة في جنب ما ذكر له من ثناء .

بل إن الذهبي قال : ما نقموا عليه إلا التدليس[4] .

وهذا القول غير مسلّم على إطلاقه ، ولعل الذهبي أراد ذكر أكبر وأشد ما نُقِمَ عليه ، والله أعلم.

أ - التدليس:

تقدم أن سليمان بن مِهْران الأَعْمَش كوفي ، وقد قال الحاكم : أكثر المحدثين تدليساً أهل الكوفة[5] . فلا عجب إذا وقع من الأَعْمَش تدليس ، وسأذكر أنواع التدليس التي وصم بها الأَعْمَش ، ومدى تأثيرها على رواياته :

(١) تدليس الإسناد[6] :

---

١) يكفي أن علي بن المديني جعله أحد الذين يدور عليهم الإسناد ! .

٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٦/٢٣١ ترجمة ١١٠) .

٣) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٤٣٢ ترجمة ٦٧٦) .

٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) .

٥) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٣٨) .

٦) هو : أن يروي عمن لقيه أو عاصره ، ما لم يسمعه منه ، موهماً أنه سمعه منه .

انظر : إرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ٩٢) ، والاقتراح ، لابن دقيق العيد (ص ٢١٧) ، والموقظة في علم مصطلح الحديث ، للذهبي (ص ٤٧) ، واختصار علوم الحديث ، لابن كثير (ص ٥٢) ، وتدريب الراوي ، للسيوطي (١/٢٥٦) ، وغيرها .

وقد وصفه بالتدليس غير واحد من أهل العلم، وسأذكر أقوال من وقفت على قولهم في وصفه بذلك :

قال عبد الله بن المبارك : إنما أفسد حديث أهل الكوفة : الأَعْمَش وأبو إسحاق[1] .

قال مغيرة : ما أفسد حديث أهل الكوفة إلا أبو إسحاق، والأَعْمَش[2] .

وقال مغيرة : أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق، وأعيميشكم هذا[3] .

٥ قال الذهبي معلقاً على قول مغيرة : كأنه عني الرواية عمن جاء، وإلا فالأَعْمَش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام[4] .

قال شُعْبَة : كفيتكم تدليس ثلاثة الأَعْمَش، وأبو إسحاق، وقتادة[5] .

قال عبد الله بن أحمد : سمعت القواريري يقول : كتب وكيع إلى هشيم : " بلغني أنك تفسد أحاديثك بهذا الذي تدلسها " . فكتب إليه : " بسم الله الرحمن الرحيم، كان أستاذاك يفعلانه : الأَعْمَش وسفيان "[6] .

١٠ قال يحيى بن مَعِين : كان الأَعْمَش مدلساً[7] .

قال الشاذكوني : من أراد التدين بالحديث فلا يأخذ عن الأَعْمَش ولا عن قتادة، إلا ما قالا سمعناه[8] .

قال الفضل بن زياد، عن أحمد : قد دلس قوم، ثم ذكر الأَعْمَش[9] .

---

١) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٢٦ ترجمة ١٠٨) .

٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١/٤٤٢ رقم ٩٩٠)، وانظر : (١/٢٤٤ رقم ٣٢٢) .

٣) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٢٧ – ١٢٨) .

٤) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) .

٥) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٢/٦٣٠) . [ينظر : المعرفة، للبيهقي (١/٦٥)] .

٦) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٢٦١ رقم ٢١٩٠) .

٧) التمهيد، لابن عبد البر (١/٣١) .

٨) معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص ١٣٣)، وشرح علل الترمذي، لابن رجب (١/٣٥٣) .

٩) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٣) .

قال أبو زرعة : "الأَعْمَش ربما دلس"[١] .

قال أبو حاتم في حديث رواه الأَعْمَش عن مجاهد بالعنعنة : "أنا أخشى أن لا يكون سمع الأَعْمَش من مجاهد ، إن الأَعْمَش قليل السماع من مجاهد ، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس"[٢] .

قال يعقوب بن سفيان : حديث سفيان ، وأبي إسحاق ، والأَعْمَش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة[٣] .

قال ابن حِبَّان : رأى أنس بن مالك بواسط ومكة ، روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ، ولم يسمع منه إلا أحرفاً معدودة ، وكان مدلساً ، أخرجناه في هذه الطبقة لأن له لقيا وحفظا ، وإن لم يصح له سماع المسند عن أنس[٤] .

قال أبو الفتح الأزدي : . . . ولا نقبل من الأَعْمَش تدليسه ، لأنه يحيل على غير مليء[٥] .

قال الذهبي : الأَعْمَش صاحب تدليس ، فإذا صرح بالسماع ، فقد ذهب معنى التدليس[٦] .

قال العلائي : مشهور بالتدليس ، مكثر منه[٧] .

قال أبو زرعة بن العراقي : مشهور بالتدليس[٨] .

وذكره برهان الدين الحلبي في المدلسين ، وقال : مشهور به[٩] .

قال ابن حجر : يدلس[١٠] .

---

١) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١٤/١ حديث ٩) .

٢) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢١٠/٢ حديث ٢١١٩) .

٣) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٧/٢) .

٤) الثقات ، لابن حِبَّان (٣٠٢/٤) ، وانظر : مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) .

٥) انظر : الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٢ – ٤٨٣) .

٦) طبقات القراء (٨٥/١) ، وقد وصفه الذهبي بالتدليس في غير موضع من كتبه ، انظر – مثلاً – : سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ ترجمة ١١٠) ، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ /ص ١٦٧) ، وميزان الاعتدال ، للذهبي (٢٢٤/٢ ترجمة ٣٥١٧) . .

٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٢٨ رقم ٢٥٨) ، وانظر : (ص ١٢٢ رقم ٢٠) .

٨) المدلسين ، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي (ص ٥٥ ترجمة ٢٥) .

٩) التبيين لأسماء المدلسين ، لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي (ص ١٠٥ ترجمة ٣٣) .

١٠) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥) .

ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين[1]، وقال : محدث الكوفة ، وقارئها ، وكان يدلس ، وصفه بذلك الكرابيسي ، و النسائي ، والدارقطني ، وغيرهم.

من مجموع هذه النصوص يتضح أن الأَعْمَش مشهور بالتدليس عند أهل العلم جداً ، فقد وصفه بذلك ، كل من : عبد الله بن المبارك ، و المغيرة ، و شُعْبَة ، و هُشَيم ، ويحيى بن مَعِيْن ، و سليمان بن داود الشاذكوني ، وأحمد بن حَنْبَل ، والكرابيسي ، وأبي زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان ، وابن حِبَّان ، وأبي الفتح الأزدي ، والنسائي ، والدارقطني ، والذهبي ، والعلائي ، وبرهان الدين الحلبي ، وأبي زرعة بن العراقي ، وابن حجر ، وغيرهم.

ها هنا سؤالان : الأول : ما حكم عنعنة الأَعْمَش عند أهل العلم ؟.

الآخر : وما حكم تدليسه ؟.

بالنسبة لعنعنة الأَعْمَش ، فقد اختلف أهل العلم فيها على عدة أقوال ، هي :

القول الأول : الأصل تمشية عنعنة الأَعْمَش ، ما لم يأتي أمر يستدعي التفتيش على السماع :

وممن قال بهذا :

(٣) يحيى بن مَعِيْن :

ــــ قال يعقوب بن شيبة : سألت يحيى بن مَعِيْن عن التدليس ، فكرهه وعابه . قلت له : أفيكون المدلس حجة فيما روى ، أو حتى يقول حدثنا و أخبرنا ؟ قال : لا يكون حجة فيما دلس[2].

الشاهد من هذا النص أن مذهب يحيى بن مَعِيْن أنه يقبل حديث الراوي الموصوف بالتدليس ويكون حجة وإن عنعن ، ما خلا الأحاديث التي دلس فيها . ولا شك أن هذا يشمل سليمان بن مهران الأَعْمَش.

ــــ قال يحيى بن مَعِيْن : كان الأَعْمَش يرسل[3] . فقيل له : إن بعض الناس قال : من أرسل لا يحتج بحديثه . فقال : الثوري إذن لا يحتج

---

١) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ١١٨ ترجمة ٥٥).

٢) الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٣) ، والنكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٢/٦٣٣).

٣) الأقرب بأن المراد بالإرسال هنا التدليس بدلالة : "فقيل له إن بعض الناس قال : من أرسل لا يحتج بحديثه" ، ومن المعلوم أن الخلاف في حكم حديث المدلس ، أما المرسل فلا يكاد يوجد أحد من التابعين إلا وقد أرسل ، بل إن بعض الصحابة قد أرسلوا أحاديثهم . ومما يدل على أن المراد بالإرسال هنا التدليس أن يحيى بن مَعِيْن رد مقالتهم بالاحتجاج بمرويات سفيان الثوري مع تدليسه ! . فلو لم يكن هذا هو المراد لما كان في استدلال يحيى بن مَعِيْن معنى.

بحديثه، وقد كان يدلس، إنما سفيان أمير المؤمنين في الحديث[1] .

وهذا كالتصريح من يحيى بن مَعِيْن في أن مرويات سليمان الأَعْمَش كمرويات سفيان الثوري سواء . وأن سفيان الثوري مع تدليسه، إلا أنه أمير المؤمنين في الحديث، وحديثه حجة صرح بالسماع أو عنعن . فكذلك الأَعْمَش .

(٤) علي بن المديني :

٥　قال يعقوب بن شيبة : سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس أيكون حجة فيما لم يقل حدثنا ؟ . قال : إذا كان الغالب عليه التدليس فلا حتى يقول حدثنا[2] .

الشاهد من هذا النص أن مذهب علي بن المديني: التفريق بين رواية المكثرين من التدليس والمقلين. فالراوي المكثر لا يكون حجة حتى يقول حدثنا ، بخلاف الراوي المقل من التدليس . فإذا علمنا أن الأَعْمَش مقل من التدليس – كما سيأتي – فيمكن القول بأن عنعنته تحتمل ، والله أعلم .

١٠　(٣) أحمد بن حَنْبَل :

يدل لذلك ما قاله أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه سمعت ؟ قال : لا أدري . فقلت : الأَعْمَش متى تصاد له الألفاظ ؟ قال : يضيق هذا . أي أنك تحتج به[3] .

فهذا تصريح من أحمد بن حَنْبَل بتمشية عنعنته ، ولعل ذلك بسبب قلة تدليس الأَعْمَش بالنسبة لكثرة مروياته ، يدل لذلك قول أحمد بن حَنْبَل : "يضيق هذا" . وقد فهم أبو داود السجستاني من هذا الاحتجاج بعنعنات الأَعْمَش[4] .

١٥　(٤) يعقوب بن سفيان

حيث قال : حديث سفيان ، وأبي إسحاق ، والأَعْمَش ما لم يُعْلَم أنه مدلس يقوم مقام الحجة[5] .

---

١) شرح علل الترمذي، لابن رجب (٣٥٧/١) .

٢) الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٣) .

٣) سؤالات أبي داود السجستاني لأحمد بن حَنْبَل (ص ١٩٩ رقم ١٣٨) .

٤) أما قول أحمد : "لا أدري" عندما سأله أبو داود : "الرجل يعرف بالتدليس ، يحتج فيما لم يقل فيه سمعت ؟" . فالظاهر لدي – الآن – أن أحمد لم يجب بجواب فصل لأن هذه المسألة لا تنضبط بقانون عام ، وإنما تختلف باختلاف الرواة من حيث كثرة مروياتهم ، وكثرة تدليسهم ، إلى غير ذلك . والله أعلم .

٥) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٧/٢) .

يرى يعقوب بن سفيان أن حديث الأَعْمَش يقوم مقام الحجة ، ما لم يُعلم في حديث بعينه أنه مُدَلّس .

ولعل هذا هو مذهب البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، في عنعنة الأَعْمَش ، فقد وضع الحافظ العلائي[1] ، والحافظ ابن حجر العسقلاني[2] ، سليمان بن مهران الأَعْمَش في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين ، وقال : " هم من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح ، وذلك لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روى " .

٥ القول الثاني : عدم قبول عنعنته :

قال بهذا القول :

(١) محمد بن إدريس الشافعي :

قال الشافعي : ومن عرفناه دلس مرة ، فقد أبان لنا عورته في روايته ، وليست تلك العورة بكذب فيرد بها حديثه ، ولا على النصيحة في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق ، فقلنا لا نقبل من مدلس حديثا حتى يقول : حدثني أو سمعت[3] .

١٠ وهذا النص وإن كان عاماً في كل المدلسين ، إلا أنه يشمل بعمومه الأَعْمَش .

(٢) سليمان بن داود الشاذكوني :

قال الشاذكوني : من أراد التدين بالحديث فلا يأخذ عن الأَعْمَش ولا عن قتادة ، إلا ما قالا سمعناه[4] .

(٣) أبو الفتح الأزدي :

قال أبو الفتح الأزدي : قد كره أهل العلم بالحديث ، مثل : شُعْبَة وغيره التدليس في الحديث ، وهو قبيح ومهانة ، والتدليس على ضربين

١٥ : فإن كان تدليساً عن ثقة لم يحتج أن يوقف على شيء وقبل منه ، ومن كان يدلس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول : حدثني فلان أو سمعت . فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة ، ولا نقبل من الأَعْمَش تدليسه ، لأنه يحيل على غير مليء ، والأَعْمَش إذا سألته : عمن هذا ؟ قال : عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي . وابن عيينة إذا وقفته قال : عن ابن

---

١) انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ١٣٠) .

٢) انظر : مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٦٢) ، و : (ص ١١٨ ترجمة ٥٥) . وقد اختلف اجتهاد ابن حجر في كتاب آخر فوضع الأَعْمَش في المرتبة الثالثة ، وهم من أكثروا من التدليس وعرفوا به . انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٢/٦٤٠) .

٣) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣٤٦) .

٤) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٣٣) ، و شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣٥٣) .

جريج ومعمر ونظرائهما . فهذا الفرق بين التدليسين[1] .

القول الثالث : التفصيل :

بأن يقال : روايته عن شيوخه الذين أكثر عنهم محمولة على الاتصال ، وروايته عن بقية شيوخه يتطرق إليها احتمال التدليس :

قال الذهبي : وهو يدلس ، وربما دلس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال حدثنا فلا كلام ، ومتى قال عن تطرق إليه احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم ، كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال[2] .

إلا أن الذهبي لم يذكر ما حكم مرويات الأَعْمَش التي تطرق إليها احتمال التدليس ، هل يتوقف فيها لمجرد وجود الاحتمال ؛ وهذا بعيد فإن رواية الصدوق مقبولة مع وجود احتمال الوهم ، بل احتمال الوهم موجود في رواية الثقة ، أم تقبل مع وجود الاحتمال ، وهذا هو الأرجح ما لم يوجد في الإسناد أو المتن ما يستدعي البحث عن السماع والتشديد فيه . فرجع هذا القول إلى القول الأول الذي هو أصح الأقوال فيما يظهر لي ، وذلك لما يلي :

(١) هو قول كبار أهل العلم بالحديث وعلله ، ك : يحيى بن مَعِيْن ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حَنْبَل ، وغيرهم .

(٢) أن البخاري ومسلم بن الحجاج ومن دونهما ممن ألف في الصحيح ، كما أصحاب السنن والمسانيد ، وكل من صنف في الحديث ؛ قد خرجوا أحاديث الأَعْمَش واحتجوا به ، ولم يردوا إلا ما ثبت تدليسه فيه ، أو ما كان في سنده أو متنه نكارة تستدعي طلب السماع .

(٣) أن الأَعْمَش مكثر جداً من الرواية ، بل عدّه علي بن المديني أحد الستة الذين يدور عليهم الإسناد ، وإن تصيد السماعات في كل سند من أسانيده ، يعني رد جملة كبيرة من أحاديثه ، وهذا مردود ، لذلك قال أحمد بن حَنْبَل - كما تقدم في رواية أبي داود عنه - : "يضيق هذا" .

ولكي تقبل عنعنة الأَعْمَش ، لا بد من النظر في الأمور التالية :

(١) أن يكون الأَعْمَش قد سمع من شيخه في الجملة ، سواء أكثر عنه - كأبي صالح السمان ، وأبي وائل ، وغيرهما - أو لم

---

١) الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٢ - ٤٨٣) .

٢) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) .

يكثر . إلا أن إكثاره عن شيخه يعطي مزيداً من الاطمئنان .

وبهذا القيد يخرج :

أ – روايته عن الشيوخ الذين لم يسمع منهم ، كـ : أنس بن مالك ، وابن أبي أوفى ، وغيرهما .

ب – روايته عن الشيوخ الذين سمع منهم قدراً محدوداً ، وهذا القدر معروف عند أهل العلم ، كأبي السفر لم يسمع منه الأَعْمَش سوى حديث واحد[1] . وسعيد بن جبير لم يسمع منه الأَعْمَش إلا أربعة[2] ، أو خمسة أحاديث[3] . وفي القدر الذي سمعه الأَعْمَش من مجاهد خلاف بين أهل العلم[4] . وعلى أي حال ففي روايته عن مثل هؤلاء المشايخ يشترط تصريحه بالسماع .

(٢) لا يظهر بعد تتبع طرق الحديث ما يدل على عدم سماع الأَعْمَش من شيخه لهذا الحديث بعينه ، وذلك بأحد أمور :

أ – أن ينص على ذلك إمام من الأئمة[5] .

ب – أن يدخل راوياً بينه وبين شيخه[6] .

١) قاله يحيى بن مَعِيْن . انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٩٩ رقم ١٩٣١) .

٢) قاله علي بن المديني . انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٣٠ ترجمة ٢٥٨) .

٣) قاله يحيى بن معين . انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٢٧ رقم ١٥٧٠) .

٤) انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٣٠ ترجمة ٢٥٨) .

٥) مثال ذلك : قال أحمد بن حَنْبَل : حدثنا هشيم ، عن الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : كنا لا نتوضأ من الموطى . قال أحمد : " هذا لم يسمعه هشيم من الأَعْمَش ، ولا الأَعْمَش سمعه من أبي وائل " . العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٢٥٢ رقم ٢١٥٥) .

أقول : ويزيد الأمر أهمية في مثل هذا التنصيص ، أن الأَعْمَش يرويه عن أبي وائل ، وقد نص الذهبي على أن روايته عن أبي وائل محمولة على الاتصال ! . وقد بيّن ابن خزيمة الدليل على عدم سماع الأَعْمَش لهذا الحديث من أبي وائل ، وذلك لأنه جاء من طريق " أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش ، حدثني شقيق أو حدثت عنه ، عن عبد الله " . صحيح ابن خزيمة (١/٢٦ حديث ٣٧) .

٦) يمكن التمثيل على هذا بما جاء في (الحديث ٣١) من أحاديث الدراسة ، حيث قال الدارقطني : " وقد سمعه الأَعْمَش من أبي وائل عن عبد الله وهو صحيح عنه " . فنص على السماع لدفع التوهم بعدمه ، لوجود أوجه أخرى في ذلك الحديث ، تتضمن واسطة بين الأَعْمَش وأبي وائل . ولو لم تكن ثَمّ واسطة ، لما نص الدارقطني على السماع كعادته في سائر أحاديث الدراسة .

مثال آخر : جاء في (الحديث ١٢٧) من أحاديث الدراسة وجهان ، الأول : (الأَعْمَش ، عن عطية) ، والآخر : (الأَعْمَش ، عن سعد ، عن عطية) . فدل

يتبع . . .

ج- أن يقول في بعض الطرق "نبئتُ" ، أو "أخبرتُ" و نحوها من الألفاظ الدالة على عدم السماع صراحة .

(٣) أن لا يكون في الإسناد أو المتن ما يستنكر[١] . فإن وُجِدَ ما يستنكر ، و لم نجد بعد البحث في طرق الحديث تصريح الأَعْمَش بالسماع ، كان حمل النكارة على العنعنة ، وجعلها مظنة التدليس ، أولى من حملها على الأَعْمَش نفسه . إذ الأَعْمَش يدلس عن الضعفاء -كما سيأتي- و النكارة لا تأتي -عادة- إلا من الضعفاء .

٥ و مع أني أذهب إلى أن عنعنة الأَعْمَش محتملة ، لكني لا أقول إنها و بقية حديثه على السواء ، بل هناك فرق بينها :

(١) أفضل رواياته ما صرح فيه بالسماع ، لدفع الظن باليقين .

(٢) ما كان بمنزلة السماع ، و ذلك ما جاء من رواية شُعْبَة عنه .

قال شُعْبَة : كفيتكم تدليس ثلاثة الأَعْمَش ، و أبو إسحاق ، و قتادة[٢] .

قال ابن حجر : و هي قاعدة حسنة تقبل أحاديث هؤلاء إذا كان عن شُعْبَة و لو عنعنوها[٣] .

١٠ (٣) ما كان بالعنعنة ، و من روايته عن شيوخه الذين أكثر عنهم .

(٤) ما كان بالعنعنة ، و من روايته عن سائر شيوخه .

و هذا ظاهر .

أما حكم تدليس[٤] الأَعْمَش :

=الوجه الآخر على عدم سماع الأَعْمَش لهذا الحديث من عطية ، و الله أعلم .

١) مثال ذلك : قال البخاري : " و روى الأَعْمَش ، عن سالم ، عن ثوبان ، رفعه في قصته . و سالم لم يسمع من ثوبان ، و الأَعْمَش لا يدري سمع هذا من سالم أم لا " . التأريخ الصغير ، للبخاري (١/١٦٣) .

أقول : الشاهد من هذا النص ، أن رواية الأَعْمَش عن سالم في الكتب الستة ، إلا أن البخاري دقق في سماعه لهذا الخبر عن سالم لتعلق متنه بذم مُعَاوية رضي الله عنه ، و الأمر بقتله ! ، فشدد فيه .

٢) النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٢/٦٣٠) . [ينظر : المعرفة ، للبيهقي (١/٦٥)] .

٣) النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٢/٦٣١) .

٤) اختلف أهل العلم في حكم رواية المدلس بصفة عامة ، فمن أهل العلم من قال : لا يقبل من المدلس حديثاً حتى يصرح بالسماع . و قال آخرون : إذا غلب على حديث الراوي التدليس لم يقبل منه حتى يصرح بالسماع . و فرقت طائفة أخرى بين المحدث الذي يدلس عن الثقات فيقبل حديثه و إن عنعنه ، و بين المحدث الذي يدلس عن الضعفاء فلا يقبل من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع .

يتبع . . .

قبل الخوض في حكم تدليس الأَعْمَش ، أحب أن أشير إلى مسألتين :

الأولى : دخول الإرسال الموهم في التدليس عند أهل العلم بالحديث .

قال ابن الصلاح : تدليس الإسناد ، وهو أن يروي عمّن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو عمّن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه[١] .

٥ قال الحافظ العراقي معلقاً على تعريف ابن الصلاح : وقد حدّه غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا ، وهو : "أن يروي عمن قد سمع منه ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه" هكذا حدّه الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في جزء له في معرفة من يترك حديثه أو يقبل ، وكذا حدّه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان في كتاب الوهم والإيهام ، قال ابن القطان : "والفرق بينه وبين الإرسال هو أن الإرسال روايته عمن لم يسمع منه" . انتهى ، ويقابل هذا القول في تضييق حد التدليس القول الآخر الذي حكاه ابن عبد البر في التمهيد "أن التدليس أن يحدث الرجل بما لم يسمعه" . قال ابن عبد البر : "وعلى هذا فما سلم من

١٠ التدليس أحد لا مالك ولا غيره" . وما ذكره المصنف[٢] في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ، وإنما ذكرت قول البزار وابن القطان لئلا يغتر بهما من وقف عليهما فيظن موافقة أهل هذا الشأن لذلك ، والله أعلم[٣] .

الأخرى : قلة تدليس الأَعْمَش .

يدل على قلة تدليس الأَعْمَش ، ما يلي :

=انظر : شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٣٥٣/١) ، والنكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٦٢٥/٢) .

١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٣٠) . تقدم قريباً تعريف تدليس الإسناد من مصادر أخرى بنحو هذا التعريف .

٢) يريد : ابن الصلاح .

٣) التقييد والإيضاح ، للعراقي (ص ٨٠) . ونقلته بتمامه لنفاسته من جهة ، ولوقوع الاغترار الذي خشي منه الحافظ العراقي من جهة أخرى والله المستعان .
على أن ابن حجر تعقب العراقي ، فقال : "ولا غرور هنا ، بل كلامهما هو الصواب على ما يظهر لي في التفرقة بين التدليس والمرسل الخفي ، وإن كانا مشتركين في الحكم ، هذا ما يقتضيه النظر" ! . النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٦١٥/٢) ، وانظر فتح المغيث ، للسخاوي (٢٠٨/١) .
وما قاله ابن حجر بعيد ، إذ بنى قوله على النظر ، والأصل بناء المصطلحات على صنيع الأئمة ، وبالرجوع إلى صنيعهم يظهر بجلاء ما قاله الحافظ العراقي من أن دخول الإرسال الموهم للسماع في مصطلح التدليس ، هو المشهور عند أهل الحديث ، وقد استفاض في بحث هذه المسألة ، كل من : خالد الدريس في "موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين" (ص ٣٣٨) ، وحاتم بن عارف العوني في "المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس" (٤١/١) . على أن عبارات الأخ خالد أدق وأكثر تحريراً من كتابة الشريف حاتم ، والله أعلم .

(١) قال الفضل بن زياد ، عن أحمد : قد دلس قوم ، ثم ذكر الأَعْمَش . قال : كان هشيم يكثر - يعني : التدليس - وسفيان بن عيينة أيضاً ، ثم كان أبو حرة صاحب تدليس[١] .

أقول : الشاهد من هذا النص ، أن فيه إشارة إلى أن الأَعْمَش ليس بمكثر من التدليس حيث وصف أحمد هشيما بالكثرة دون الأَعْمَش .

٥ (٢) قال أبو زرعة الرازي : " ربما دلس "[٢] .

ومن المعلوم أن " ربما " من ألفاظ التقليل .

(٣) وضعه الحافظان العلائي ، وابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين - كما تقدم - .

والأَعْمَش روى عن جمع من الرواة الذين لم يسمع منهم ، ومن ذلك روايته عن : أنس ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعكرمة[٣] ، ونافع[٤] ، وشمر بن عطية[٥] ، وقد أفاد علي بن المديني أن الأَعْمَش لم يلق الأسود بن يزيد ، ولا مسروق ، ولا عبيدة السلماني ، ولا عمرو بن

١٠ شرحبيل ، ولا عَلْقمة ، ولا الحارث بن قيس[٦] . في آخرين روى عنهم الأَعْمَش ولم يسمع منهم شيئاً .

فلعل من وصف تدليسه بالكثرة كالعلائي حيث قال : " مشهور بالتدليس ، مكثر منه "[٧] . نظر إلى مجموع الأمرين باعتبار أن مفهوم التدليس بمعناه العام يشملهما على الصحيح عند أهل العلم .

إذا ثبت تدليس الأَعْمَش في حديث ، فما حكمه ؟ . هل يقبل كما يقبل تدليس سفيان بن عيينة ، أم يرد .

سيظهر حكم تدليسه ، بعد استعراض أقوال أهل العلم :

١٥ قال يحيى (هو : ابن سعيد القطان) : مرسلات أبي إسحاق - يعني الهمداني - عندي شبه لا شيء ، والأَعْمَش والتيمي ويحيى بن

---

١) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٣) .

٢) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١/١٤ حديث ٩) .

٣) قاله أبو حاتم . انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/١٤٦ ترجمة ٦٣٠) . وأبو زرعة . انظر : المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٧٣ ترجمة ١٢٨) .

٤) قاله أبو داود . انظر : سؤالات الآجري (٣/١١١ رقم ٣٨) .

٥) قاله أحمد بن حَنْبَل . انظر : المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٧٢ ترجمة ١٢٨) .

٦) انظر : العلل ، لعلي بن المديني (ص ٤٤) .

٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٢٨ رقم ٢٥٨) ، وانظر : (ص ١٢٢ رقم ٢٠) .

أبي كثير – يعني مثله –[1] .

قال ابن رجب : وقد أشار إلى علة ذلك[2] ، بأن عطاء كان يأخذ عن كل ضرب – يعني : أنه كان يأخذ عن الضعفاء – ولا ينتقي الرجال ، وهذه العلة مطردة في أبي إسحاق ، والأَعْمَش ، والتيمي ، ويحيى بن أبي كثير . . . (إلى أن قال :) فإنه عرف منهم الرواية عن الضعفاء أيضاً[3] .

٥ قال مهنى : قلت لأحمد : لم كرهت مرسلات الأَعْمَش ؟ . قال : كان الأَعْمَش لا يبالي عمن حدث[4] .

قال أبو داود : روايته عن أنس ضعيفة[5] .

وما ذلك إلا أنه روايته عن أنس على التدليس ، وتدليس الأَعْمَش ضعيف .

وتقدم قول أبي الفتح الأزدي : ولا تقبل من الأَعْمَش تدليسه ، لأنه يحيل على غير مليء[6] .

وكذلك كان مذهب أبي عمر بن عبد البر[7] .

١٠ فالذي عليه أهل العلم أن تدليس الأَعْمَش مردود ، والسبب أنه يدلس عن الضعفاء .

(٢) تدليس التسوية[8] :

قال الدارمي : سمعت يحيى (أي : ابن مَعِيْن) وسُئِلَ عن الرجل يلقى الرجل الضعيف من بين ثقتين ، يوصل الحديث ثقة عن ثقة ، ويقول

---

١) المراسيل (ص١٤) ، وانظر : تقدمة الجرح والتعديل (ص٢٤٤) ، كلاهما لابن أبي حاتم .

قال ابن رجب : ذكر الحاكم أن المدلس إذا لم يذكر سماعه في الرواية فحكم حديثه حكم المرسل . شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٣٥٤/١) .

٢) أي إلى علة رد مراسيلهم .

٣) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢٨١/١) .

٤) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٣١٠/١) .

٥) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢٢٤/٢ ترجمة ٣٥١٧) .

٦) الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٢ – ٤٨٣) .

٧) انظر : التمهيد ، لابن عبد البر (٣٠/١) .

٨) مثل تدليس الإسناد ، إلا أنه يسقط شيخ شيخه أو أعلى منه ، بدلاً من شيخه .

انظر : الكفاية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٥) ، وإرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ٩٢) ، وتدريب الراوي ، للسيوطي (٢٥٧/١) .

: أنقص من الحديث و أصل ثقة عن ثقة ، يحسن الحديث بذلك ؟ .

فقال : لا يفعل ، لعل الحديث عن كذاب ليس بشيء ، فإذا هو قد حسنه و ثبته ، و لكن يحدث به كما روي .

قال عثمان : و كان الأَعْمَش ربما فعل ذلك[1] .

قال العلائي : و قد وقع فيه (أي تدليس التسوية) جماعة من الأئمة الكبار لكن يسيراً كالأَعْمَش و سفيان الثوري[2] .

و هذا لا يضر الأَعْمَش ، لما يلي :

(١) غير مشهور عن سفيان الثوري ، و الأَعْمَش ، فلم يصفهما بذلك كبار أئمة الجرح و التعديل ، أمثال : يحيى بن سعيد القطان ، و علي بن المديني ، و يحيى بن مَعِيْن ، و أحمد بن حَنْبَل ، و البخاري ، و غيرهم . و إنما وصفه بذلك عثمان الدارمي ، و لم أجد بعد بحث من وصفهما بذلك غيره . إلا ما قاله الخطيب البغدادي[3] ، و لعله استفاده من الدارمي .

(٢) ذكره عثمان الدارمي بصيغة التقليل : " ربما " ، و كذلك نص العلائي على أنه يسير[4] .

(٣) حديث سفيان الثوري ، و الأَعْمَش مروي في جميع دواوين السنة ، و محتج به ، و لم أجد من توقف في قبول روايتهما بسبب أنهما لم يصرحا بالتحديث في جميع طبقات السند ! . بل لو همّ بذلك أحد ؛ فإنه بذلك يهدم السنة برده لحديث هذين الحافظين المكثرين من الرواية .

---

١) تأريخ عثمان الدارمي (ص ٢٤٣ رقم ٩٥٢) ، و انظر : الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٥) ، (ص ٤٨٧) .

٢) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ١١٧) .

٣) قال الخطيب : و ربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه ، لكنه يسقط ممن بعده في الإسناد رجلاً يكون ضعيفاً في الرواية أو صغير السن ، و يحسن الحديث بذلك ، و كان سليمان الأَعْمَش ، و سفيان الثوري ، و بقية بن الوليد يفعلون مثل هذا . الكفاية (ص ٤٨٥) ، ثم نقل النص عن الدارمي (ص ٤٨٧) .

٤) يلزم من يقول بمذهب الإمام الشافعي : " و من عرفناه دلس مرة ، فقد أبان لنا عورته في روايته ، و ليست تلك العورة بكذب فيرد بها حديثه و لا على النصيحة في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق ، فقلنا لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول : حدثني أو سمعت " . شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٣٤٦/١) .

أقول : يلزمهم رد كل الأسانيد التي رواها الأَعْمَش ، و سفيان الثوري في جميع طبقات السند منهما إلى صحابي الحديث بالعنعنة ! ! ، و لا قائل بهذا . فظهر جلياً أن رد مرويات الذي ثبت تدليسه – من غير النظر إلى كثرة أحاديثه ، و النظر إلى كثرة وقوع التدليس عنه ، و النظر فيمن يدلس عنهم – و إنما يكتفى بوقوع التدليس منه مرة واحدة مذهب ضعيف ، يلزم منه رد الأحاديث الصحيحة .

وأنا أظن ظناً أنه لم يقع منهما تدليس التسوية إلا مرة أو مرتين، ولذلك لم ينص عليه كبار الحفاظ لندرته – والنادر لا حكم له –، أو أنه وقع لعارض كاختبار للتلاميذ ونحو ذلك.

(٣) تدليس الشيوخ[١]:

قال أبو مُعَاوية: عَمّى علينا الأَعْمَش، قال: حدثنا عمرو بن عبد الله – وهو أبو إسحاق –، عن عوف بن مالك... الحديث[٢].

ب – شربه للنبيذ:

قال الدوري: سمعت بعض أصحابنا يقول: قيل للأَعْمَش فلان لا يشرب النبيذ. قال: أبعده الله، دعه حتى يقتله القولنج[٣].

أولاً: هذا إسناد فيه جهالة (بعض أصحابنا).

ثانياً: فيه انقطاع (قيل للأعمش).

ثالثاً: مساقة بصيغة التمريض.

رابعاً: لو ثبت عن الأَعْمَش شرب النبيذ، فهو على مذهب أهل بلده، فهو يشربه تأولا.

ج – تشيع الأَعْمَش:

وصف غير واحد من أهل العلم الأَعْمَشَ بالتشيع، فممن وصفه بذلك:

قال العجلي: وكان فيه تشيع[٤].

قال الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا يحمد الناس مذاهبهم[٥]، هم رؤوس محدثي الكوفة مثل: أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، ومنصور، والأَعْمَش، وزبيد بن الحارث اليامي، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث، ووقفوا

١) هو: الإتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به، تعمية لأمره، وتوعيراً للوقوف على حاله.

انظر: إرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ٩٢)، والاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد (ص ٢١٨)، والموقظة في علم مصطلح الحديث (ص ٤٨)، واختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص ٥٣)، وتدريب الراوي، للسيوطي (٢٦١/١) وغيرها.

٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٦٦/٣ رقم ٥٩٩٠).

٣) التأريخ، رواية الدوري (٤٨٥/٣ رقم ٢٣٧١).

٤) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٤/١ ترجمة ٦٧٦).

٥) في إشارة واضحة منه – رحمه الله – إلى تشيعهم.

عندما أرسلوا لما خافوا ألا تكون مخارجها صحيحة[1] .

قال يعقوب بن سفيان : الأَعْمَش مائل إلى التشيع[2] .

من الملاحظ أن عبارة العجلي ، ويعقوب بن سفيان تدل على أن تشيع الأَعْمَش خفيف ، بينما لا تدل عبارة الجوزجاني عن مدى تشيعه .

٥ وقد أبعد النجعة الجاحظ ، فقال : كان رافضياً[3] . وقال في موضع آخر : هو ظنين في علي ، مضعف عند أهل الحجاز[4] .

وما قاله الجاحظ باطل ، لمخالفته قول من هو أوثق منه في هذا المجال – أعني : العجلي ، ويعقوب بن سفيان – .

ومما يدل على عدم غلو الأَعْمَش ، النص التالي :

قال أبو مُعَاوية : سمعت الأَعْمَش يقول : لقيني أشعث بن سوار فسألني عن حديث ؟ . فقلت : لا ولا نصف حديث ، أليس أنت الذي تحدث عن جابر[5] – يعني الجعفي –[6] .

١٠ فها هو سليمان بن مهران يرفض أن يحدث أشعث بن سوار ولا نصف حديث ، وما ذلك إلا لأنه يروي عن جابر الجعفي – وهو رافضي – فما هو الظن لو كان أشعث بن سوار نفسه رافضياً ! ! ! .

لا أظن بعد هذا يسوغ الظن في أن الأَعْمَش كان رافضياً أبداً – كما زعمه الجاحظ – .

وأبعد منه ما قاله يزيد بن زريع : حدثنا شُعْبَة عن سليمان الأَعْمَش وكان والله خربياً سبئياً[7] ، والله لولا أن شُعْبَة حدث عنه ما

---

١) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٣ – ١٢٤) .

٢) انظر : المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٧/٢) .

٣) العثمانية ، للجاحظ (ص ١٤٤) .

٤) العثمانية ، للجاحظ (ص ١٤٤) .

٥) هو : ابن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي . قال ابن حجر : ضعيف ، رافضي . التقريب ، لابن حجر (ص ١٣٧ ترجمة ٨٧٨) .

٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٨٣/٢ رقم ٢٧١١) بتصرف يسير .

٧) السبأية : هم أصحاب عبد الله بن سبأ . يزعمون أن علياً لم يمت ، وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

انظر : مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري (٨٦/١) ، والفرق بين الفرق ، لابن طاهر الاسفرائيني (ص ١٧٧) ، والملل والنحل ، للشهرستاني (٢٠٤/١) .

يتبع . . .

رويت عنه حديثاً أبداً[1] .

أقول : وهذا ساقط لما يلي :

(١) أن في هذا تكفير لسليمان بن مهران الأَعْمَش . فإن السبأية من الفرق التي خرجت عن الإسلام ، بل إن عبد القاهر بن طاهر وضعها في باب بيان الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه[2] . ولا قائل بهذا ، بل الإجماع منعقد على أنه من أئمة المسلمين علماً وعملاً .

(٢) أن البخاري قد أكثر من إخراج حديث الأَعْمَش في صحيحه ، ومن المعلوم من منهج البخاري في الصحيح أنه يتجنب الرافضة كثيراً[3] ، فلعل في هذا دلالة على عدم غلوه ، هذا إن ثبت تشيعه أصلاً .

وتقدم أن العجلي ، ويعقوب بن سفيان ، قد ذكرا تشيعه ، ولم يصفاه بالغلو .

وسقوط مقالة يزيد بن زريع أوضح من أن يتكلف لها بأكثر مما ذكرت إن شاء الله . أقول : وقد يُعتذر ليزيد بن زريع بالنص التالي :

قال الأَعْمَش : حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوماً اتخذوها ديناً ، لا عدت لشيء منها[4] .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا عبد الله بن نُمَير ، قال سمعت الأَعْمَش يقول : [حدثناها] بغضب (كذا) أصحاب محمد ﷺ فاتخذوه ديناً[5] .

=أقول : ولم أجد ما يدل لقول يزيد بن زريع : "خربياً" ، إلا أن الذي يظهر لي أنه يريد أن الأَعْمَش كان غالياً جداً في الرفض . والله أعلم .

١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٤٢ رقم ٢٥١٧) .

٢) انظر : الفرق بين الفرق ، لابن طاهر (ص ١٧٥ – ١٧٧) .

وقال عبد القاهر بعد أن عرض أقوال السبأية : كيف يكون من فرق الإسلام قوم يزعمون أن علياً كان إلهاً أو نبياً ؟ ولئن جاز إدخال هؤلاء في فرق الإسلام جاز إدخال الذين ادعوا نبوة مسيلمة الكذاب في فرق الإسلام . الفرق بين الفرق ، لابن طاهر (ص ١٧٩) .

٣) نص على ذلك الذهبي ، حيث قال في ترجمة أحد الغالين في التشيع – علي بن هاشم بن البريد – : ولغلوه ترك البخاري إخراج حديثه ، فإنه يتجنب الرافضة كثيراً ، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية ، ولا نراه يتجنب القدرية ، ولا الخوارج ، ولا الجهمية ، فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق" . ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/١٦٠ ترجمة ٥٩٦٠) .

٤) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤١٦ رقم ٢٨٥٧) .

٥) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/٧٦٥) .

في المطبوع [حدثناهم] ، وما بين المعقوفين تصويب من فضيلة المناقش أ . د . عويد المطرفي – حفظه الله – .

فلعل تحديثه ببعض هذه الأحاديث التي تتضمن ثناءً بالغاً لآل البيت ، أو ذماً مقذعاً لمناوئيهم هي التي جعلت البعض يصفه بالرفض و الغلو ، و هو بريء من كل ذلك ؛ إذ أنه رواها على سبيل التعجب منها ، ثم إنه قد تاب من روايتها .

و قد تعقب الذهبي قول العجلي بتشيع الأَعْمَش بقوله : "كذا قال ! ، و ليس هذا بصحيح عنه ، بلى كان صاحب سنة"[1] .

و قال الذهبي في موضع آخر – رادا تشيعه – : كلا ، و حسبك أنه قال : لو حضرت صفين لما قاتلت[2] .

و مما يدل لما ذهب إليه الذهبي :

(١) قال الخريبي : ما خلف الأَعْمَش أعبد منه ، و كان رضي الله عنه صاحب سنة[3] .

(٢) قال حفص بن غِيَاث : قيل للأَعْمَش أيام زيد بن علي لو خرجت ؟ فقال : ويلكم ، و الله ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه ، فكيف أجعل ديني دونه[4] .

و العلم عند الله .

و مما يدل على عدم غلوه في التشيع ، – و ربما دل على سنيته – ما قاله يعقوب بن سفيان : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، ثنا عمرو ابن عثمان ، حدثنا أبو شهاب ، قال : قال الأَعْمَش : ما كنت أرى أن أعيش في زمان أسمعهم يفضلون فيه علياً على أبي بكر و عمر[5] .

و قال يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان ، قال سمعت الأَعْمَش و سأله محاضر قال : العلاء بن عبد الكريم يقرئك السلام و يقول إني أتيت في جوربي ، أمسح عليهما ؟ . قال : نعم[6] .

أقول : و من المعلوم من مذهب الشيعة هو عدم المسح على الخفين .

و مما ذكر في ترجمته مما له علاقة بأمر تشيعه :

---

١) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ /ص ١٦٣) .

٢) طبقات القراء ، للذهبي (٨٧/١) .

٣) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١) ، و تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ /ص ١٦٢) .

٤) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٠/٥ ترجمة ٢٩٨) ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٣٤/٦ ترجمة ١١٠) .

٥) المعرفة و التأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٧٦٤/٢) .

٦) المعرفة و التأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٠٩/٣) .

قال حماد بن زيد : قال الأَعْمَش حين حضرته الوفاة أستغفر الله و أتوب إليه من أحاديث وضعناها في عثمان[1] .

ومما لا شك فيه أن الأَعْمَش من الثقات الحفاظ الذين اجتمع قول أئمة الجرح و التعديل على توثيقه ، و اجتماعهم حجة بلا شك ، مما يجعلني أبحث عن تفسير لما قاله الأَعْمَش ، و الذي عندي الآن أحد أمرين ، هما :

(١) حماد بن زيد بصري ، و الأَعْمَش - كما هو معلوم - كوفي . و لم يصرح حماد بحضوره للجنازة ، فيمكن أن يكون رواها على الإرسال[2] . وعلى هذا فلا يثبت هذا النص عن الأَعْمَش .

(٢) أن يكون الأَعْمَش لم يقصد بقوله " وضعناها " حقيقة اللفظ ، وإنما أراد " رويناها "[3] . وهذا قوي ، ويدل عليه ما تقدم آنفاً أنه قال : " حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوماً اتخذوها ديناً ، لا عدت لشيء منها " . فكأنه كان يلوم نفسه على هذا حتى ساعة وفاته - رحمه الله - .

و الذي يظهر لي الآن أن الأَعْمَش فيه تشيع يسير ، و ذلك لأنه من أهل الكوفة ، و التشيع قد انتشر بين أهل الكوفة ، و أكد ذلك ما ذكره العجلي ، و الجوزجاني ، ويعقوب بن سفيان من تشيعه . ولو كان الأَعْمَش سنياً لنص أهل العلم على ذلك ، للتأكيد على مخالفته لأهل بلده .

قال يعقوب بن سفيان : سمعت الحسن بن الربيع ، يقول : قال أبو مُعَاوية : قلنا للأعمش : لا تحدث بهذه الأحاديث . قال : يسألوني فما أصنع ربما سهوت ، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني . قال : فكنا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (أنا قسيم النار)[4] . قال : فتنحنحت . قال : فقال الأَعْمَش : هؤلاء المرجئة لا يدعوني أحدث بفضائل علي أخرجوهم من المسجد حتى

---

١) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٣٢٦) .

٢) أفاد هذا الاحتمال الدكتور عبد العليم البستوي في تحقيقه لكتاب " الشجرة في أحوال الرجال " للجوزجاني (ص ٣٢٦ حاشية ٤) .

٣) قد يشهد لهذا من حيث اللغة ، قول الله تبارك و تعالى ﴿ وإنه لقول رسول كريم ﴾ سورة التكوير : آية (١٩) . مع أن القرآن كلام الله ، و الرسول - و المراد به الملك جبريل عليه السلام - إنما هو مبلغ عن الله . انظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (٨/٣٦١) .

و المراد أنه قد ينسب القول إلى الراوي لا إلى القائل الأول ، باعتبار هذا أسلوب من أساليب اللغة العربية ، و تعبير الأَعْمَش من ذلك .

٤) رواه : يعقوب بن سفيان في المعرفة و التاريخ (٣/١٩٢) ، من طريق : علي بن مُسْهِر ، عن الأَعْمَش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : " أنا قسيم النار " .

أحدثكم[1] .

والعلم عند الله تعالى .

د – تغيره في آخر عمره :

تقدم أن الأَعْمَش قد عُمّر ، ولا غرو أن يتغيّر الإنسان في الكبر ، فهذا من علامات النقص البشري :

٥ قال الأَعْمَش : قل ما تحدثوني بشيء إلا قد سمعته ، ولكن طال العهد[2] .

قال الدكتور وصي الله عباس : " هذا ينبئ عما قيل في تغيره قليلاً بأخرة "[3] .

ولكن لم يضره تغيّره هذا عند أهل العلم ، ولله الحمد .

هـ – تساهله في الرواية :

من المآخذ التي أخذت على الأَعْمَش تحديثه عمن جاء :

١٠ قال عبد الله بن المبارك : إنما أفسد حديث أهل الكوفة : الأَعْمَش وأبو إسحاق[4] .

قال مغيرة : ما أفسد حديث أهل الكوفة إلا أبو إسحاق ، والأَعْمَش[5] .

وقال مغيرة : أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ، وأعيميشكم هذا[6] .

قال الذهبي معلقاً على قول مغيرة : كأنه عني الرواية عمن جاء ، وإلا فالأَعْمَش عدل صادق ثبت ، صاحب سنة وقرآن ، يحسن الظن بمن يحدثه ، ويروي عنه ، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه ، فإن هذا حرام[7] .

١٥ وقد تقدم أن تدليسه ضعيف بسبب روايته عن الضعفاء .

---

١) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٧٦٤/٢) .

٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٣/٢ رقم ١٩٤٠) .

٣) في تحقيقه لكتاب العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٣/٢ رقم ١٩٤٠ حاشية ٥) .

٤) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٦ ترجمة ١٠٨) .

٥) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٤٢/١ رقم ٩٩٠) ، وانظر : (٢٤٤/١ رقم ٣٢٢) .

٦) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٧ – ١٢٨) .

٧) ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢ ترجمة ٣٥١٧) ، وانظر : المغني في الضعفاء (٢٨٣/١ ترجمة ٢٦٢٨) ، كلاهما للذهبي .

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الرواية عن كل أحد، ليس خاصاً بالأَعْمَش، بل أكثر المحدثين على هذا، ولم يتقيد بالرواية عن الثقات، إلا قليلٌ من كبار الحفاظ، من أمثال: مالك بن أنس، و شُعْبَة بن الحجاج، وأحمد بن حَنْبَل، وأبي داود، في آخرين.

و- كلام بعض أهل العلم فيه:

قال يحيى بن مَعِيْن: حدثنا ابن أبي زائدة، عن الأَعْمَش قال: دخل علي إبراهيم يعودني، فقال: إنك لتعرف في منزله أنه ما هو من القريتين بعظيم[1].

وقد خرج هذا القول مخرج المزح، فقد جاء هذا النص من طريق آخر: عن ابن أبي زائدة، ثنا الأَعْمَش، قال: دخل علي إبراهيم يعودني، وكان يمازحني، فقال: أما أنت فيعرف من في منزله أنه ليس برجل من القريتين عظيم[2].

ذكرت هذا حتى يعلم، ولا يظن أنه قدح في الأَعْمَش، والله أعلم.

---

١) معرفة الرجال، لابن محرز (٢/٧١ رقم ١٤٤).

"لم يكن من القريتين عظيم": تعبير استخدمه علماء الجرح والتعديل بقلة، وقد أوضح الدكتور سعدي الهاشمي أنه من ألفاظ التجريح. انظر: شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال - دراسة ٢ -، للدكتور سعدي الهاشمي (ص ٢٥٨).

٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٠ ترجمة ٢٩٨)، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/٢٣٠ ترجمة ١١٠).

الفصل الثاني :

علي بن عمر الدارقطني[1]

المبحث الأول : حياته الشخصية :

اسمه :

هو : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدارقطني[2] .

---

١) سأختصر في ترجمته – رحمه الله – ، فقد سجلت عدة رسائل جامعية في الدارقطني ، ومن ذلك :

(١) الإلزامات والتتبع للدارقطني . تحقيق مقبل بن هادي الوادعي . رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية . ١٣٩٩هـ .

(٢) الضعفاء والمتروكون ، مع سؤالات حمزة السهمي للدارقطني . تحقيق ودراسة موفق بن عبد الله عبد القادر . ماجستير . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠١هـ .

(٣) سؤالات البَرْقاني والسلمي للإمام الدارقطني . تحقيق ودراسة خليل بن حسن حمادة . ماجستير . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠٣هـ .

(٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية – مسانيد أبي بكر وعمر وعثمان وجزءان من مسند علي رضي الله عنهم – للدارقطني . تحقيق ودراسة محفوظ الرحمن زين الله . دكتوراه . الجامعة الإسلامية . ١٤٠٣هـ .

(٥) الرؤية ، للدارقطني . تحقيق ودراسة سليم بن مسعد بن جبر الأحمدي . دكتوراه . الجامعة الإسلامية . ١٤٠٤هـ .

(٦) المؤتلف والمختلف للدارقطني . تحقيق موفق بن عبد الله عبد القادر . دكتوراه . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠٦هـ .

(٧) مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها . دراسة عبد الله بن محمد دمفو . دكتوراه . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤١٥هـ .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٤ ترجمة ٦٤٠٤) ، وطبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٢/٦١٦ ترجمة ٢٤٠) ، وطبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (٣/١٨٣ ترجمة ٩٠١) ، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ – ٤٠٠هـ/ص ١٠١) ، وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٤٩ ترجمة ٣٣٢) كلاهما للذهبي ، وطبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٣/٤٦٢ ترجمة ٢٢٨) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (١/٥٥٨ ترجمة ٢٢٨١) .

الدارَقُطْني : بفتح الدال المهملة ، بعدها الألف ، ثم الراء المفتوحة ، والقاف المضمومة ، والطاء المهملة الساكنة ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى دار القطن ، وهي كانت محلة ببغداد كبيرة خربت الساعة . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٢/٤٣٨) ، واللباب ، لابن الأثير (١/٤٨٣) .

كنيته : أبو الحسن[1] .

مولده :

اختلف في تأريخ ولادة الدارقطني على القولين التاليين :

٥ القول الأول : ولد سنة خمس و ثلاث مائة :

- أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي .

قال الخطيب البغدادي : أخبرنا العتيقي ، قال : مولده سنة خمس و ثلاث مائة[2] .

القول الآخر : ولد سنة ست و ثلاث مائة ، قال بذلك :

(١) الدارقطني .

١٠ قال الخطيب البغدادي : حدثنا أبو الحسن بن الفضل ، قال : قال لي الدارقطني - في المحرم سنة خمس و ثمانين و ثلاث مائة في يوم جمعة - : يا أبا الحسن اليوم دخلت في السنة التي توفي لي ثمانين[3] .

أقول : فعلى هذا تكون ولادته في سنة ست و ثلاث و مائة .

(٢) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران[4] .

(٣) أبو الحسن بن القطان[5] .

١٥ (٤) ابن الأثير[6] . زاد : في ذي القعدة .

---

١) كل المصادر التي ترجمت للدارقطني ، ذكرت كنيته بلاخلاف .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٤٠ ترجمة ٦٤٠٤) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٤٠ ترجمة ٦٤٠٤) .

٤) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٩ - ٤٠ ترجمة ٦٤٠٤) .

٥) بيان الوهم و الإيهام ، لابن القطان (٥/٦٤٢) .

٦) اللباب ، لابن الأثير (١/٤٨٣) .

(٥) ابن عبد الهادي[١] .

(٦) الذهبي[٢] . زاد : هو أخبر بذلك .

(٧) تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي[٣] .

وقد حكى القولين في ولادته ابن الصلاح[٤] .

٥ أقول : ولا شك أن القول الصحيح ، هو القول الآخر ، لإفادة الدارقطني بذلك ، وهو أخبر بنفسه ، ولأنه قول الجمهور .

صفته :

لم أقف على كبير شيء في وصف الإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني – رحمه الله – سوى ما ذكر أبو القاسم بكر بن علي بن بكر ابن علي بن حماد البندار أنه : "كان طوال أبيض"[٥] .

١٠

وفاته :

اتفقت أقوال أهل العلم – الذين وقفت على أقوالهم – في تحديد سنة وفاة الدارقطني ، وأنها كانت سنة خمس وثمانين وثلاث مائة . ومن الذين وقفت على أقوالهم : أبو عبد الرحمن السلمي[٦] ، وابن أبي الفوارس[٧] ، وابن الفضل[٨] ، عبد العزيز بن علي الأزجي[٩] ، و

---

١) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٣/٣ ترجمة ٩٠١) .

٢) انظر : تأريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ – ٤٠٠ هـ /ص ١٠٢) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦ ترجمة ٣٣٢) ، كلاهما للذهبي .

٣) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٢/٣ ترجمة ٢٢٨) .

٤) انظر : طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٦١٧/٢ ترجمة ٢٤٠) .

٥) انظر : أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٥٢/١) .

٦) اطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٤٧/١) .

٧) طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٦١٦/٢ ترجمة ٢٤٠) . وانظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) .

٨) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) .

العتيقي[١]، وابن طاهر[٢]، وأبو القاسم بكر بن علي البندار[٣]، والخطيب البغدادي[٤]، وابن القطان[٥]، وابن الأثير[٦]، وابن عبدالهادي[٧]، والذهبي[٨]، والسبكي[٩]، وابن الجزري[١٠].

وكادت تتفق أقوالهم على أن وفاته كانت في شهر ذي القعدة[١١]. ونص كثير منهم على أنه مات في يوم الأربعاء[١٢]، الثامن منه.

والله أعلم.

المبحث الآخر : حياته العلمية :

طلبه العلم:

بدأ الدارقطني في طلب العلم في وقت مبكرٍ، حيث كان أول سماعه للحديث في أول سنة خمس عشرة وثلاث مائة[١٣]. ولا شك أنه كان مجداً في طلبه للعلم، فقد حرص على تنويع معارفه. قال الخطيب البغدادي: قال لي الأزهري: كان الدارقطني ذكياً، إذا ذوكر

---

١) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٤٠ ترجمة ٦٤٠٤).

٢) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، لابن طاهر (١/٥١).

٣) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، لابن طاهر (١/٥٢).

٤) انظر: تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٤٠ ترجمة ٦٤٠٤).

٥) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥/٦٤٢).

٦) اللباب، لابن الأثير (١/٤٨٣).

٧) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٣/١٨٧ ترجمة ٩٠١).

٨) تأريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠٥).

٩) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٣/٤٦٦ ترجمة ٢٢٨).

١٠) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١/٥٥٩ ترجمة ٢٢٨١).

١١) شذ في ذلك العتيقي فقال في أحد قوليه: توفي ليلة الأربعاء، ودفن يوم الأربعاء، الثامن من ذي الحجة. انظر: تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٤٠ ترجمة ٦٤٠٤).

١٢) خالف أبو عبد الرحمن السلمي، وتبعه السبكي، فذكرا أنه مات يوم الخميس.

١٣) انظر: أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، لابن طاهر (١/٥٢).

شيئاً من العلم، أي نوع كان، وجد عنده منه نصيب وافر[1].

ولا شك أنه برز واشتهر في علم الحديث، حتى أنه يعد إمام أهل الحديث في زمانه. ولقد بلغت ثقته في نفسه مبلغاً كبيراً - وحق له ذلك - :

قال الأزهري: رأيت محمد بن أبي الفوارس وقد سأل أبا الحسن الدارقطني عن علة حديث أو اسم فيه فأجابه. ثم قال له: يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيري[2].

ومن العلوم التي أتقنها علم العربية، حتى أنه لم يلحن أمام أحد العلماء الموصوفين بالفصاحة، والمطبوعين على العربية: قال الخطيب البغدادي: حدثني الأزهري، أن أبا الحسن لما دخل مصر كان بها شيخ علوي من أهل مدينة رسول الله ﷺ يقال له "مسلم بن عبيد الله"، وكان عنده كتاب "النسب" عن الخضر بن داود، عن الزبير بن بكار، وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية، فسأل الناس أبا الحسن أن يقرأ عليه كتاب النسب ورغبوا في سماعه بقراءته، فأجابهم إلى ذلك، واجتمع في المجلس من كان بمصر من أهل العلم والأدب والفضل، فحرصوا على أن يحفظوا على أبي الحسن لحنة، أو يظفروا منه بسقطة، فلم يقدروا على ذلك. حتى جعل مسلم يعجب، ويقول: وعربية أيضاً[3].

ومع تنوعه في تحصيل العلوم إلا أنه لم يخض في علم الكلام أبدا.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت الدارقطني يقول: ما في الدنيا شيء أبغض إلي من علم الكلام[4].

قال الذهبي: لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً[5].

وقد ساعده في التحصيل ما حباه الله به من قوة في الحفظ، يدل لذلك ما قاله الأزهري: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءاً كان معه، وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ. فقال له الدارقطني: فهمي للإملاء خلاف فهمك. ثم قال: تحفظ كم أملى الشيخ من حديث إلى الآن ؟. فقال: لا. فقال الدارقطني: أملى

---

1) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٦/١٢ ترجمة ٦٤٠٤).

2) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٩/١٢ ترجمة ٦٤٠٤).

3) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٥/١٢ ترجمة ٦٤٠٤).

4) تأريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠٣).

5) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٧/١٦ ترجمة ٣٣٢).

ثمانية عشر حديثاً . فعدت الأحاديث فوجدت كما قال . ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ، ومتنه كذا . و الحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنه كذا ، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها ، فعجب الناس منه . أو كما قال[1] .

ولم أقف على بداية ارتحاله في طلب العلم ، غير أنه لم يرحل إلى الشام ومصر إلا متأخراً .

٥ قال الحاكم : دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السن[2] .

وقال الذهبي : رحل في الكهولة إلى الشام ومصر[3] .

شيوخه:

سمع من : أبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن إبراهيم بن فيروز ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ، ومحمد بن قاسم المحاربي ، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ، والحسين المحاملي ، وأبي بكر بن زياد النيسابوري ، وأبي رزق الهزاني ، وبدر بن الهيثم ، وأحمد بن إسحاق بن البهلول ، و عبد الوهاب بن أبي حية ، وأحمد بن القاسم الفرائضي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، ومحمد بن نوح ، وخلق كثير ببغداد ، و الكوفة ، والبصرة ، وواسط ، ورحل في الكهولة إلى الشام ومصر فسمع القاضي أبا الطاهر الذهلي ، وابن حيويه النيسابوري ، وأبي أحمد بن الناصح ، وهذه الطبقة[4] .

١٠

١٥

الرواة عنه:

حدث عنه : أبو حامد الإسفراييني الفقيه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الغني بن سعيد المصري ، وتمام الرازي ، وأبو بكر البَرْقاني ، و

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٦ ترجمة ٦٤٠٤) .

٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٦/٤٥٧ ترجمة ٣٣٢) .

٣) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠١) .

٤) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٤ ترجمة ٦٤٠٤) ، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠١) ، وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٤٩ ترجمة ٣٣٢) كلاهما للذهبي ، وغيرها .

أبوذر عبد بن أحمد ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وحمزة السهمي ، وعلي بن السمسار ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التنوخي ، و أبو محمد الجوهري ، وأبو القاسم بن بشران ، والأزهري ، والقاضي أبو الطيب الطبري ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو مسعود الدمشقي ، وخلق سواهم من البغاددة ، والدماشقة ، والمصريين ، والرحالين[1] .

٥ <u>ثناء العلماء عليه :</u>

الثناء على أبي الحسن الدارقطني ، كثير وعاطر ، غير أني سأذكر بعضَ ما يستدل به على عظيم منزلته بين أهل العلم ، وتقدمه :

قال الخطيب البغدادي : حدثنا محمد بن علي الصوري ، قال : سمعت أبا محمد رجاء بن محمد بن عيسى الأنصاري المعدل ، يقول : سألت أبا الحسن الدارقطني ، فقلت له : رأى الشيخ مثل نفسه ؟ فقال لي : قال الله تعالى ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾[2] . فقلت له : لم أرد هذا ، وإنما أردت أن أعلمه لأقول رأيت شيخاً لم ير مثله . فقال لي : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع فيَّ فلا[3] . ١٠

قال الخلال : كنت في مجلس بعض شيوخ الحديث - سماه الخلال وأنسيته - وقد حضره أبو الحسين بن المظفر ، والقاضي أبو الحسن الجراحي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وغيرهم من أهل العلم . فحلت الصلاة ، فكان الدارقطني إمام الجماعة ، وهناك شيوخ أكبر أسناناً منه ، فلم يقدم أحد غيره[4] .

قال الحاكم في كتاب "ذكر أئمة الأقطار المزكين لرواة الآثار" في وصف الدارقطني : صار واحد عصره في الحفظ ، والفهم ، والورع ، و إماماً في القراء ، والنحويين ، أول ما دخلت بغداد كان يحضر المجالس وسنه دون الثلاثين[5] ، وكان أحد الحفاظ ، ثم صحبنا في رحلتي ١٥

---

١) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) ، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ /ص ١٠١) ، وسير أعلام النبلاء (٤٥١/١٦ ترجمة ٣٣٢) كلاهما للذهبي ، وغيرها .

٢) سورة : النجم . آية (٣٢) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٥/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) ، وانظر : تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ /ص ١٠٣) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٨/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) .

٥) تعقب الذهبي قول الحاكم هذا بقوله : وهم الحاكم ، فإن الحاكم إنما دخل بغداد سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة ، وسن أبي الحسن خمس وثلاثون سنة . سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٠/١٦ ترجمة ٣٣٢) .

الثانية وقد زاد على ما كنت شاهدته ، . . . إلى أن حججت سنة تسع وستين[1] ، فانصرفت إلى بغداد فأقمت بها زيادة على أربعة أشهر ، وكثر اجتماعنا بالليالي ، فصادفته فوق ما كان وصف الشيخ أبو عبد الله ، وسألته عن العلل والشيوخ ، ودونت أجوبته عن سؤالاتي[2] .

قال أبو ذر عبد بن أحمد الهروي : سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ - وسُئِلَ عن الدارقطني - فقال : ما رأى مثل ٥ نفسه[3] .

قال ابن طاهر المقدسي : لما صنف أبو عبد الله الحاكم كتابه المرسوم " بذكر أئمة الأقطار المزكين لرواة الآثار " ذكر فيه في كل عصر أربعة ممن يستحق أن يكون يزكي إلى أن انتهى إلى الطبقة الحادية عشر ، فذكر فيها أربعة : أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي ، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو علي الحسين الماسرجسي ، وأبو عبد الله محمد بن العباس الضبي الهروي[4] .

قال البَرْقاني : كنت أسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ كثيراً إذا حكى عن أبي الحسن الدارقطني شيئاً يقول : قال أستاذي ، وسمعت ١٠ أستاذي . فقلت له في ذلك . فقال : وهل تعلمنا هذين الحرفين من العلم إلا من أبي الحسن الدارقطني . قال البَرْقاني : وما رأيت بعد

---

١) أي وثلاث مائة . ثم إن النص في مراجع أخرى : " سبع وستين " . انظر : طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (٣/١٨٤ ترجمة ٩٠١) ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠٢) . والله أعلم .

٢) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (١/٤٧) .

٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٥ ترجمة ٦٤٠٤) .

قال الذهبي : " رواها الخطيب في تاريخه عن أبي الوليد الباجي ، عن أبي ذر . فهذا من رواية الكبار عن الصغار " . تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠٣) .

٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (١/٤٦ - ٤٧) .

وتعقب ابن طاهر الحاكم ، بقوله : " ولعمري لأن كان أنصف بذكره علي بن عمر في هذه الدرجة أنه تعصب لمشايخه فذكر ثلاثة - وإن كانوا أجلاء معروفين - إلا أن غيرهم أولى بهذه المرتبة منهم ، إذ لا خلاف نجده أن أبا أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني إمام هذا النوع - أعني الجرح والتعديل - وإلى كتابه المرجع في هذا الشأن لم يذكره ، ولا خفي عليه أيضاً منزلة أبي حاتم بن حِبّان البستي وتحقيقه في الجرح والتعديل ، ومن نظر في كتابيهما عرف أنه لم ينصفهما بتركه ذكرهما ، وبذكر ثلاثة تخفى معرفتهم على كثير من المحدثين " .

أقول : صدق ابن طاهر المقدسي في تعقبه هذا على أبي عبد الله الحاكم ، ورحم الله الجميع .

الدارقطني أحفظ من عبد الغني بن سعيد[1] .

قال عبد الغني بن سعيد الحافظ - بمصر - : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة : علي بن المديني في وقته ، وموسى ابن هارون في وقته ، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته[2] . وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن مَعِين في زمانه[3] .

قال ابن أبي الفوارس : كان قد انتهى إليه علم هذا الشأن ، وما رأينا في الحفظ في جميع علوم الحديث ، والقراءات ، والأدب مثله ، وكان متفننا[4] . ٥

قال أبو عبد الرحمن السلمي : شهدت بالله إن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله ﷺ وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم[5] .

قال الخطيب البغدادي : سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول : كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه ، وسلم له - يعني : فسلم له التقدمة في الحفظ ، وعلو المنزلة في العلم -[6] .

١٠ قال الخطيب البغدادي : كان الدارقطني فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة ، والفقه والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب[7] .

قال ابن ماكولا : رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني اسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة ما آل إليه أمره ؟ فقيل لي : ذاك يدعى في الجنة الإمام[8] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٦ ترجمة ٦٤٠٤) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٦ ترجمة ٦٤٠٤) .

٣) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (١/٤٥) .

٤) طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٢/٦١٧ ترجمة ٢٤٠) .

٥) سير أعلام النبلاء ، للدارقطني (١٦/٤٥٧ ترجمة ٣٣٢) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٦ ترجمة ٦٤٠٤) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٤ ترجمة ٦٤٠٤) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٤٠ ترجمة ٦٤٠٤) .

قال ابن طاهر : كان قد انتهى إليه علم هذا الشأن ، و ما رأينا مثله في الحفظ في جميع علوم الحديث و القراءات و الأدب كان معين[١] .

قال السمعاني : كان أحد الحفاظ المتقنين المكثرين ، و كان يضرب به المثل في الحفظ[٢] .

قال أبو الحسن بن القطان : هو الحافظ الإمام بلا مدافعة[٣] .

قال ابن عبد الهادي : الإمام ، الحافظ الكبير ، شيخ الإسلام[٤] .

٥ قال الذهبي : الحافظ ، المشهور ، صاحب المصنفات[٥] .

قال الذهبي : كان من بحور العلم ، و من أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ و معرفة علل الحديث و رجاله ، مع التقدم في القراءات و طرقها ، و قوة المشاركة في الفقه ، و الاختلاف ، و المغازي ، و أيام الناس ، و غير ذلك[٦] .

قال السبكي : المشهور الاسم ، صاحب المصنفات ، إمام زمانه ، و سيد أهل عصره ، و شيخ أهل الحديث[٧] .

قال ابن الجزري : صاحب التصانيف ، و أحد الأعلام الثقات[٨] .

١٠

مؤلفاته :

الدارقطني أحد الأئمة المكثرين من التصنيف ، و قد وصفه بالكثرة غير واحد من أهل العلم ، و قد حاول استيعاب مصنفات الدارقطني الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر[٩] ، فأجاد و أفاد ، و سأذكر هنا بعض مؤلفات الدارقطني :

---

١) أطراف الغرائب و الأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٥١/١) .

٢) الأنساب ، للسمعاني (٤٣٨/٢) .

٣) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٦/٣ ترجمة ٩٠١) .

٤) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٣/٣ ترجمة ٩٠١) .

٥) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ /ص ١٠١) .

٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٠/١٦ ترجمة ٣٣٢) .

٧) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٢/٣ ترجمة ٢٢٨) .

٨) غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (٥٥٨/١ ترجمة ٢٢٨١) .

٩) المؤتلف و المختلف ، للدارقطني (٤١/١) .

(١) الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس[١] .

(٢) الإلزامات[٢] .

(٣) التتبع[٣] .

(٤) أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصا[٤] .

٥ (٥) الرؤية[٥] .

(٦) السنن[٦] .

(٧) المؤتلف والمختلف[٧] .

(٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية[٨] .

(٩) الصفات[٩] .

١٠ (١٠) الضعفاء والمتروكين[١٠] .

---

١) طبع بالرياض ، مكتبة الرشد ، تحقيق : رضا بن خالد الجزائري ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .

٢) رسالة علمية "ماجستير" ، طبعت ببيروت ، دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق : مقبل بن هادي الوادعي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .

٣) نفس البيانات السابقة ، إذ طبعا معا .

٤) طبع بدار الرعاية الإسلامية ، عرّف به وكتب هوامشه وصححه : محمد زاهد الكوثري ، وعني بنشره : السيد عزت العطار الحسيني .

٥) طبع بالأردن – الزرقا ، مكتبة المنار ، تقديم وتحقيق وتعليق وتخريج : إبراهيم العلي وأحمد الرفاعي ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

٦) طبع ببيروت ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

قال الخطيب البغدادي : إن كتاب "السنن" الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه ، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام . تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٥ ترجمة ٦٤٠٤) .

٧) رسالة علمية "دكتوراه" ، طبعت ببيروت ، دار الغرب الإسلامي ، دراسة وتحقيق : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر . الطبعة الأولى . ١٤٠٦ هـ .

٨) في الأصل رسالة علمية "دكتوراه" ، طبعت مع أجزاء أخرى من الكتاب بالرياض ، دار طيبة ، تحقيق وتخريج : د . محفوظ الرحمن السلفي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

٩) طبع بالمدينة النبوية ، مكتبة الدار ، تحقيق وتعليق : د . عبد الله الغنيمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .

١٠) طبع ببيروت ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق وتعليق : صبحي البدري السامرائي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

(١١) المستجاد من فعلات الأجواد[١] .

(١٢) ذكر أسماء التابعين و من بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري و مسلم[٢] .

و غيرها كثير .

و للدارقطني في مؤلفاته نقلات نوعية ، يشهد له بذلك أهل العلم :

٥ قال الخطيب البغدادي : فإن له في علم القراءات كتاباً مختصراً موجزاً جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، و سمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، و صار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ، و يحذون حذوه[٣] .

المآخذ التي أخذت عليه :

١٠ أ – نسب إلى التشيع :

قال الخطيب البغدادي : سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان أبو الحسن الدارقطني يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر ، فنُسِبَ إلى التشيع لذلك[٤] .

و هذه النسبة غير صحيحة على الإطلاق ، لما يلي :

(١) لم يذكر في هذا النص من هو الذي وصم الدارقطني بالتشيع . و في عدم ذكره إشارة إلى عدم الاعتداد به .

١٥ (٢) ليس لوصم الدارقطني بالتشيع دليل إلا حفظه لديوان السيد الحميري ، و هذه حجة داحضة كما هو ظاهر .

(٣) نقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد ، فقال قوم : عثمان أفضل ، و قال قوم : علي أفضل . قال الدارقطني : فتحاكموا إليّ ، فأمسكت ، و قلت الإمساك خير ، ثم لم أر لديني السكوت ، فدعوت الذي جاءني مستفتياً ، و قلت : قل لهم عثمان أفضل باتفاق جماعة أصحاب محمد ﷺ ، و هذا قول أهل السنة ، و أول عقد

---

١) طبع بالرياض ، دار سعد للنشر و التوزيع ، تحقيق : أم عبد الله بنت محروس العسلي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

٢) طبع ببيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دراسة و تحقيق : بوران الضناوي ، و كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٤ ترجمة ٦٤٠٤) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٥ ترجمة ٦٤٠٤) .

يحل من الرفض[1] .

(٤) قول الدارقطني في الحميري : السيد الحميري الشاعر ، اسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد ، كان غالياً ، يسب السلف في شعره ، ويمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[2] .

وظاهر من القول أن الدارقطني لو كان على مذهب الحميري هذا ، لما جرّحه هذا التجريح ! .

٥ ب - التدليس :

قال محمد بن طاهر المقدسي : كان للدارقطني مذهب في التدليس خفي ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البغوي : قرئ على أبي القاسم البغوي ، حدثكم فلان[3] .

لم أجد من وصف الدارقطني بالتدليس سوى محمد بن طاهر ، والتدليس قد وقع من جماعة من كبار أهل الحديث ، فليس الدارقطني بشاذ في هذا الأمر ، ومما تجدر ملاحظته أن محمد بن طاهر خصَّ تدليس الدارقطني بـ : "ما لم يسمعه من أبي القاسم البغوي" ، والله أعلم. ١٠

---

١) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠٣) .

قال الذهبي : ليس تفضيل علي برفض ولا هو ببدعة. بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين ، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد ، وهما متقاربان في العلم والجلالة ، ولعلهما في الآخرة متساويان في الدرجة ، وهما من سادة الشهداء رضي الله عنهما ، ولكن جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام علي ، وإليه نذهب ، والخطب في ذلك يسير ، والأفضل منهما بلا شك أبو بكر وعمر ، من خالف في ذا فهو شيعي جلد ، ومن أبغض الشيخين ، و اعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مقيت ، ومن سبهما واعتقد انهما ليسا بإمامي هدي ، فهو من غلاة الرافضة أبعدهم الله. سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٧/١٦ ترجمة ٣٣٢) .

أقول : الأمر كما قال الذهبي في أن تفضيل علي بن أبي طالب على عثمان - رضي الله عنهما - ليس ببدعة ، لكن استشهاد الدارقطني ما زال في محله ، وهو أن القول بتفضيل عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب يحل أول عقد الرفض ، ذلك أن الأساس الذي قامت عليه بدعة الرفض تفضيل علي بن أبي طالب على الشيخين أبي بكر وعمر فضلاً عن عثمان - رضي الله عن الجميع - ، والله أعلم.

٢) المؤتلف والمختلف ، للدارقطني (١٣٠٨/٣) .

٣) انظر : تأريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ/ص ١٠٤) ، وسير أعلام النبلاء (٤٥١/١٦ ترجمة ٣٣٢) ، كلاهما للذهبي ، وطبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٦/٣ ترجمة ٢٢٨) .

القسم الثاني : العلل عند المحدثين

المبحث الأول : تعريف العلة ، لغة و اصطلاحا :

لغة :

العِلَّة بالكسر : المرض . عَلَّ يَعِلُّ و اعتَلَّ ، أي : مرض ، فهو عَلِيلٌ ، و لا أعَلَّك الله أي لا أصابك بِعِلَّة .

و أعَلَّه الله ، فهو مُعَلٌّ و عَلِيلٌ ، و لا تقل : معلول ، و المتكلمون يقولونها[1] .

٥ و للعلة معانٍ أخرى ، منها : التكرار مرة بعد أخرى ، و منها : السبب[2] . و ما ذكرته أولاً هو المراد من إطلاق العلة عند المحدثين .

اصطلاحاً :

العلة هي : عبارة عن أسباب خفيه ، غامضة ، قادحة فيه[3] (أي : في الحديث) .

الحديث المعلل : خبرٌ ظاهره السلامة ، اطلع فيه بعد التفتيش على قادح[4] .

قال الحاكم : إنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل ، فإن حديث المجروح ساقط واه ، و علة الحديث يكثر في أحاديث

١٠ الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولاً ، و الحجة فيه عندنا الحفظ ، و الفهم ، و المعرفة لا غير[5] .

أقول : ما ذكره أبو عبد الله الحاكم هو الأصل ، إلا أنه قد يطلق اسم العلة على غير مقتضاها في الأصل ، فيطلق على أنواع من أسباب

---

١) انظر : لسان العرب ، لابن منظور (٤٧١/١١ مادة : علل) ، و القاموس المحيط ، للفيروزآبادي (ص ١٣٣٨ مادة : العلّ) .

قال السيوطي – شارحاً قول النووي (المعلل و يسمونه المعلول و هو لحن) – : المعلل و يسمونه المعلول ، كذا وقع في عبارة البخاري و الترمذي و الحاكم و الدارقطني و غيرهم ، و هو لحن لأن اسم المفعول من "أعل" الرباعي لا يأتي على مفعول ، بل و الأجود فيه أيضاً "معل" بلام واحدة ، لأنه مفعول أعل قياساً ، و أما معلل فمفعول "علل" ، و هو لغة : بمعنى ألهاه بالشيء و شغله ، و ليس هذا الفعل بمستعمل عندهم . تدريب الراوي ، للسيوطي (٢٩٤/١) .

و انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٩) ، و التبصرة و التذكرة ، للعراقي (٢٢٥/١) ، و فتح المغيث ، للسخاوي (٢٥٩/١) .

٢) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (١٢/٤ مادة : عل) ، و لسان العرب ، لابن منظور (٤٦٧/١١ مادة : علل) ، و القاموس المحيط ، للفيروزآبادي (ص ١٣٣٨ مادة : العل) .

٣) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٩) ، و إرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ١٠١) ، و فتح المغيث ، للسخاوي (٢٦٠/١) .

٤) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٩) ، و إرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ١٠١) ، و النكت الوفية ، للبقاعي (١١٧/أ) ، و فتح المغيث ، للسخاوي (٢٦١/١) ، و غيرها .

و عرفه ابن حجر بقوله : المعلل : الوهم إن اطلع عليه بالقرائن و جمع الطرق . نخبة الفكر ، لابن حجر (ص ٤٥) .

٥) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٤٠) .

ضعف الحديث، كـ: الكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحوها، وسمّى الترمذي النسخ علة[1]. وأطلق بعضهم[2] اسم العلة على مخالفة لا تقدح، كإرسال ما وصله الثقة الضابط، حتى قال: من الصحيح ما هو صحيح معلل، كما قال آخر: من الصحيح صحيح شاذ، والله أعلم[3].

٥ **المبحث الثاني : أقسام العلة :**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام العلة باعتبار محل القدح.

تقع العلة في الإسناد والمتن، إلا أنها في الإسناد أكثر. وقد قسمها جمع من أهل العلم، كالـ: ابن الصلاح[4]، والنووي[5]، والعراقي[6] على النحو التالي:

١٠ (١) تقع العلة في الإسناد، وتنقسم قسمين:

أ- قد تقدح في صحة الإسناد والمتن.

ب- قد تقدح في صحة الإسناد خاصة.

(٢) تقع العلة في المتن.

ولم يذكروا في العلة التي تقع في المتن، التفصيل الذي ذُكِرَ في الإسناد، وذلك أن العلة التي تقدح في المتن تستلزم قدحها في الإسناد، وهذا

١٥ ظاهر.

---

١) قال الزركشي: لعل الترمذي يريد أنه علة في العمل بالحديث، لا أنه علة في صحته، لاشتمال الصحيح على أحاديث منسوخة، ولا ينبغي أن يجري مثل ذلك في التخصيص. النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي (٢/٢١٥). وانظر: التبصرة والتذكرة، للعراقي (١/٢٣٩).

٢) هكذا أبهم ابن الصلاح والنووي القائل، لكن بيّنه العراقي والزركشي والأبناسي، وأن المراد به: أبا يعلى الخليلي. انظر: التبصرة والتذكرة، للعراقي (١/٢٣٨)، والنكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي (٢/٢١٦)، والشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للأبناسي (١/٢١١).

٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٦٢)، وإرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ١٠٣)، وفتح المغيث، للسخاوي (١/٢٧٠ وما بعده).

٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٦٠).

٥) انظر: تقريب النووي -مع شرحه تدريب الراوي، للسيوطي- (١/٢٩٧)، وانظر: إرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ١٠٢).

٦) انظر: شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة، للعراقي (١/٢٣٠).

وذهب ابن حجر إلى تقسيم مشابه، إلا أنه جعل المتن كالسند سواء، فقال:

إذا وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا تقدح، وإذا قدحت فقد تخصه وقد تستلزم القدح في المتن، وكذا القول في المتن سواء، فالأقسام على هذا ستة:

(١) فمثال ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح مطلقاً: ما يوجد مثلاً من حديث مدلس بالعنعنة، فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة ...

(٢) ومثال ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقدح فيه دون المتن ما مثل به المصنف من إبدال راوٍ ثقة براوٍ ثقة ...

(٣) فإن أبدل راوٍ ضعيف براوٍ ثقة، وتبين الوهم فيه استلزم القدح في المتن أيضاً إن لم يكن له طرق أخرى صحيحة ...

(٤) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيهما ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من الصحيحين إذا أمكن رد الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنها ...

(٥) ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن واستلزمت القدح في الإسناد، ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنه فيكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي، فيعلل الإسناد.

(٦) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ما ذكره المصنف من أحد الألفاظ الواردة في حديث أنس، وهي قوله: "لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها" فإن أصل الحديث في الصحيحين، فلفظ البخاري: "كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين" ولفظ مسلم في رواية له نفي الجهر، وفي رواية أخرى نفي القراءة[١].

أقول: في القسم الأول نظر من حيث أن العلة إذا لم تكن قادحة، انتفى كونها علة أصلاً على ما تقدم في تعريف العلة من أنها "سبب خفي تقدح في الحديث" فتنبه!.

في القسم السادس نظر أيضاً، فلا يتصور وجود علة في المتن من غير أن يكون سبب وقوع العلة أحد الرواة، وقد تقدم قريباً الإشارة إلى أن بعض أهل العلم – أعني: ابن الصلاح ومن تبعه – لم يذكروا هذا القسم، وذلك لعدم إمكانية تصوره، على أن القسم السادس هو عين القسم الخامس عند التحقيق، والله أعلم.

١) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٢/٧٤٦ – ٧٤٩).

المطلب الثاني : أقسام العلة باعتبار جنس العلة .

قسم الحاكم في علوم الحديث أجناس العلة إلى عشرة[1] ، ولخصها البلقيني[2] ، والسيوطي[3] ، وهذه الأجناس ، هي:

أولها : أن يكون السند ظاهره الصحة ، وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه .

الجنس الثاني : أن يكون الحديث مرسلاً من وجه رواه الثقات الحفاظ ، ويسنده من وجه ظاهره الصحة ، ولكن له علة تمنع من صحة السند .

الجنس الثالث : أن يكون الحديث محفوظاً عن صحابي ، فيروى عن غيره ، لاختلاف بلاد رواته ، كرواية المدنيين عن الكوفيين .

الجنس الرابع : أن يكون الحديث محفوظاً عن صحابي ، فيروى عن تابعي ، يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحبته ، بل ولا يكون معروفاً من جهته ، وربما وقع وهم آخر في إسناده .

الجنس الخامس : أن يكون الحديث روي بعنعنةٍ سقط منها رجل دلَّ عليه طريقة أخرى محفوظة .

الجنس السادس : أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره ، ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد فيكون ذلك علة في المسند .

الجنس السابع : الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله .

الجنس الثامن : أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه ، لكن لم يسمع منه أحاديث معينة ، فإذا رواها عنه من غير ذكر واسطة ، تبينت علتها ببيان أنه لم يسمعها منه .

الجنس التاسع : أن يكون طريقه معروفة ، يروي أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريقة ، فيقع من رواه من تلك الطريقة " ثنا " على الجادة في الوهم .

الجنس العاشر : أن يروى الحديث مرفوعاً من وجهٍ آخر .

قال الحاكم : وبقيت أجناس لم نذكرها ، وإنما جعلتها مثالاً لأحاديث كثيرة معلولة ، ليهتدي إليها المتبحر في هذا العلم ، فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم[4] .

---

١) انظر : معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٤١) .

٢) انظر : محاسن الاصطلاح (ص ٢٦٣) .

٣) انظر : تدريب الراوي ، للسيوطي (١/٣٠٤) .

٤) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٤٨) .

المبحث الثالث : كتب العلل.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : المؤلفات في العلل عامة.

تقدم أن علم علل الحديث من أدق أنواع علوم الحديث وأصعبها ، لذا لم يلج فيه إلا القليل من أهل العلم ، ولم يصنف في "العلل" إلا قلة من هؤلاء القليل ، على أن بعض مصنفاتهم في تعليل الأحاديث قد فقدت ! ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إلا أن الله تبارك وتعالى ، قد تعهد بحفظ هذا الدين ، فبارك في الكتب التي بقيت ، ولله الحمد من قبلُ ومن بعد [1].

ويمكن تصنيف الكتب التي تكلمت على علل الأحاديث إلى الأصناف التالية :

(أ) الكتب الموضوعة في العلل.

(ب) كتب التراجم والتأريخ ، التي تذكر في ترجمة الراوي بعض أحاديثه المنكرة.

(ج) كتب الحديث ، التي تذكر العلل عقب رواية بعض الأحاديث.

(د) كتب التخريج ، ونحوها.

وسأذكر بعض الأمثلة من الكتب المؤلفة ، تحت كل صنف من الأصناف الثلاثة :

(أ) الكتب الموضوعة في العلل :

١) العلل ، لعلي بن المديني [2].

٢) التمييز ، لمسلم بن الحجاج [3].

٣) علل الحديث ، لابن أبي حاتم [4].

---

١) على أن الذين أتوا لاحقاً من أهل العلم قد نقلوا النصوص اللازمة والمهمة في تعليل الأحاديث في مصنفاتهم من كتب الذين فقدت مؤلفاتهم من أهل العلم ، يعلم ذلك بالنظر في كتبهم ، كال : التمهيد ، لابن عبد البر ، وبيان الوهم والإيهام ، لابن القطان ، وشرح ابن رجب الموجود على صحيح البخاري "فتح الباري" ، و الزيلعي في نصب الراية ، والذهبي في "ميزان الاعتدال" ، وابن حجر في كتابيه : "فتح الباري" ، و "التلخيص الحبير" ، وغيرها من المصادر.

٢) العلل ، لعلي بن المديني. تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي. المكتب الإسلامي. الطبعة الثانية. ١٩٨٠م.

٣) طبع قطعة منه ، بالرياض : شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة. تحقيق : الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الثانية. ١٤٠٢هـ.

٤) طبع ببيروت : دار المعرفة. ١٤٠٥هـ.

٤) العلل، للخلال[١] .

٥) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، لأبي الفضل بن عمار الشهيد[٢] .

٦) التتبع وهو ما أخرج في الصحيحين وله علة، للدارقطني[٣] .

٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني[٤] .

٨) التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين من قبل الرواة، للجياني[٥] . ٥

٩) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحسين بن إبراهيم الجورقاني[٦] .

١٠) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي[٧] .

١١) الزهر المطلول في الخبر المعلول، للحافظ ابن حجر العسقلاني[٨] .

(ب) كتب التراجم والتأريخ، التي تذكر في ترجمة الراوي بعض أحاديثه المنكرة :

١) التأريخ، رواية الدوري[٩] . ١٠

---

١) طبع الجزءان الموجودان من "المنتخب من العلل للخلال" (ج ١٠، ١١)، لابن قدامة المقدسي. تحقيق وتعليق : طارق بن عوض الله. الرياض : دار الراية. الطبعة الأولى. ١٤١٩هـ.

٢) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، لأبي الفضل بن عمار الشهيد. تحقيق وتعليق : علي بن حسن الحلبي. الثقبة : دار الهجرة. الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ.

٣) طبع مع الإلزامات، للدارقطني، دراسة وتحقيق : مقبل بن هادي الوادعي. بيروت : دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية. ١٤٠٥هـ.

٤) طبع بعضه، بتحقيق وتخريج : د. محفوظ الرحمن السلفي. بالرياض : دار طيبة. الطبعة الأولى. ١٤٠٥هـ.

٥) هو بعض "تقييد المهمل وتمييز المشكل"، وقد طبع منه "قسم البخاري"، بتحقيق : محمد صادق آيدن الحامدي. الرياض : دار اللواء. الطبعة الأولى. ١٤٠٧هـ.

٦) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني. تحقيق وتعليق : عبد الرحمن الفريوائي. الهند : المطبعة السلفية. الطبعة الأولى. ١٤٠٣هـ.

٧) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج بن الجوزي. تحقيق وتعليق : الأستاذ إرشاد الحق الأثري. لاهور : إدارة ترجمان السنة.

٨) هو من الكتب المفقودة. وقد أفاده : تدريب الراوي، للسيوطي (٣٠٣/١) .

٩) طبع، بدراسة وترتيب وتحقيق : الدكتور أحمد محمد نور سيف. مكة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز –

يتبع . . .

٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد[١].

٣) الضعفاء الكبير، للعقيلي[٢].

٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حِبَّان[٣].

٥) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي[٤].

٥ (ج) كتب الحديث، التي تذكر العلل عقب رواية بعض الأحاديث:

١) جامع الترمذي[٥].

٢) مسند يعقوب بن شيبة[٦].

٣) مسند البزار[٧].

٤) مسند الفاروق[٨].

١٠ (د) كتب التخريج، ونحوها:

١) نصب الراية لأحاديث الهداية[٩].

=سابقاً، جامعة أم القرى حالياً -، الطبعة الأولى. ١٣٩٩هـ.

وقد ذكرت هذا الكتاب هنا لأمرين، الأول: تسميته كما ورد في المخطوط: "التأريخ والعلل". الآخر: طبيعة الكتاب يوافق ما ذكرت.

١) طبع، بتحقيق وتخريج: وصي الله عباس. بيروت: المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى. ١٤٠٨هـ.

٢) طبع، بتحقيق وتوثيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ.

٣) طبع، بتحقيق: محمود إبراهيم زايد. بحلب: دار الوعي. الطبعة الأولى. ١٣٩٦هـ.

٤) طبع، بتحقيق وضبط ومراجعة: لجنة من المختصين بإشراف الناشر. بيروت: دار الفكر. الطبعة الثانية. ١٤٠٥هـ.

٥) تحقيق أحمد شاكر. مصر: طبعة البابي الحلبي. الطبعة الثانية. ١٣٩٨هـ.

٦) طبع الموجود منه "مسند عمر بن الخطاب". بتحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. الطبعة الأولى. ١٤٠٥هـ.

٧) المعروف بـ "البحر الزخار". تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى. ١٤٠٩هـ.

٨) مسند الفاروق، لابن كثير. توثيق وتخريج وتحقيق: د. عبد المعطي قلعجي. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر. الطبعة الأولى. ١٤١١هـ.

٩) نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي. مصر: دار الحديث.

٢) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب[١] .

٣) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير[٢] .

٤) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة[٣] .

٥ المطلب الآخر : التعريف بكتاب الدارقطني خاصة .

إن كتاب العلل للدارقطني موسوعة ضخمة في الأحاديث المعللة ، وإن الناظر في الكتاب ، يجد أن الأحاديث مرتبة على مسانيد الصحابة ، مقدماً مسانيد العشرة ، ثم بقية رجال الصحابة ، ثم مسانيد النسوة – رضي الله عنهم أجمعين – .

والوقوف على حديث فيه – وهو على هذا النحو من الترتيب – أمر شاق .

قال ابن كثير : ولكن يعوزه شيء لا بد منه ، وهو أن يرتب على الأبواب ، ليقرب تناوله للطلاب ، أو أن تكون أسماء الصحابة الذين ١٠ اشتمل عليهم مرتبين على حروف المعجم ، ليسهل الأخذ منه ، فإنه مبدد جداً ، لا يكاد يهتدي الإنسان إلى مطلوبه منه بسهولة ، والله الموفق[٤] .

ثم في داخل كل مسند ، الأحاديث تذكر للدارقطني على هيئة أسئلة ، فيقول البَرْقاني – مثلاً – : " وسُئِل عن حديث كذا ، فقال . . . " . وعادة يكون جواب أبي الحسن الدارقطني بذكر من يدور عليه إسناد الحديث ، ويذكر أوجه الاختلاف رفعاً ووقفاً ، أوصلاً وإرسالاً . . . الخ .

١٥ ثم يختم كلامه على الحديث بذكر الحكم عليه .

---

١) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ، لابن كثير . دراسة وتحقيق : عبد الغني بن حميد الكبيسي . مكة : دار حراء للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى . ١٤٠٦هـ .

٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر العسقلاني . عني بتصحيحه وتنسيقه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني . بيروت : دار المعرفة .

٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي . تصحيح وتعليق : عبد الله محمد الصديق . بيروت : دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . ١٤٠٧هـ .

٤) اختصار علوم الحديث – مع شرحه الباعث الحثيث – ، لابن كثير (ص ٦١) .

وكل هذا غالباً، وإلا فقد لا يذكر للحديث إلا طريقاً واحداً، أو أنه لا يصرح باسم الراوي المختلف عليه في الحديث، أو أنه لا يحكم على الحديث في آخر الإجابة[1].

ومما يجدر التنبيه عليه أن أصل وضع الكتاب كان إملاءً من حفظ أبي الحسن الدارقطني، وأن البَرْقاني هو الذي رتب الكتاب:

قال الخطيب البغدادي: سألت البَرْقاني، قلت له: هل كان أبو الحسن الدارقطني يملي عليك العلل من حفظه؟. فقال: نعم. ثم شرح لي قصة جمع العلل، فقال: كان أبو منصور ابن الكرخي يريد أن يصنف مسنداً [معللاً][2]، فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني، فيعلم له على الأحاديث المعللة، ثم يدفعها أبو منصور إلى الوراقين فينقلون كل حديث منها في رقعة. فإذا أردت تعليق الدارقطني على الأحاديث نظر فيها أبو الحسن ثم أملى علي الكلام من حفظه، فيقول: حديث الأَعْمَش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود الحديث الفلاني. اتفق فلان وفلان على روايته، وخالفهما فلان، ويذكر جميع ما في ذلك الحديث. فأكتب كلامه في رقعة مفردة، وكنت أقول له لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث؟. فقال: أتذكر ما في حفظي بنظري. ثم مات أبو منصور والعلل في الرقاع. فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته: إني قد عزمت أن أنقل الرقاع إلى الأجزاء، وأرتبها على المسند، فأذن لي في ذلك، وقرأتها عليه من كتابي، ونقلها الناس من نسختي[3].

أقول: هذا أصل تأليف كتاب "العلل"، لكن هذا لا يمنع أن يأتي البَرْقاني بأحاديث من عنده سمع بها، أو سُئِلَ الدارقطني عنها، إلى غير ذلك، فيسمع جواب الدارقطني بإيضاح علل ذلك الحديث فيلحقه في كتاب العلل، ومن ذلك:

قال أبو بكر البَرْقاني: كنت أكثر ذكر الدارقطني والثناء عليه بحضرة أبي مسلم بن مهران الحافظ. فقال لي أبو مسلم: أراك تفرط في وصفه بالحفظ، فتسأله عن حديث: الرضراض، عن ابن مسعود[4]؟. فجئت إلى أبي الحسن وسألته عنه، فقال: ليس هذا من

---

١) تكلم الدكتور محفوظ الرحمن في مقدمة تحقيقه لكتاب العلل للدارقطني، بتفصيل أكثر على منهج الدارقطني في كتابه. انظر (١/٥٧) وما بعده.

٢) في المطبوعة: [معلماً]، والصواب ما أثبته.

٣) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٣٧ ترجمة ٦٤٠٤).

٤) حديث الرضراض – ويقال: أبو الرضراض –، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كنت أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيرد علي، فلما كان ذات يوم، سلمت عليه فلم يرد علي، فوجدت في نفسي، فلما فرغ، قلت: يا رسول الله إني إذا كنت سلمت عليك في الصلاة رددت علي؟ قال: فقال: إن الله عز وجل يحدث في أمره ما يشاء).

رواه: أحمد بن حَنْبَل في المسند (١/٤٠٩)، (١/٤١٥)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٩/١١٩ حديث ٥١٨٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٣٧

يتبع...

مسائلك وإنما قد وضعت عليه. فقلت له: نعم. فقال: من الذي وضعك على هذه المسألة؟. فقلت: لا يمكنني أن أسميه. فقال: لا أجيبك أو تذكره لي. فأخبرته، فأملى علي أبو الحسن حديث الرضراض باختلاف وجوهه، وذكر خطأ البخاري فيه، فألحقته بالعلل ونقلتها إليه[1] -أو كما قال-[2].

وقد علق الذهبي على إملاء الدارقطني للعلل من حفظه بقوله:

٥ إن كان كتاب "العلل" الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه كما دلت عليه هذه الحكاية، فهذا أمر عظيم، يقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن، وقد جمع قبله كتاب "العلل" علي بن المديني حافظ زمانه[3].

=حديث ١٠١٢٩)، (١٠/٢٧٧ حديث ١٠٥٤٥)، وغيرهم. وانظر أطرافه في إتحاف المهرة، لابن حجر (١٠/٥١٥ حديث ١٣٣١٦).

١) انظر: العلل، للدارقطني (٥/٢٣٥ سؤال ٨٤٥).

لكن يلاحظ أن الدارقطني ذكر في العلل خطأ "علي بن المديني". ولعل البَرْقاني وهم هنا، فقال: "البخاري"، والله أعلم.

٢) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٣٨ ترجمة ٦٤٠٤).

٣) سير أعلام النبلاء، للدارقطني (١٦/٤٥٥ ترجمة ٣٣٢).

القسم الثالث : أحاديث الدراسة

مسند أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

(الحديث ١):

وسُئِل[١]، عن حديث أبي بَرْزَة[٢]، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: "ما كانت لأحد بعد رسول الله ﷺ".

فقال: ... رواه الأَعْمَش، عن عمرو بن مُرَّة، و اختُلِفَ عن الأَعْمَش:

فقال أبو مُعَاوية: عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥ وقال ابن عيينة، ويعلى بن عُبيد: عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري[٣]، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال أبو إسحاق الفَزَاري[٤]: عن الأَعْمَش، عن رجل، عن أبي البَخْتَري، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال علي بن صالح المكي: عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ووَهِمَ فيه، قال ذلك خالد بن نزار عن سعيد بن سالم عنه ....

ا.هـ. المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله –.

١٠

أوجه الاختلاف:

اختُلِفَ عن الأَعْمَش في هذا الحديث على أربعة أوجه:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن عمرو، عن سالم، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عمرو، عن أبي البَخْتَري، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٥ الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن رجل، عن أبي البَخْتَري، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن عمرو، عن أبي البَخْتَري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

١) العلل، للدارقطني (١/٢٣٦ سؤال ٣٩).

٢) بفتح الموحدة، وسكون الراء، وفتح الزاي ثم هاء. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (١/٤٠٥–٤٠٦)، وانظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للحافظ ابن ماكولا (١/٢٣٧).

٣) أوله باء مفتوحة معجمة بواحدة، وخاء معجمة، وتاء معجمة باثنتين من فوقها. الإكمال لابن ماكولا (١/٤٥٩ – ٤٦٠).

٤) بفتح الفاء والزاي، وسكون الألف بعدها راء. هذه النسبة إلى فزاره بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان ينسب إليها خلق كثير. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢/٤٢٩).

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن سالم ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

رواه : النسائي في السنن الصغرى (٧/١٠٩ حديث ٤٠٧٢) ، وفي الكبرى (٢/٣٠٤ حديث ٣٥٣٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق (ص ١٠٩ حديث ٦٨) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/٣٥٤) ، وأبو العباس البلدي في حديث علي ابن حرب الطائي (٤٦/١ – ٢)[1] .

كلهم من عدة طرق : عن أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

رواه : النسائي في السنن الصغرى (٧/١٠٩ حديث ٤٠٧٣) ، وفي الكبرى (٢/٣٠٥ حديث ٣٥٣٦) ، والحميدي في المسند (١/٥ حديث ٦) ، والدارقطني في الأفراد – كما في أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر (ل ١/١٧) –[2] .

كل هؤلاء من رواية : يعلى بن عُبيد ، عن الأَعْمَش .

ورواه : النسائي في السنن الصغرى (٧/١٠٩ حديث ٤٠٧٤)[3] ، وفي الكبرى (٢/٣٠٥ حديث ٣٥٣٧) .

من طريق : أبي عوانة ، عن الأَعْمَش .

وروى هذا الوجه عن الأَعْمَش : ابن عيينة – كما أشار الدارقطني – إلا أني لم أجد روايته هذه .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن رجل ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

لم أجد مَنْ خَرَّجَ هذا الوجه .

روى هذا الوجه : أبو إسحاق الفَزَاري ، عن الأَعْمَش – كما أفاد الدارقطني – .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

لم أجد مَنْ خَرَّجَ هذا الوجه .

روى هذا الوجه : علي بن صالح المكي ، عن الأَعْمَش – كما أفاد الدارقطني – .

---

١) أفاد هذا المصدر الدكتور محفوظ في تحقيقه لكتاب العلل للدارقطني .

٢) وقع في الإسناد (عمر بن مُرَّة) وصوابه (عمرو بن مُرَّة) .

٣) إلا أنه لا يوجد في الإسناد : عمرو بن مُرَّة ، والصواب إضافته .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن سالم ، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عنه أبو مُعَاوية ، واسمه محمد بن خازم الضرير الكوفي :

روى عنه : الأَعْمَش – وهو من شيوخه – ، ويحيى بن سعيد القطان – وهو من أقرانه – ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حَنبَل ، و

٥ إسحاق بن راهويه ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وسعيد بن منصور ، وعلي بن المديني ، وابنا أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن

عمار الموصلي ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وخلق كثير[١] .

—— قال أحمد بن داود : سمعت أبا مُعَاوية الضرير يقول : البصراء كانوا علي عيالاً عند الأَعْمَش[٢] .

—— قال أحمد بن سنان : سمعت أبا مُعَاوية يقول : كم تسألوني عن الأَعْمَش ! ؟ سلوني عن حديث عبيد الله ، أرأيتم لو قيل لأحدكم :

اقرأ الحمد ، فجاء آخر فقال : اقرأ الحمد ، ثم جاء آخر فقال : اقرأ الحمد ، أليس كان يتبرم ؟ الأَعْمَش ، الأَعْمَش ، الأَعْمَش ![٣] .

١٠ —— قال داود بن حماد سمعت أبا مُعَاوية – وقيل له : إن حفص بن غِيَاث يخالفك في بعض الحديث – فقال : لو أُخبر حفص بأنا نخالفه

لرجع إلى قولنا ، لقد رأيتهم كلهم يجيئون إلى بابي هذا ، فأملي عليهم ما سمعوا من الأَعْمَش[٤] .

—— قال ابن عمار : سمعت أبا معاوية الضرير يقول : كل حديث أقول فيه حدثنا فهو ما حفظته من في المحدث ، وما قلت ذكر فلان فهو

ما لم أحفظه من فيه وقرئ علي من كتاب فعرفته فحفظته مما قرئ علي[٥] .

—— قال شبابة : جاء أبو مُعَاوية حتى جلس في مجلس شُعْبَة ، فقال : من هذا انظروا ؟ ، فإذا هو أبو مُعَاوية ، فقال : يا أبا مُعَاوية

١٥ سمعت حديث كذا وكذا من الأَعْمَش ؟ . فقال : نعم . قال شُعْبَة : هذا صاحب الأَعْمَش فاعرفوه[٦] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥/١٢٥ ترجمة ٥١٧٣) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٥ ترجمة ٢٧٣٥) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٥ ترجمة ٢٧٣٥) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٥ ترجمة ٢٧٣٥) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٧ ترجمة ٢٧٣٥) .

٦) تأريخ بغداد (٥/٢٤٤ ترجمة ٢٧٣٥) ، وانظر : الجرح والتعديل (٣/٢/٢٤٧ ترجمة ١٣٦٠) .

ـــ قال وكيع، لعلي بن خشرم: اِخْتلف إليه – أي: أبو مُعَاوية – فإنك إن تركته ذهب علم الأَعْمَش، على أنه مرجئ... الخ[١].

ـــ قال محمد بن سعيد المقرئ: سئل عبد الرحمن من أثبت في الأَعْمَش بعد الثوري؟.

فقال: ما أعدل بوكيع أحداً. فقال له رجل: يقولون أبو مُعَاوية، فنفر من ذلك وقال: أبو مُعَاوية عنده كذا وكذا وهماً[٢].

ـــ قال أبو نعيم: لزم أبو مُعَاوية الأَعْمَش عشرين سنة[٣].

٥ ـــ قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، يدلس، وكان مرجئاً[٤].

ـــ قال عباس الدوري: قلت ليحيى بن مَعِيْن أيما أعجب إليك في الأَعْمَش عيسى بن يونس، أو حفص بن غِيَاث، أو أبو مُعَاوية؟.

فقال: أبو مُعَاوية[٥].

ـــ قال الدوري: قلت ليحيى: كان أبو مُعَاوية أحسنهم حديثاً عن الأَعْمَش؟ قال: كانت الأحاديث الكبار العالية عنده[٦].

ـــ قال الدوري: حدثنا يحيى قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا مُعَاوية يحدث عن الأَعْمَش، عن إسماعيل بن أبي خالد،

١٠ والأَعْمَش منصت له يستمع منه[٧].

ـــ قال الدوري: سمعت يحيى يقول: قال أبو مُعَاوية هذه الأحاديث حفظتها من في الأَعْمَش[٨].

ـــ قال الدوري: سمعت يحيى يقول: روى أبو مُعَاوية عن عبيد الله بن عمر أحاديث مناكير[٩].

ـــ قال الدوري سمعت يحيى يقول: أبو مُعَاوية أثبت من جرير في الأَعْمَش[١٠].

---

١) تأريخ بغداد، للخطيب (٢٤٦/٥ ترجمة ٢٧٣٥).

٢) تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ٢٣٠ – ٢٣١).

٣) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٠٣/١ برقم ٥٤٤).

٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٢/٦).

٥) تأريخ الدوري (٢٦٩/٣ برقم ١٢٧١).

٦) تأريخ الدوري (٣٧٦/٣ برقم ١٨٢٨).

٧) تأريخ الدوري (٣٧٦/٣ برقم ١٨٢٩).

٨) تاريخ الدوري (٣٧٦/٣ برقم ١٨٣٠).

٩) تأريخ الدوري (٣٩٥/٣ برقم ١٩٢٠).

١٠) تأريخ الدوري (٥٣٧/٣ برقم ٢٦٢٥).

ــــ قال الدارمي لابن مَعِين : قلت فأبو مُعَاوية أحب إليك فيه (أي في الأَعْمَش) أم وكيع ؟ .

فقال : أبو مُعَاوية أعلم به ، ووكيع ثقة[١] .

ــــ قال الدارمي لابن مَعِين : قلت فعيسى بن يونس أحب إليك ، أو أبو مُعَاوية ؟ فقال : ثقة وثقة[٢] .

ــــ قال ابن محرز : وسألت يحيى عن أبي مُعَاوية محمد بن خازم قلت : كيف هو في غير حديث الأَعْمَش ؟ .

٥ فقال : ثقة ، ولكنه يخطئ[٣] .

ــــ قال ابن محرز : سمعت يحيى يقول : كان أبو مُعَاوية - يعني : الضرير - يميل إلى الإرجاء[٤] .

ــــ قال ابن محرز سمعت يحيى بن مَعِين يقول : سمعت أبا مُعَاوية يقول : ما كتبت عن الأَعْمَش حرفاً واحداً كلها حفظتها من فيه[٥] .

ــــ قال ابن أبي خيثمة : قلت ليحيى بن مَعِين أيهم أحب إليك في الأَعْمَش عيسى بن يونس ، أو حفص بن غِيَاث ، أو أبو مُعَاوية ؟ .

قال : أبو مُعَاوية[٦] .

١٠ ــــ قال مُعَاوية بن صالح: سألت يحيى بن مَعِين من أثبت أصحاب الأَعْمَش ؟ ، قال : بعد سفيان ، وشُعْبَة ؛ أبو مُعَاوية الضرير[٧] .

ــــ قال محمد بن الحسن سألت أبا داود : هل كان محمد بن خازم من الحفاظ الثقات ؟ قال : سألت يحيى بن مَعِين عن هذه المسألة ؟

فقال : نعم ، هو من المعدودين[٨] .

ــــ قال أيوب بن إسحاق : سألت أحمد ، ويحيى ، عن أبي مُعَاوية وجرير ؟ .

قالا : أبو مُعَاوية أحب إلينا - يعنيان : في الأَعْمَش -[٩] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ٥١ برقم ٤٩) .

٢) تأريخ الدارمي (ص ٥٣ برقم ٥٩) ، وانظر (ص ١٨٧ برقم ٦٧٨) .

٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٩٦ برقم ٣٨٥) ، وانظر (١/١٥٧ برقم ٨٧٢) .

٤) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١٥٨ برقم ٨٧٤) .

٥) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١٦٦ برقم ٩٢٥) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٢٤٨ ترجمة ١٣٦٠) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٢٤٨ ترجمة ١٣٦٠) .

٨) التعديل والتجريح ، لأبي الوليد الباجي (٢/٦٣١ ترجمة ٣٢) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٥/٢٤٨ ترجمة ٢٧٣٥) .

ــــ قال ابن نُمَير : كان أبو مُعَاوية لا يضبط شيئاً من حديثه ضبطه لحديث الأَعْمَش ، كان يضطرب في حديث غيره اضطراباً شديداً[١] .

ــــ قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : كان أبو مُعَاوية إذا سُئِل عن حديث الأَعْمَش يقول : قد صار حديث الأَعْمَش في فمي علقماً ، أو أمرّ مِنْ العلقم . [لكثرة] ما يردد عليه حديث الأَعْمَش[٢] .

ــــ وقال أيضاً : قال أبي : أبو مُعَاوية الضرير في غير حديث الأَعْمَش مضطرب ، لا يحفظها حفظاً جيداً[٣] .

ــــ وقال أيضاً : سمعته يقول : قال أبو مُعَاوية : كنا إذا قمنا من عند الأَعْمَش كنت أمليها عليهم . قال أبي : مثل الأحدب ويعلى ، قال أبي : أبو مُعَاوية من أحفظ أصحاب الأَعْمَش . قلت له : مثل سفيان ؟ قال : لا . سفيان في طبقة أخرى ، مع أن أبا مُعَاوية يخطئ في أحاديث من أحاديث الأَعْمَش ، وزعم جرير الرازي قال : كنا نرقعها عند الأَعْمَش يكتب ذا مِنْ ذا ، وذا مِنْ ذا[٤] .

ــــ وقال أيضاً : قال أبي : قال أبو مُعَاوية لما مات الأَعْمَش : لقيني سفيان ، فجعل يلقي عليَّ يقول : تحفظ ذا ؟ - نحواً من خمسة عشر حديثاً - ... ا.هـ[٥] .

ــــ وقال أيضاً : قلت له : أبو مُعَاوية فوق شُعْبَة - أعني : في حديث الأَعْمَش - ؟ . فقال : أبو معاوية في الكثرة والعلم - يعني : علمه بالأَعْمَش - شُعْبَة صاحب حديث يؤدي الألفاظ والأخبار ، أبو مُعَاوية عن عن[٦] ، مع أن أبا مُعَاوية يخطئ على الأَعْمَش خطأ . قلت له : بعد أبي مُعَاوية شُعْبَة أثبت ؟ ، فقال : شعبة أثبت في كل شيء[٧] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٧ ترجمة ٢٧٣٥) .

٢) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله (١/٣٦٢ برقم ٦٨٨) ، وفي المطبوع [لكثرته] وهو خطأ .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله (١/٣٧٨ برقم ٧٢٦) .

٤) العلل ومعرفة الرجال (١/٥٤١ برقم ١٢٨١) ، وقد كرر بأخصر من هذا (١/٢٣٤ برقم ٢٩٨) .

٥) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله (١/٥١٢ برقم ١١٩٦) .

٦) علق الدكتور وصي الله عباس على قول الإمام أحمد هذا بقوله : " يعني : يدلس " ، وفي فهم التدليس من هذا النص نظر ، والذي يظهر لي - والله أعلم - من كلام الإمام أحمد أن شُعْبَة يؤدي صيغ الأداء كما سمعها ، ولا غرو في ذلك فقد كان يهتم - رحمه الله - بهذه المسألة ويوليها اهتماماً خاصاً ، أما أبو مُعَاوية فقد كان يتسمح ككثير من الرواة في نقل صيغة الأداء التي سمعها من الشيخ ، وقد يرويها بلفظ آخر مساوٍ له في المعنى أو أقل - وهذا أمر قد يفعله بعض الرواة كما نبه إليه العلامة عبد الرحمن المعلمي في التنكيل (١/٨٢) - . وأبو مُعَاوية كان لفظ السماع إلى عن عن ، وهذا ما أراد التنبيه إليه الإمام أحمد ، والله أعلم .

٧) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٧٧ برقم ٢٦٨٠) .

— وقال عبدالله بن أحمد أيضاً : حدثني أبي قال : وقال يحيى بن آدم كان أبو مُعَاوية يجلس إلى هذين يتحفظ حديث الأَعْمَش - يعني : يزيد بن عبد العزيز ، وقطبة بن عبد العزيز -[١] .

— قال ابن عمار : قال أبو مُعَاوية : كان أهل خراسان يجيئون إلى الأَعْمَش ليسمعوا منه فلا يقدرون . قال : فكانوا يجيئون فيسمعون من شُعْبَة فيحدثهم عن الأَعْمَش ، قال : فكان شُعْبَة لا يحدثهم حتى يقعدني معه فيقول : يا أبا مُعَاوية أليس هو كذا وكذا ؟ فإذا قلت : نعم حدثهم[٢] .

قال ابن عمار : إنما يراد من هذا أن أبا معاوية كان أثبت فيه من شُعْبَة[٣] .

— قال الحسين بن إدريس : سألت ابن عمار ، عن علي بن مُسْهِر وأبي مُعَاوية ، أيهما [أكثر][٤] في الأَعْمَش ؟ . [قال][٥] : أبو مُعَاوية[٦] .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، وكان يرى الإرجاء . . . الخ[٧] .

— قال يعقوب بن شيبة : كان من الثقات ، وربما دلس ، وكان يرى الإرجاء ، فيقال : إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك[٨] .

— قال البرذعي : قيل لأبي زرعة في أبي مُعَاوية - وأنا شاهد - كان يرى الإرجاء ؟ قال : نعم ، كان يدعو إليه[٩] .

— قال ابن رزيق سئل أحمد بن الحسن السكري الحافظ - وأنا جالس - من أحب إليك في أصحاب الأَعْمَش ؟ قال : أبو معاوية أعرف به ، وبعده الثوري ، وبعده شعبة ، والباقون بعد[١٠] .

---

١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله (٢/٤٧٣ رقم ٣١٠٠) . وقد روى أبو داود معنى هذا ، انظر : سؤالات الآجري (٥/٤٨٣ - ٤٨٤ رقم ٨٦٨) .

٢) كذا والصواب أن يقول : بلى .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٤ - ٢٤٥ ترجمة ٢٧٣٥) .

٤) كذا في المطبوع من تأريخ بغداد ، والذي في تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥/١٣١ ترجمة ٥١٧٣) : [أكبر] ، وهي الأولى بالصواب .

٥) في المطبوع من تأريخ بغداد [قالا] ، وما أثبته هو الصواب بدلالة السياق .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٨ - ٢٤٩ ترجمة ٢٧٣٥) .

٧) معرفة الثقات ، للعجلي - بترتيب الهيثمي والسبكي - (٢/٢٣٦ برقم ١٥٨٩) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٩ ترجمة ٢٧٣٥) .

٩) الضعفاء ، لأبي زرعة ، رواية البرذعي (٢/٤٠٧) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٥ ترجمة ٢٧٣٥) .

— قال أبو داود السجستاني : أبو مُعَاوية إذا جاز حديث الأَعْمَش كثر خطئوه ، يخطئ على هشام بن عروة ، و على إسماعيل ، و على عبيد الله بن عمر[١] .

— قال أبو داود السجستاني : أبو معاوية رئيس المرجئة بالكوفة[٢] .

— قال أبو حاتم الرازي : أثبت الناس في الأَعْمَش : الثوري ، ثم أبو مُعَاوية الضرير ، ثم حفص بن غِيَاث و عبد الواحد بن زياد ، و

٥ عبدة بن سليمان أحب إلي من أبي مُعَاوية – يعني : في غير حديث الأَعْمَش –[٣] .

— قال ابن خراش : أبو مُعَاوية الضرير صدوق ، و هو في الأَعْمَش ثقة ، و في غير الأَعْمَش فيه اضطراب[٤] .

— قال الوَكِيْعي : ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأَعْمَش من أبي مُعَاوية[٥] .

— قال النسائي : ثقة في الأَعْمَش[٦] . و وضعه في الطبقة الثالثة من طبقات أصحاب الأَعْمَش[٧] .

— قال ابن حِبَّان : كان حافظاً متقناً ، و لكنه كان مرجئاً[٨] .

١٠ — قال الذهبي : ثبت في الأَعْمَش ، و كان مرجئاً[٩] .

— قال الذهبي : ثقة ثبت ما علمت فيه مقالاً يوجب وهنه مطلقاً[١٠] .

— قال الذهبي : أحد الأئمة الأعلام الثقات لم يتعرض إليه أحد[١١] .

---

١) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (٣/١٤٧ برقم ١١٣) .

٢) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (٣/١٦٠ برقم ١٤٥) .

٣) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٢٤٨ ترجمة ١٣٦٠) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٨ ترجمة ٢٧٣٥) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٥/٢٤٦ ترجمة ٢٧٣٥) .

٦) التعديل و التجريح ، لأبي الوليد الباجي (٢/٦٣١ ترجمة ٣٢) .

٧) طبقات الرواة عن الأَعْمَش ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٨) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٤٤٢) .

٩) الكاشف ، للذهبي (٢/١٦٧ ترجمة ٤٨١٦) .

١٠) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٥٣٣ ترجمة ٧٤٦٦) .

١١) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٥٧٥ ترجمة ١٠٦١٨) .

— قال ابن حجر : ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأَعْمَش ، وقد يهم في حديث غيره[١] .

— قال ابن حجر : تكلم فيه بعضهم من أجل الإرجاء[٢] .

— قال ابن حجر : لم يحتج به البخاري إلا في حديث الأَعْمَش ، وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها ، وله عنده عن بريد بن أبي بردة حديث واحد تابعه عليه أبو أسامة عند الترمذي ، واحتج به الباقون[٣] .

٥ — قال ابن حجر : أبو مُعَاوية وإن كان متقناً لكن في حديثه عن غير الأَعْمَش مقال[٤] .

— وقال : هو أضبط أصحاب الأَعْمَش[٥] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٦] . وأفاد أن روايته عن الأعمش في الكتب الستة[٧] .

أقول : كما صحح له ابن خزيمة ، وابن حِبَّان أحاديث كثيرة عن الأعمش[٨] .

مات أبو مُعَاوية سنة خمس وتسعين ومائة[٩] .

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١) ثبت في حديثه عن الأَعْمَش ، وقد ذكر أحمد أنه يخطئ عن الأَعْمَش أيضاً ، لكنها قليلة ، وهذه الأخطاء جعلت الثوري وشُعْبَة مقدمين عليه في الأَعْمَش عند المخالفة .

٢) ثقة في غير الأَعْمَش ، لكن له أخطاء أكثر من أخطاءه عن الأَعْمَش .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٧٥ ترجمة ٥٨٤١) .

٢) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٨) .

٣) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٨) .

٤) انظر : فتح الباري (٣/٤٠٤) .

٥) فتح الباري (٤/٢٠٩) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥/١٣٣ ترجمة ٥١٧٣) .

٧) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥/١٢٤ ترجمة ٥١٧٣) .

٨) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/٢٦ حديث ٣٧) ، (١/٩١ حديث ١٨٠) ، وصحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١/٢٢٣ حديث ٣٧) ، (١/٢٨٤ حديث ٨٤) .

٩) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٨) .

٣) وصفه كثير من أهل العلم بالإرجاء بل قال أبو داود : رئيس المرجئة بالكوفة . ولكنهم قبلوا روايته ولم يردها - فيما أعلم - أحد .

وصفه بعض أهل العلم بالتدليس حيث قال يعقوب بن شيبة : " ربما دلس " . وقال ابن سعد : " يدلس " . وعبارة يعقوب بن شيبة تشعر بأن أبا معاوية قليل التدليس ، وقد وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[1] ، وقال : " وصفه الدارقطني بالتدليس " . ولم أقف - حتى الآن - على وصف الدارقطني له بذلك ، ثم إن أبا مُعَاوية قال : ما كتبت عن الأَعْمَش حرفا واحداً كلها حفظتها من فيه .

فالحاصل أن رواية أبي مُعَاوية - من حيث تدليسه - تنقسم قسمين :

أ - روايته عن الأَعْمَش : وقد سمع هذا القسم بكامله فلا يتطرق إليه احتمال التدليس .

ب - روايته عن غير الأَعْمَش : تدليسه في هذا القسم قليل كما تشعر عبارة يعقوب بن شيبة ، وهو صنيع الحافظ ابن حجر به في طبقات المدلسين ، فإن ثبت تدليسه في روايةٍ ما ردت هذه الرواية بعينها ، وإلا فالأصل تمشية عنعنته . والله أعلم .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش ثلاثة : (١) يعلى بن عبيد .
(٢) سفيان بن عيينة .
(٣) أبو عوانة .

(١) يعلى بن عبيد :

روى عنه : إسحاق بن راهويه ، وابنا أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويعقوب بن شيبة[2] .

ـــ قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث[3] .

ـــ قال الدارمي لابن مَعِيْن : قلت فيعلى ؟ فقال : ضعيف في سفيان ، ثقة في غيره[4] .

---

١) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، لابن حجر (ص ٧٣ ترجمة ٦١) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٣٩٠ ترجمة ٧١١٥) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٧) .

٤) تاريخ الدارمي (ص ٦٣ برقم ١٠٤) .

— وقال : سألته (أي : ابن مَعِيْن) عن يعلى ومحمد ابني عبيد الطنافسيين ؟ فقال : ثقتان[١] .

— قال ابن الجنيد : سئل يحيى — وأنا أسمع — أيما أحب إليك محمد بن عبيد أو يعلى بن عبيد ؟ فقال : يعلى أحب إلي . وأُراه قال : وأثبت[٢] .

— قال ابن محرز : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : كان يعلى بن عبيد يتشيع[٣] .

٥ — قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت يحيى بن مَعِيْن — وسُئِل عن ولد عبيد الطنافسي : عمر ومحمد وعلي — يقول : كانوا ثقات ، وأثبتهم يعلى بن عبيد[٤] .

— قال ابن الغلابي : قال أبو زكريا : عمر ويعلى ومحمد بنو عبيد الطنافسيون ثقات[٥] .

— قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن مَعِيْن : يعلى بن عبيد ثقة[٦] .

— قال أبو بكر الأثرم : وسألته — يعني : أحمد بن حَنْبَل — عن عمرو بن عبيد ومحمد بن عبيد ويعلى بن عبيد ؟ فوثقهم[٧] .

١٠ — قال صالح بن أحمد بن حَنْبَل : سألت أبي ، عن يعلى بن عبيد ؟ ، فقال : كان صحيح الحديث ، وكان صالحا في نفسه[٨] .

— قال علي بن الحسن : سمعت أحمد — يعني : ابن حَنْبَل — يقول : يعلى أصح حديثاً من محمد وأحفظ[٩] .

— قال حسين بن إدريس : سألت ابن عمار عن ولد عبيد أيهم أثبت ؟ قال : كلهم ثبت ، قال : أحفظهم يعلى بن عبيد . . . الخ[١٠] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ١٥٦ برقم ٥٤٣) .

٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٢ برقم ٧٨) .

٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (٣٦/٢ برقم ٥٢) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤ ترجمة ١٣١٢) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤ ترجمة ١٣١٢) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤ ترجمة ١٣١٢) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) ، ويبدو أن هناك سقطاً في النص ، لكن هكذا جاء في تأريخ بغداد .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، . . . وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها[١] .

— قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن يعلى بن عبيد ؟ فقال : صدوق كان أثبت أولاد أبيه في الحديث[٢] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٣] .

— قال البَرْقاني : سمعت الدارقطني يقول : يعلى ومحمد وعمر وإدريس وإبراهيم بنو عبيد الطنافسين كلهم ثقات . . . الخ[٤] .

٥ — قال أبو يعلى الخليلي : يعلى متفق عليه مخرج في الصحيحين[٥] .

— قال الذهبي : ثقة عابد[٦] .

— وقال : قيل لم يكن يعلى بالمتقن لما حمل عن سفيان الثوري[٧] .

— وقال : ثقة ، وضعفه ابن مَعِين في سفيان[٨] .

— قال ابن حجر : ثقة ، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين[٩] .

١٠ — وقال : أحد الثقات . . . وماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء ، واحتج به الجماعة[١٠] .

---

١) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٧٣ – ٣٧٤ ترجمة ٢٠٥٣) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٣٠٥ ترجمة ١٣١٢) .

٣) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٦٥٣) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٦ – ٣٦٧ ترجمة ٨٧٧) ، ولم أجد النص في المطبوع من سؤالات البَرْقاني للدارقطني .

٥) المنتخب من كتاب الإرشاد للخليلي – انتخاب الحافظ السلفي – (٢/٥٦٣ ترجمة ٢٦٠) ، وطبع الكتاب بعنوان "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" ، ظناً من محققه أنه الأصل وليس الأمر كذلك ، وسأذكر الكتاب في المواضع اللاحقة من الرسالة بالعنوان الذي طبع به الكتاب ، وإنما أردت التنبيه إلى هذا الأمر .

٦) الكاشف (٣/٣٩٧ ترجمة ٦٤١٥) ، وانظر : السير (٩/٤٧٦ ترجمة ١٧٦) ، وتذكرة الحفاظ (١/٣٣٤ ترجمة ٣١٦) ، كلها للذهبي .

٧) السير ، للذهبي (٩/٤٧٧ ترجمة ١٧٦) .

٨) ذكر من تكلم فيه وهو موثق ، للذهبي (ص ٢٠٢ ترجمة ٣٨٦) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٦٠٩ ترجمة ٧٨٤٤) .

١٠) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٥٤) .

ـــ قال المزي : روى له الجماعة[١] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش : في صحيحي البخاري ومسلم ، وفي سنن كل من : أبي داود والنسائي وابن ماجه[٢] .

كما صحح له من روايته عن الأَعْمَش : ابن خزيمة – حيث أخرج له حديثين في المطبوع من صحيحه – ، وابن حِبَّان[٣] .

مات سنة تسع ومائتين[٤] .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١) روايته عن عامة مشايخه : ثقة ، واحتج بهذا القسم الجماعة .

٢) روايته عن الثوري خاصة : ضعفه ابن مَعِيْن ، وتجنب الشيخان إخراج هذا القسم من حديثه .

٣) ذكر بعض أهل العلم أنه كان يتشيع ، وذلك لأنه كان يقدم علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٢) سفيان بن عيينة :

١٠ روى عنه : سفيان الثوري ، وشُعْبَة ، والأَعْمَش – وهم من شيوخه – ، وابن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حَنْبَل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن مَعِيْن ، ووكيع ابن الجراح ، والحميدي ، وغيرهم كثير جداً[٥] .

ـــ قال عبدالله بن المبارك : سئل سفيان الثوري ، عن سفيان بن عيينة ؟ قال : ذاك أحد الأحدين[٦] .

ـــ قال ابن المبارك : الحفاظ عن ابن شهاب ثلاثة : مالك ، ومعمر ، وابن عيينة ؛ فإذا اجتمع اثنان على قول أخذنا به ، وتركنا قول الآخر . قال أبو عبدالرحمن – هو النسائي – : وذكر ابن المبارك هذا الكلام عند أهل الحديث[٧] .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٣٩٢ ترجمة ٧١١٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٣٨٩ ترجمة ٧١١٥) .

٣) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/١٤٦ حديث ٢٨٨) ، (٢/١٨٦ حديث ١١٥٥) . وصحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (٤/١٢٨ حديث ١٣٠٤) ، (٤/١٣١ حديث ١٣٠٧) ، (٤/٤٩١ حديث ١٦١١) ، (٥/١٣ حديث ١٧٢٥) .

٤) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٥) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١١/١٨٣ ترجمة ٢٤١٣) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٦ ترجمة ٩٧٣) .

٧) السنن الكبرى ، للنسائي (١/٦٣٢ حديث ٢٠٧٢) .

— قال شُعْبَة : من أراد عمرو بن دينار فعليه بالفتى الهلالي ، ومن أراد أيوب فعليه بحماد بن زيد[١] .

— قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ابن عيينة أحب إلي في الزهري من معمر[٢] .

— قال الغلابي : قلت ليحيى القطان من أحسن من رأيت حديثاً ؟ . قال : ما رأيت أحداً أحسن حديثاً من سفيان بن عيينة[٣] .

— قال عبد الرحمن بن مهدي : كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز[٤] .

٥ — قال عبد الرحمن بن مهدي : كنت أسمع الحديث من ابن عيينة ، فأقوم فأسمع شعبة يحدث به فلا أكتبه[٥] .

— قال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة[٦] .

— قال إسحاق بن منصور ، عن ابن مَعِين : سفيان بن عيينة ثقة[٧] .

— قال ابن مَعِين : أثبت الناس في الزهري : مالك ، ومعمر ، ويونس ، وعقيل ، وشعيب بن أبي حمزة ، وابن عيينة . . .[٨] .

— قال الدوري : سمعت يحيى يقول : سفيان بن عيينة أثبت من محمد بن مسلم الطائفي وأوثق[٩] .

١٠ وقد قدم يحيى بن مَعِين - في أكثر من رواية عنه - سفيان بن عيينة في عمرو بن دينار على غيره من الرواة كـ : سفيان الثوري ، وشُعْبَة ، وحماد بن زيد[١٠] ، إلا أنه عندما سُئِل عن ابن جريج ؟ قال : جميعاً ثقة . قال ابن الجنيد : كأنه سوى بينهما في عمرو[١١] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (٩/١٨٠ ترجمة ٤٧٦٤) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٦ ترجمة ٩٧٣) ، وانظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٩/١٧٨ ترجمة ٤٧٦٤) .

٣) التعديل والتجريح ، للباجي (٣/١١٣٧ ترجمة ١٣٥٠) .

٤) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٤٨٢ برقم ٦٠٦٢) ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٧ ترجمة ٩٧٣) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٩/١٨٠ ترجمة ٤٧٦٤) .

٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٥/٤٩٨) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٧ ترجمة ٩٧٣) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٦ ترجمة ٩٧٣) .

٩) تأريخ الدوري (٣/١٠٦ برقم ٤٣٨) .

١٠) انظر : الروايات التالية : تأريخ الدوري (٣/١٠٦ برقم ٤٣٨) ، (٣/١١٧ برقم ٤٨٢) ، (٣/١٣٧ برقم ٥٧٨) ، وتأريخ الدارمي (٥٥ - ٥٦ بالأرقام ٦٧-٦٩) .

١١) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣١٥ برقم ١١٨) .

—— قال الدارمي : قلت فإن بعض الناس يقولون : سفيان بن عيينة أثبت الناس في الزهري ؟ فقال : إنما يقول ذاك من سمع منه ، وأي شيء كان سفيان ! ؟ إنما كان غليماً أيام الزهري[١] .

—— قال ابن محرز : سمعت يحيى يقول : ابن عيينة أقوى منه (يعني من ورقاء) أي في الحديث[٢] .

—— قال علي بن المديني : ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة[٣] .

٥ —— قال علي بن المديني : سفيان بن عيينة أحسن حديثاً من سفيان و شُعْبَة[٤] .

—— قال عبدالله بن أحمد : قال أبي : سفيان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، وأحسن حديثاً[٥] .

—— قال البخاري : سفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد[٦] .

—— قال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث ، وكان بعض أهل الحديث يقول : هو أثبت الناس في حديث الزهري ، وكان حسن الحديث ، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث[٧] .

١٠ —— قال أبو زرعة : الثوري أثبت من ابن عيينة[٨] .

—— قال أبو حاتم : كان ابن عيينة إذا حدث عن الصغار كثيراً ما يخطئ[٩] .

—— قال أبو حاتم : سفيان بن عيينة إمام ثقة ، وأثبت أصحاب الزهري : مالك وابن عيينة ، وكان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شُعْبَة[١٠] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ٤١ برقم ٤) ، وانظر : (ص ١١٩ برقم ٣٧٢) ، وانظر : العلل ومعرفة الرجال ، ابن محرز (١٢١/١ برقم ٥٩٢) .

٢) معرفة الرجال ، لابن محرز (١٢٠/١ برقم ٥٨٧) .

٣) تأريخ بعداد ، للخطيب (١٧٨/٩ ترجمة ٤٧٦٤) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٨٠/٩ ترجمة ٤٧٦٤) .

٥) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبدالله بن أحمد (١٨٨/١ برقم ١٦٦) ، وانظر : رواية الأثرم في تأريخ بغداد ، للخطيب (١٨١/٩ ترجمة ٤٧٦٤) .

٦) علل الترمذي الكبير ، للترمذي (٥٢٢/١) ، وجامع الترمذي (٢٥٤/٤ حديث ١٧٩٣) .

٧) معرفة الثقات ، للعجلي (٤١٧/١ برقم ٦٣١) .

٨) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٣٧٢/٢ حديث ٢٦٣١) .

٩) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٨٧/١ حديث ٢٣٢) .

١٠) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٢٧/١/٢ ترجمة ٩٧٣) .

ـــ وقال : كان ابن عيينة أعلم الناس بحديث عمرو بن دينار [١] .

ـــ قال الترمذي : سفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عياش [٢] .

ـــ قال ابن خراش : سفيان بن عيينة كان ثقة صدوقاً [٣] .

ـــ ونقل ابن حجر عن ابن خراش قوله : ثقة مأمون ثبت [٤] .

٥ ـــ قال ابن حِبّان : كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع والدين ... [٥] .

ـــ قال الذهبي : أحد الأعلام ... ثقة ثبت حافظ إمام [٦] .

ـــ وقال الذهبي : الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام [٧] .

ـــ وقال الذهبي : ما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه، ومع هذا فهو أثبتهم [٨] .

ـــ وقال الذهبي : وقد كان سفيان مشهوراً بالتدليس، عمد إلى أحاديث رفعت إليه من حديث الزهري فيحذف اسم من حدثه و

١٠ يدلسها، إلا أنه لا يدلس إلا عن ثقة عنده [٩] .

ـــ قال يحيى بن سعيد : اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين فمن سمع منه في هذه السنة وبعد هذا فسماعه لا شيء [١٠] .

---

١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/٢١٤ حديث ٦١٨) .

٢) جامع الترمذي (٥/٤٤٨ حديث ٣٣٥٧) .

٣) الثقات، لابن حِبّان (٦/٤٠٣)، وانظر : مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٥٠ ترجمة ١١٨١) .

٤) التهذيب، لابن حجر (٤/١٢١ ترجمة ٢٠٥) .

٥) الثقات، لابن حِبّان (٦/٤٠٣)، وانظر : مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٥٠ ترجمة ١١٨١) .

٦) الكاشف، للذهبي (١/٤٤٩ ترجمة ٢٠٠٢) .

٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٤٥٤ ترجمة ١٢٠) .

٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/١٧٠ ترجمة ٣٣٢٧) .

٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٤٦٥ ترجمة ١٢٠)، وانظر : ميزان الاعتدال، له (٢/١٧٠ ترجمة ٣٣٢٧) .

١٠) تأريخ بغداد، للخطيب (٩/١٨٣ ترجمة ٤٧٦٤) .

وقد أنكر الذهبي هذا بقوله : فهذا منكر من القول ؛ ولا يصح ، ولا هو بمستقيم ، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج ، فمن الذي أخبره باختلاط سفيان ! ؟ ، ومتى لحق أن يقول هذا القول وقد بلغت التراقي ! ؟ ، وسفيان حجة مطلقاً ، وحديثه في جميع دواوين الإسلام[١] .

كما قال الذهبي – في موضع آخر – بمثل الذي تقدم وزيادة : وأعدّهُ غلطاً مِنْ ابنِ عمار (راوي كلام القطان) . . . مع أن يحيى متعنت ٥ جداً في الرجال وسفيان فثقة مطلقاً[٢] .

ونقل ابن حجر بعض كلام الذهبي الذي في ميزان الاعتدال ورده ولم يقبله[٣] .

—— قال العلامة المعلمي : كان ابن عيينة بمكة والقطان بالبصرة ، ولم يحج القطان سنة سبع ، فلعله حج سنة ست فرأى ابن عيينة قد ضعف حفظه قليلاً فربما أخطأ في بعض مظان الخطأ من الأسانيد . . . ثم كأنه بلغ القطان في أثناء سنة سبع أو أوائل سنة ثمان أن ابن عيينة أخطأ في حديثين فعد ذلك تغيّراً ، وأطلق كلمة "اختلط" على عادته في التشديد ، وقد كان ابن عيينة أشهر من نار على علم ، ١٠ فلو اختلط الاختلاط الاصطلاحي لسارت بذلك الركبان وتناقله كثير من أهل العلم وشاع وذاع وهذا جزء محمد ابن عاصم سمعه من ابن عيينة في سنة سبع ولا نعلمهم انتقدوا منه حرفاً واحداً ، فالحق أن ابن عيينة لم يختلط ، ولكن كبر سنه فلم يبق حفظه كما كان عليه ، فصار ربما يخطئ في الأسانيد التي لم يكن قد بالغ في إتقانها كحديثه عن أيوب ، والذي يظهر أن ذلك خطأ هيّن ، ولهذا لم يعبأ به أكثر الأئمة ، ووثقوا ابن عيينة مطلقاً[٤] .

—— وقد ترجم له برهان الدين سبط ابن العجمي في الاغتباط[٥] .

١٥ —— وترجم له ابن الكيال في الكواكب النيرات[٦] .

---

١) السير ، للذهبي (٨/٤٦٥–٤٦٦ ترجمة ١٢٠) .

٢) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/١٧١ ترجمة ٣٣٢٧) .

٣) التهذيب ، لابن حجر (٤/١٢٠ ترجمة ٢٠٥) .

٤) التنكيل ، للمعلمي (١/٢٦٣ – ٢٦٤) .

٥) الاغتباط بمن رمي بالاختلاط ، لسبط ابن العجمي (ص ١٤٨ ترجمة ٤٤) .

٦) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لابن الكيال (ص ٢٢٠ ترجمة ٢٧) .

— قال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات . . . وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار [١] .

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين [٢] .

— قال المزي : روى له الجماعة [٣] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش عند : البخاري ، ومسلم في صحيحهما ، وجامع الترمذي .

ويستدرك على المزي – رحمه الله – أن : النسائي ، وابن ماجه أخرجا لسفيان بن عيينة عن الأَعْمَش في سننهما [٤] .

وقد صحح ابن خزيمة لسفيان بن عيينة عن الأَعْمَش حديثاً واحد في المطبوع من صحيحه ، كما صحح ابن حبان له حديثين [٥] .

مات سنة ثمان وتسعين ومائة [٦] .

خلاصة أقوال أهل العلم :

١) هو من أوثق الناس في عمرو بن دينار ، والزهري ، ولعله أوثقهم مطلقاً في عمرو بن دينار .

٢) ثقة في بقية المشايخ .

٣) يدلس ، ولكن عن الثقات فاحتمل الأئمة تدليسه .

٤) ذكر القطان أنه اختلط ، وترجم له بعض أهل العلم في كتب من رمي بالاختلاط .

وقد رد الذهبي رميه بالاختلاط ، وأما ابن حجر فجعله من باب التغيّر الذي يطرأ بسبب كبر السن كما هو معلوم . حيث قال في التقريب : إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة .

فيتحصل مما سبق أن سفيان ثقة مطلقاً .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٤٥ ترجمة ٢٤٥١)

٢) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ٦٥ ترجمة ٥٢) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (١١/١٩٦ ترجمة ٢٤١٣) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١١/١٨٩ ترجمة ٢٤١٣) .

٥) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/٢٥٤ حديث ٥٠٥) ، و : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١٥/٢٧٠ حديث ٦٨٥٥) ، (١٥/٤٨٦ حديث ٧٠١٩) .

٦) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٩) .

ملحوظة :

قال ابن عدي : ... على أن ابن عيينة كوفي ، وقد قال ابن عيينة في [حديث][1] له : - قيل له : فيه ذكر عثمان ؟ - قال : نعم ، ولكن سكت لأني غلام كوفي[2] .

قال ابن حجر في ابن عيينة : ونسبه ابن عدي إلى شيء من التشيع[3] .

٥ ثم ذكر الحافظ كلام ابن عدي المذكور آنفاً .

أقول : إن صحت نسبة التشيع إلى سفيان فهي من باب تقديم علي على عثمان ليس إلا ، وابن عيينة إمام على كل حال ، وعبارة ابن حجر تدل على أن تشيعه يسير حين قال : "... إلى شيء من التشيع" . والله أعلم .

(٣) أبوعوانة ، واسمه : الوضاح[4] بن عبدالله اليشكري[5] ، مولاهم :

روى عنه : شُعْبَة - ومات قبله - ، وعبدالرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، وسعيد بن منصور ، وعفان بن مسلم ، وأبونعيم ١٠ الفضل بن دكين ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، ومسدد ، وأبوداود الطيالسي ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، وعبيدالله بن عمر القواريري ، ولوين ، وغيرهم كثير[6] .

—— قال البخاري : وقال لنا موسى بن إسماعيل : قال لي أبوعوانة : كل شيء حدثتك فقد سمعته[7] .

قال المعلمي معلقاً على هذا النص : يعني أنه لا يدلس ولا يروي عمن لم يسمع منه[8] .

—— قال هشام بن عبيدالله : سألت ابن المبارك : من أروى الناس ، أو أحسن الناس رواية عن المغيرة ؛ أجرير ؟ .

---

١) في المطبوع من الكامل : [حديثه] ولعل الصواب ما أثبته .

٢) الكامل ، لابن عدي (١٩٥١/٥) ، ترجمة عبدالرزاق الصنعاني .

٣) التهذيب ، لابن حجر (١٢١/٤ ترجمة ٢٠٥) .

٤) وَضّاح : بتشديد المعجمة ثم مهملة . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٨٠ ترجمة ٧٤٠٧) .

٥) اليَشْكُري : بفتح الياء - باثنتين المنقوطة من تحتها - ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الكاف ، وفي آخرها الراء . نسبة إلى يشكر بن وائل ، وقيل يشكر ابن بكر بن وائل ، قال ابن الأثير : "وهو أصح" . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٦٩٧/٥) ، واللباب ، لابن الأثير (٤١٣/٣) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٤١/٣٠ ترجمة ٦٦٨٨) .

٧) التأريخ الكبير ، للبخاري (١٨١/٢/٤ ترجمة ٢٦٢٨) .

٨) طليعة التنكيل ، للمعلمي (ص ٤٣) .

قال : أبوعوانة[١] .

—— قال يحيى بن سعيد القطان : ما أشبه حديثه بحديثهما – يعني : أباعوانة بسفيان و شُعْبَة –[٢] .

—— و قال يحيى القطان : أبوعوانة من كتابه أحب إلي من شُعْبَة من حفظه[٣] .

—— قال عبدالرحمن بن مهدي : كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم[٤] .

٥ —— قال عبدالرحمن بن مهدي : أبوعوانة و هشام كسعيد بن أبي عروبة و همام ، إذا كان الكتاب فكتاب أبي عوانة صحيح ، و إذا كان الحفظ فحفظ هشام . و إذا كان الكتاب فكتاب همام ، و إذا كان الحفظ فحفظ سعيد[٥] .

—— قال عفان : كان أبوعوانة صحيح الكتاب كثير العجم و النقط كان [ثبتاً][٦] ، و أبوعوانة في جميع حاله أصح حديثاً عندنا من هُشيم[٧] .

—— قال عفان : . . . إلا أنه بأخرة كان يقرأ من كتب الناس فيقرأ الخطأ فأما إذا كان من كتابه فهو ثبت[٨] .

١٠ —— قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً[٩] .

—— قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن مَعِين يقول لي : اسم أبي عوانة : الوضاح ، و كان عبدا ليزيد بن عطاء ، و حديث أبي عوانة جائز ، و حديث يزيد بن عطاء ضعيف ، ثبت أبوعوانة و سقط مولاه يزيد[١٠] .

---

١) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤٠ ترجمة ١٧٣) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤٠ ترجمة ١٧٣) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٢ ترجمة ٧٣٣٠) .

٤) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤٠ ترجمة ١٧٣) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٢ ترجمة ٧٣٣٠) ، و انظر : (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) .

٦) في المطبوع [ثبت] بالرفع ، و التصويب مني .

٧) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤٠ ترجمة ١٧٣) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) .

٩) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٢٨٧) .

١٠) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤٠ ترجمة ١٧٣) .

—— قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : همام في قتادة أحب إلي من أبي عوانة ، وهمام ثم أبو عوانة ثم أبان العطار ثم حماد ابن سلمة[١] .

—— قال أبو بكر : سمعت ابن مَعِيْن يقول : أبو عوانة ثبت[٢] .

—— قال الدوري : سمعت يحيى بن مَعِيْن وذكر زهير بن مُعَاوية ، وأبا عوانة فكأنه ساوى بين أبي عوانة وزهير بن مُعَاوية[٣] .

٥ —— قال الدوري : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : إذا اختلف أبو عوانة وشَرِيك ؛ فالقول قول أبي عوانة[٤] .

—— قال الدارمي : سألت يحيى بن مَعِيْن عن أصحاب قتادة ؟ ، قلت له : ... فأبو عوانة ؟ ، فقال : قريب من حماد[٥] . قلت : فهمام أحب إليك في قتادة ، أو أبو عوانة ؟ فقال : همام أحب إليّ من أبي عوانة[٦] .

—— وقال الدارمي : هو (أي : عبد العزيز القسملي[٧]) أحب إليك أو أبو عوانة ؟ . فقال : كلاهما ثقة[٨] .

—— قال ابن محرز عن يحيى بن مَعِيْن : أبو عوانة أثبت من جرير[٩] .

١٠ —— قال ابن محرز : وسمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : أبو عوانة أحب إلي من إسرائيل وأثبت[١٠] .

—— قال ابن محرز : وسمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : أبو عوانة أصح كتاب (أي من شَرِيك) ، وكان أبو عوانة يقرأ ولا يكتب[١١] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٠٩/٢/٤ ترجمة ٤٥٧) .

٢) التعديل والتجريح ، للباجي (١٢٠١/٣ ترجمة ١٤٤٦) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (٤٦٣/١٣ ترجمة ٧٣٣٠) .

٤) التأريخ ، برواية الدوري (٣٤٢/٣ برقم ١٦٥٨) .

٥) هو : حماد بن سلمة .

٦) تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ٤٩ - ٥٠ برقم ٣٩-٤٠) .

٧) عبد العزيز بن مسلم القَسْمَلي ، ثقة عابد ربما وهم . التقريب ، لابن حجر (ص ٣٥٩ ترجمة ٤١٢٢) .

٨) تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١٨٥ برقم ٦٦٧) .

٩) انظر : معرفة الرجال ، لابن محرز (١١٤/١ برقم ٥٤٧) .

١٠) انظر : معرفة الرجال ، لابن محرز (١١٧/١ برقم ٥٦٨) .

١١) انظر : معرفة الرجال ، لابن محرز (١١٨/١ برقم ٥٧٦) .

—— قال ابن محرز : وسمعت يحيى يقول : كان أكثر الناس في مغيرة : أبوعوانة وجرير ، وأبوعوانة أكثر من جرير [١] .

—— قال أبوخالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِيْن : زهير وإسرائيل وشريك وأبوعوانة ؛ هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد [٢] .

—— قال أحمد بن بشر الطيالسي : سمعت يحيى بن مَعِيْن – وسأله رجل : أيما أثبت زائدة أو أبوعوانة ؟ – قال : كلاهما ثبت صدوقين . فأعاد عليه ، فأعاد مثل هذا ، ثم رأيته كأنه قد مال إلى أبي عوانة [٣] .

٥ —— قال يعقوب : كان يحيى بن مَعِيْن يقول : أثبتهم في مغيرة : أبوعوانة . قال : وهو في قتادة ليس بذاك [٤] .

—— قال جعفر بن أبي عثمان : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : كان أبوعوانة ثقة [٥] .

—— قال علي بن المديني : كان أبوعوانة في قتادة ضعيفا لأنه كان ذهب كتابه وكان [يتحفظ من سعيد] وقد أغرب فيها أحاديث [٦] .

—— قال أبوطالب : سئل أحمد : أبوعوانة أثبت ، أم شَرِيك ؟ قال : إذا حدث أبوعوانة من كتابه فهو أثبت ، وإذا حدث من غير كتابه فربما وهم [٧] .

١٠ —— قال الفضل بن زياد : وسُئِلَ أحمدُ بن حَنْبَل ، عن جرير الرازي ، وأبي عوانة ، أيهما أحب إليك ؟ .

قال : أبوعوانة من كتابه . . . [٨] .

—— قال العجلي : بصري ثقة [٩] .

---

١) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١١٩ برقم ٥٨٤) . وانظر : سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص ٣١٧ برقم ١٧٧) .

٢) رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم عن ابن مَعِيْن (ص ٥٥ برقم ١١٠) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٢ ترجمة ٧٣٣٠) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) ، ونقل الذهبي هذه العبارة في سير أعلام النبلاء (٨/٢٢١ ترجمة ٣٩) ، وتذكرة الحفاظ (١/٢٣٧ ترجمة ٢٢٣) جاعلاً إياها من قول يعقوب نفسه .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) . وما بين المعقوفين جاءت في مطبوعة تأريخ بغداد هكذا [يحفظ في سعيد] والتصويب من سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٢١ ترجمة ٣٩) ، والله أعلم .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤٠ ترجمة ١٧٣) . وانظر رواية الفضل بن زياد عن أحمد ، في تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٣ ترجمة ٧٣٣٠) . وبقية كلام أحمد بنحو رواية أبي طالب المتقدمة .

٩) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٤٠ ترجمة ١٩٧٣) .

— قال يعقوب بن شيبة : أبوعوانة ثبت صحيح الكتاب ، و حفظه صالح[١] .

— قال ابن أبي حاتم : سئل أبوزرعة ، عن أبي عوانة ؟ فقال : بصري ثقة إذا حدث من كتابه[٢] .

— قال أبوحاتم : أبوعوانة أحفظ من حماد[٣] .

— قال ابن أبي حاتم : سألت أبي ، عن أبي عوانة ؟ فقال : كتبه صحيحه ، و إذا حدث من حفظه غلط كثيرا ، و هو صدوق ثقة ، و ٥ هو أحب إلي من أبي الأحوص ، و من جرير بن عبدالحميد ، و هو أحفظ من حماد بن سلمة[٤] .

— سئل أبوحاتم و أبوزرعة عن حديث زاد فيه أبوعوانة زيادة فقالا : رواه الثوري و لم يذكر هذه الزيادة إلا أن أبا عوانة ثقة ، و زيادة الثقة مقبولة[٥] .

— قال ابن خراش : أبوعوانة صدوق في الحديث[٦] .

— قال النسائي : أبوعوانة أثبت من أسباط[٧] .

١٠ — ذكره ابن حبّان في الثقات[٨] .

— قال أبوعمر بن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث به من كتابه ، و كان إذا حدث من حفظه ربما غلط[٩] .

— قال الذهبي : استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة ، و ما قلنا إنه كحماد بن زيد ، بل هو أحب إليهم من إسرائيل ، و حماد بن سلمة ، و هو أوثق من فليح بن سليمان ، و له أوهام تجانب إخراجها الشيخان[١٠] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٤ ترجمة ٧٣٣٠) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤١ ترجمة ١٧٣) .

٣) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢/٢٥٠ حديث ٢٢٤١) .

٤) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٤١ ترجمة ١٧٣) .

٥) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١/٤٦٥ حديث ١٣٩٧) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٤٦٤ ترجمة ٧٣٣٠) .

٧) تحفة الأشراف ، للمزي (٤/١٣٧ حديث ٤٨١١) .

٨) الثقات ، لابن حِبّان (٧/٥٦٢) .

٩) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، لابن عبد البر (٢/٨٥٢ ترجمة ٩٩٧) .

١٠) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٢١ ترجمة ٣٩) .

— وقال الذهبي: ثقة متقن لكتابه[١]. وقال في موضع آخر: مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمُرَّة[٢].

— قال ابن حجر: ثقة ثبت[٣]. وقال في موضع آخر: كان كتابه في غاية الإتقان[٤].

— وقال: اعتمده الأئمة كلهم[٥].

— قال المزي: روى له الجماعة[٦]. وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة عدا سنن أبي داود[٧].

٥ فيستدرك على المزي - رحمه الله - بأن أباداود روى لأبي عوانة عن الأَعْمَش[٨].

أقول: كما صحح ابن خزيمة لأبي عوانة عن الأَعْمَش، وصحح ابن حبان لأبي عوانة أحاديث كثيرة منها خمسة عن الأَعْمَش[٩].

مات سنة ست وسبعين ومائة[١٠].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

١) متقن لكتابه بالمُرَّة - كما قال الذهبي - وحكى ابن عبد البر الإجماع على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث به من كتابه.

---

١) الكاشف، للذهبي (٢/٣٤٩ ترجمة ٦٠٤٩)، وانظر: سير أعلام النبلاء، له (٨/٢١٧ ترجمة ٣٩).

٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٣٣٤ ترجمة ٩٣٥٠).

٣) التقريب، لابن حجر (ص ٥٨٠ ترجمة ٧٤٠٤).

٤) فتح الباري، لابن حجر (١/٢٩)، وانظر: (١/٤٣٠)، (٧/٣٦).

٥) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٤٩).

٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٤٤٨ ترجمة ٦٦٨٨).

٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٤٤٣ ترجمة ٦٦٨٨).

٨) أخرج أبوداود في السنن لأبي عوانة عن الأَعْمَش عدة أحاديث، انظر مثلا: (١/٦ حديث ٢٣)، (٢/١٩٣ حديث ١٩٣٤)، (٢/٢٤٦ حديث ٢١٥٠).

٩) أخرج ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه لأبي عوانة عن الأَعْمَش أربعة أحاديث، هي: (١/٣٥ حديث ٦١)، (١/١٦٥ حديث ٣٢٢)، (٢/٣٥ حديث ٨٥٨)، (٢/١٤٦ حديث ١٠٨٦).

كما أخرج ابن حِبَّان لأبي عوانة أحاديث كثيرة، منها (١/٢٢٦ حديث ٣٩)، (١/٤٤٢ حديث ٢١١)، وأخرج خمسة أحاديث من روايته عن الأَعْمَش، هي: (٤/٢٧٣ حديث ١٤٢٥)، (٨/٣٣ حديث ٣٢٤٠)، (٩/٥٠٦ حديث ٤١٩٤)، (١٢/٥٠٤ حديث ٥٦٩١)، (١٤/٣٧٥ حديث ٦٤٦٢).

١٠) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨١).

٢) ثم هو مكثر عن مغيرة وثبت فيه .

٣) إذا حدث من غير كتابه فربما وهم . وعبارة أهل العلم (ربما) تدل على قلة هذه الأوهام .

٤) تكلم بعض أهل العلم في روايته عن قتادة ، مما يدل على أن في روايته عن قتادة خاصة أوهام وأخطاء ، إلا أنها قليلة أيضاً بدليل أن ابن مَعِيْن قدمه في قتادة على أبان العطار ، وحماد بن سلمة . ثم إن روايته عن قتادة في الصحيحين .

٥ وعلى كل حال فالرجل كما قال الذهبي : استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة . . . وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان .

فالأصل أن حديثه صحيح ، إلا ما تبين وهمه فيه فيرد ، والله أعلم .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن رجل ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : أبو إسحاق الفَزَاري .

وأبو إسحاق : اسمه إبراهيم بن محمد بن الحارث :

١٠ روى عنه : سفيان الثوري ، والأوزاعي – وهما من شيوخه – ، وعيسى بن يونس ، وابن عمه مروان بن معاوية – وهما من أقرانه – ، وابن المبارك ، وعبدة بن سليمان ، ومحمد بن سلاَم ، وغيرهم كثير[(١)] .

— قال محمد بن يوسف الأصبهاني : حدث الأوزاعي بحديث ، فقال له رجل : من حدثك يا أبا عمرو ؟ .

فقال : حدثني به الصادق المصدوق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفَزَاري[(٢)] .

— قال سفيان بن عيينة : كان أبو إسحاق الفَزَاري إماما[(٣)] .

١٥ — قال ابن سعد : كان ثقة فاضلاً ، صاحب سنة وغزو ، كثير الخطأ في حديثه[(٤)] .

— قال الدارمي قلت (أي : لابن مَعِيْن) : وأبو إسحاق الفَزَاري ؟ فقال : ثقة ثقة[(٥)] .

— قال أبو زرعة الدمشقي : سألت ابن مَعِيْن ، فقلت له : ....

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢/١٦٨ ترجمة ٢٢٥) .

٢) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٢/٥٠٠) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/١٢٨ ترجمة ٤٠٢) .

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٤٨٨) .

٥) تأريخ الدارمي (ص ٦٢ برقم ٩٦) .

أبو إسحاق الفَزَاري فوق مروان[١] ؟ قال : نعم[٢] .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، وكان رجلا صالحا قائما بالسنة . . . ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه[٣] .

— قال أبو حاتم : ثقة مأمون إمام[٤] .

— وقال أبو حاتم : أبو إسحاق الفَزَاري أحفظ وأتقن من يحيى بن حمزة[٥] .

٥ — قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : صدوق[٦] .

— قال النسائي : ثقة مأمون أحد الأئمة كان يكون بالشام[٧] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : كان من الفقهاء العباد[٨] .

— قال أبو يعلى الخليلي : إمام من أهل الشام يقتدى به[٩] .

— قال ابن عساكر : أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين[١٠] .

١٠ — قال الذهبي : الإمام الكبير الحافظ المجاهد . . . وكان من أئمة الحديث[١١] .

— قال ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف[١٢] .

---

١) هو : ابن معاوية الفَزَاري ، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٢٦ ترجمة ٦٥٧٥) .

٢) انظر : تأريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦١/١ برقم ١١٧٧) .

٣) معرفة الثقات ، للعجلي (٢٠٥/١ ترجمة ٣٨) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٢٩/١/١ ترجمة ٤٠٢) .

٥) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٣٠٩/١ حديث ٩٢٦) .

٦) انظر : تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٥٠١/٢) .

٧) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٤٩٩/٢) .

٨) الثقات ، لابن حِبَّان (٢٣/٦) .

٩) الإرشاد ، للخليلي (٤٤٣/١ ترجمة ١٨٦) .

١٠) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٤٦٨/٢) .

١١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٥٣٩/٨ ترجمة ١٤٢) .

١٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٩٢ ترجمة ٢٣٠) .

—— قال المزي : روى له الجماعة[١] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وجامع الترمذي[٢] .

أقول : لم أر ابن خزيمة صحح له عن الأَعْمَش في القسم المطبوع من الصحيح . وقد صحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث ليس منها حديث واحد عن الأَعْمَش[٣] .

مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل سنة ست[٤] .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

ثقة حافظ مطلقا ، ولم أر – حسب إطلاعي – أحداً تكلم فيه سوى ابن سعد حين قال : "كثير الخطأ في حديثه" ، ولم أر أحداً وافقه على هذا حتى المتشددين أمثال : أبي حاتم الرازي ، وغيره ، فقد أثنوا عليه ثناء بالغا ، كما أن العلماء المتأخرين أمثال الذهبي وابن حجر لم يرفعوا بهذا التجريح رأساً ، والله أعلم .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

١٠ روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : علي بن صالح المكي .

علي بن صالح المكي :

روى عنه : سفيان الثوري ، ومعتمر بن سليمان التيمي ، ومعمر بن سليمان الرقي ، وغيرهم[٥] .

—— قال أبو حاتم : لا أعرفه ، مجهول[٦] .

—— ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : يغرب[٧] .

١٥

١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٧٠/٢ ترجمة ٢٢٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦٧/٢ ترجمة ٢٢٥) .

٣) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١٩٠/١ حديث ١٣) ، (٢٠٦/٤ حديث ١٣٦١) ، وغيرها .

٤) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٤) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٦٩/٢٠ ترجمة ٤٠٨٥) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٩١/١/٣ ترجمة ١٠٤٩) .

٧) الثقات ، لابن حِبَّان (٢٠٩/٧) .

— قال أبو الشيخ الأصبهاني : ثقة عزيز الحديث[١] .

— قال الأزدي في الضعفاء : لين الحديث[٢] .

— قال ابن الجوزي : قد ضعفوه[٣] .

— قال الذهبي : لا أعرفه[٤] .

٥ — وفي موضع آخر : لا أدري من هو[٥] .

— وقال الذهبي : له أحاديث يسيرة[٦] .

— قال ابن حجر : مقبول[٧] .

— قال المزي : روى له الترمذي[٨] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٩] .

أقول : ولم أجد أبا بكر بن خزيمة صحح له حديثا في القسم المطبوع من صحيحه ، عن الأَعْمَش . كما أن ابن حِبَّان لم يصحح له شيئاً .

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

أحاديثه يسيرة – بتعبير الذهبي – وعزيزة – بتعبير أبي الشيخ – مما يدل على أنه لم يعرف بطلب الحديث ، لذا جهله بعض الأئمة كأبي حاتم الرازي والذهبي ، ثم هو مع قلة حديثه يغرب كما قال ابن حِبَّان ، وحكم الدارقطني على أحد أحاديثه بالوهم – كما سيأتي قريباً – ، لذا كان الأقرب في حقه أنه " لا يعرف " ، والله أعلم .

---

١) لسان الميزان ، لابن حجر (٥/٤٢ ترجمة ٥٨٨٨) .

٢) لسان الميزان ، لابن حجر (٥/٤١ ترجمة ٥٨٨٨) .

٣) الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (٢/١٩٤ ترجمة ٢٣٨٠) .

٤) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٢/٤٤٩ ترجمة ٤٢٨١) .

٥) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/١٣٣ ترجمة ٥٨٦٤) .

٦) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ – ١٦٠ هـ/ص ٥٢٩) .

٧) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٠٢ ترجمة ٤٧٤٩) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/٤٦٩ ترجمة ٤٠٨٥) .

٩) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/٤٦٩ ترجمة ٤٠٨٥) .

الوجه الراجح عن الأعمش :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن سالم ، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

صحح الحاكم الوجه الأول في المستدرك (٣٥٤/٤) فقال : " صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص بشيء .

والظاهر أنه وهم من أبي مُعَاوية ، نعم هو من المتثبتين في الأَعْمَش ؛ لكن ذكر الإمام أحمد أن له أخطاء عن الأَعْمَش ، والذي يبدو لي أن هذا منها ، إذ بقية الرواة عن الأَعْمَش جعلوا أبا البَخْتَري هو الراوي عن أبي بَرْزَة وخالفهم أبو معاوية فجعله سالم بن أبي الجعد .

فهذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش ثلاثة من الثقات ، وهم : ابن عيينة ، ويعلى بن عبيد ، وأبو عوانة . فهو محفوظ عن الأَعْمَش ، وقد رجح هذا الوجه النسائي في السنن الكبرى (٣٠٥/٢ حديث ٣٥٣٧) فقال : " هذا أولى بالصواب " .

وقال الدارقطني – كما في أطراف الغرائب والأفراد ، لابن طاهر (١/١٧) – : " غريب من حديث محمد بن عبيد ، عن أخيه يعلى ابن عبيد ، عن الأَعْمَش ، عن أبي البَخْتَري ، عنه . تفرد به محمد ابن حرب النسائي عنه " .

أقول : قد يكون غريباً من حديث محمد بن عبيد ، ولكنه ليس كذلك من حديث يعلى بن عبيد ، فقد رواه أبو داود الطيالسي عند النسائي (١٠٩/٧ حديث ٤٠٧٣) ، والحميدي في مسنده (٥/١ حديث ٦) عن يعلى بن عبيد .

والمقصود أن هذا الوجه محفوظ عن الأَعْمَش .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن رجل ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : أبو إسحاق الفَزَاري ، وقد أبهم فيه شيخ الأَعْمَش ، فقال : عن الأَعْمَش ، عن رجل . وبقية الرواة بينوا هذا المبهم ، أنه عمرو بن مُرَّة . فيحتمل أن أبا إسحاق أبهم شيخ الأَعْمَش لنسيانه إياه .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخْتَري ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

حكم الدارقطني على هذا الوجه بالوهم ، وذلك – والله أعلم – لأمرين :

(١) جهالة علي بن صالح المكي .

(٢) مخالفته لجميع من روى الحديث عن الأَعْمَش إذ جعله من مسند أبي هريرة .

وهو كما قال ، فهذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش .

الحكم على الحديث :

تقدم أن الوجه الثاني هو أرجح الأوجه عن الأَعْمَش ، ولكن رواية الأَعْمَش له معلّة ، فقد خالف الأَعْمَش شُعْبة بن الحجاج ؛ فرواه عن عمرو بن مُرّة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

و رواية شُعْبَة هذه عند النسائي في السنن (٧/١١٠ حديث ٤٠٧٦) ، والمروزي في مسند أبي بكر الصديق (ص ١٠٩ حديث ٦٧) .

وحميد بن هلال – ويكنى أبا نصر – لم يسمع هذا الحديث من أبي بَرْزَة رضي الله عنه . قاله أبو الحسن الدارقطني [1] . ويدل لما قاله الدارقطني ؛ ما رواه أحمد في مسنده (١/١٠) ، والنسائي (٧/١١٠ حديث ٤٠٧٧) ، وأبو داود (٤/١٢٩ حديث ٤٣٦٣) كل منهما في سننه ، والبزار (١/١١٥ حديث ٤٩) ، وأبو يعلى الموصلي (١/٨٢ حديث ٧٩) كل منهما في مسنده . كلهم من طريق : يزيد بن زريع ، حدثنا يونس بن عبيد ، عن حميد بن هلال ، عن عبدالله بن مطرف ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه ... الحديث .

قال أبو عبدالرحمن النسائي في السنن (٧/١١١ حديث ٤٠٧٧) : "هذا الحديث أحسن الأحاديث وأجودها ، والله أعلم" .

وقال الدارقطني (١/٢٣٧ سؤال ٣٩) : "ورواه يونس بن عبيد فجود إسناده" .

وقال البزار في المسند (١/١١٥ حديث ٤٩) : "وأحسن إسناد في هذا : حديث يونس عن حميد بن هلال" .

أقول : وهو إسناد حسن ، رجاله ثقات إلا عبدالله بن مطرف فإنه صدوق – كما في التقريب (ص ٣٢٣ ترجمة ٣٦٨٤) لابن حجر العسقلاني – .

الخلاصة :

الحديث يروى عن الأَعْمَش من أربعة طرق ، الراجح منها ما رواه : سفيان بن عيينة ويعلى بن عبيد وأبوعوانة .

إلا أن رواية الأَعْمَش معلّة أيضاً ، بمخالفة الأَعْمَش لشعبة .

والحديث ثابت من رواية يونس بن عبيد ، عن حميد بن هلال ، عن عبدالله بن مطرف ، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

---

[1] انظر : العلل ، للدارقطني (١/٢٣٧ سؤال ٣٩) .

مسند عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(الحديث ٢) :

وسُئِل[1] عن حديث ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : "في الميت يعذب بالنياحة عليه" .

فقال : ... وأما حديث أبي صالح السَّمَّان ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، فرواه الأَعْمَش عنه .

و اختُلِفَ عنه :

٥ فقال علي بن مُسْهِر[2] : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ .

وخالفه أبو مُعَاوية ، فلم يذكر فيه عمر رضي الله عنه .

و رواه محمد بن عُبَيد : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه قوله .

ا . هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

١٠ **أوجه الاختلاف :**

وقع الاختلاف على الأَعْمَش في روايته لهذا الحديث على النحو التالي :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه ، مرفوعاً .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، مرفوعاً .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه ، موقوفاً .

١٥

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه ، مرفوعا .

رواه : مسلم في الصحيح (٦٣٩/٢ حديث ٩٢٧) ، وأبونعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١٥٢/١) .

من طريق : علي بن مُسْهِر ، عن الأَعْمَش .

٢٠ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، مرفوعاً .

---

١) العلل ، للدارقطني (٥٨/٢ سؤال ١٠٩) .

٢) مُسْهِر : بضم الميم ، وسكون المهملة ، وكسر الهاء . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٠٥ ترجمة ٤٨٠٠) ، وانظر : الإكمال ، لابن ماكولا (٢٥٤/٧) .

رواه : ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٩١) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٤٤ حديث ١٣٢٩٩) .

من طريق : أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، موقوفاً .

لم أجد من خرجه من هذا الوجه عن الأَعْمَش .

٥ وراوي هذا الوجه هو : محمد بن عُبَيد ، كما ذكر الدارقطني .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مرفوعا .

رواه عن الأَعْمَش : علي بن مُسْهِر .

١٠ علي بن مُسْهِر :

روى عنه : ابنا أبي شيبة ، وعلي بن حجر السعدي ، وهناد بن السري ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ، وغيرهم كثير [١] .

ـــ قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث [٢] .

ـــ قال الدوري ، عن ابن معين : كان علي بن مُسْهِر ثبتاً . . . ، وكان علي بن مُسْهِر أثبت من ابن نُمَير [٣] .

ـــ قال ابن محرز [٤] ، والدارمي [٥] ، عن ابن مَعِين : ثقة .

١٥ ـــ قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : " صالح الحديث ، صدوق " [٦] ، وفضله أحمد على أبي مُعَاوية الضرير في الحديث [٧] .

ـــ وقال أحمد : أما علي بن مُسْهِر ، فلا أدري كيف أقول ؟ ، ثم قال : إن علي بن مُسْهِر كان قد ذهب بصره ، وكان يحدثهم من

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٣٦ ترجمة ٤١٣٧) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٨٨) .

٣) التأريخ ، برواية الدوري (٤/٤٤ برقم ٣٠٥٨) .

٤) معرفة الرجال ، برواية ابن محرز (١/٩٦ برقم ٣٨٦) .

٥) انظر : تأريخ عثمان الدارمي (ص ١٥٧ برقم ٥٤٩) .

٦) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله (٢/٤٧٨ برقم ٣١٣٢) .

٧) انظر : العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله (١/٣٨٢ برقم ٧٤٢) و (٢/٣٧٥ برقم ٢٦٧٠) .

حفظه[١].

— قال العجلي: كان ممن جمع الحديث والفقه، ثقة[٢].

— قال أبو زرعة الرازي: ثقة[٣]. وقال أيضاً: ثقة صدوق[٤].

— قال النسائي: ثقة[٥].

٥ — ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٦]، وقال في موضع آخر: من متقني أهل الكوفة[٧].

— قال الدارقطني: ثقة[٨].

— وذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات[٩].

— قال الذهبي: كان فقيها محدثا ثقة[١٠].

— قال ابن حجر: ثقة، له غرائب بعد أن أضر[١١].

١٠ — قال المزي: روى له الجماعة[١٢]. وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في الصحيحين، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن

---

١) الضعفاء، للعقيلي (٣/٢٥١ ترجمة ١٢٥٠).

٢) معرفة الثقات، للعجلي (٢/١٥٨ ترجمة ١٣١٢).

٣) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢/٤٤٢ حديث ٢٨٣٣).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٠٤ ترجمة ١١١٩).

٥) تهذيب الكمال، للمزي (٢١/١٣٨ ترجمة ٤١٣٧).

٦) الثقات، لابن حبان (٧/٢١٤).

٧) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧١ ترجمة ١٣٥٧).

٨) المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٢/٩٥٣).

٩) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٤٢ ترجمة ٧٦٣).

١٠) الكاشف، للذهبي (٢/٤٧ ترجمة ٣٩٦٧).

١١) التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٥ ترجمة ٤٨٠٠).

١٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢١/١٣٨ ترجمة ٤١٣٧).

ماجه[١] .

أقول : كما صحح له من روايته عن الأَعْمَش : ابن خزيمة ، وابن حِبَّان . أما ابن خزيمة فأخرج له حديثين في القسم المطبوع من صحيحه ، وأما ابن حِبَّان فأخرج له خمسة أحاديث[٢] .

مات سنة تسع وثمانين ومائة[٣] .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يتضح من أقوال أهل العلم أن علي بن مُسْهِر ثقة ، إلا أنه عمي ، وكان يحدثهم من حفظه كما قال أحمد ، وهذا مظنة الوهم لذلك قال ابن حجر في التقريب : ثقة له غرائب بعد أن أضر .

وعلى كل حال الرجل ثقة ، والله أعلم .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر ، مرفوعا .

١٠ رواه عن الأَعْمَش : أبو معاوية .

أبو مُعَاوية : تقدمت ترجمة أبي معاوية في : (حديث ١) ، وانه ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر ، عن عمر ، موقوفا .

رواه عن الأَعْمَش : محمد بن عُبَيد .

محمد بن عُبَيد :

١٥ روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو خيثمة ، وابن أبي شيبة ، وابن نُمَير ، والذهلي ، وابن مَعِين ، وغيرهم[٤] .

ـــ قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وكان صاحب سنة وجماعة[٥] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٣٥ ترجمة ٤١٣٧) .

٢) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/٥١ حديث ٩٨) ، (٢/٣٦٥ حديث ١٤٧٤) ، وانظر : صحيح ابن حِبَّان ـ الإحسان ـ (١/٤٦٠ حديث ٢٢٤) ، (٣/٩ حديث ٧٣٥) ، (٤/١١١ حديث ١٢٩٦) ، (٩/١٨٥ حديث ٣٨٧٣) ، (١٤/٥٣٧ حديث ٦٥٧٦) .

٣) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٦) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٥٥ ترجمة ٥٤٤٠) .

٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٧) .

— وثقه يحيى بن معين في رواية : محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وابن الغلابي ، وابن أبي مريم ، والدارمي عنه[١] .

— قال علي بن المديني : كان كيساً[٢] .

— وثقه أحمد بن حنبل ، في رواية أبي بكر الأثرم عنه[٣] .

— قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : كان محمد يخطئ ولا يرجع عن خطأه ، وكان يظهر السنة[٤] .

٥ — قال حرب الكرماني ، عن أحمد : كان رجلاً صدوقاً ، وكان يعلى[٥] أثبت منه[٦] .

— قال حسين بن إدريس سألت ابن عمار ، عن ولد عُبَيد أيهم أثبت ؟ . قال : كلهم ثبت . قال : أحفظهم يعلى بن عُبَيد ، وأبصرهم بالحديث محمد بن عُبَيد . . .[٧] .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، وكان عثمانياً ، وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها[٨] .

— قال أبو حاتم الرازي : صدوق ليس به بأس[٩] .

١٠ — قال النسائي : ثقة[١٠] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[١١] .

---

١) رواية : محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وابن الغلابي ، وابن أبي مريم ، عن ابن معين عند الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٢/٣٦٨ ترجمة ٨٧٧) ، ورواية الدارمي في تأريخه (ص ١٥٦ برقم ٥٤٣) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٩ ترجمة ٨٧٧) .

٣) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٨ ترجمة ٨٧٧) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/١٠ ترجمة ٤٠) .

٥) هو : ابن عُبَيد ، أخو محمد بن عُبَيد . تقدمت ترجمته في (حديث ١) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/١١ ترجمة ٤٠) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٨ ترجمة ٨٧٧) .

٨) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٢٤٧ ترجمة ١٦٢٥) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/١١ ترجمة ٤٠) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٩ ترجمة ٨٧٧) .

١١) الثقات ، لابن حبان (٧/٤٤١) .

ـــ ووثقه الدارقطني[١] .

ـــ وذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات[٢] .

ـــ قال أبو يعلى الخليلي : فيه تشيع و هو صدوق[٣] .

أقول : دعوى الحافظ الخليلي تشيع محمد بن عُبَيد فيها نظر ظاهر ، بل الصواب أنه من أهل السنة إذ تقدم النقل قريباً عن أحمد بن حَنْبَل
٥ قوله : "كان يظهر السنة" ، وقول ابن سعد : "كان صاحب سنة وجماعة" . وقول العجلي : "كان عثمانياً" .

كما قال يعقوب بن شيبة : "كان من الكوفيين ممن يقدم عثمان على عليّ ، وقلّ من يذهب إلى هذا من الكوفيين ، عامتهم تقدم عليّاً على عثمان ، أو يقف عن عثمان وعليّ "[٤] . بل قال عباس الدوري : " سمعت محمد بن عُبَيد يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . ويقول : اتقوا لا يخدعنكم هؤلاء الكوفيون "[٥] .

فالحاصل أن الحافظ الخليلي أخطأ في قوله هذا بيقين إذ عبارته كامله هكذا : " . . . ومحمد فيه تشيع ، وهو صدوق ، وهو دون يعلى
١٠ في الحفظ أيضاً ، ويعلى سنيّ . . . "[٦] . ومعلوم أن يعلى بن عُبَيد هو الذي فيه تشيع[٧] ، فلعله سبق ذهن من الحافظ الخليلي .

ـــ قال الذهبي : صدوق مشهور[٨] .

ـــ قال ابن حجر : ثقة يحفظ[٩] .

ـــ وقال ابن حجر : احتج بمحمد الأئمة كلهم ، ولعل ما أشار إليه أحمد كان في حديث واحد[١٠] .

---

١) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٧ ترجمة ٨٧٧) .

٢) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢١٦ ترجمة ١٣٠٩) .

٣) الإرشاد ، للخليلي (٢/٥٦٣ ترجمة ٢٦٠) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢/٣٦٩ ترجمة ٨٧٧) .

٥) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٩/٣٢٩ ترجمة ٥٣٩) .

٦) الإرشاد ، للخليلي (٢/٥٦٣ ترجمة ٢٦٠) .

٧) تقدمت ترجمة يعلى في (حديث ١) ، وبالنسبة لتشيعه قال يحيى بن معين : "كان يعلى بن عُبَيد يتشيع" . معرفة الرجال ، لابن محرز (٢/٣٦ برقم ٥٢) .

٨) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٦٣٩ ترجمة ٧٩١٧) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٥ ترجمة ٦١١٤) .

١٠) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤١) ، وقول أحمد المذكور ، هو ما رواه ابنه صالح عنه ، وقد تقدم .

قال المزي : روى له الجماعة[١] .

وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في : صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، والنسائي ، وابن ماجه[٢] .

أقول : له في صحيح البخاري ، عن الأَعْمَش : حديث واحد معلق[٣] ، فيستدرك به على المزي .

وله في صحيح ابن خزيمة – القسم المطبوع – عن الأَعْمَش : حديث واحد[٤] ، وصحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث[٥] ليس منها حديث واحد من روايته عن الأَعْمَش .

مات سنة خمس ومائتين[٦] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

بعد استعراض أقوال أهل العلم في محمد بن عُبَيد يظهر – والله أعلم – أنه : ثقة ، من أهل السنة .

الوجه الراجح عن الأعمش :

لم يذكر الدارقطني أي هذه الأوجه أرجح ، والذي يبدو لي – والله أعلم – أن الوجه الأول هو أرجحها ؛ للأمور الآتية :

١) إخراج مسلم بن الحجاج له في صحيحه .

٢) في هذا الوجه زيادة (عن عمر) ليست في الوجه الثاني . وفيه أيضاً زيادة الرفع ليست موجودة في الوجه الثالث . وهاتان الزيادتان مقبولتان لإنهما من ثقة .

٣) الحديث محفوظ من طرق عن عمر رضي الله عنه ، فقد روى البخاري في الصحيح (١/٣٩٨ حديث ١٢٩٢) ، ومسلم في الصحيح (٢/٦٣٩ حديث ٩٢٧) ، وغيرهما ، من طريق : سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر ، عن أبيه رضي الله عنهما مرفوعاً بنحوه .

كما روى مسلم في الصحيح (٢/٦٣٨ حديث ٩٢٧) ، وغيره الحديث من طريق : نافع ، عن ابن عمر ، عن أبيه رضي الله عنهما

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٦٠ ترجمة ٥٤٤١) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٥٤ ترجمة ٥٤٤١) .

٣) صحيح البخاري (٤/١٢٣ حديث ٦١٧٠) .

٤) صحيح ابن خزيمة (٢/١٤٦ حديث ١٠٨٦) .

٥) انظر مثلاً : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١/٣٤٧ حديث ١٣٧) ، (٣/١٤ حديث ٧٤٠) ، وغيرهما .

٦) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٣) .

مرفوعاً بمعناه .

كما جاء الحديث عن عدة من الصحابة ، عن عمر رضي الله عنهم أجمعين . انظر : صحيح مسلم (٢/٦٣٩ - ٦٤٠ حديث ٩٢٧) .

٥ **الحكم على الحديث :**

الحديث من وجهه الراجح : صحيح .

و قد صححه مسلم بإخراجه إياه في كتابه الصحيح ، أما أصل الحديث فهو في الصحيحين ، و غيرهما كما تقدم .

الخلاصة :

١٠ الحديث اختلف فيه الرواة عن الأَعْمَش على ثلاثة أوجه .

الراجح منها ما رواه علي بن مُسْهِر : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً .

و الحديث من هذا الوجه صحيح .

و قد صحح الحديث من وجهه الراجح : مسلم بن الحجاج حيث أخرجه في الصحيح ، و للحديث طرق أخرى من غير رواية الأَعْمَش هي صحيحة أيضاً .

١٥

و الله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ٣) :

وسُئِل[1] ، عن حديث ابن عمر ، عن عمر ، أنه دخل على حفصة فقال : "أطلقك رسول الله ﷺ ؟ . لئن كان طلقك لا كلمتك حتى تموتي" . وفيه : فقال رسول الله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) ، فقال : "فأنت أحب إلي من نفسي" .

فقال : يرويه الأَعْمَش ، و اختُلِفَ عنه :

فرواه يونس بن بُكير : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وخالفه أبو نُعَيم ، فرواه : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، مرسلاً عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وحديث أبي نُعَيم أثبت .

ا .هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الاختلاف وقع على الأَعْمَش في هذا الحديث ، على النحو التالي :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، مرسلاً عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه : البزار في المسند - كشف الأستار - (٢/١٩٣ حديث ١٥٠٢) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/٤٠٩ حديث ٣٠٥١) ، وأبو يعلى في المسند (١/١٥٩ حديث ١٧٢) ، وابن حِبّان في الصحيح - الإحسان - (١٠/١٠١ حديث ٤٢٧٦) ، و الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/١٨٧ حديث ٣٠٥) ، وأبو نُعَيم في معرفة الصحابة (٢/٣٢٥/٢) ، وفي حلية الأولياء (٢/٥١ ترجمة ١٣٥) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/٣٢٧ حديث ٢٢١) .

من طريق : يونس بن بُكير ، عن الأَعْمَش . بالشطر الأول من الحديث .

---

[1]) العلل ، للدارقطني (٢/٧٤ سؤال ١١٩) .

ورواه: البزار في المسند –كشف الأستار– (٢/١٩٤ حديث ١٥٠٣) .

من طريق: عمرو بن عبد الغفار، عن الأَعْمَش . بالشطر الأول من الحديث .

ولم يذكر الدارقطني متابعة عمرو بن عبد الغفار ليونس بن بُكير .

الوجه الآخر: الأَعْمَش، عن أبي صالح، مرسلاً عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٥ لم أجد من خرج هذا الوجه –حتى الآن– .

أفاد أبو الحسن الدارقطني – رحمه الله – أن راويه عن الأَعْمَش، هو: أبو نُعَيم .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٠ رواه عن الأَعْمَش: ١) يونس بن بُكير

٢) عمرو بن عبد الغفار .

١) يونس بن بُكير:

روى عنه: ابن مَعِين، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، وهناد بن السري، وغيرهم[١] .

١٥ —قال ابن نُمَير: ثقة رضى[٢] .

—قال عُبَيد بن يَعيش[٣]: كان ثقة[٤] .

—قال الدوري[٥]، ....

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٤٩٥ ترجمة ٧١٧١) .

٢) انظر: الكامل، لابن عدي (٧/٢٦٣٣)، والتهذيب، لابن حجر (١١/٤٣٦ ترجمة ٨٤٤) .

٣) عُبَيد بن يَعيش، أبو محمد الكوفي، قال عنه الذهبي: هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم، (ت: ٢٢٩هـ) . سير أعلام النبلاء (١١/٤٥٨ ترجمة ١١٢) .

٤) الكامل، لابن عدي (٧/٢٦٣٣)، وتأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٦٥ ترجمة ١٦٢٨) .

٥) التأريخ، رواية الدوري (٣/٢٧٤ رقم ١٣٠٦) .

والدارمي[١] ، ومضر بن محمد الأسدي[٢] ، عن يحيى بن مَعِين : ثقة .

— وقال الدوري[٣] ، وابن الجنيد[٤] ، عن يحيى بن مَعِين : صدوق .

— وقال ابن الجنيد[٥] ، عن ابن مَعِين : كان ثقة صدوقاً .

— وقال ابن محرز[٦] ، عن ابن مَعِين : ليس به بأس .

٥ — وقد عاب عليه ابن مَعِين أنه كان يتبع السلطان ، وأنه كان مرجئاً[٧] . ومع ذلك قال : كتبنا عنه[٨] .

— قال علي بن المديني : قد كتبت عنه ، ولست أحدث عنه[٩] .

— قال أبو خيثمة : قد كتبت عنه[١٠] .

— قال أبو بكر بن أبي شيبة : كان فيه لين[١١] .

— قال أحمد : ما كان أزهد الناس فيه ، وأنفرهم عنه ، وقد كتبت عنه[١٢] .

١٠ — قال ابن عمار : هو اليوم الثقة عند أصحاب الحديث[١٣] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ٢٢٨ رقم ٨٧٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٩٦ ترجمة ٧١٧١) .

٣) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٥٢١ رقم ٢٥٤٥) .

٤) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٥٨ رقم ٣٤٩) .

٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٨ رقم ١٠٢) .

٦) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٨١ رقم ٢٥١) .

٧) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٥٢١ رقم ٢٥٤٥) ، وسؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٨ رقم ١٠٢) .

٨) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٥٨ رقم ٣٤٩) .

٩) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل (ص ١٤٨ رقم ٢٠١) .

١٠) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٨ رقم ١٠٢) .

١١) التهذيب ، لابن حجر (١١/٤٣٦ ترجمة ٨٤٤) .

١٢) التهذيب ، لابن حجر (١١/٤٣٦ ترجمة ٨٤٤) .

١٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٦٤ ترجمة ١٦٢٧) .

ـــ قال الجوزجاني : ينبغي أن يتثبت في أمره لميله عن الطريق[١] .

ـــ قال العجلي : ضعيف الحديث[٢] .

ـــ قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن يونس بن بُكير ، أي شيء ينكر عليه ؟ .

فقال : أما في الحديث فلا أعلمه[٣] .

ـــ قال أبو داود : يونس بن بُكير ليس هو عندي حجة ، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث[٤] .

ـــ قال أبو حاتم : محله الصدق[٥] .

ـــ قال الدارمي : ليس به بأس[٦] .

ـــ قال البزار : يونس قد حدث عن سعيد (هو : ابن ميسرة البكري) بأحاديث لم يتابع عليها ، واحتملت على ما فيها[٧] .

ـــ قال النسائي : ليس بالقوي[٨] .

ـــ قال الساجي : هو عندهم من أهل الصدق[٩] .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[١٠] .

ـــ قال ابن عدي : ليونس بن بُكير غير ما ذكرت من الغرائب وغيره ، وقد وثقه الأئمة مثل : ابن مَعِين وابن نُمَير وغيرهما[١١] .

---

١) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٣٨ ترجمة ١٢٠) .

٢) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٧٧ ترجمة ٢٠٦٣) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٢٣٦ ترجمة ٩٩٥) .

٤) سؤالات الآجري (٥/٥٠٨ رقم ٩٣٩) ، وانظر : (٥/٥٠٦ رقم ٩٣٣) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٢٣٦ ترجمة ٩٩٥) .

٦) الكامل ، لابن عدي (٧/٢٦٣٤) .

٧) كشف الأستار ، للهيثمي (٤/٢٦٦ حديث ٣٦٨٦) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٩٧ ترجمة ٧١٧١) .

٩) التهذيب ، لابن حجر (١١/٤٣٦ ترجمة ٨٤٤) .

١٠) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٦٥١) .

١١) الكامل ، لابن عدي (٧/٢٦٣٥) .

ــــ قال ابن شاهين : ثقة ، إلا أنه يتشيع[١] .

ــــ قال الذهبي : ثقة[٢] .

ــــ و قال الذهبي - في غير موضع - : صدوق مشهور[٣] .

ــــ و قال : هو حسن الحديث[٤] .

٥ ــــ قال ابن حجر : صدوق يخطئ[٥] .

قال المزي : استشهد به البخاري في الصحيح ، و روى له في كتاب القراءة خلف الإمام و غيره ، و روى له الباقون سوى النسائي[٦] . و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في خارج الكتب الستة[٧] .

أقول : لم أر ليونس بن بُكير عن الأَعْمَش في صحيح ابن خزيمة - القسم المطبوع - شيئاً ، كما لم يصحح له ابن حِبّان عن الأَعْمَش سوى حديثاً واحداً[٨] ، هو حديث الدراسة .

١٠ مات سنة تسع و تسعين و مائة[٩] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح عندي أنه صدوق ، مع أنه متهم بالإرجاء و التشيع ، للأمور التالية :

١ - توثيق من وثقه : كابن مَعِين و ابن نُمَير و عبيد بن يعيش و غيرهم ، و الأخيران من حفاظ الكوفة سيما ابن نُمَير .

---

١) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٥٩ ترجمة ١٥٨٤) ، و انظر : (ص ٢٦٤ ترجمة ١٦٢٧) .

٢) ديوان الضعفاء ، للذهبي (ص ٤٤٩ ترجمة ٤٨٢٦) .

٣) انظر : ذكر أسماء من تكلم فيه و هو موثق (ص ٢٠٣ ترجمة ٣٨٨) ، و المغني في الضعفاء (٢/٧٦٥ ترجمة ٧٢٦١) ، و سير أعلام النبلاء (٩/٢٤٥ ترجمة ٧١) ، كلها للذهبي .

٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٤٧٨ ترجمة ٩٩٠٠) .

٥) التقريب ، لابن حجر (ص ٦١٣ ترجمة ٧٩٠٠) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٩٧ ترجمة ٧١٧١) .

٧) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٩٤ ترجمة ٧١٧١) .

٨) انظر : صحيح ابن حِبّان - الإحسان - (١٠/١٠١ حديث ٤٢٧٦) .

٩) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٠) .

٢ – ذكر أبو زرعة الرازي أنه لا يعلم شيئاً أنكر عليه في الحديث .

٣ – ترجم له ابن عدي في كتابه الكامل ، و ذكر له بعض الأحاديث عن هشام بن عروة و الأَعْمَش [١] ، و وصفها بالغرائب و لم يقل إنها مناكير ، كما إن العقيلي ترجم له في كتاب الضعفاء [٢] و لم يذكر له مناكير ، كما إني لم أجد ابن حِبَّان ترجم له في معرفة المجروحين بل ترجم له في الثقات .

٥ ٤ – ذكر أبو داود أنه يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث ، و لعل هذا قليل ، بدليل توثيق مَنْ وثقه ، لا سيما و هو مكثر عن ابن إسحاق [٣] ، قال ابن حِبَّان : كان راوياً لابن إسحاق [٤] .

٥ – لم يحتج به البخاري في الصحيح و إنما أخرج له تعليقاً ، كما إن مسلماً أخرج له حديثاً واحداً متابعة [٥] ، و لم يخرج أحدٌ من أصحاب السنن ليونس بن بُكير عن الأَعْمَش شيئاً ، و ليس له في صحيح ابن خزيمة – القسم المطبوع – عن الأَعْمَش حديثاً واحداً ، و صحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث [٦] منها حديث واحد من روايته عن الأَعْمَش .

١٠ ٦ – رجح الذهبي أنه صدوق ، و أنه حسن الحديث ، و قول ابن حجر قريب منه حين قال : صدوق يخطئ .

فالراجح انه حسن الحديث ، ما لم يتبين أنه أخطأ في الحديث .

٢) عمرو بن عبد الغفار الفُقَيْمي [٧] :

روى عنه : الحسين بن علي بن يزيد الصدائي ، و قتيبة بن سعيد [٨] .

ــــ قال علي بن المديني : رافضي ، ....

---

١) ذكر ابن عدي في الكامل (٢٦٣٤/٧) حديثين من رواية يونس بن بُكير عن الأَعْمَش .

٢) الضعفاء ، للعقيلي (٤٦١/٤ ترجمة ٢٠٩٣) .

٣) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٩٩/٦) ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٦/٩ ترجمة ٧١) .

٤) الثقات ، لابن حِبَّان (٦٥١/٧) .

٥) انظر : صحيح مسلم (١٩٢/١ حديث ٢٠٥) .

٦) انظر مثلاً : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١٠٩/٤ حديث ١٢٩٤) ، (٦٠٤/٥ حديث ٢٢٢٥) .

٧) الفُقَيْمي : بضم الفاء ، وفتح القاف ، وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى بني فُقَيم . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٣٩٦/٤) ، و اللباب ، لابن الأثير (٤٣٧/٢) .

٨) انظر : الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢٤٦/١/٣ ترجمة ١٣٦٣) .

تركته لأجل الرفض[١] .

— قال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث متروك الحديث[٢] .

— قال العقيلي : منكر الحديث[٣] .

— وذكره الساجي والعجلي في الضعفاء[٤] .

٥ — ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٥] .

— قال ابن عدي : ليس بالثبت بالحديث ، حدث بالمناكير في فضائل علي . . . . وقال : هو متهم إذا روى شيئاً من الفضائل ، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم[٦] .

— وذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين[٧] .

— وقال الذهبي : متهم[٨] .

١٠ — وقال في موضع آخر : هالك[٩] .

— قال ابن حجر : أخرج له الحاكم في المستدرك[١٠] .

أقول : لم يصحح له ابن خزيمة – في القسم المطبوع من صحيحه – عن الأَعْمَش شيئاً ، ولم يخرج له ابن حِبَّان في كتابه الصحيح . وله

---

١) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٢٧٢ ترجمة ٦٤٠٣) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٤٦ ترجمة ١٣٦٣) .

٣) الضعفاء ، للعقيلي (٣/٢٨٦ ترجمة ١٢٨٥) .

٤) انظر : لسان الميزان ، لابن حجر (٥/٣١٧ ترجمة ٦٣٤٤) .

٥) الثقات ، لابن حِبَّان (٨/٤٧٨) .

٦) انظر : الكامل ، لابن عدي (٥/١٧٩٥ – ١٧٩٧) .

٧) الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (٢/٢٢٨ ترجمة ٢٥٧١) .

٨) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٢٧٢ ترجمة ٦٤٠٣) .

٩) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٢/٤٨٦ ترجمة ٤٦٧٧) .

١٠) لسان الميزان ، لابن حجر (٥/٣١٧ ترجمة ٦٣٤٤) .

أحاديث غير محفوظة عن الأَعْمَش ذكر بعضها ابن عدي والعقيلي [١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

بعد استعراض أقوال أهل العلم في عمرو يظهر لي أنه : متروك الحديث ، والله أعلم .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي صالح مرسلاً عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٥ رواه عن الأَعْمَش : أبو نُعَيم .

أبو نُعَيم ، الفضل بن دُكَين :

روى عنه الأئمة : عبدالله بن المبارك – ومات قبله بدهر طويل – ، وأحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِيْن ، وابن راهويه ، وابن أبي شيبة ، وابن نُمَير ، والبخاري ، وأبو خيثمة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والذهلي ، والدارمي ، ويعقوب بن شيبة ، وغيرهم كثير [٢] .

—— قال ابن المبارك لأبي نُعَيم : ما رأيت أصح من كتابك [٣] .

١٠ —— قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث حجة [٤] .

—— قال ابن مَعِيْن : ما رأيت أثبت من رجلين أبي نُعَيم وعفان [٥] .

وكان ابن مَعِيْن يذكر أبا نُعَيم مع أصحاب سفيان الثوري المشهورين الثقات [٦] .

كما كان ابن مَعِيْن يقدم وكيعاً على أبي نُعَيم [٧] ، وقد دعا على من قال إن أبا نُعَيم أقل خطأ من وكيع [٨] . وغالب ظني أنه لم يبلغه أن أحمد هو قائل هذا القول – كما سيأتي قريباً – ، وإلا ما دعا عليه .

---

١) انظر لهذه الأحاديث : الكامل ، لابن عدي (١٧٩٥/٥ وما بعده) ، والضعفاء ، للعقيلي (٢٨٦/٣ ترجمة ١٢٨٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠٢/٢٣ ترجمة ٤٧٣٢) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٤٨/١٢ ترجمة ٦٧٨٧) .

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٤٠١/٦) .

٥) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٣/١ ترجمة ١١٨٥) .

٦) انظر : معرفة الرجال ، لابن محرز (١٠٩/١ برقم ٥٠٤) ، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣ ترجمة ٣٥٣) .

٧) انظر : تأريخ الدارمي (ص ٦١ برقم ٩٢) ، وتأريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٢/١ برقم ١١٨١) .

٨) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٥٤٨/٣ برقم ٢٦٧٨) .

وكان ابن مَعِين يقدم أباغسان على أبي نُعَيم[١] . وعفان على أبي نُعَيم في حماد بن سلمة[٢] .

— قال علي بن المديني : أبو نُعَيم وعفان صدوقان[٣] .

— قال أبو حاتم : سألت ابن المديني من أوثق أصحاب الثوري ؟ .

قال : . . . يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نُعَيم ، وأبو نُعَيم من الثقات[٤] .

٥ — قال صالح بن أحمد بن حَنْبَل : قلت لأبي : وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نُعَيم ويزيد بن هارون ، أين يقع أبو نُعَيم من هؤلاء ؟ .

قال : أبو نُعَيم يجيء حديثه على النصف من هؤلاء ، إلا إنه كيس يتحرى الصدق .

قلت : فأبو نُعَيم أثبت أم وكيع ؟ . قال : أبو نُعَيم أقل خطأً .

قلت : فأيما أحب إليك : عبد الرحمن ، أو أبو نُعَيم ؟ . قال : ما فيهما إلا ثبت ، إلا أن عبد الرحمن كان له فهم[٥] .

— قال عبد الصمد بن سليمان البلخي ، عن أحمد بن حَنْبَل : صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث[٦] .

١٠ — قال المروذي ، عن أحمد : حجة ثبت[٧] .

— وقال الميموني ، عن أحمد : ثقة ، وكان يقظان في الحديث عارفاً به[٨] .

— وقد أثنى أحمد بن حَنْبَل على كتابه ، فقال في رواية أحمد بن الحسن الترمذي عنه : إذا مات أبو نُعَيم صار كتابه إماماً ، إذا اختلف الناس في شيء فزعوا إليه[٩] .

---

١) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٤/١٢ برقم ٢٨٨٨) .

٢) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٤/٢٨٥ برقم ٤٤٠٧) .

٣) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٤/١٦٣ برقم ٢٢) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٢ ترجمة ٣٥٣) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦١ ترجمة ٣٥٣) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٠٨ ترجمة ٤٧٣٢) .

٧) انظر : العلل ومعرفة الرجال ، برواية المروذي وغيره (ص ٥٧ برقم ٤٥) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٠٨ ترجمة ٤٧٣٢) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٠٨ ترجمة ٤٧٣٢) .

وأبو نُعَيم ممن قام في أمر الامتحان بخلق القرآن قياماً حسناً ، والإمام أحمد كان يعرف له قيامه هذا ويثني عليه فيه – رحمه الله –[١] .

— تعددت الروايات عن أحمد بأنه كان يقدم أبا نُعَيم على وكيع[٢] ، بينما لم يفاضل بين أبي نُعَيم وعبد الرحمن بن مهدي فقال : كلاهما ثبت إلا أن عبد الرحمن له فهم[٣] .

— قال ابن عمار : متقن حافظ ، فإذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحج ما يكون[٤] .

٥ — قال أحمد بن صالح : ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نُعَيم[٥] .

— قال العجلي : ثقة ثبت في الحديث[٦] .

— قال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت صدوق[٧] .

— قال أبو زرعة الرازي : أبو نُعَيم أحفظ من يونس (أي : ابن بُكير)[٨] .

— وسئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نُعَيم ؟ . فقال : أبو نُعَيم أتقن الرجلين[٩] .

١٠ — قيل لأبي داود : أكان أبو نُعَيم حافظاً ؟ . قال : نعم جداً[١٠] .

— وقدم أبو داود أبا نُعَيم على ....

---

١) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (١٢/٣٥٣ ترجمة ٦٧٨٧) ، وتهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٠٨ ترجمة ٤٧٣٢) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٠/١٥٥ ترجمة ٢١) ، وغيرها .

٢) رواية ابنه صالح في الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٢ ترجمة ٣٥٣) ، وروايتي يعقوب بن شيبة وأبي زرعة الدمشقي في تأريخ بغداد ، للخطيب (١٢/٣٥٢ ترجمة ٦٧٨٧) ، وروايتي زياد بن أيوب الطوسي وعبد الصمد البلخي في تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٠٨ ترجمة ٤٧٣٢) .

٣) رواية ابنه صالح ، الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٢ ترجمة ٣٥٣) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٢/٣٥٤ ترجمة ٦٧٨٧) .

٥) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٣ برقم ١١٨٤) .

٦) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٢٠٥ ترجمة ١٤٨٠) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٢/٣٥٢ ترجمة ٦٧٨٧) .

٨) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢/٣٧٦ حديث ٢٦٤٣) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٢ ترجمة ٣٥٣) .

١٠) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٣/٩٩ برقم ١١) .

يزيد بن أبي حكيم[١] في سفيان بطبقات[٢] .

— وقال أبوداود : كان أبو نُعَيم من أصحاب سفيان عند أحمد ويحيى[٣] .

— قال أبوحاتم : ثقة ، كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً جيداً . . . كان يأتي بحديث الثوري [على] لفظ واحد لا يغيره ، و كان لا يلقن ، و كان حافظاً متقناً[٤] .

٥ — و قدمه أبوحاتم على يحيى بن حمزة[٥] في كل شيء ، وقال : هو أحفظ و أتقن[٦] .

— قال يعقوب بن سفيان : أجمع أصحابنا أن أبا نُعَيم غاية في الإتقان و الحفظ و أنه حجة[٧] .

— قال النسائي : ثقة مأمون[٨] .

— و قال النسائي : هو أثبت عندنا من محمد بن عبيد ، و من قاسم بن يزيد[٩] .

— و قال النسائي : أثبت أصحاب سفيان عندنا . والله أعلم . : . . . فذكر أربعة ، ثم قال : ثم أبو نُعَيم[١٠] .

١٠ — قال ابن حِبَّان : كان أتقن أهل زمانه[١١] . و قال أيضاً : كان حافظاً متقناً ثبتاً[١٢] .

---

١) أبوعبدالله العدني ، صدوق ، ت : بعد ٢٢٠ هـ ، التقريب (ص ٦٠٠ ترجمة ٧٧٠٣) .

٢) انظر : سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (١٤٩/٣ برقم ١١٦) .

٣) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٥٧٦/٥ برقم ١١٢٩) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣ ترجمة ٣٥٣) ، وفي المطبوعة : عن . وصوبتها إلى على بين معقوفين .

٥) أبوعبدالرحمن الحضرمي ، القاضي الدمشقي ، ثقة رمي بالقدر ، ت : ١٨٣ هـ . التقريب (ص ٥٨٩ ترجمة ٧٥٣٦) .

٦) انظر : علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٥٢/٢ حديث ١٦٤٢) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٥٣/١٢ ترجمة ٦٧٨٧) .

٨) الكنى ، للنسائي . انظر : التهذيب ، لابن حجر (٢٧٦/٨ ترجمة ٥٠٤) .

٩) محمد بن عبيد : تقدمت ترجمته بالتفصيل في (حديث ٢) و تبين أنه ثقة من أهل السنة .

وأما : القاسم بن يزيد ، أبويزيد الموصلي ، فهو : ثقة عابد ، ت : ١٩٤ هـ . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٥٢ ترجمة ٥٥٠٥) .

١٠) السنن ، للنسائي (٢٥٠/٣ حديث ١٧٥٢) .

١١) الثقات ، لابن حِبَّان (٣١٩/٧) .

١٢) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٧٤ ترجمة ١٣٨٦) .

ـــ قال الخطيب البغدادي : كان أبو نُعَيم مزاحاً ذا دعابة مع تدينه و ثقته و أمانته[١] .

أقول : وكان أبو نُعَيم ذا علم بالشيوخ و أنسابهم ، و بالرجال ، و له كلام فيهم لكنه لم يقبل لتشدده . قال علي بن المديني : أبو نُعَيم و عفان لا أقبل كلامهما في الرجال ، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه[٢] .

ـــ قال محمد بن عبده بن سليمان : كنت مع أبي نُعَيم جالساً ، فقال له أصحاب الحديث يا أبا نُعَيم إنما حملت عن الأَعْمَش هذه الأحاديث ؟ . قال : و من كنت أنا عند الأَعْمَش ! ؟ كنت قرداً بلا ذنب ! ![٣] .

لم أقف على تفسير لهذه العبارة من كلام أهل العلم ، و الذي يبدو لي - و الله أعلم - أن أبا نُعَيم أخذ عليه روايته بعض الأحاديث كأحاديث التشيع - مثلاً - و أنه حملها عن الأَعْمَش متأثراً به ، فأجاب بهذا الجواب يريد أنه كان صغيراً حينذاك ، فالأَعْمَش عندما توفي كان أبو نُعَيم في سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره . أقول هذا ظناً فإن أصبت فالحمد لله وحده ، و إن أخطأت فمن نفسي و لا حول و لا قوة إلا بالله .

ـــ قال الذهبي : و الظاهر أنه آخر من حدث عن الأَعْمَش من الثقات[٤] .

ـــ و قال الذهبي : حدث عنه البخاري كثيراً ، و هو من كبار مشيخته[٥] .

ـــ و أثنى عليه الذهبي في غير موضع من كتبه[٦] .

ـــ قال ابن حجر : أحد الأثبات . . . احتج به الجماعة[٧] .

ـــ و قال : فإن أبا نُعَيم مشهور بالرواية عن الثوري معروف بملازمته[٨] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٢/٣٤٧ ترجمة ٦٧٨٧) .

٢) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٤/١٦٣ رقم ٢٢) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٢/٣٤٨ ترجمة ٦٧٨٧) .

٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٠/١٤٦ ترجمة ٢١) .

٥) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٠/١٤٥ ترجمة ٢١) .

٦) انظر : سير أعلام النبلاء (١٠/١٤٢ - ١٤٥ ترجمة ٢١) ، ميزان الاعتدال (٣/٣٥٠ ترجمة ٦٧٢٠) ، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٣ ترجمة ٣٦٩) ، كلها للذهبي .

٧) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٤) .

٨) فتح الباري ، لابن حجر (١٠/٨٥) .

— وقال ابن حجر : ثقة ثبت . . . وهو من كبار شيوخ البخاري[١] .

وكان في أبي نُعَيم تشيع خفيف من غير غلو ولا سب[٢] .

قال الذهبي : ثبت عنه أنه كان يأخذ على الحديث شيئاً قليلاً لفقره .

قال علي بن خشرم : سمعت أبا نُعَيم يقول : يلومونني على الأخذ ، وفي بيتي ثلاثة عشر نفساً ، وما في بيتي رغيف .

٥　قلت (القائل الذهبي) : لاموه على الأخذ يعني من الإمام ، لا من الطلبة[٣] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٤] .

وأفاد المزي أن رواية أبي نُعَيم عن الأَعْمَش عند البخاري فقط[٥] . أقول : وقد صحح ابن حِبَّان لأبي نُعَيم عدة أحاديث[٦] ، منها حديث واحد عن الأَعْمَش[٧] .

مات أبو نُعَيم سنة تسع عشرة ومائتين[٨] .

١٠　خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١ – إطباق المحدثين على توثيق أبي نُعَيم ، وأنه حافظ متقن .

٢ – ذكر جمع من أهل العلم أنه من أصحاب الثوري المقدمين فيه .

ذكر أبو حاتم أن أبا نُعَيم كان يحفظ حديث مِسْعَر حفظاً جيداً .

وأبو نُعَيم من أواخر من حدث عن الأَعْمَش من الثقات ، إن لم يكن أخرهم .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٤٦ ترجمة ٥٤٠١) .

٢) انظر : ميزان الاعتدال (٣/٣٥٠ ترجمة ٦٧٢٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٠/١٥١ ترجمة ٢١) ، كلاهما للذهبي ، وهدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٤) .

٣) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٠/١٥٢ ترجمة ٢١) .

٤) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢١٩ ترجمة ٤٧٢٣) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/١٩٩ ترجمة ٤٧٢٣) .

٦) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١/٥١٧ حديث ٢٨٣) ، (٢/١٣٣ حديث ٤٠٦) ، (٣/٢٥٩ حديث ٩٧٩) ، وغيرها .

٧) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١٤/٢٤ حديث ٦١٥٤) .

٨) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٨) .

٣ – كتاب أبي نُعَيم متقن أثنى عليه أهل العلم .

٤ – كانت لأبي نُعَيم مشاركة في علم الرجال ، إلا أنه كان متشدداً جداً لذا لم يلق أهل العلم كلامه بالقبول .

٥ – وصم أبو نُعَيم بالتشيع ، لكنه تشيع خفيف .

٥ **الوجه الراجح عن الأعمش :**

بالنسبة للوجه الأول : فقد رواه يونس بن بُكير ، عن الأَعْمَش . وقد صحح هذا الوجه ابن حِبَّان حيث أخرجه في صحيحه ، و الضياء المقدسي حيث أخرجه في الأحاديث المختارة . كما قال الهيثمي : " رواه أبو يعلى و البزار ، و رجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وكذلك رجال البزار "[1] . وقال الهيثمي في موضع آخر : " رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح "[2] .

و تقدم أن عمرو بن عبد الغفار تابع يونس بن بُكير في روايته لهذا الوجه ، إلا أن متابعته ساقطة لأنه متروك الحديث .

١٠ أما الوجه الآخر فإني لم أقف عليه موصولاً لمعرفة صحة الإسناد لأبي نُعَيم ، و لو كان صحيحاً لرجحت رواية أبي نُعَيم على رواية يونس ابن بُكير لأنه أحفظ و أوثق كما تقدم .

و الذي يبدو لي أن الإسناد ثابت إلى أبي نُعَيم لأن الدارقطني رجح رواية أبي نُعَيم بقوله : و حديث أبي نُعَيم أثبت .

و عليه فالقول ما قاله الدارقطني .

١٥ **الحكم على الحديث :**

الحديث من وجهه الراجح ضعيف لإرساله .

لكن لشطره الأول : (أن الرسول ﷺ طلق حفصة ثم راجعها) طريق آخر : رواه أبو داود في السنن (٢/٢٨٥ حديث ٢٢٨٣) ، و النسائي في السنن (٦/٢١٣ حديث ٣٥٦٠) ، و ابن ماجه في السنن (١/٦٥٠ حديث ٢٠١٦) ، و غيرهم من حديث ابن عمر . صححه ابن حِبَّان – الإحسان – (١٠/١٠٠ حديث ٤٢٧٥) ، و صححه الحاكم في المستدرك (٢/١٩٧) على شرط الشيخين ، و لم

٢٠ يتعقبه الذهبي في التلخيص بشيء .

---

١) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٤/٣٣٦) .

٢) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٩/٢٤٧) .

هذا ما يتعلق بالشطر الأول من الحديث ، أما الشطر الأخير و الذي فيه : فقال رسول الله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) ، فقال : " فأنت أحب إلي من نفسي " . فلم أقف عليه من رواية الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر ، عن عمر . كما ذكر الدارقطني ، و الذين خرجوا الحديث إنما يقتصرون على الشطر الأول منه .

لكن الشطر الأخير ثابت أيضاً من طريق آخر عن ابن عمر : رواه البخاري في الصحيح (٢١٦/٤ حديث ٦٦٣٢) من حديث عبد الله بن

٥ هشام قال : كنا مع النبي ﷺ و هو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : "يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي " ، فقال له النبي ﷺ : (و الذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك) ، فقال له عمر : " فإنه الآن و الله لأنت أحب إلي من نفسي " ، فقال له النبي ﷺ : (الآن يا عمر) .

الخلاصة :

١٠ الحديث أختلف عن الأَعْمَش من وجهين .

الوجه الأخير : و هو ما رواه أبو نُعَيم ، عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح مرسلاً عن عمر رضي الله عنه . أرجح من الوجه الأول ، و عليه فالإسناد ضعيف لانقطاعه .

لكن جاء الحديث من طرق أخرى عن عمر رضي الله عنه ، فصح الحديث بها ، و لله الحمد .

١٥ و الله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ٤) :

وسُئِل[١] عن حديث جابر، وأبي سعيد الخدري، عن عمر - رضي الله عنهم - قال: "قلت يا رسول الله أعطيت فلاناً دينارين، و هويثني ويشكر"، فقال: (لكني أعرف رجلاً أعطيته ما بين العشرة دنانير إلى المائة فما يثني ولا يشكر) .

فقال: يرويه الأَعْمَش، واختُلِفَ عنه:

٥ فرواه أبوبكر بن عيَّاش: عن الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وخالفه جرير بن عبدالحميد، فرواه: عن الأَعْمَش، عن عطية، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وروي عن أبي كُرَيب، عن أبي معاوية، عن الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه حِبّان بن علي العَنَزي[٢]: عن الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه عبدالله بن بِشْر[٣]: عن الأَعْمَش، عن أبي سفيان، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٠ والله أعلم بالصواب .

ا . هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني خمسة من أوجه الاختلاف الذي وقع في هذا الحديث عن الأَعْمَش، ووقفت على وجهين آخرين، وهذه الأوجه

١٥ كالتالي:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عطية، عن أبي سعيد، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

١) العلل، للدارقطني (٢/١٠١ سؤال ١٤١) .

٢) حِبّان: بكسر الحاء المهملة، وموحدة . انظر: تصحيفات المحدثين، للعسكري (٢/٤٥٢ - ٤٥٥)، والإكمال، لابن ماكولا (٢/٣٠٩)، وتبصير المنتبه، لابن حجر (١/٢٧٧ - ٢٧٨) .

العَنَزي: بفتح العين المهملة، والنون، وكسر الزاي . الأنساب، للسمعاني (٤/٢٥٠)، وانظر: اللباب، لابن الأثير (٢/٣٦١) .

٣) بِشْر: بكسر الموحدة ثم معجمة . قاله ابن حجر في التقريب (ص ٢٩٧ ترجمة ٣٢٣١) .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن عمر رضي الله عنه .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن جابر ، أن عمر رضي الله عنه .

الوجه الخامس : الأَعْمَش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن عمر رضي الله عنه .

وأما الوجهان اللذان وقفت عليهما فهما :

٥ الوجه السادس : الأَعْمَش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

الوجه السابع : الأَعْمَش ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

١٠ رواه : أحمد في المسند (٣/٤) ، (٣/١٦) ، والبزار في مسنده (١/٣٤٢ حديث ٢٢٤) ، وابن حِبّان في صحيحه – الإحسان (٨/٢٠١ حديث ٣٤١٢) ، (٨/٢٠٣ حديث ٣٤١٤) – ، والدارقطني في الأفراد – كما في أطراف الغرائب والأفراد (٢/٢٩) – ، والحاكم في المستدرك (١/٤٦) ، وأبويعلى في مسنده الكبير – كما في المقصد العلي (١/٢٢٠ حديث ٤٩٥) – ، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص ١٢٠ حديث ٣٩٨) ، وأبوسعيد بن الأعرابي في المعجم (١/٣٥٩ حديث ٣٢٩) ، ومعجم ابن الأعرابي – بتحقيق الحيسيني – (٣/١٠٣٢ حديث ٢٢١٥) ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار – مسند عمر – (١/٣ حديث ١) ، (١/٤

١٥ حديث ٢) ، وانظر : (١/٥ حديث ١ـ ٢) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/٢٢٤ حديث ١١٩) ، (١/٢٢٥ حديث ١٢٠) ، وذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/٢٤٨ حديث ٢٢٣٣) ، وألفاظهم متقاربة .

من طريق : أبي بكر بن عَيّاش ، عن الأَعْمَش .

قال الدارقطني : " تفرد به أبوبكر ، عن الأَعْمَش " .

وصححه : ابن حِبّان ، والحاكم ، والطبري ، والضياء المقدسي .

٢٠ وقال الهيثمي : "رواه أحمد وأبويعلى والبزار بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح"[١] .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

---

١) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٣/٩٧) .

رواه : أحمد في المسند (١٦/٣) ، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (١٦/٣) ، وعلقه البزار في المسند (٣٤٣/١) ، ورواه : أبويعلى الموصلي في المسند (٤٩٠/٢ حديث ١٣٢٧) ، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص ١٢٠ حديث ٣٩٩)[١] بالشطر الأخير ، ورواه : الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (٢٩/٢) ، (٣٠/١) - ، بألفاظ متقاربة .

كلهم من عدة طرق : عن جرير بن عبدالحميد ، عن الأَعْمَش .

٥ ورواه : ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٦/١ حديث ٣) .

من طريق : شَرِيك[٢] ، عن الأَعْمَش .

ولم يذكر الدارقطني - رحمه الله - متابعة شَرِيك لجرير .

وأفاد الدارقطني أن زياد البكائي قد رواه عن الأَعْمَش[٣] ، ولم أقف على رواية زياد هذه .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٠ رواه : الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب الأفراد (٣٠/١) - .

من طريق : أبي كُرَيب ، عن أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه : الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (٣٠/١) ، وانظر : (١٢٠/٢) - .

من طريق : حِبّان بن علي ، عن الأَعْمَش .

١٥ وقال الدارقطني : " تفرد به حِبّان بن علي ، عن الأَعْمَش " .

الوجه الخامس : الأَعْمَش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه : البزار في مسنده (٣٥١/١ حديث ٢٣٥) ، وأبويعلى الموصلي في مسنده الكبير - كما في المقصد العلي (٢١٩/١ حديث ٤٩٤) - ، وأبو علي الهروي في فوائده - انتخاب الدارقطني - (٢/٢٨/٢) ، والدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (٣٠/١) - ، والحاكم في المستدرك (٤٦/١) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٩٩/١ حديث ١٠٣) ، (٢٠٠/١ حديث

---

١) بحذف [عمر] ، ولعله خطأ مطبعي ، فالظاهر أن الصواب إثبات عمر ، والله أعلم .

٢) شَرِيك : بفتح الشين ، وكسر الراء . انظر : المغني في ضبط أسماء الرجال ، للهندي (ص ١٤٣) .

٣) انظر : العلل ، للدارقطني (٣٤٣/١١ سؤال ٢٣٢٦) .

١٠٤) ، بألفاظ متقاربة .

وذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/٢٤٨ حديث ٢٢٣٣) .

كلهم من طريق : عبدالله بن بِشْر ، عن الأَعْمَش .

قال البزار : "هذا الحديث لا نعلم رواه عن جابر ، عن عمر ؛ إلا عبدالله بن بِشْر ، عن الأَعْمَش ، عن أبي سفيان . ولا نعلم رواه عن

٥ عبدالله بن بِشْر ؛ إلا معمَّر بن سليمان" .

وقال الحاكم : "هذا الحديث ليس بعلة لحديث الأَعْمَش ، عن أبي صالح[1] ؛ فإنه شاهد له بإسناد آخر" .

وصححه الضياء المقدسي حيث أخرجه في الأحاديث المختارة .

وقال الهيثمي : "رواه أبو يعلى في الكبير ورجاله ثقات"[2] .

الوجه السادس : الأَعْمَش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٠ رواه : أبو نُعَيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٧/١٣١ ترجمة ٣٩٥) ، ببعضه .

من طريق : سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش .

قال أبو نُعَيم : "غريب من حديث الثوري والأَعْمَش ، لا أعلمه رواه غير حفص "(هو : ابن عبدالرحمن) .

وهذا الوجه لم يذكره الدارقطني ، كما أشرت إلى ذلك آنفاً .

الوجه السابع : الأَعْمَش ، عن أبي الزبير ، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٥ رواه : أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/٤٥٨ ترجمة ١١٢) .

من طريق : عمرو بن محمد العَنْقَزي ، عن الأَعْمَش .

وهذا الوجه لم يذكره الدارقطني أيضاً ، كما تقدم .

دراسة أوجه الاختلاف :

٢٠ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

١) يريد به الوجه الأول ، المتقدم آنفاً .

٢) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٣/٩٨) .

رواه عن الأَعْمَش : أبو بكر بن عَيَّاش .

أبو بكر[١] بن عَيَّاش :

روى عنه : سفيان الثوري ، وعبدالله بن المبارك - وماتا قبله - ، وأحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِيْن ، وعلي بن المديني ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وأبونُعَيم ، وابن نُمَيْر ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، وأبوخيثمة ، وأبوداود الطيالسي ، وغيرهم[٢] .

٥ —قال يحيى بن سعيد : لو كان أبو بكر بن عَيَّاش بين يدي ما سألته عن شيء[٣] .

—قال يحيى بن سعيد : إسرائيل[٤] فوق أبي بكر بن عَيَّاش[٥] .

—قال علي بن المديني : لم يرو يحيى (أي القطان) عن أبي بكر بن عَيَّاش[٦] .

—قال المروذي لأحمد بن حَنْبَل : فأبو بكر بن عَيَّاش كيف كان عنده (أي عند القطان) ؟ قال : كان لا يرضاه[٧] .

—قال ابن عَمّار : كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بأبي بكر بن عَيَّاش[٨] .

١٠ —قال عمرو بن علي : كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده أبو بكر بن عَيَّاش كلح وجهه[٩] .

---

١) اختلف في اسمه على عدة أقوال . نقل الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (١٤/٣٧٢ ترجمة ٧٦٩٨) ، عن أحمد قوله : " اختلفوا في اسمه ، وغلبت عليه كنيته " . وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٣٣/١٣٠ ترجمة ٧٢٥٢) : " والصحيح أن اسمه كنيته " .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣/١٣٠ ترجمة ٧٢٥٢) .

٣) الكامل ، لابن عدي (٢/٤٦٧/١) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٣٧٨ ترجمة ٧٦٩٨) .

٤) هو : ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة . ت : ١٦٠هـ ، وقيل بعدها . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ١٠٤ ترجمة ٤٠١) .

٥) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٤٤) .

٦) علل الترمذي (٥/٧٤٤) .

٧) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ١٢٥ رقم ٢١٥) .

٨) الكامل ، لابن عدي - نسخة أحمد الثالث - (٢/٤٦٧/١) . والنص ساقط من المطبوع .

٩) الكامل ، لابن عدي - نسخة أحمد الثالث - (٢/٤٦٧/١) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٣٧٨ ترجمة ٧٦٩٨) .

وكلح الوجه : أسلوب يستخدمه بعض النقاد في تجريح بعض الرواة . انظر : شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ، للدكتور سعدي الهاشمي (ص ١١٠) .

— وقد ترك يحيى بن سعيد القطان الرواية عن أبي بكر بن عَيَّاش لحال حفظه . قاله الترمذي [١] .

— قال محمد بن عبيد : رأيت أصحاب الأَعْمَش الذين لا يفارقونه : عيسى بن يونس ، وأبو بكر بن عَيَّاش ، وحفص بن غياث ، و حسن بن عَيَّاش [٢] .

— قال أبو نُعَيم : لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً من أبي بكر بن عَيَّاش [٣] .

٥ — قال ابن سعد : كان أبو بكر ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم ، إلا أنه كثير الغلط [٤] .

— قال الدارمي ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة [٥] .

— قال الدارمي ليحيى بن مَعِيْن : أبو شهاب [٦] أحب إليك فيه (أي في الأَعْمَش) أو أبو بكر بن عَيَّاش ؟ . فقال : أبو شهاب أحب إلي من أبي بكر في كل شيء .

قلت : فأبو بكر أحب إليك فيه ، أو أبو الأحوص [٧] ؟ فقال : ما أقربهما [٨] .

١٠ — قال الدوري ، عن ابن مَعِيْن : أبو الأحوص أثبت من أبي بكر بن عَيَّاش [٩] .

— قال الدوري ، عن ابن مَعِيْن : ما كتبت عن أبي بكر بن عَيَّاش بالكوفة إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة . قال يحيى : كان أبو بكر بن عَيَّاش عامة ما يحدث عن ابنه يقول : قال إبراهيم ، وقال إبراهيم . وأصحاب الحديث يرون أنه إبراهيم النخعي ! [١٠] .

---

١) علل الترمذي (٥/٧٤٤) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٩١ ترجمة ١٦١٨) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٣٧٨ ترجمة ٧٦٩٨) .

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٨٦) .

٥) انظر : تأريخ الدارمي (ص ١٠١ برقم ٢٨٨) .

٦) هو : عبد ربه بن نافع الكناني ، الحناط ، أبو شهاب الأصغر ، صدوق يهم . ت : ١٧١ أو ١٧٢هـ . خ م د س ق . التقريب ، لابن حجر (ص ٣٣٥ ترجمة ٣٧٩٠) .

٧) هو : سلّام بن سُليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث . ت : ١٧٩هـ . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٦١ ترجمة ٢٧٠٣) .

٨) تأريخ الدارمي (ص ٥٢ رقم ٥٣ – ٥٤) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٣٧٨ ترجمة ٧٦٩٨) ، وانظر : الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٤٤) .

١٠) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٥٣٩ رقم ٢٦٣٨) .

— قال ابن محرز ، عن ابن مَعِين : ليس به بأس ، صدوق[١] .

— قال ابن محرز أيضاً ، عن ابن مَعِين : رجل صدوق ، ولكنه ليس بمستقيم الحديث[٢] .

— قال يزيد بن الهيثم ، عن ابن مَعِين : ليس هو بالقوي[٣] .

— وضعفه ابن مَعِين في رواية ابن الغلابي[٤] .

٥ — وسُئِلَ ابن مَعِين ، عن حديث رواه أبو بكر بن عَيَّاش فلم يلتفت إليه . قال : لم يروه شعبة ولا سفيان ، لو رووه كان أبو بكر صدوقاً[٥] .

— وقال ابن مَعِين ، عن حديث رواه أبو بكر بن عَيَّاش ، عن حُصَين : إنما هو توهم منه ، لا أصل له[٦] .

— قال الدارمي : كان ابن نُمَير يضعف أبا بكر بن عَيَّاش في الحديث . قلت (القائل الدارمي) : كيف حاله في الأَعْمَش ؟ قال : هو ضعيف في الأَعْمَش وغيره[٧] .

١٠ — قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : صدوق ثقة ، صاحب قرآن وخير[٨] .

— قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : ثقة ، ربما غلط[٩] .

— قال الفضل بن زياد ، عن أحمد : أبو بكر يضطرب في حديث هؤلاء الصغار ، فأما حديثه عن أولئك الكبار وما أقربه عن أبي حَصين وعاصم ، وإنه ليضطرب عن أبي إسحاق .أو نحو ذا ... ثم قال : ليس هو مثل زائدة وزهير وسفيان ، وكان سفيان فوق

---

١) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٨٢ برقم ٢٥٥) .

٢) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٦٩ برقم ١٥٤) .

٣) من كلام أبي زكريا في الرجال ، لأبي خالد الدقاق : يزيد بن الهيثم (ص ٣٩ برقم ٤٤) .

٤) أنظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٣٧٨ ترجمة ٧٦٩٨) .

٥) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِين في الرجال ، لأبي خالد الدقاق : يزيد بن الهيثم (ص ٣٤ رقم ٢٥) .

٦) ذكره البخاري ، عن ابن مَعِين في جزء رفع اليدين (ص ٨٨ رقم ١٦) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣/١٣٣ ترجمة ٧٢٥٢) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٣٤٩ ترجمة ١٥٦٥) .

٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٢/٤٨١ برقم ٣١٥٥) .

هؤلاء وأحفظ[١] .

— قال مهنى بن يحيى : سألت أحمد أيهما أحب إليك إسرائيل أو أبوبكر بن عيَّاش ؟ . فقال : إسرائيل . قلت : ولم ؟ . قال : لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً . قلت : كان في كتبه خطأ . قال : لا ، كان إذا حدث من حفظه[٢] .

— قال الآجري : قلت لأبي داود ، أبوبكر بن عيَّاش كان يغلط ؟

٥ فقال : سمعت أحمد بن حنْبَل يقول : كان أبوبكر يحدث [بحتاً ابن بحت][٣] .

— سُئِلَ البخاري عن حديث أختلف فيه أبو بكر بن عيَّاش وأبو الأحوص عن الأَعْمَش فقال البخاري : حديث أبي الأحوص أصح عندي من حديث أبي بكر بن عيَّاش[٤] .

— قال العجلي : كوفي ثقة[٥] .

— ونقل ابن حجر عنه قوله : كان ثقة ، صاحب سنة ، وكان يخطئ بعض الخطأ[٦] .

١٠ — قال يعقوب بن شيبة : في حديثه اضطراب[٧] .

— قال أبو زرعة : في حفظه شيء[٨] .

— ذكر لأحمد بن يونس حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر عن الأَعْمَش . قال : كان الأَعْمَش يضربهم ويشتمهم ويطردهم ، ويأخذ يد

---

١) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٧٢/٢) ، وانظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٧٩/١٤ ترجمة ٧٦٩٨) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٧٩/١٤ ترجمة ٧٦٩٨) .

٣) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (١٥١/٣ برقم ١٢١) . وما بين المعقوفين لم يتبين لي معناه ، مع مجيئه في مصادر أخرى بنفس اللفظ ، انظر : مسائل أحمد ، لأبي داود (ص ٣١٤) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب (٣٧٩/١٤ ترجمة ٧٦٩٨) .

٤) جامع الترمذي (٥٩/٣ حديث ٦٨٣) . وقد ذكرت هذا للوقوف عليه والعلم به . وإلا فترجيح البخاري لحديث أبي الأحوص قد يكون لقرائن أخرى خارجة عن مدار البحث ، وهي المفاضلة بين أبي الأحوص وأبي بكر بن عيَّاش .

٥) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٨٩/٢ ترجمة ٢٠٩٩) .

٦) هدي الساري (ص ٤٥٥) ، وتهذيب التهذيب (٣٦/١٢ ترجمة ١٥١) ، كلاهما لابن حجر .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٧٨/١٤ ترجمة ٧٦٩٨) .

٨) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٣٢٩/٢ حديث ٢٥٠٩) .

أبي بكر فيجلس معه في زاوية . فقال رجل : ولمَ يفعل ذا ؟ . قال : لحال القرآن[١] .

—— قال أبو داود : ثقة[٢] .

—— قال أبو داود : أبو بكر بن عيَّاش بعد شَرِيك[٣] .

—— قال أبو حاتم : سماع أبي بكر من أبي إسحاق ليس بذاك القوي[٤] .

٥ —— وسُئِلَ أبو حاتم ، عن : أبي بكر بن عيَّاش ، وأبي الأحوص ؟ .

فقال : لا أبالي بأيهما بدأت .

وسُئِلَ ، عن : شَرِيك ، وأبي بكر بن عيَّاش أيهما أحفظ ؟ .

فقال : هما في الحفظ سواء ، غير أن أبا بكر أصح كتاباً .

وسُئِلَ ، عن : أبي بكر بن عيَّاش ، وعبد الله بن بِشْر الرَّقِّي ؟ .

١٠ فقال : أبو بكر أوثق منه وأحفظ[٥] .

—— قال الترمذي : سفيان بن عيينة[٦] أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عيَّاش[٧] .

—— قال الترمذي : أبو بكر بن عيَّاش كثير الغلط[٨] .

وقد حكم أبو عيسى الترمذي على حديث رواه أبو بكر بن عيَّاش عن الأَعْمَش بالخطأ من قبل أبي بكر[٩] .

---

١) معرفة القراء الكبار ، للذهبي (١/١٣٧ ترجمة ٥٠) .

٢) سؤالات الآجري (٣/١٥١ رقم ١٢١) .

٣) سؤالات الآجري (٥/٥٠٢ رقم ٩٢٦) . وشريك سيأتي ترجمته قريباً .

٤) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١/٣٥ حديث ٦٩) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٣٥٠ ترجمة ١٥٦٥) .

٦) ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات . . . وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار . ت : ١٩٨هـ . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٤٥ ترجمة ٢٤٥١) .

٧) جامع الترمذي (٥/٤٤٨ حديث ٣٣٥٧) .

٨) جامع الترمذي (٤/٦٩٧ حديث ٢٥٦٧) .

٩) جامع الترمذي (٤/٦٥٨ حديث ٢٤٩٦) .

— قال الدارمي : أبو بكر والحسن ابنا عَيّاش ليسا بذاك في الحديث ، وهما من أهل الصدق والأمانة[١] .

— قال البزار : لم يكن بالحافظ ، وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه[٢] .

— قال النسائي : ليس بحافظ[٣] .

— قال الساجي : صدوق يهم[٤] .

٥ — قال ابن حِبّان : كان أبو بكر بن عَيّاش من الحفاظ المتقنين . . . ، وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه ، وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى . والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما بِشْر . . . ، والصواب في أمره : مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه ، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات ، أو خالفهم ؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة . . .[٥] .

— قال ابن حِبّان : ممن كان يهم في الأحايين[٦] .

— قال ابن عدي : هو في رواياته عن كل من روى عندي لا بأس به ، وذلك أني لم أجد له حديثاً منكراً يرويه عنه ثقة ، إلا أن يروي عنه

١٠ ضعيف[٧] .

— قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم[٨] .

— قال الحاكم : كان أبو بكر بن عَيّاش من الحفاظ المتقنين ثم اختلط حين نسي حفظه فروى ما خولف فيه[٩] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ١٠٢ ترجمة ٢٨٨) .

٢) مسند البزار (١/٦٦ حديث ١٣) .

٣) تحفة الأشراف ، للمزي (٨/٤٠٠ حديث ١١٣١٣) .

٤) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١٢/٣٧ ترجمة ١٥١) .

٥) الثقات ، لابن حِبّان (٧/٦٦٩ – ٦٧٠) . وانظر : مقدمة صحيح ابن حِبّان – الإحسان (١/١٥٤) – .

٦) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبّان (ص ١٧٣ ترجمة ١٣٧٣) .

٧) مختصر الكامل ، للمقريزي (ص ٤١٥ ترجمة ٨٩٠) . وهو في مطبوعة الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٤٥) ، وفي نسخة أحمد الثالث (٢/٤٦٩/١) ، وبينها اختلاف ، ولعل ما في المختصر أقرب إلى الصواب ، ولذلك أثبته .

٨) الأسامي والكنى ، لأبي أحمد الحاكم (٢/١٤٢ ترجمة ٥٢٧) .

٩) انظر : نصب الراية ، للزيلعي (١/٤٠٩) .

ـــ قال البيهقي : ساء حفظه[١] .

ـــ قال ابن عبد البر : ليس هو عندهم في أبي إسحاق إلا مثل شَرِيك وأبي الأحوص ؛ لأنه يهم في حديثه ، وفي حفظه شيء[٢] .

ـــ قال الذهبي : صدوق ثبت في القراءة ، لكنه في الحديث يغلط ويهم ، وقد أخرج له البخاري ، وهو صالح الحديث[٣] .

ـــ وقال الذهبي : وأما الحديث فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير[٤] .

٥ ـــ قال ابن رجب : هو رجل صالح ، لكنه كثير الوهم ، ومع هذا فقد خرج البخاري حديثه ، وأنكر عليه ابن حِبّان تخريج حديثه وتركه لحماد بن سلمة[٥] .

ـــ قال ابن حجر : ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح[٦] .

وتكلم ابن حجر على حفظ أبي بكر بن عَيَّاش في أكثر من موضع من فتح الباري ، فيقول – مثلاً – : ساء حفظه بأخرة[٧] .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن أبا بكر بن عَيَّاش قد اختلط ، فقال الزيلعي : "إن البيهقي أسند في كتاب المعرفة عن البخاري أنه قال :

١٠ أبو بكر بن عَيَّاش اختلط بأخرة"[٨] .

وترجم له برهان الدين سبط ابن العجمي في كتاب الاغتباط[٩] ، وابن الكيال في كتاب الكواكب النيرات[١٠] ؛ معتمدين على هذا النص الذي نقله الحافظ الزيلعي .

---

١) معرفة السنن والآثار ، للبيهقي (١/٥٥٧ رقم ٧٨٦) .

٢) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، لابن عبد البر (١/٤٤٦ ترجمة ٤٤٧) .

٣) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٤٩٩ ترجمة ١٠٠١٦) .

٤) سير أعلام النبلاء (٨/٥٠٥ ترجمة ١٣١) ، وانظر : المغني في الضعفاء (٢/٧٧٤ ترجمة ٧٣٤٦) ، كلاهما للذهبي .

٥) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/١١٨) . وإنكار ابن حِبّان على البخاري ، انظره : في كتاب الثقات (٦/٢١٦) ، ومقدمة صحيح ابن حِبّان – الإحسان – (١/١٥٤) ، كلاهما لابن حِبّان .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ٦٢٤ ترجمة ٧٩٨٥) .

٧) فتح الباري ، لابن حجر (٢/٢٢٠) ، وانظر : (١/٩٧) ، (٥/٢٥) .

٨) نصب الراية ، للزيلعي (١/٤٠٩) .

٩) الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ، لبرهان الدين سبط ابن العجمي (ص ١١١ ترجمة ١٢٦) .

١٠) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لابن الكيال (ص ٤٣٩ – ٤٤٣ ترجمة ٦٨) .

وفي هذا كله – عندي – نظر . فبالرجوع إلى كتاب رفع اليدين للبخاري نجد أن البخاري يقول : " قال صدقة : إن الذي يروي حديث مجاهد ... كان صاحبه (يقصد أبا بكر بن عَيَّاش) قد تغيّر بأخرة "[١] .

وهذا النص هو الذي نقله البيهقي في كتاب معرفة السنن والآثار [٢] . وبعد تأمله يظهر أمران :

أولهما : أن القائل هو صدقة ، وهو : ابن الفضل . شيخ للبخاري .

آخرهما : أن العبارة ليس فيها لفظ الاختلاط كما نقله الزيلعي ، وإنما قال : تغيّر بأخرة . وبين العبارتين فرق ظاهر . ٥

فالقول باختلاط أبي بكر بن عَيَّاش فيه نظر ، لذلك ذهب جمع من محققي أهل العلم كابن حِبّان[٣] ، والبيهقي[٤] ، وابن حجر[٥] إلى أنه ساء حفظه . بل جزم الذهبي بذلك فقال : ساء حفظه قليلاً ، ولم يختلط[٦] .

وقد عُمّر وبقي حتى كتب عنه الأحداث . قاله ابن سعد[٧] . وقال الذهبي : عمر دهراً حتى قارب المائة[٨] .

فلعل هذا هو السبب في سوء حفظه . كما هو المعتاد في البشر حين يتقدم بهم السن .

١٠ ولعل أبا بكر بن عَيَّاش قد أقل من الرواية في زمن ما – لم أستطع تحديده – ، فقد قال أبو بكر : سمعت الأَعْمَش يقول لأصحاب الحديث إذا حدث بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيل ! . واليوم أنا مثل الأَعْمَش[٩] .

—— قال المزي : روى له مسلم في مقدمة كتابه ، والباقون[١٠] .

---

١) جزء رفع اليدين ، للبخاري (ص ١٩٠ حديث ١٠٢) .

٢) معرفة السنن والآثار ، للبيهقي (١/٥٥٦ رقم ٧٨٦) .

٣) انظر : الثقات ، لابن حِبّان (٧/٦٦٨) .

٤) انظر : معرفة السنن والآثار ، للبيهقي (١/٥٥٧ رقم ٧٨٦) .

٥) انظر : التقريب (ص ٦٢٤ ترجمة ٧٩٨٥) ، وفتح الباري (٢/٢٢٠) ، كلاهما لابن حجر .

٦) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٩١–٢٠٠هـ/ص ٤٩٦ ترجمة ٣٧٢) .

٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٨٦) .

٨) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٩١–٢٠٠هـ/ص ٤٩٦ ترجمة ٣٧٢) .

٩) معرفة القراء الكبار ، للذهبي (١/١٣٧ ترجمة ٥٠) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣/١٣٥ ترجمة ٧٢٥٢) .

—قال ابن حجر : لم يرو له مسلم إلا شيئاً في مقدمة صحيحه ، و روى له البخاري أحاديث منها ... (ثم ذكر له بعض حديثه)[١] .

و أفاد المزي أن رواية أبي بكر بن عَيَّاش ، عن الأَعْمَش : في جامع الترمذي و سنن النسائي و ابن ماجه[٢] .

و يستدرك على المزي أن أبا داود أخرج ثلاثة أحاديث من رواية أبي بكر بن عَيَّاش ، عن الأَعْمَش[٣] .

أقول : صحح ابن خزيمة لأبي بكر بن عَيَّاش ، عن الأَعْمَش في القسم المطبوع من صحيحه حديثين[٤] . و صحح ابن حِبّان لأبي بكر بن عَيَّاش عدة أحاديث ، و بعضها من روايته عن الأَعْمَش[٥] .

مات أبو بكر بن عَيَّاش سنة ثلاث و تسعين و مائة[٦] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

- الراجح عندي أنه صدوق ، لكن ساء حفظه بأخرة فكثر غلطه ، و كتابه صحيح .

- لين أحمد و أبو حاتم روايته عن أبي إسحاق .

- ذكر ابن عدي أنه لم يجد له حديثاً منكراً ، و في هذا نظر فقد حكم ابن مَعِين على حديث رواه أبو بكر بأنه : " توهم من أبي بكر لا أصل له " . كما حكم الترمذي على حديث له آخر بأنه خطأ من أبي بكر بن عَيَّاش . بل صرح كثير من أئمة الحديث بأنه يخطئ ، زاد بعضهم كثيراً - كما تقدمت أقوالهم آنفاً - . فالقول بأن أبا بكر بن عَيَّاش ليس له ما يستنكر فيه نظر ظاهر .

---

١) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٥٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣/١٣٠ ترجمة ٧٢٥٢) .

روى له الترمذي عن الأَعْمَش عدة أحاديث ، انظر جامع الترمذي : (١/٢٠٢ حديث ١١٨) ، (٣/٥٧ حديث ٦٨٢) ، (٣/٢٦٥ حديث ٩٣٦) ، و غيرها . و روى له النسائي حديثاً واحداً ، انظر سنن النسائي : (٧/١٢٧ حديث ٤١٢٧) . و روى له ابن ماجه عدة أحاديث ، انظر سنن ابن ماجه : (١/١٩٢ حديث ٥٨١) ، (١/٥٢٦ حديث ١٦٤٢) ، (١/٥٢٦ حديث ١٦٤٣) ، و غيرها .

٣) انظر سنن أبي داود : (٢/٦٦ حديث ١٤٣٥) ، (٤/٥٩ حديث ٤٠٩١) ، (٤/٢٧٠ حديث ٤٨٨٠) .

٤) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/١٩٨ حديث ٣٨١) ، (٣/١٨٨ حديث ١٨٨٣) .

٥) أخرج ابن حِبّان سبعة أحاديث - بالمكرر - من طريق : أبي بكر ، عن الأَعْمَش ، انظر صحيح ابن حِبّان - الإحسان - : (٢/١١١ حديث ٣٨٧) ، (٢/٣٠٩ حديث ٥٤٩) ، (٧/٣٨٥ حديث ٣١١٦) ، (٨/٢٠١ حديث ٣٤١٢) ، (٨/٢٠٣ حديث ٣٤١٤) ، (٨/٢٢١ حديث ٣٤٣٥) ، (١٥/٢١٨ حديث ٦٨٠٧) .

٦) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٧) .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : (١) جرير بن عبدالحميد . (٢) شَرِيك بن عبدالله . (٣) زياد البكائي .

(١) جرير بن عبدالحميد :

روى عنه : عبدالله بن المبارك - ومات قبله - ، وأحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، و

٥ سعيد بن منصور ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن مَعِيْن ، وغيرهم[١] .

— قال جرير : حديثنا عن الأَعْمَش ملزقة أو ملفقة[٢] .

— وقال : كنا نرقعها عند الأَعْمَش يكتب ذا مِنْ ذا ، وذا مِنْ ذا[٣] .

— وقال : أبو مُعَاوية حفظ حديث الأَعْمَش ، ونحن أخذناها من الرقاع[٤] .

— قال علي بن المديني ، عن عبدالرحمن (هو ابن مهدي) : عُرِضَ عليَّ حديث جرير ، عن منصور ببغداد على باب هُشَيْم قبل أن

١٠ أعرف جريراً ، فرأيت أحاديث صحاحاً ، فقلت لصاحبها : هذه أحاديث صحاح من حديث منصور إن كان صاحبك ثقة[٥] .

— قال قتيبة : ثنا جرير الحافظ المقدم . لكني سمعته يشتم معاوية علانية[٦] .

— أجاب المعلمي عن هذا بقوله : لم يبين ما هو الشتم . ولم يضره ذلك في روايته . بل أجمعوا على توثيقه كما رأيت . واحتج به صاحبا الصحيحين وبقية الستة والناس[٧] .

— قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير العلم ، يرحل إليه[٨] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٤٢ ترجمة ٩١٨) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٦ ترجمة ٢٠٨٠) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله (١/٢٣٤ رقم ٢٩٨) و(١/٥٤١ رقم ١٢٨١) ، وانظر العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٢٠٣ رقم ٣٦٦) .

٤) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢/٥٣١) ، وانظر التاريخ ، رواية الدوري : (٣/٤٣٢ رقم ٢١١٨) .

٥) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢/٢٠٨ رقم ٦٩٤) .

٦) التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٧ ترجمة ١١٦) .

٧) التنكيل ، للمعلمي (١/٢١٨ ترجمة ٦٣) .

٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٨١) .

— قال الدارمي ، ليحيى بن مَعِين : فجرير أحب إليك ، أو ابن نُمَير ؟ . فقال : كلاهما[١] .

— قال الدارمي ، ليحيى بن مَعِين : جرير أحب إليك في منصور أو شَرِيك ؟ . فقال : جرير أعلم به[٢] .

— قيل ليحيى بن مَعِين : كان يدلس ؟ . قال : ليته يحسن يحدث ما عنده ! ، لم يكن يحسن يدلس . . . وجرير صدوق ثقة[٣] .

— قال ابن الجنيد : قال رجل ليحيى — وأنا أسمع — : روى جرير ، عن حبيب بن أبي عمرة ، والشيباني أحاديث ، كأنه يقول منكرة .

٥ فقال يحيى : حبيب بن أبي عمرة والشيباني ثقتان ، لعل هذا من جرير[٤] .

— قال أبو يعلى الموصلي : سمعت يحيى بن مَعِين — وقيل له : أيما أحب إليك جرير أو شَرِيك ؟ — فقال : جرير[٥] .

— قال أبو خيثمة : لم يكن يدلس[٦] .

— قال إسحاق : سئل (أي : أحمد بن حَنْبَل) عن أبي الأحوص وجرير ؟ قال : هما متقاربان في الحديث ، وهما ثقتان[٧] .

— قال حَنْبَل بن إسحاق ، عن أحمد بن حَنْبَل : جرير أقل سقطاً من شَرِيك ، شَرِيك كان يخطئ[٨] .

١٠ — قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : لم يكن جرير الرازي بالذكي في الحديث[٩] .

وسبب قول أحمد الأخير ، هو ما قاله جرير بن عبد الحميد — وذكر أحاديث عاصم الأحول — : " اختلطت علي فلم أفصل بينها وبين أحاديث أشعث ، حتى قدم علينا بهز (هو : ابن أسد) البصري فخلصها فحدثت بها "[١٠] .

وبين الذهبي سبب اختلاط أحاديث أشعث وعاصم على جرير بقوله : "كانوا لا يكتبون على النسخة طبقة سماع ولا اسم الشيخ ،

---

١) تأريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٥٠) .

٢) تأريخ الدارمي (ص ٦٠ رقم ٨٨) .

٣) رواية أبي خالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِين (ص ٤٧ رقم ٦٤) .

٤) سؤالات ابن الجنيد (ص ٤٧٨ رقم ٨٣٧) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٤٩ ترجمة ٩١٨) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (٧/٢٥٩ ترجمة ٣٧٤٤) .

٧) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (٢/٢٤٥ رقم ٢١٧٥) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (٧/٢٥٩ ترجمة ٣٧٤٤) .

٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١/٥٤٣ رقم ١٢٨٩) .

١٠) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٣/٢٦٣ رقم ١٢٣٣) .

فكتبه جرير عن هذا كتاباً ، وعن هذا كتاباً ، وفاته أن يرقم على كل كتاب اسم من كتبه عنه ، وطال العهد فاشتبه عليه "[١] .

وقد استنبط العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي من كلام جرير أن : " هذا هو محض الصدق والنصيحة والضبط والإتقان ، فإنه لا يطلب من المحدث أن لا يشك في شيء ، وإنما المطلوب منه أن لا يحدث إلا بما يتقنه ، فإن حدث بما لا يتقنه بين الحال ، فإذا فعل ذلك فقد أمنا من غلطه وحصل بذلك المقصود من الضبط "[٢] .

٥ ويدل لصحة ما ذهب إليه المعلمي ما أجاب به ابنُ مَعِين حين سأله الدوري : فكيف تكتب هذه عن جرير وهي هكذا ؟ فقال : " ألا تراه قد بين أمرها وقصتها "[٣] .

— قال ابن عَمّار : حجة ، كانت كتبه صحاحاً[٤] .

— قال العجلي : كوفي ثقة[٥] .

— قال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم[٦] .

١٠ — قال ابن أبي حاتم لأبيه : جرير يحتج بحديثه ؟ فقال : نعم ، جرير ثقة ...[٧] .

— قال ابن خراش : صدوق[٨] .

— قال النسائي : ثقة[٩] .

— ذكره ابن حِبّان في الثقات[١٠] .

---

١) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١ – ١٩٠ هـ /ص ٩٧ ترجمة ٤٢) .

٢) التنكيل ، للمعلمي (٢١٧/١ ترجمة ٦٣) .

٣) التأريخ ، رواية الدوري (٢٦٣/٣ رقم ١٢٣٣) ، وانظر : (٤٣٢/٣ رقم ٢١٢٠) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٥٩/٧ ترجمة ٣٧٤٤) .

٥) معرفة الثقات ، للعجلي (٢٦٧/١ ترجمة ٢١٥) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٠٧/١/١ ترجمة ٢٠٨٠) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٠٦/١/١ ترجمة ٢٠٨٠) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٦١/٧ ترجمة ٣٧٤٤) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٥٥٠/٤ ترجمة ٩١٨) .

١٠) الثقات ، لابن حِبّان (١٤٥/٦) .

— قال أبو أحمد الحاكم : هو عندهم ثقة[١] .

— ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات[٢] .

— قال أبو القاسم اللالكائي : مجمع على ثقته[٣] .

— قال الخليلي : ثقة متفق عليه ، مخرج في الصحيحين[٤] .

٥ — قال البيهقي : نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ[٥] .

— و تعقب ابن حجر قول البيهقي بقوله : لم أر ذلك لغيره . بل احتج به الجماعة[٦] .

— قال القزويني : ثقة من رجال الصحيحين[٧] .

— قال الذهبي : صدوق ، يحتج به في الكتب[٨] .

— قال الذهبي : و بكل حال هو ثقة ، يحتج به في كتب الإسلام كلها[٩] .

١٠ — قال ابن حجر : ثقة ، صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه[١٠] .

— قال المزي : روى له الجماعة[١١] . و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة[١٢] .

---

١) التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٧ ترجمة ١١٦) ، و لم أجده في ترجمته من كتاب " الأسامي و الكنى ، لأبي أحمد (١/٢٦٧/١) " .

٢) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٥٦ ترجمة ١٧٣) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٥٠ ترجمة ٩١٨) .

٤) الإرشاد ، للخليلي (٢/٥٦٨ ترجمة ٢٦٥) .

٥) التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٧ ترجمة ١١٦) ، و لم أقف على موضعه من السنن .

٦) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٣٩٥) .

٧) التدوين في أخبار قزوين ، للقزويني (٢/٣٧٢) .

٨) ميزان الاعتدال ، للذهبي (١/٣٩٤ ترجمة ١٤٦٦) .

٩) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١ – ١٩٠ هـ /ص ٩٧ ترجمة ٤٢) .

١٠) التقريب ، لابن حجر (ص ١٣٩ ترجمة ٩١٦) .

١١) تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٥١ ترجمة ٩١٨) .

١٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٤١ ترجمة ٩١٨) .

مات جرير بن عبد الحميد سنة ثمان وثمانين ومائة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو كما قال ابن حجر : ثقة ، صحيح الكتاب .

(٢) شَرِيك بن عبد الله :

٥ روى عنه : عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو داود ، وأبو الوليد الطيالسيان ، ووكيع بن الجراح ، وأبو نُعَيم ، وغيرهم[٢] .

— قال أبو عبيد الله ، لشَرِيك القاضي : أردت أن أسمع منك أحاديث ؟ فقال : قد اختلطت عليّ الأحاديث ، وما أدري كيف هي . . .[٣] .

— قال عبد الله بن المبارك : ليس حديثه بشيء[٤] .

١٠ — قال وكيع : ما كتبت عن شَرِيك بعدما ولي القضاء ، فهو عندي على حِدَه[٥] .

— قال عبد الرحمن بن مهدي : أبو الأحوص[٦] أثبت من شَرِيك[٧] .

— قال عمرو بن علي : كان يحيى (أي القطان) لا يحدث عن شَرِيك ، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه[٨] .

— قال المروذي : قلت (أي لأحمد بن حَنْبَل) إيش كان يقول (أي يحيى بن سعيد القطان) في شَرِيك ؟ قال : كان لا يرضاه ، وما ذكر عنه إلا شيئاً على المذاكرة حديثين[٩] .

---

١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٦٥ ترجمة ٢٧٣٦) .

٣) التأريخ ، رواية الدوري (٤/٦٩ رقم ٣١٩٠) .

٤) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٢) .

٥) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٠٤ ترجمة ٣٧) .

٦) أبو الأحوص ، هو : سلام بن سليم . قال عنه ابن حجر : ثقة متقن صاحب حديث . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٦١ ترجمة ٢٧٠٣) .

٧) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٢) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٣٦٥ ترجمة ١٦٠٢) ، وانظر : الضعفاء ، للعقيلي (٢/١٩٣ ترجمة ٧١٨) .

٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ١٢٤ رقم ٢١٤) .

— قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن مَعِيْن: لم يكن شَرِيك عند يحيى (أي القطان) بشيء[١].

— قال عبد الجبار بن محمد: قلت ليحيى بن سعيد يقولون إنما خلط شَرِيك بأخرة. فقال: ما زال مخلطاً[٢].

— قال يحيى بن سعيد القطان: نظرت في أصول شَرِيك فإذا الخطأ في أصوله[٣].

— قال أبو نُعَيم: لم أكتب عنه بعد القضاء غير حديث واحد[٤].

٥ — قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، وكان يغلط كثيراً[٥].

— قال أبو خالد الدقاق[٦]، وإسحاق بن منصور[٧]، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة.

— قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن مَعِيْن: صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه[٨].

— وقال أبو يعلى الموصلي، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة، إلا أنه كان لا يتقن ويغلط، و[يزهو] بنفسه على سفيان وشُعْبَة[٩].

— قال أبو خالد الدقاق قلت ليحيى بن مَعِيْن: من أكبر في أبي إسحاق شَرِيك أو سفيان؟ قال: سفيان. قلت: وشَرِيك أو شُعْبَة؟

١٠ قال: شُعْبَة. ... ثم قال: زهير، وإسرائيل، وشَرِيك، وأبو عوانة، هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد[١٠].

---

١) رواية أبي خالد الدقاق عن أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن (ص ٣٦ رقم ٣١).

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١/٣٦٦ ترجمة ١٦٠٢).

٣) الضعفاء، للعقيلي (٢/١٩٥ ترجمة ٧١٨)، وانظر: الكامل، لابن عدي (٤/١٣٢٢).

٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٢٠٤ ترجمة ٣٧).

٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٧٩).

٦) انظر: رواية أبي خالد الدقاق، عن أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن (ص ٣٦ رقم ٣١، ٣٢).

٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١/٣٦٦ ترجمة ١٦٠٢).

٨) الكامل، لابن عدي (٤/١٣٢٣).

٩) الكامل، لابن عدي (٤/١٣٢٣). وما بين المعقوفين تصويب مني، وقد جاءت في أكثر المراجع [يذهب] وهو خطأ بدلالة المعنى، وقد جاءت على الصواب في تأريخ بغداد، للخطيب (٩/٢٨٣ ترجمة ٤٨٣٨). والله أعلم.

١٠) رواية أبي خالد الدقاق، عن أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن (ص ٥٥ رقم ١١٠).

زهير، هو: ابن معاوية، قال ابن حجر: ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة. التقريب، لابن حجر (ص ٢١٨ ترجمة ٢٠٥١).

إسرائيل، هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه بلا حجة. التقريب، لابن حجر (ص ١٠٤ ترجمة ٤٠١).

أبو عوانة، هو: وضاح اليشكري، قال ابن حجر: ثقة ثبت. التقريب، لابن حجر (ص ٥٨٠ ترجمة ٧٤٠٧).

ـــ قال الدارمي ليحيى بن مَعِيْن : فشَرِيك أحب إليك ، أو إسرائيل ؟ فقال : شَرِيك أحب إلي ، و هو أقدم . و إسرائيل صدوق[١] .

ـــ قال ابن الجنيد ، عن يحيى بن مَعِيْن : إسرائيل أقرب حديثاً ، و شَرِيك أحفظ[٢] .

و كان يحيى بن مَعِيْن يذهب إلى أن شَرِيكاً أثبت من أبي الأحوص ، و أحب إليه منه[٣] . و اختلف قول يحيى بن مَعِيْن في جرير و شَرِيك ؛ فذهب في رواية إلى أن شَرِيكاً أحب إليه من جرير[٤] . و في روايتين أخريين أن جريراً أحبُ إليه من شَرِيك[٥] . و قال : أبو عوانة أصح كتاباً من شَرِيك[٦] .

ـــ قال علي بن المديني : شَرِيك أعلم من إسرائيل ، و إسرائيل أقل خطأً منه[٧] .

ـــ قال مُعَاوية بن صالح ، عن أحمد بن حَنْبَل : صدوق ثقة ، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه[٨] .

ـــ و قال مُعَاوية بن صالح ، عن أحمد : كان عاقلاً صدوقاً محدثاً عندي . . . فقلت له : إسرائيل أثبت منه ؟ قال : نعم . قلت : يحتج به ؟ قال : لا تسألني عن رأيي في هذا ؟[٩] .

ـــ قال الأثرم ، عن أحمد بن حَنْبَل ـ و ذكر سماع أبي نُعَيم من شَرِيك ـ فقال : "سماع قديم" و جعل أحمد يصححه[١٠] .

ـــ قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : كان شَرِيك لا يبالي كيف حدّث ![١١] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ٥٩ رقم ٨٥) .

٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٧٩ رقم ٤٣١) .

٣) انظر : رواية أبي خالد الدقاق عن أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن (ص ٣٦ رقم ٣٢) ، و رواية أبي يعلى الموصلي في الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٣) ، و رواية الدارمي في التأريخ (ص ٦٠ رقم ٨٩) ، و رواية الدوري في التأريخ (٣/٣٦٩ رقم ١٧٩٦) .

٤) انظر : رواية أبي خالد الدقاق عن أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن (ص ٣٦ رقم ٣٢) .

٥) رواية أبي يعلى الموصلي ، انظر : الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٣) ، و رواية الدارمي انظر : التأريخ (ص ٦٠ رقم ٨٨) .

٦) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١١٨ رقم ٥٧٦) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٩/٢٨٣ ترجمة ٤٨٣٨) .

٨) انظر : الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٣) .

٩) انظر : الضعفاء ، للعقيلي (٢/١٩٤ ترجمة ٧١٨) .

١٠) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢/٥٩٠) .

١١) العلل و معرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٢/٣٦٣ رقم ٢٦١١) .

— قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : حسن بن صالح[١] أثبت في الحديث من شَرِيك[٢] .

— قال الفضل بن زياد ، عن أحمد : ليس على شَرِيك قياس كان يحدث الحديث على التوهم[٣] .

— قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه – في رواية شَرِيك عن أبي إسحاق – : كان ثبتاً فيه[٤] .

— قال المروذي ، عن أحمد : حسن الرواية عن أبي إسحاق[٥] .

٥ — قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : شَرِيك في أبي إسحاق أثبت من : زهير ، وإسرائيل ، و زكريا[٦] .

— قال الفضل بن زياد : وسئل (أي أحمد بن حَنْبَل) عن شَرِيك وإسرائيل ، عن أبي إسحاق أيهما أحب إليك ؟

فقال : شَرِيك أحب إلي ؛ لأن شَرِيكاً أقدم سماعاً من أبي إسحاق ، وأما المشايخ فإسرائيل[٧] .

— قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ شَرِيك في أربعمائة حديث[٨] .

— قال محمد بن يحيى الذهلي : كان نبيلاً[٩] .

١٠ — قال الجوزجاني : سيئ الحفظ ، مضطرب الحديث ، مائل[١٠] .

— قال العجلي : كوفي ثقة ....

---

١) قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، رمي بالتشيع . التقريب ، لابن حجر (ص ١٦١ ترجمة ١٢٥٠) .

٢) العلل و معرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٢/٣٧٤ رقم ٢٦٦٥) .

٣) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/١٦٨) .

٤) العلل و معرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (١/٢٥١ رقم ٣٤٨) .

٥) العلل و معرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٤٨ رقم ٢٤) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٣٦٦ ترجمة ١٦٠٢) .

زكريا ، هو : ابن أبي زائدة ، قال ابن حجر : ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة . التقريب ، لابن حجر (ص ٢١٦ ترجمة ٢٠٢٢) .

٧) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/١٦٨) ، وانظر : رواية معاوية بن صالح عنه في الضعفاء ، للعقيلي (٢/١٩٤ ترجمة ٧١٨) ، و رواية إسحاق بن إبراهيم في مسائله عن أحمد (٢/٢٠٧ رقم ٢١٢٦) .

٨) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٣) .

٩) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . في ترجمة شَرِيك نقلاً عن تأريخ الحاكم . وانظر : التهذيب ، لابن حجر (٤/٣٣٦ ترجمة ٥٧٧) .

١٠) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٥٠ ترجمة ١٣٧) .

، وكان حسن الحديث[١] .

ـــ وقال العجلي : مَنْ سمع مِنه قديماً فحديثه صحيح ، ومَنْ سمع مِنه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط[٢] .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق ، صحيح الكتاب ، رديء الحفظ مضطربه[٣] .

ـــ قال أبو زرعة : كان كثير الحديث ، صاحب وهم ، يغلط أحياناً .

٥ وقال فضل الصائغ لأبي زرعة : إن شَرِيكاً حدث بواسط بأحاديث بواطيل . فقال أبو زرعة : لا تقل بواطيل[٤] .

ـــ قال الآجري ، عن أبي داود : ثقة يخطئ على الأَعْمَش ، زهير وإسرائيل فوقه . وقال أبو داود : إسرائيل أصح حديثاً من شَرِيك . وقال : أبو بكر بن عَيَّاش بعد شَرِيك[٥] .

ـــ وسأل ابن أبي حاتم أباه ، عن شَرِيك وأبي الأحوص : أيهما أحب إليك ؟ قال : شَرِيك أحب إلي . شَرِيك صدوق ، وهو أحب إلي من أبي الأحوص ، وقد كان له أغاليط[٦] .

١٠ ـــ وقال أبو حاتم : ساء حفظه بأخرة[٧] .

ـــ وقال أبو حاتم : شَرِيك لا يحتج بحديثه[٨] .

ـــ قال الترمذي : كثير الغلط والوهم[٩] .

ـــ قال إبراهيم الحربي : كان ثقة[١٠] .

---

١) معرفة الثقات ، للعجلي (٤٥٣/١ ترجمة ٧٢٧) .

٢) التهذيب ، لابن حجر (٣٣٦/٤ ترجمة ٥٧٧) . ولم أجد هذا النص في مطبوعة معرفة الثقات .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٨٥/٩ ترجمة ٤٨٣٨) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٦٧/١/٢ ترجمة ١٦٠٢) .

٥) سؤالات الآجري عن أبي داود (٥٠١/٥ – ٥٠٢ الأرقام ٩٢٤ – ٩٢٦) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٦٧/١/٢ ترجمة ١٦٠٢) .

٧) انظر : علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢٣٠/١ سؤال ٦٦٨) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٨٤/٩ ترجمة ٤٨٣٨) .

٩) العلل الكبير ، للترمذي (٢٢١/١) ، وانظر جامع الترمذي : (٦٦/١ حديث ٤٦) .

١٠) إكمال في تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة شَرِيك بن عبدالله النخعي . وانظر : التهذيب ، لابن حجر (٣٣٦/٤ ترجمة ٥٧٧) .

— قال البزار : غير حافظ[١] .

— قال أبو علي صالح بن محمد : شَرِيك صدوق ، و لما ولي القضاء اضطرب حفظه ، و قل ما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتج به[٢] .

— قال النسائي : ليس به بأس[٣] .

— و قال أيضاً : ليس بالقوي[٤] .

٥ — و قال أخرى : ليس بالحافظ[٥] .

— ذكره ابن حِبّان في الثقات ، و قال : كان في آخر عمره يخطئ فيما يروي . تغيّر عليه حفظه ، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط ... و سماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة[٦] .

— و قال ابن حِبّان في موضع آخر : كان يهم في الأحايين إذا حدث من غير من كتابه[٧] .

— قال الأزدي : كان صدوقاً ، إلا أنه مائل عن القصد ، غالي المذهب ، سيئ الحفظ ، كثير الوهم ، مضطرب الحديث[٨] .

١٠ — قال ابن عدي : في بعض ما لم أتكلم على حديثه مما أمليت بعض الإنكار ، و الغالب على حديثه الصحة و الاستواء . و الذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه ، لا أنه يتعمد في الحديث شيئاً مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف[٩] .

— قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم[١٠] .

— قال الدارقطني : و زيادتهما (شَرِيك ، و حفص بن غِيَاث) مقبولة ....

---

١) مسند البزار (٣/٣٥٧ حديث ١١٥٧) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (٩/٢٨٥ ترجمة ٤٨٣٨) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٧٢ ترجمة ٢٧٣٦) .

٤) ترجمة شَرِيك من "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي . و انظر : التهذيب ، لابن حجر (٤/٣٣٦ ترجمة ٥٧٧) .

٥) تحفة الأشراف ، للمزي (٥/١٣٠ حديث ٦٠٧٢) .

٦) الثقات ، لابن حِبّان (٦/٤٤٤) .

٧) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبّان (ص ١٧٠ ترجمة ١٣٥٣) .

٨) التهذيب ، لابن حجر (٤/٣٣٧ ترجمة ٥٧٧) . و هذا النص موجود في "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي ، لكن نسبه إلى ابن خلفون ، فالله أعلم .

٩) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٣٧) .

١٠) الأسامي و الكنى ، لأبي أحمد الحاكم (١/٢٦٤/٢) .

، لإنهما ثقتان[١] .

— وقال الدارقطني : ليس بالقوي فيما ينفرد فيه[٢] .

— ذكره ابن شاهين في الثقات[٣] .

— قال الحاكم في تأريخه : أحد أركان الفقه والحديث ، واختلفوا في ثقته[٤] .

٥ — قال الحاكم في المستدرك : احتج مسلم بشُريك بن عبد الله[٥] .

— وقال الحاكم في المدخل – في ذكر الرواة الذين أخرج لهم مسلم وحده – : شَرِيك بن عبد الله في الشواهد[٦] .

أقول : قول الحاكم الذي في المستدرك وهم منه – رحمه الله – للآتي :

١ – ذكر أهل العلم أن مسلم بن الحجاج أخرج لشَرِيك في المتابعات لا في الأصول ، وهذه أقوال بعضهم :

أ – قال البيهقي : وإنما ذكره مسلم بن الحجاج في الشواهد[٧] .

١٠ ب – وقال ابن عبد الهادي : أخرج له مسلم متابعة[٨] .

ج – وقال الزيلعي : في قول الحاكم احتج مسلم بشُريك نظر . فإنه إنما روى له في المتابعات لا في الأصول[٩] .

٢ – الواقع يؤكد وهم الحاكم فإن مسلماً أخرج لشَرِيك في سبعة مواضع من صحيحه[١٠] ، كلها قد توبع فيها . والله أعلم .

---

١) العلل ، للدارقطني (٢/٢٢٥ سؤال ٢٣٨) .

٢) سنن الدارقطني (١/٣٤٥ حديث ٦) .

٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١١٤ ترجمة ٥٥٢) .

٤) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة شَرِيك بن عبد الله النخعي .

٥) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم (١/١١١) ، (١/٢٠٨) ، (١/٣٨٣) .

٦) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ٣١٩ ترجمة ١٢٣٧) .

٧) السنن الكبرى ، للبيهقي (١٠/٢٧١) .

٨) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١/٣٤٣ ترجمة ٢٠١) .

٩) نصب الراية ، للزيلعي (١/٣٤٥) .

١٠) انظر صحيح مسلم : (١/٣٣٧ حديث ٤٥٧) ، (٢/٩٩٠ حديث ١٣٥٨) ، (٢/١٠٨٥ حديث ١٤٦٣) ، (٣/١١٨٥ حديث ١٥٥٠) ، (٤/١٧٥٢ حديث ٢٢٣١) ، (٤/١٧٦٨ حديث ٢٢٥٦) ، (٤/١٩٧٤ حديث ٢٥٤٨) .

— قال البيهقي : لا يحتج به فيما يخالف فيه أهل الحفظ و الثقة ، لما ظهر من سوء حفظه[١] .

— قال عبد الحق الإشبيلي : شَرِيك لا يحتج بحديثه و يدلس أيضاً[٢] .

— قال ابن القطان الفاسي : و جملة أمره أنه صدوق ، ولي القضاء فتغير محفوظه ، فمن سمع منه قبل ذلك فحديثه صحيح[٣] .

— و قال ابن القطان الفاسي : مشهور بالتدليس[٤] .

٥ — ذكره ابن الجوزي في الضعفاء و المتروكين[٥] .

— قال ابن عبد الهادي : كان إماماً فقيهاً محدثاً مكثراً حسن الحديث[٦] .

— قال الذهبي : أحد الأعلام على لين ما في حديثه ، توقف بعض الأئمة في الاحتجاج بمفاريده[٧] .

— و قال الذهبي : حديثه من أقسام الحسن[٨] .

— قال العلائي : ليس تدليسه بالكثير . و قال : كان يدلس ، لكنه مقل[٩] .

١٠ — قال مغلطاي : ذكره أبو العرب ، و أبو السكن ، و البلخي في جملة الضعفاء[١٠] .

— قال ابن رجب : كان كثير الوهم ، و لا سيما بعد أن ولي القضاء . . . ، و قد خرج حديثه مسلم مقروناً بغيره[١١] .

— قال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، و كان عادلاً ، فاضلاً ، عابداً ، شديداً على أهل

---

١) معرفة السنن و الآثار ، للبيهقي (٦/٣٩٧ رقم ٥١٥١) .

٢) الأحكام الوسطى ، لعبد الحق الإشبيلي (٤/١٦٧) .

٣) بيان الوهم و الإيهام ، لابن القطان (٣/٢٩٥ رقم ١٠٣٧) .

٤) بيان الوهم و الإيهام ، لابن القطان (٣/٥٣٤ رقم ١٣١٤) ، و انظر : (٣/٥٣٤ رقم ١٣١٣) .

٥) الضعفاء و المتروكين ، لابن الجوزي (٢/٣٩ ترجمة ١٦٢٣) .

٦) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١/٣٤٣ ترجمة ٢٠١) .

٧) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٠٠ ترجمة ٣٧) .

٨) تذكرة الحفاظ ، للذهبي (١/٢٣٢ ترجمة ٢١٨) .

٩) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ١٢٢ ترجمة ٢٣) ، و انظر : (ص ٢٣٨ ترجمة ٢٨٥) .

١٠) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة شَرِيك بن عبد الله النخعي .

١١) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/١١٧) .

البدع[١] .

ــــ قال ابن حجر : كان من الأثبات ، فلما ولي القضاء تغيّر حفظه ، وكان يتبرأ من التدليس ![٢] .

ــــ قال ابن حجر : في حفظه ضعف[٣] .

ــــ عده الحافظ ابن حجر العسقلاني في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين[٤] .

ــــ قال المزي : استشهد به البخاري في " الجامع " ، و روى له في " رفع اليدين في الصلاة " و غيره ، و روى له مسلم في المتابعات ، و احتج به الباقون[٥] .

و أفاد المزي أن رواية شَرِيك عن الأَعْمَش عند ابن ماجه فقط[٦] .

أقول : يستدرك على الحافظ المزي أن رواية شَرِيك عن الأَعْمَش في : سنن أبي داود ، و جامع الترمذي ، و سنن النسائي[٧] .

و أخرج ابن خزيمة في القسم المطبوع من صحيحه حديثاً من رواية شَرِيك عن الأَعْمَش[٨] . و صحح ابن حِبّان لشَرِيك عدة أحاديث[٩] ، منها حديثين من روايته عن الأَعْمَش[١٠] .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٦٦ ترجمة ٢٧٨٧) .

٢) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ١١٩ ترجمة ٥٦) .

٣) فتح الباري ، لابن حجر (١٣٢/٢) .

٤) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ١١٩ ترجمة ٥٦) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٧٥/١٢ ترجمة ٢٧٣٦) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٦٤/١٢ ترجمة ٢٧٣٦) . و انظر سنن ابن ماجه : (٣/١ حديث ١) ، (١١١/١ حديث ٣٠٥) ، (٤٢٢/١ حديث ١٣٣٣) ، (١٢٣٣/٢ حديث ٣٧٤٦) ، (١٤٠٥/٢ حديث ٤٢٠١) ، (١٤١٤/٢ حديث ٤٢٣٠) .

٧) انظر سنن أبي داود : (٥٣/١ حديث ٢٠٤) ، (٢١٠/٤ حديث ٤٦٤٥) ، (٢٥١/٤ حديث ٤٧٩٣) ، و جامع الترمذي : (٦٠٤/٣ حديث ١٣٢٢م) ، (٢١٠/٤ حديث ١٧٠٩) ، و سنن النسائي : (١٢٦/٧ حديث ٤١٢٦) ، (١٧٤/٧ حديث ٤٢٤٤) ، (١٧٤/٧ حديث ٤٢٤٥) ، (١٧٤/٧ حديث ٤٢٤٦) .

٨) انظر : صحيح ابن خزيمة (٢٢٣/٢ حديث ١٢١٥) .

٩) انظر – مثلاً – : صحيح ابن حِبّان – الإحسان – (٤٦٢/١ حديث ٢٢٦) ، (٣١٠/٢ حديث ٥٥٠) ، (٢٣٤/٣ حديث ٩٥٤) .

١٠) انظر : صحيح ابن حِبّان – الإحسان – (١٠٥/٤ حديث ١٢٩٠) ، (٧٣/١٠ حديث ٤٢٦٠) .

مات شَرِيك بن عبدالله النخعي سنة سبع وسبعين ومائة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

بعد استعراض أقوال أهل العم في شَرِيك والنظر فيها يظهر لي – والله أعلم – الآتي :

– شَرِيك كثير الحديث ، وبيّن غير واحد من أهل العلم بأن كتابه صحيح .

٥ – كما أنه ثقة قبل توليه القضاء بالكوفة ، ولما تولى القضاء ساء حفظه وكثر وَهْمه .

– يخطئ على الأَعْمَش كما ذكر أبو داود السجستاني .

– توقف غير واحد من أهل العلم في الاحتجاج بمفاريده ، وقال أحمد وابن مَعِين : إذا خالف فغيره أحب إلينا منه .

– بالنسبة إلى تشيعه فإنه خفيف على قاعدة أهل بلده كما قال الذهبي[٢] .

– تدليسه قليل كما قال العلائي ، وكما يفيده صنيع ابن حجر في مراتب المدلسين . وعليه فالأصل تمشية عنعنته .

١٠ (٣) زياد البكائي :

روى عنه : أحمد بن حَنْبَل ، وعمرو بن زرارة النيسابوري ، وسهل بن عثمان العسكري ، وغيرهم[٣] .

—— قال يحيى بن آدم ، عن عبدالله بن إدريس : ليس أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البَكّائي ، وذلك أنه أملى عليه إملاءً مرتين بالحيرة ، وأرادوا رجلاً أن يكتب لرجل من قريش فجاء زياد حتى أملى عليه لذلك الرجل[٤] .

—— قال البخاري : قال ابن عقبة السدوسي ، عن وكيع (هو : ابن الجراح) : هو أشرف من أن يكذب[٥] .

---

١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨١) .

٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٠٢/٨ ترجمة ٣٧) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٨٦/٩ ترجمة ٢٠٥٣) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٣٨/٢/١ ترجمة ٢٤٢٥) .

٥) التاريخ الكبير ، للبخاري (٣٦٠/١/٢ ترجمة ١٢١٨) .

قال الترمذي في جامعه (٣٩٥/٣ حديث ١٠٩٧) : سمعت محمد بن إسماعيل يذكر عن محمد بن عقبة ، قال : قال وكيع : " زياد بن عبدالله مع شرفه يكذب في الحديث " . وهذا وهم من أبي عيسى الترمذي – رحمه الله – قاله أبو القاسم السهيلي في الروض الأنف (٦/١) ، وقريب منه قول ابن حجر في التقريب (ص ٢٢٠ ترجمة ٢٠٨٥) : "لم يثبت أن وكيعاً كذبه" . والثابت عن وكيع ما هو موجود في التاريخ الكبير للبخاري ، قال السهيلي : "ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثاً ولا مسلم ، كما لم يخرجا عن الحارث الأعور لما رماه الشعبي بالكذب ..." . ويدل لما ذهب إليه السهيلي وابن حجر أن البخاري

يتبع –

—قال ابن سعد : كان عندهم ضعيفاً ، وقد حدثوا عنه[١] .

—قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس بشيء ، وقد كتبت عنه المغازي[٢]

—قال ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس حديثه بشيء ، وكان عندي في المغازي لا بأس به . زعم عبدالله بن إدريس أن زياد البكائي باع بعض داره ، وكتب المغازي[٣] .

٥ —قال أبو داود : كان يحيى بن مَعِيْن يضعفه[٤] .

—قال أبو داود : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : زياد البَكّائي في ابن إسحاق ثقة . كأنه يضعفه في غير ابن إسحاق[٥] .

—قال الدارمي : وسألته (يعني : يحيى بن مَعِيْن) عن البَكّائي – أعني زياداً – ؟ فقال : لا بأس به في المغازي ، وأما في غيره فلا .

قال الدارمي : وسألت يحيى ، قلت : عمن أكتب المغازي ، ممن يروي عن يونس (أي : بن بكير) ، أو غيره ؟ قال : اكتبه عن أصحاب البَكّائي[٦] .

١٠ —قال ابن أبي شيبة ، عن يحيى بن مَعِيْن : كان زياد ضعيفاً[٧] .

—قال عبدالله بن علي بن المديني : سألت أبي عن زياد البَكّائي ؟ فضعفه[٨] .

— وقال عبدالله بن علي بن المديني ، عن أبيه : زياد البَكّائي كتبت عنه شيئاً كثيراً فتركته[٩] .

=قال عنه : " صدوق " . كما سيأتي قريباً .

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٩٦/٦) .

٢) التأريخ ، رواية الدوري (٢٧٨/٣ رقم ١٣٣١) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٣٨/٢/١ ترجمة ٢٤٢٥) ، وانظر : المجروحين ، لابن حبان (٣٠٧/١) .

٤) سؤالات الآجري (٥٠٩/٥ رقم ٩٤٢) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٤٧٧/٨ ترجمة ٤٥٩٢) .

٦) تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص١١٤ رقم ٣٤٨) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٤٧٧/٨ ترجمة ٤٥٩٢) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (٤٧٨/٨ ترجمة ٤٥٩٢) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٨/٨ ترجمة ٤٥٩٢) .

ـــ قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : ليس به بأس ، حديثه حديث أهل الصدق[١] .

ـــ قال أبو داود ، عن أحمد بن حَنْبَل : ما [أرى] كان به بأس ، كان ابن إدريس حسن الرأي فيه . وسمعت أحمد مرة أخرى يسأل عن زياد البَكّائي ؟ فقال : كان صدوقاً[٢] .

ـــ قال أبو داود ، عن أحمد بن حَنْبَل : كان صدوقاً[٣] .

٥ ـــ قال البخاري : صدوق[٤] .

ـــ قال ابن أبي حاتم ، عن أبي زرعة : صدوق[٥] .

ـــ قال البرذعي ، عن أبي زرعة : يهم كثيراً ، وهو حسن الحديث[٦] .

ـــ قال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : يكتب حديثه ولا يحتج به[٧] .

ـــ قال الترمذي : كثير الغرائب والمناكير[٨]

١٠ ـــ قال صالح بن محمد الحافظ : ليس كتاب المغازي عند أحد أصح منه عند زياد البَكّائي ، وزياد في نفسه ضعيف ، ولكن هو من أثبت الناس في هذا الكتاب ، وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب[٩] .

ـــ قال النسائي : ضعيف[١٠] .

---

١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٣/٢٩٨ رقم ٥٣٢٥) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (٨/٤٧٧ ترجمة ٤٥٩٢) ، وما بين المعقوفين تصويب من تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٨٧ ترجمة ٢٠٥٣) ، وجاء في مطبوعة تأريخ بغداد : [رأيت] ، وهو خطأ .

٣) سؤالات الآجري (٥/٥٠٩ رقم ٩٤٢) .

٤) علل الترمذي الكبير ، ترتيب أبي طالب (٢/٩٧٤) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٥٣٨ ترجمة ٢٤٢٥) .

٦) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٣٦٨) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٥٣٨ ترجمة ٢٤٢٥) .

٨) الجامع ، للترمذي (٣/٣٩٥ حديث ١٠٩٧) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/٤٧٨ ترجمة ٤٥٩٢) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٨٨ ترجمة ٢٠٥٣) .

— وقال النسائي في موضع آخر : ليس بالقوي[١] .

— قال ابن حِبَّان : كان فاحش الخطأ كثير الوهم ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات في الروايات فإن اعتبر بها معتبر فلا ضير[٢] .

— قال ابن عدي : ولزياد بن عبد الله غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة ، وقد روى عنه الثقات من الناس ، وما أرى برواياته بأساً[٣] .

— قال السهيلي : ثقة ، خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ، وخرج عنه مسلم في مواضع من كتابه ، وحسبك بهذا تزكية[٤] .

— قال الذهبي : صدوق مشهور ، ثبت في ابن إسحاق[٥] .

— قال ابن حجر : صدوق ، ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه[٦] .

— قال المزي : روى له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه[٧] .

وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في جامع الترمذي[٨] .

أقول أخرج ابن حِبَّان له حديثاً واحداً في صحيحه[٩] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

---

١) الضعفاء والمتروكين ، للنسائي (ص ٤٥ ترجمة ٢٢٦) ، وانظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٨٨ ترجمة ٢٠٥٣) .

٢) المجروحين ، لابن حبان (١/٣٠٧) .

٣) الكامل ، لابن عدي (٣/١٠٥٠) .

٤) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، لأبي القاسم السهيلي (١/٦) .

٥) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، للذهبي (ص ٨١ ترجمة ١١٨) . ووضع الذهبي بجانب ترجمته في كتاب ميزان الاعتدال (٢/٩١ ترجمة ٢٩٤٩) : علامة [صح] .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٢٠ ترجمة ٢٠٨٥) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٩٠ ترجمة ٢٠٥٣) .

٨) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٨٦ ترجمة ٢٠٥٣) .

أقول : هو حديث واحد ، انظر جامع الترمذي : (٤/٥٧٧ حديث ٢٣٥١) .

٩) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان (٥/٥٦٤ حديث ٢١٩٠) – .

يتلخص كلام أهل العلم فيه أن حديثه على قسمين :

القسم الأول : وثقه أهل العلم في روايته المغازي عن ابن إسحاق .

القسم الآخر : ما سوى ذلك : فمن أهل العلم من قال عنه : صدوق . ومنهم من ضعفه . والذي يظهر أنه من أهل الصدق مع أوهام وقعت له .

٥ فهو : صدوق له أوهام ، وثقة في روايته المغازي عن ابن إسحاق .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن عمر .

رواه عن الأَعْمَش : أبو مُعَاوية .

أبو مُعَاوية : هو محمد بن خازم الضرير الكوفي ، تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت عن الأَعْمَش .

١٠ ولم أقف على الإسناد إلى أبي مُعَاوية إلا أن الدارقطني ذكر أن الراوي عنه هو : أبو كُرَيب .

واسمه : محمد بن العلاء ، أبو كُرَيب الكوفي . قال ابن حجر : مشهور بكنيته ، ثقة حافظ[١] .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : حِبّان بن علي .

حِبّان بن علي العَنَزي :

١٥ روى عنه : ابن المبارك ، ومحمد بن سليمان لوين ، وأبو الوليد الطيالسي ، وغيرهم[٢] .

— قال ابن سعد : كان حِبّان ضعيفاً في الحديث ، أضعف من مِنْدل[٣] .

— قال أبو حاتم[٤] ، وابن محرز[٥] ....

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٠٠ ترجمة ٦٢٠٤) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٣٤٠ ترجمة ١٠٧٠) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٨١) .

٤) انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/٤٣٥ ترجمة ١٩٨٧) .

٥) انظر : معرفة الرجال ، رواية ابن محرز (١/٨٥ رقم ٢٨٩) .

، والدورقي[١]، الغلابي[٢]، عن يحيى بن مَعِيْن : "ليس به بأس" . زاد في رواية الغلابي : "ليس عنده حديث" .

—— قال ابن خراش : قال يحيى بن مَعِيْن : صدوق[٣] .

—— قال الدارمي ، عن يحيى بن مَعِيْن : صدوق[٤] .

—— قال ابن أبي شيبة[٥]، وابن محرز[٦]، وأبو خالد الدقاق[٧] ، عن يحيى بن مَعِيْن : صالح وليس بذاك .

٥ —— وقال الدارمي ، ليحيى بن مَعِيْن : أيهما (أي : حِبّان ، ومِنْدل) أحب إليك ؟ فقال : كلاهما وتمرا . كأنه يضعفهما[٨] .

—— وقال يحيى بن مَعِيْن – في رواية إسحاق بن منصور عنه – : كلاهما سواء[٩] .

—— وقال يحيى بن مَعِيْن – في رواية معاوية بن صالح عنه – : حِبّان أصح حديثاً من مِنْدل[١٠] .

—— وقال يحيى بن مَعِيْن – في رواية أبي داود السجستاني عنه – : لا هو ولا أخوه[١١] .

—— قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِيْن : فيه ضعف[١٢] .

١٠

---

١) انظر : الكامل ، لابن عدي (٢/٨٣٣) .

٢) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٣/٢٤٩ ترجمة ٧٢٠٨) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٣٤٢ ترجمة ١٠٧١) .

٤) تأريخ الدارمي (ص ٩٢ رقم ٢٤٥) .

٥) انظر : الضعفاء ، للعقيلي (٤/٢٦٧ ترجمة ١٨٧٣) .

٦) انظر : معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٧٠ رقم ١٦٠ – ١٦١) .

٧) انظر : "من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال" ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٩٩ رقم ٣٠٧) .

٨) تأريخ الدارمي (ص ٩٢ رقم ٢٤٦) .

قوله : "كلاهما وتمراً" يحتمل عدة احتمالات منها أن هذا التعبير مستفاد من مثل قديم ، وهذا الاحتمال أقوى من غيره ، وعلى أي حال فهي عبارة تفيد تليين الرجلين كما فهم الدارمي . وانظر : شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ، للدكتور سعدي الهاشمي (الدراسة الثانية/ص ٣١٠) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٢٧٠ ترجمة ١٢٠٨) .

١٠) الضعفاء ، للعقيلي (٤/٢٦٧ ترجمة ١٨٧٣) .

١١) تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٣٤٢ ترجمة ١٠٧١) .

١٢) التأريخ ، رواية الدوري (٤/٤٤ رقم ٣٠٥٧) .

ـــ قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن مَعِين : ضعيف[١] .

ـــ قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن مَعِين : حديثه ليس بشيء[٢] .

ـــ قال عبدالله بن علي بن المديني : سألت أبي عن حِبّان بن علي فضعفه، وقال : لا أكتب حديثه[٣] .

ـــ قال محمد بن عبدالله بن نُمَير : حِبّان وأخوه مِنْدل أحاديثهما فيها بعض الغلط[٤] .

٥ ـــ قال أحمد بن حَنْبَل : فيه ضعف[٥] . وذهب أحمد إلى أن حِبّان أصح حديثاً من مِنْدل[٦] . وقال مرة : ما أقربهما[٧] .

ـــ قال البخاري : ليس عندهم بالقوي[٨] .

ـــ قال الجوزجاني : مِنْدل وحِبّان واهيا الحديث[٩] .

ـــ قال العجلي : كوفي صدوق، جائز الحديث، وكان يتشيع[١٠] .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : وهو (أي مِنْدل) أقوى من أخيه (حِبّان) في الحديث[١١] .

١٠ ـــ قال أبو زرعة : لين[١٢] .

---

١) انظر : الكامل، لابن عدي (٦/٢٤٤٨) .

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٢٧٠ ترجمة ١٢٠٨) .

٣) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/٢٥٦ ترجمة ٤٣٥٧) .

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٢٧٠ ترجمة ١٢٠٨) .

٥) انظر : تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٣/٢٤٨ ترجمة ٧٢٠٨) .

٦) انظر : العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (١/٥٤٩ رقم ١٣٠٨) .

٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (١/٤١٢ رقم ٨٧١) .

٨) التأريخ الكبير، للبخاري (٢/١/٨٨ ترجمة ٣٠٧) .

٩) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٠٥ – ١٠٦ ترجمة ٨٦ – ٨٧) .

١٠) معرفة الثقات، للعجلي (١/٢٨١ ترجمة ٢٥٥) .

١١) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٣/٢٥٠ ترجمة ٧٢٠٨) .

١٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٢٧٠ ترجمة ١٢٠٨) .

— قال الآجري، عن أبي داود : أحاديثه عن أبي رافع عامتها بواطيل[١] .

— قال أبو داود : لا أحدث عن حِبّان بن علي ، ولا عن مِنْدل بن علي[٢] .

— قال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ، ولا يحتج به[٣] .

— قال البزار : صالح[٤] .

٥ — قال النسائي : ضعيف[٥] .

— قال الساجي : فيه ضعف ، وهو أوثق من مِنْدل ، وهما متقاربان[٦] .

— قال ابن قانع : ضعيف[٧] .

— ذكره ابن حِبّان في الثقات[٨] ، وقال : "كان يتشيع" .

ثم ناقض نفسه فذكره في المجروحين[٩] ، وقال : "فاحش الخطأ فيما يروي ، يجب التوقف في أمره" .

١٠ — قال ابن عدي : لِحِبّان بن علي أحاديث صالحة ، وعامة أحاديثه افرادات وغرائب ، وهو ممن يحتمل حديثه[١٠] .

— قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم[١١] .

---

١) ذكره مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حِبّان ، ونقله ابن حجر في التهذيب (٢/١٧٤ ترجمة ٣١٤) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٣٤٢ ترجمة ١٠٧١) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٢٧١ ترجمة ١٢٠٨) .

٤) ذكره مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حِبّان بن علي .

٥) الضعفاء والمتروكين ، للنسائي (ص٣٦ ترجمة ١٦٣) .

٦) ذكره مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حِبّان بن علي .

٧) ذكره مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حِبّان بن علي .

٨) الثقات ، لابن حِبّان (٦/٢٤٠) .

٩) المجروحين ، لابن حِبّان (١/٢٦١) .

١٠) الكامل ، لابن عدي (٢/٨٣٥) .

١١) الأسامي والكنى ، لأبي أحمد الحاكم (١/٢٦٦/١) .

— قال الدارقطني : ضعيف[١] .

— قال البَرْقاني ، عن الدارقطني : متروك . وقال مرة أخرى : ضعيف ، ويخرج حديثه[٢] .

— ذكره ابن شاهين في الثقات[٣] .

— قال الخطيب البغدادي : كان حِبّان ضعيفاً[٤] .

٥ — ذكره ابن الجوزي في الضعفاء[٥]

— أفاد مغلطاي : ذكره أبو العرب ، والعقيلي ، والدولابي ، والسلمي ، والساجي في جملة الضعفاء . وأخرج ابن حِبّان والحاكم حديثه في صحيحيهما[٦] .

— قال الذهبي : ضعفه النسائي وجماعة ، ولم يترك[٧] .

— وقال الذهبي : فقيه صالح ، لين الحديث[٨] .

١٠ — قال ابن حجر : ضعيف . . . ، وكان له فقه وفضل[٩] .

— قال المزي : روى له ابن ماجه حديثاً في السنن ، وآخر في التفسير[١٠] .

وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[١١] .

---

١) الضعفاء والمتروكين (ص ٧٩ ترجمة ١٧٦) . والمؤتلف والمختلف (١/ ٤٢٠) ، كلاهما للدارقطني .

٢) انظر : سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٢٥ ترجمة ١١٠) .

٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٧٢ ترجمة ٢٨٩) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/ ٢٥٥ ترجمة ٤٣٥٧) .

٥) الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (١/ ١٨٧ ترجمة ٧٤٤) .

٦) أفاده مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حِبّان بن علي .

٧) المغني في الضعفاء (١/ ١٤٥ ترجمة ١٢٧٧) ، وانظر : ميزان الاعتدال (١/ ٤٤٩ ترجمة ١٦٨٢) ، وديوان الضعفاء (ص ٦٩ ترجمة ٨١٧) ، كلها للذهبي .

٨) الكاشف ، للذهبي (١/ ٣٠٧ ترجمة ٨٩٧) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ١٤٩ ترجمة ١٠٧٦) .

١٠) بتصرف يسير ، انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥/ ٣٤٤ ترجمة ١٠٧١) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥/ ٣٤٢ ترجمة ١٠٧١) .

أقول : روى له ابن حِبّان في صحيحه حديثاً واحداً من غير روايته عن الأَعْمَش[١] .

مات حِبّان بن علي سنة إحدى و سبعين و مائة[٢] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح في حِبّان أنه : ضعيف ، و لم يصل إلى حد الترك . إلا أن أحاديثه عن ابن أبي رافع عامتها بواطيل كما قال أبو داود فيتنبه لذلك . و

٥　الله أعلم .

الوجه الخامس : الأَعْمَش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : عبد الله بن بِشْر .

و أفاد البزار في مسنده (١/٣٥١ حديث ٢٣٥) أنه لا يعلم أحداً رواه عن عبد الله بن بِشْر إلا معمَّر بن سليمان .

و معمَّر بن سليمان الرَّقّي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل ، أخطأ الأزدي في تليينه[٣] .

١٠　و قد رواه غير واحد عن معمَّر بن سليمان .

أما : عبد الله بن بِشْر الرَّقّي[٤] :

روى عنه : جعفر بن برقان ، و عبد السلام بن حرب ، و معمَّر بن سليمان الرَّقّي[٥] .

قال الدوري[٦] ، و ابن أبي خيثمة[٧] ، و الدارمي[٨] ، و أبو خالد الدقاق[٩] ....

١) انظر : صحيح ابن حِبّان - الإحسان - (١٢/٤٦٢ حديث ٥٦٤٦) .

٢) انظر : تأريخ خليفة بن خياط (ص ٤٤٨) .

٣) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٤١ ترجمة ٦٨١٥) .

٤) الرَّقّي : بفتح الراء و تشديد القاف ، و هي نسبة إلى الرقة . و هي مدينة مشهورة معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٤/٨٤) ، و معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٣/٦٧ رقم ٥٥٦٤) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/٣٣٧ ترجمة ٣١٨٢) .

٦) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٤٥٠ رقم ٢٢١١) .

٧) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/١٤ ترجمة ٦٤) .

٨) تأريخ الدارمي (ص ١٦٠ رقم ٥٦٤) .

٩) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِين في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٩٠ رقم ٢٨٦) .

، وابن محرز[١] ، عن يحيى بن مَعِيْن : " ثقة " . زاد في رواية ابن أبي خيثمة : " من خيار المسلمين " . و زاد في رواية أبي خالد الدقاق : " ليس به بأس " . و زاد في رواية ابن محرز : "صدوق مسلم " .

ـــ قال الساجي ، عن ابن مَعِيْن : عبدالله بن بِشْر الذي يروي عنه معمَّر[٢] بن سليمان كذاب لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلا وقد رواه عن الأَعْمَش[٣] .

٥ أقول : لم يذكر الساجي مصدره في ذلك عن يحيى بن مَعِيْن ، و النقول السابقة عن يحيى في توثيق عبدالله بن بِشْر تؤكد وهم الساجي في نقله . و عليه فإن النقل عن يحيى في تضعيفه لم يثبت . أفاده الدكتور أحمد محمد نور سيف[٤] .

و أنا أوافق الدكتور فيما ذهب إليه من وقوع الوهم ، إلا أني استبعد الجزم بوهم الساجي ، و أضع احتمال وقوع الوهم في هذا النقل على الواسطة بين الساجي و ابن مَعِيْن ، و الله أعلم .

ـــ قال أبو زرعة : كوفي الأصل ، قاضي الرقة ، لا بأس به[٥] .

١٠ ـــ سئل أبو حاتم عن أبي بكر بن عَيَّاش و عبدالله بن بِشْر الرَّقّي ؟ فقال : أبو بكر أوثق منه و أحفظ[٦] .

ـــ قال أبو حاتم : لا يثبت له سماع من . . . ، و لا من الأَعْمَش – و إنما يقول : كتب إليّ أبو بكر بن عَيَّاش ، عن الأَعْمَش – ، و لا من الزهري ، و لا من . . .[٧] . و ذكر أناساً آخرين لم يسمع منهم عبدالله بن بِشْر .

ـــ قال الدارمي : ليس بذاك[٨] .

ـــ قال النسائي : ليس به بأس[٩] .

---

١) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٩٤ رقم ٣٧٢) ، و (١/١١١ رقم ٥٣١) .

٢) في مطبوعة التهذيب ، لابن حجر (٥/١٦٠ ترجمة ٢٧٣) : [معتمر] و هو خطأ و الصواب ما أثبته .

٣) التهذيب ، لابن حجر (٥/١٦٠ ترجمة ٢٧٣) .

٤) انظر : تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف لكتاب : " من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق " (ص ٩١ حاشية ٢) .

٥) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/١٤ ترجمة ٦٤) .

٦) الجرح و التعديل (٤/٢/٣٥٠ ترجمة ١٥٦٥) ، و العلل (٢/٢٤٨ حديث ٢٢٣٣) ، كلاهما لابن أبي حاتم .

٧) المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ١٠٠ ترجمة ١٨٦) .

٨) تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١٦٠ رقم ٥٦٤) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/٣٣٨ ترجمة ٣١٨٢) .

ـــ ذكره ابن حِبّان في الثقات[١] .

ـــ وذكره ابن حِبّان في المجروحين، فقال: كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، وينفرد بأشياء يشهد المستمع لها إذا كان الحديث صناعته أنها مقلوبة[٢] .

ـــ قال ابن عدي: أحاديثه عندي مستقيمة[٣] .

٥ ـــ ذكره ابن شاهين في الثقات[٤] .

ـــ قال الدارقطني: ليس بالحافظ[٥] .

ـــ قال الحاكم: يحدث عن الأَعْمَش بمناكير[٦] .

ـــ قال الخطيب البغدادي: كان ضعيف الحديث[٧] .

ـــ قال ابن خلفون في الثقات: كان عابداً زاهداً إلا أنه ليس بالقوي في الزهري[٨] .

١٠ ـــ قال الذهبي: ثقة[٩] .

ـــ وقال الذهبي: فيه لين، وقال أبو زرعة: لا بأس به[١٠] .

ـــ قال ابن حجر: اختلف فيه قول ابن مَعِين وابن حِبّان، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به. وحكى البزار أنه ضعيف في

---

١) الثقات، لابن حِبّان (٧/٥٦) .

٢) المجروحين، لابن حِبّان (٢/٣٢) .

٣) الكامل، لابن عدي (٤/١٥٥٩) .

٤) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٢٥ ترجمة ٦٢٦) .

٥) العلل، للدارقطني (١/١٧٢ سؤال ٧) .

٦) سؤالات مسعود السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة (ص ١٢٣ رقم ١١٥) .

٧) تلخيص المتشابه، للخطيب (١/١٨٢) .

٨) التهذيب، لابن حجر (٥/١٦٠ ترجمة ٢٧٣) .

٩) الكاشف، للذهبي (١/٥٤٠ ترجمة ٢٦٤٧) .

١٠) المغني في الضعفاء، للذهبي (١/٣٣٣ ترجمة ٣١١٤) .

الزهري خاصة[١] .

أقول : تقدم أن المعتمد من أقوال يحيى بن مَعِين فيه هو التوثيق .

قال المزي : روى له النسائي و ابن ماجه[٢] . و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في سنن النسائي و ابن ماجه[٣] .

أقول : لم أقف له على حديث في صحيح ابن حِبّان .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح في عبدالله بن بِشْر : أنه لا بأس به ، إلا في روايته عن الأَعْمَش فإنه لم يثبت سماعه منه – كما قال أبو حاتم الرازي – . و قد حدث عنه بمناكير – كما قال أبو عبدالله الحاكم – .

كما إن في روايته عن الزهري ضعفاً ، قاله البزار ، و ابن خلفون .

و لعل تضعيف من ضعفه لما في روايته عن الأَعْمَش و الزهري من مقال . و الله أعلم .

١٠ الوجه السادس : الأَعْمَش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : سفيان الثوري .

سفيان بن سعيد الثوري[٤] :

روى عنه : الأَعْمَش ، و جعفر بن برقان ، و محمد بن عجلان ، و محمد بن إسحاق – و هم من شيوخه – ، و شُعْبَة بن الحجاج ، و مِسْعَر بن كدام ، و مَعْمَر بن راشد – و هم من أقرانه – ، و أبو إسحاق الفَزاري ، و سفيان بن عيينة ، و عبدالله بن المبارك ، و

١٥ عبدالرحمن بن مهدي ، و عبدالرزاق بن همام ، و أبو نُعَيم ، و مالك بن أنس ، و وكيع بن الجراح ، و يحيى بن سعيد القطان ، و علي بن الجعد – و هو آخر من روى عنه من الثقات – ، و غيرهم كثير جداً[٥] .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٩٧ ترجمة ٣٢٣١) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/٣٣٨ ترجمة ٣١٨٢) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/٣٣٧ ترجمة ٣١٨٢) .

٤) الثوري : بفتح المثلثة ، و في آخرها الراء . هذه النسبة إلى بطن من همدان ، و بطن من بني تميم . و سفيان من ثور تميم ، و هو : ثور بن عبد مناه بن أد بن طابخة . انظر : الأنساب ، للسمعاني (١/٥١٧) ، و اللباب ، لابن الأثير (١/٢٤٤) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١١/١٦١ ترجمة ٢٤٠٧) .

— قال سفيان الثوري : ما استودعت قلبي شيئاً فخانني قط[١] .

— قال شُعْبَة : إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه[٢] .

— قال زائدة : كنا نأتي الأَعْمَش فنكتب عنه ، ثم نأتي سفيان فنعرض عليه ، فيقول لبعضها : ليس هذا من حديث الأَعْمَش ! . فنقول : إنما حدثناه الآن . فيقول : اذهبوا إليه فقولوا له . فنذهب إليه فنقول له ، فيقول : صدق سفيان ! فمحاه[٣] .

٥ — قال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت صاحب حديث أحفظ من سفيان الثوري[٤] .

— وقال عبد الرحمن بن مهدي : كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ – يعني على مالك –[٥] .

— قال أبو معاوية : ما رأيت رجلاً قط كان أحفظ لحديث الأَعْمَش من الثوري[٦] .

— وقال أبو معاوية : كنا إذا ذاكرناه أحاديث الأَعْمَش فكأنا لم نسمعها[٧] .

— وقال أبو معاوية : كان سفيان يأتيني هاهنا يذاكرني حديث الأَعْمَش ، فما رأيت أحداً أعلم بها منه ، وكان شُعْبَة إذا رآني

١٠ اضطرب في حديث الأَعْمَش[٨] .

— قال يحيى القطان : سفيان الثوري أحب إليّ من مالك في كل شيء – يعني في الحديث ، وفي الفقه ، وفي الزهد –[٩] .

— وقال يحيى بن سعيد القطان : كان سفيان أعلم بحديث الأَعْمَش من الأَعْمَش[١٠] .

— وكان يحيى بن سعيد القطان يقول : ليس أحد أحب إليّ من شُعْبَة ، ولا يعدله عندي أحد . فإذا خالفه سفيان أخذت بقول

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٨ ترجمة ٤٧٦٣) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٢ ترجمة ٩٧٢) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٧ ترجمة ٤٧٦٣) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٨ ترجمة ٤٧٦٣) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٣ ترجمة ٩٧٢) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٧ ترجمة ٤٧٦٣) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٧ ترجمة ٤٧٦٣) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٧ ترجمة ٤٧٦٣) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٤ ترجمة ٤٧٦٣) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٦٧ ترجمة ٤٧٦٣) .

سفيان[١] .

— قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجة[٢] .

— قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن مَعِين : ثقة[٣] .

— قال الدوري : رأيت يحيى بن مَعِين لا يقدم على سفيان الثوري في زمانه أحداً في الفقه ، والحديث ، والزهد ، وكل شيء[٤] .

٥ — وقال الدوري ، عن يحيى بن مَعِين : ليس أحد يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان[٥] .

— قال الدارمي ، ليحيى بن مَعِين : سفيان أحب إليك في الأَعْمَش أو شُعْبَة ؟ فقال : سفيان أحب إلي في الأَعْمَش[٦] .

— وقال ابن مَعِين : أثبت الناس في الأَعْمَش سفيان[٧] .

— وكان يحيى بن مَعِين يقدم سفيان على شُعْبَة في حديث الكوفيين إذا اختلفا ، أما في حديث البصريين ، فقال يحيى : ليس يكاد يخالف شُعْبَة سفيان في حديث البصريين[٨] .

١٠ — قال المروذي ، عن أحمد : سفيان حجة[٩] .

— قال إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد : الثوري أعلم بحديث الكوفيين ومشايخهم من الأَعْمَش[١٠] .

— قال أبو بكر بن أبي عتاب الأعين لأحمد بن حَنْبَل : من أحب الناس إليك في حديث الأَعْمَش ؟ قال : سفيان . قلت : شُعْبَة . قال :

---

١) التأريخ الكبير ، للبخاري (٢/٢/٩٣ ترجمة ٢٠٧٧) ، وانظر : العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٣/٨٣ رقم ٥٠٤٥) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٧١) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٤) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٩٦ رقم ٣٩٠) .

٥) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٦٤ رقم ١٧٧١) ، وانظر : سؤالات الآجري لأبي داود (٥/٤٧٥ رقم ٨٤٩) .

٦) تأريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٧) .

٧) انظر : رواية ابن الجنيد : السؤالات ، له (ص ٣١٦ رقم ١٧٥) ، و (ص ٣٥٥ رقم ٣٣٥) . ورواية ابن محرز : معرفة الرجال ، له (١/١١٦ رقم ٥٥٧) . ورواية ابن أبي خيثمة : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٨) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٤/٧٥ رقم ٣٢١٦) ، و (٣/٣٦٤ رقم ١٧٧١) .

٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٥٧ رقم ٤٥) . وانظر : (ص ١٧١ رقم ٣٠٤) .

١٠) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢/٢١٣ رقم ٢١٦٥) .

سفيان[١] .

—قال العجلي : ثقة كوفي ، رجل صالح زاهد عابد ثبت في الحديث فقيه صاحب سنة واتباع[٢] .

—قال أبو زرعة : كان الثوري أحفظ من شُعْبَة في إسناد الحديث وفي متنه[٣] .

—قال أبو داود : ليس يختلف سفيان وشُعْبَة في شيء إلا يظفر به سفيان ، خالفه في أكثر من خمسين حديثاً القول قول سفيان[٤] .

٥ —سئل أبو حاتم عن أثبت أصحاب الأَعْمَش قال : سفيان الثوري ، وأحب الناس إلي في إسماعيل بن أبي خالد : الثوري[٥] .

—قال أبو حاتم : سفيان ... أتقن أصحاب أبي إسحاق ، وهو أحفظ من شُعْبَة ، وإذا اختلف الثوري وشُعْبَة ، فالثوري[٦] .

—سئل أبو علي صالح بن محمد – الملقب بـ : جزره – ، عن سفيان الثوري ومالك ؟ فقال : سفيان ليس يتقدمه عندي في الدنيا أحد ، وهو أحفظ وأكثر حديثاً ، ولكن كان مالك ينتقي الرجال ، وسفيان يروي عن كل أحد[٧] .

—قال ابن حِبّان : من سادات أهل زمانه فقهاً ، وورعاً ، وحفظاً ، وإتقاناً ...[٨] . وقال ابن حِبّان : كان من الحفاظ المتقنين[٩] .

١٠ —قال الخطيب البغدادي : كان إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين ، مجمعاً على إمامته ، بحيث يستغنى عن تزكيته مع الإتقان ، والحفظ ، والمعرفة ، والضبط ، والورع ، والزهد[١٠] .

—قال المزي : قال شُعْبَة ، وابن عيينة ، وأبو عاصم النبيل ، ويحيى بن مَعِيْن ، وغير واحد من العلماء : سفيان الثوري أمير المؤمنين في

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) ، وانظر : رواية عبدالله بن أحمد ، عن أبيه في العلل ومعرفة الرجال (٢/٣٤٨ رقم ٢٥٤٣) .

٢) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٤٠٧ ترجمة ٦٢٥) ، وانظر : (١/٤١١ ترجمة ٦٢٥) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٤) سؤالات الآجري لأبي داود (٥/٤٧٥ رقم ٨٤٩) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٧٠ ترجمة ٤٧٦٣) .

٨) الثقات ، لابن حِبّان (٦/٤٠٢) .

٩) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبّان (ص ١٧٠ ترجمة ١٣٤٩) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/١٥٢ ترجمة ٤٧٦٣) .

الحديث[١] . وقال المزي : مناقبه وفضائله كثيرة جداً[٢] .

— قال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة . . . ، وكان ربما دلس[٣] .

أقول : تكلم أهل العلم في مراسيل سفيان الثوري ، ووصفوها بأنها لا شيء ، وعللوا ذلك بأنه لو كان عنده شيء لصاح به[٤] .

كما وصفه أهل العلم بالتدليس : منهم يحيى بن سعيد القطان ، عندما قال : " . . . ولم أكن أهتم أن يقول سفيان لمن فوقه سمعت فلاناً ، و

٥ لكن كان يهمني أن يقول هو حدثنا "[٥] . وصرح يحيى بن مَعِيْن بذلك عندما قال : " كان يدلس "[٦] ، كما وصفه النسائي[٧] بذلك أيضاً .

قال محمد بن إسماعيل البخاري : " لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ، ولا عن سلمة بن كهيل ، ولا عن منصور – و ذكر مشايخ كثيرة – لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليساً ، ما أقل تدليسه !"[٨] .

وذكره الحافظ العلائي فيمن يدلس[٩] ، وقال : تقدم انه يدلس ، ولكن ليس بالكثير[١٠] .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التقريب – كما تقدم قريباً – : " ربما دلس " ، وهي عبارة مشعرة بقلة تدليسه . لذا وضعه

١٠ الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين[١١] ، وهم : " من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح ، وذلك لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روى ، كالثوري . . . "[١٢] .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (١١/١٦٤ ترجمة ٢٤٠٧) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (١١/١٦٨ ترجمة ٢٤٠٧) .

٣) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٤٤ ترجمة ٢٤٤٥) .

٤) منهم يحيى بن سعيد القطان ، انظر : المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ١٤) . وأبو داود ، انظر : سؤالات الآجري (٥/٥٥١ رقم ١٠٥٧) .

٥) التاريخ الكبير ، للبخاري (٢/٢/٩٣ ترجمة ٢٠٧٧) .

٦) رواية ابن أبي خيثمة عنه ، انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٢٥ ترجمة ٩٧٢) .

٧) نقله عنه الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص ١١٤ ترجمة ٥١) .

٨) علل الترمذي الكبير (٢/٩٦٦) .

٩) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ١٢١ رقم ١٧) .

١٠) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ٢٢٥ رقم ٢٤٩) .

١١) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ١١٣ ترجمة ٥١) .

١٢) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ٦٢) .

—قال الحافظ المزي : روى له الجماعة[١] . وأفاد – رحمه الله – أن رواية الثوري، عن الأَعْمَش في الكتب الستة[٢] .

أقول : أخرج ابن خزيمة[٣]، وابن حبان[٤] رواية سفيان الثوري، عن الأَعْمَش .

مات سفيان بن سعيد الثوري سنة إحدى وستين ومائة[٥] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو – لا شك – ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

كما إنه من أوثق الناس في الأَعْمَش – إن لم يكن أوثقهم مطلقاً – .

وهو وإن كان مدلساً، إلا أنه قليل التدليس، فالأصل تمشية عنعنته وقبولها إلا إذا ثبت تدليسه في إسناد بعينه فينظر : فإن كانت الواسطة ثقة قُبِل، وإلا رُدَّ . والله أعلم .

الوجه السابع : الأَعْمَش، عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : عمرو بن محمد العَنقَزي .

عمرو بن محمد العَنقَزي[٦] :

---

١) تهذيب الكمال، للمزي (١١/١٦٩ ترجمة ٢٤٠٧) .

٢) انظر : تهذيب الكمال، للمزي (١١/١٥٧ ترجمة ٢٤٠٧) .

انظر – مثلاً – : صحيح البخاري (١/٢٧ حديث ٣٤) ، (١/٤٢ حديث ٦٨) ، (١/١٠٠ حديث ٢٤٩) . وصحيح مسلم (١/٧٧ حديث ٥٧) ، (١/٧٨ حديث ٥٨) ، (١/١٠٢ حديث ١٠٦) . وسنن أبي داود (١/١٨٠ حديث ٦٧٤) ، (٢/١٣٣ حديث ١٦٩٧) ، (٢/١٤٦ حديث ١٧٥٥) . وجامع الترمذي (٢/٣٠٥ حديث ٤٤٤) ، (٣/١١ حديث ٦٢٣) ، (٣/٣٨٣ حديث ١٠٨١) . وسنن النسائي (١/٤٤ حديث ٤٩) ، (١/٦٠ حديث ٧٧) ، (١/٢٠٤ حديث ٤١٨) . وسنن ابن ماجه (١/١١٥ حديث ٣١٦) ، (١/٢٩١ حديث ٨٩٩) ، (١/٣٣٢ حديث ١٠٤٥) .

٣) انظر صحيح ابن خزيمة : (١/٢٥ حديث ٣٧) ، (١/٤٢ حديث ٧٦) ، (١/٧٠ حديث ١٣٦) ، وغيرها .

٤) انظر صحيح ابن حبان – الإحسان – : (٢/١١٧ حديث ٣٩١) ، (٢/٢٢٥ حديث ٤٧٧) ، (٢/٤٠٣ حديث ٦٣٦) ، وغيرها .

٥) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٦) .

٦) العَنقَزي : بفتح العين المهملة، والقاف، بينهما نون ساكنة، وكسر الزاي . انظر : توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/٣٨٥) ، والتقريب، لابن حجر (ص ٤٢٦ ترجمة ٥١٠٨) .

العَنقَز : نبت طيب الريح، ويقال : هو الريحان . وقيل غير ذلك . كان يبيعه فنُسِبَ إليه . انظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٤٠٣) ، والمؤتلف و

يتبع –

روى عنه : علي بن المديني ، و محمد بن يحيى الذهلي ، و إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، و قتيبة بن سعيد ، و أبو سعيد الأشج ، و غيرهم[(١)] .

ـــ قال عبدالله بن أحمد[(٢)] ، و ابن محرز[(٣)] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس به بأس .

ـــ قال أبو بكر بن أبي شيبة : سمعت أبا داود الحفري يقول لعمرو العَنَقزي : هاه ، ويشير بإصبعه السبابة إلى فيه ليسكته - يعني أنه يكذب -[(٤)] . ٥

أقول : هذا التفسير فيه نظر . ولو فرض أنه أراد هذا المعنى فهو مردود على قائله لمعارضته مَنْ هو أَمْكَن منه في علم الجرح و التعديل ، كأحمد بن حَنْبَل ، و يحيى بن مَعِيْن ، و أبي حاتم الرازي ، و غيرهم . وقد وثقوه - كما تقدم النقل عن بعضهم ، و سيأتي النقل عن الآخرين - .

و لذلك لم يدخله مَنْ ألَّف في الضعفاء و الكذابين في كتبهم ، كابن عدي ، و العقيلي ، و الذهبي ، و غيرهم مما يدل على عدم اعتبارهم لهذا الجرح ، أو أن الأمر على خلاف ما فهمه ابن أبي شيبة . ١٠

ـــ قال عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل ، عن أبيه : ثقة[(٥)] .

ـــ قال العجلي : ثقة ، جائز الحديث[(٦)] .

ـــ قال أبو حاتم الرازي : محله الصدق[(٧)] .

ـــ قال النسائي : ثقة[(٨)] .

=المختلف ، للدارقطني (١٧١٥/٣) ، و فتح الباري ، لابن حجر (٦٧١/٩) .

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢١/٢٢ ترجمة ٤٤٤٤) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢٦٢/١/٣ ترجمة ١٤٥٠) .

٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (٨٨/١ رقم ٣١٣) .

٤) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢١٦/٢ رقم ٧٢٥) .

٥) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢٦٢/١/٣ ترجمة ١٤٥٠) .

٦) التهذيب ، لابن حجر (٩٩/٨ ترجمة ١٥٨) .

٧) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢٦٢/١/٣ ترجمة ١٤٥٠) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢٢/٢٢ ترجمة ٤٤٤٤) .

— ذكره ابن حِبّان في الثقات[١] . وكذلك ابن شاهين[٢] .

— قال ابن القطان الفاسي : ثقة[٣] .

— قال ابن الأثير : ثقة[٤] .

— قال الذهبي : ثقة[٥] .

٥ — قال ابن حجر : ثقة[٦] .

— قال المزي : استشهد به البخاري ، وروى له الباقون[٧] . ولم يذكر المزي الأَعْمَش في عداد من روى عنهم العَنْقَزي ، كما لم يذكر العَنْقَزي في عداد الرواة عن الأَعْمَش[٨] ، مع حرص المزي على الاستقصاء ، فلعل رواية العَنْقَزي عن الأَعْمَش لم تأت من طريق صحيح ، أو أن المزي لم يطلع على روايته عنه . والله أعلم .

أقول : صحح له ابن حِبّان ثلاثة أحاديث[٩] .

١٠ مات عمرو بن محمد العَنْقَزي سنة تسع وتسعين ومائة[١٠] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو – كما قال غير واحد من أهل العلم – : ثقة .

---

١) الثقات ، لابن حِبّان (٨/٤٨٢) .

٢) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٥٣ ترجمة ٨٥٤) .

٣) بيان الوهم والإيهام ، لابن القطان (٥/٤١٢ رقم ٢٥٧٩) .

٤) اللباب ، لابن الأثير (٢/٣٦٢) .

٥) الكاشف ، للذهبي (٢/٨٧ ترجمة ٤٢٢٦) .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٢٦ ترجمة ٥١٠٨) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢/٢٢٣ ترجمة ٤٤٤٤) .

أقول : أخرج له مسلم حديثاً واحداً متابعة ، انظر : صحيح مسلم (٣/١٦٣٦ حديث ٢٠٦٦) .

٨) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٨٠ ترجمة ٢٥٧٠) ، و : (٢٢/٢٢١ ترجمة ٤٤٤٤) .

٩) انظر : صحيح ابن حِبّان – الإحسان – (١٤/٩٢ حديث ٦٢٠٩) ، (١٥/٢٢٧ حديث ٦٨١٦) ، (١٦/٨٦ حديث ٧١٢٦) .

١٠) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٠) .

الوجه الراجح عن الأعمش :

قال الدارقطني : " وليس فيها شيء أقطع على صحته ، لأن الأَعْمَش اضطرب فيه ، وكل من رواه عنه ثقة ، إلا حِبَّان "[١] ، كما إن ابن أبي حاتم ذكر الوجه الذي رواه عبدالله بن بِشْر ، والوجه الذي رواه أبو بكر ابن عَيَّاش ، ثم قال لأبيه : أيهما أصح ؟ قال أبو حاتم : لا يعلم

٥ هذا إلا الله عز وجل كلاهما [ثقتان] ، وأبو بكر أوثق منه وأحفظ[٢] .

وقد تقدم أن الوجه الأول الذي رواه أبو بكر عن الأَعْمَش ، وقد تفرد به : صححه ابن حِبّان ، والحاكم ، وابن جرير الطبري ، والضياء المقدسي ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

أما الوجه الثاني : فرواه جرير ، وتقدم أنه ثقة صحيح الكتاب ، وتابع جريراً : شَرِيك بن عبدالله النخعي ، وهي متابعة قوية إذ الراوي عن شَرِيك : إسحاق الأزرق ، وقد روى عنه قبل توليه القضاء أي قبل تغيره . كما روى هذا الوجه زياد البكائي فيما أفاده

١٠ الدارقطني – ولم أقف على روايته من وجه متصل – .

وهذه الرواية قوية – كما ترى – ، ولعل أحداً من أهل العلم لم يصحح هذا الوجه – بحسب إطلاعي – بسبب شيخ الأَعْمَش في هذا الطريق ألا هو : عطية العوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً[٣] .

الوجه الثالث : من رواية أبي معاوية – وهو من أوثق الناس في الأَعْمَش – ولكن لا يمكنني الحكم برجحانها ، وذلك لأنني لم أقف على إسناد متصل لأبي معاوية حتى أحكم عليه . وقد جزم الدارقطني بضعف الراوي عن أبي كريب ، عن أبي مُعَاوية ، حيث قال : " ، و

١٥ حديث أبي كريب لم يجيء به إلا أحمد بن هارون الجسري ، وليس بالقوي بغدادي "[٤] .

وكذلك الوجه الرابع لم أقف على إسناد متصل إلى راويه ، ولكن يمكن الحكم بنكارة هذا الوجه بسبب ضعف راويه حِبّان بن علي ، و مخالفته لمن هو أوثق منه في بقية الأوجه .

أما الوجه الخامس فهو الوجه الذي لم يستطع أبو حاتم الجزم بأرجحيته على الوجه الأول أو العكس . وأنا أتعجب من أبي حاتم الرازي – رحمه الله – كيف لا يجزم بالأصحية مع قوله : لا يثبت لعبدالله بن بِشْر سماع من الأَعْمَش ! . فالظاهر لي أن رواية أبي بكر بن عَيَّاش

---

١) العلل ، للدارقطني (١١/٣٤٣ – ٣٤٤ سؤال ٢٣٢٦) .

٢) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢/٢٤٨ حديث ٢٢٣٣) . وما بين المعقوفين تصويب مني ، وفي الأصل ثقتين ، وهو خطأ .

٣) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٩٣ ترجمة ٤٦١٦) .

٤) العلل ، للدارقطني (١١/٣٤٣ – ٣٤٤ سؤال ٢٣٢٦) .

أصح من رواية عبدالله بن بِشْر لهذا السبب .

والوجه السادس : وإن كان راويه عن الأَعْمَش سفيان الثوري ، إلا أنه قد تفرد به : حفص بن عبدالرحمن (قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق عابد ، رمي بالإرجاء[1]) ، عن سفيان الثوري . وهو لا يحتمل مثل هذا ، لذا قال الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني : غريب من حديث الثوري والأَعْمَش لا أعلمه رواه غير حفص .

٥ فالظاهر أن هذا الوجه غير محفوظ عن الثوري .

أما الوجه السابع : فإن راويه عن الأَعْمَش ، هو : عمرو بن محمد العَنْقَزي ، وهو وإن كان ثقة إلا أن السند إليه لم يصح .

فيتحصل من هذا أن الوجه الأول ، وراويه أبي بكر بن عَيَّاش ، والوجه الثاني وراويه جرير بن عبدالحميد وشَرِيك بن عبدالله . أقوى من بقية الأوجه . ومع أن الوجه الأول صححه بعض أهل العلم – تقدم ذكرهم – إلا أن الذي أميل إليه أن الوجه الثاني هو أرجح من غيره ، للأمور التالية :

١٠ ١ . أبو بكر بن عَيَّاش موصوف بكثرة الخطأ .

٢ . تفرد أبو بكر بن عَيَّاش بالوجه الذي رواه .

٣ . سلك أبو بكر بن عَيَّاش في روايته الجادة . قال ابن رجب : فإن كان المنفرد عن الحفاظ مع سوء الحفظ قد سلك الطريق المشهور ، والحفاظ يخالفونه ، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه ؛ لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً فيسلكه من لا يحفظ[2] .

١٥ ٤ . مخالفة أبي بكر بن عَيَّاش لجرير بن عبدالحميد وشَرِيك بن عبدالله ، وهما أوثق منه .

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح : ضعيف . لوجود عطية بن سعد العوفي . وقد تقدم أن الحافظ قال فيه : " صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً " . كما وضعه ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين ، وقال عنه : " تابعي معروف ، ضعيف الحفظ ، مشهور

٢٠ بالتدليس القبيح "[3] . وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم ، منهم : أحمد بن حَنْبَل ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيين ، والنسائي ، وابن

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ١٧٢ ترجمة ١٤١٠) .

٢) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢/٧٢٥) .

٣) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ١٦٦ ترجمة ١٢٢) .

عدي . وقال يحيى بن مَعِيْن : صالح[1] .

فالراجح - والله أعلم - أنه ضعيف الحديث .

وعليه فالحديث ضعيف ، ولم أجد ما أقويه به - حتى الآن - .

٥

الخلاصة :

اختلف رواة هذا الحديث عن الأَعْمَش على سبعة أوجه ، أرجحها ما رواه جرير بن عبد الحميد ، وشَرِيك بن عبد الله النخعي : عن الأَعْمَش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن عمر .

وهذا إسناد ضعيف ؛ لأجل عطية ، وهو : العوفي .

ولم أجد ما أقوي به الحديث ، فهو : ضعيف .

١٠

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/١٤٥ ترجمة ٣٩٥٦) .

(الحديث ٥) :

وسُئِل[1] ، عن حديث أبي الطفيل : عامر بن واثلة ، عن عمر ، عن النبي ﷺ : (إن الله يرفع بالقرآن أقواماً ويضع به آخرين) .

فقال : ... رواه الأَعْمَش ، عن حبيب . واخْتُلِفَ عنه :

فقال حسين بن واقد : عن الأَعْمَش ، عن حبيب ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

٥ وقال أبو مُعَاوية : عن الأَعْمَش ، عن حبيب ، مرسلاً عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

ا . هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الأَعْمَش روى هذا الحديث عن حبيب ، وقد اختُلِف عنه على وجهين :

١٠ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن حبيب ، مرسلاً عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

١٥ رواه : أبو يعلى في مسنده (١/١٨٦ حديث ٢١١) ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار " مسند عمر " (٢/٧٨١ حديث ١١١٠) .

من طريق : حسين بن واقد ، عن الأَعْمَش .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن حبيب ، مرسلاً عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

لم أجد من خرجه .

وقد ذكر الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش ، هو : أبو مُعَاوية .

٢٠

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

---

١) العلل ، للدارقطني (٢/١٩٨ سؤال ٢١٧) .

رواه عن الأَعْمَش : حسين بن واقد .

الحسين بن واقد ، أبو علي المروزي[١] :

روى عنه : الأَعْمَش – وهو أكبر منه – ، وابن المبارك ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، وغيرهم[٢] .

— قال ابن سعد : كان حسن الحديث[٣] .

٥ — قال الدوري[٤] ، والدارمي[٥] ، وابن أبي خيثمة[٦] ، وأبو خالد الدقاق[٧] ، وابن الجنيد[٨] عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة . زاد في رواية الدقاق ، وابن الجنيد : ليس به بأس .

— قال أبو بكر الأثرم ، لأحمد بن حَنْبَل : ما تقول في الحسين بن واقد ؟ . فقال : لا بأس به . وأثنى عليه خيراً[٩] .

— وقال الأثرم ، عن أحمد : أحاديث حسين ما أدري أي شيء هي . ونفض يده[١٠] .

— قال أحمد بن أصرم بن خزيمة : سمعت أحمد بن حَنْبَل ، وقيل له في حديث . . . فأنكره أبو عبدالله ، وقال : من روى هذا ؟ .

١٠ قيل له : الحسين بن واقد . فقال بيده وحرك رأسه[١١] .

---

١) المروزي : بفتح الميم ، والواو ، بينهما الراء الساكنة ، وفي آخرها الزاي . هذه النسبة إلى مرو الشاهجان . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٥/٢٦٥) ، و اللباب ، لابن الأثير (٣/١٩٩) .

ومرو الشاهجان : هي مرو العظمى . أشهر مدن خراسان ، والنسبة إليها مَرْوَزي على غير قياس . انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٥/١٣٢ رقم ١١١٦٨) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٦/٤٩٢ ترجمة ١٣٤٦) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٧١) .

٤) انظر : التأريخ ، رواية الدوري (٤/٣٥٥ رقم ٤٧٥٠) .

٥) تأريخ الدارمي (ص ١٠٢ رقم ٢٩٠) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٦٦ ترجمة ٣٠٢) .

٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ١١٧ رقم ٣٧٧) .

٨) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٨٣ رقم ٣٠٢) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٦٦ ترجمة ٣٠٢) .

١٠) الضعفاء ، للعقيلي (١/٢٥١ ترجمة ٣٠٠) .

١١) تحريك اليد والرأس يراد بها التضعيف غالباً . انظر : شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ، للدكتور سعدي الهاشمي (ص ٩٩ وما بعده) .

كأنه لم يرضه[١] .

ـــ قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : ما أنكر حديث حسين بن واقد ، وأبي المنيب عن ابن بريدة[٢] .

ـــ قال المروذي ، عن أحمد : ليس بذاك[٣] .

ـــ قال الميموني ، عن أحمد : له أشياء مناكير[٤] .

٥ ـــ قال مغلطاي : روى مُطَيَّن ، عن أحمد : حسين ضعيف[٥] .

ـــ قال أبو زرعة : ليس به بأس[٦] .

ـــ قال أبو داود : ليس به بأس ، حدث عنه ابن المبارك[٧] .

ـــ قال النسائي : ليس به بأس[٨] .

ـــ قال الساجي : فيه نظر ، وهو صدوق يهم[٩] .

١٠ ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : كان من خيار الناس . . . ، وربما أخطأ في الروايات ، وقد كتب عن أيوب السختياني وأيوب بن خوط جميعاً . فكل حديث منكر عنده عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ إنما هو أيوب بن خوط ، وليس بأيوب السختياني[١٠] .

ـــ ذكره ابن شاهين في الثقات[١١] .

---

١) الضعفاء ، للعقيلي (١/٢٥١ ترجمة ٣٠٠) .

٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (١/٣٠١ رقم ٤٩٧) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٩٦ رقم ١٤٦) .

٤) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٢٢٨ رقم ٤٤٤) .

٥) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة : حسين بن واقد .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٦٦ ترجمة ٣٠٢) .

٧) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة : حسين بن واقد .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٦/٤٩٤ ترجمة ١٣٤٦) .

٩) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة : حسين بن واقد .

١٠) الثقات ، لابن حبان (٦/٢٠٩) .

١١) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٦٢ ترجمة ٢١٣) .

ــــ ذكره ابن خلفون في جملة الثقات ، وقال : قال أبو الفتح الأزدي حسين بن واقد أبو علي فيه نظر وهو صدوق . أفاده مغلطاي[١] .

ــــ قال ابن وضاح : ثقة[٢] .

ــــ قال مغلطاي : خرج ابن حِبّان حديثه في صحيحه ، وكذلك أستاذه ابن خزيمة ، وأبو عوانة ، والطوسي ، والحاكم ، وأبو محمد بن الجارود ، والدارمي[٣] .

ــــ قال العلائي : ذكره أبو يعلى الخليلي ممن يدلس[٤] . ٥

ــــ قال الذهبي : صدوق ، استنكر أحمد بعض حديثه[٥] .

ــــ قال ابن حجر : ثقة له أوهام[٦] .

ــــ وقال ابن حجر : أحد الثقات ، من أتباع التابعين[٧] .

ــــ وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين[٨] ، وهم : " من لا يوصف بذلك إلا نادراً جداً ... "[٩] .

ــــ قال المزي : استشهد به البخاري في فضائل القرآن ، وروى له في الأدب ، وروى له الباقون[١٠] . ١٠

أقول : ليس لحسين بن واقد عن الأَعْمَش رواية في الكتب الستة . بل لم يذكر المزي الأَعْمَش في شيوخ الحسين بن واقد ، ولا ذكر الحسين بن واقد في الرواة عن الأَعْمَش[١١] .

---

١) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة : حسين بن واقد .

٢) المرجع السابق .

٣) المرجع السابق .

٤) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ١٢١ رقم ١١) .

٥) المغني (١٧٦/١ ترجمة ١٥٦٧) ، وانظر : ديوان الضعفاء (ص ٩١ ترجمة ١٠١٨) ، كلاهما للذهبي .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ١٦٩ ترجمة ١٣٥٨) .

٧) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ٧٩ ترجمة ٨) .

٨) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ٧٩ ترجمة ٨) .

٩) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ٦٢) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٩٥/٦ ترجمة ١٣٤٦) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٨٠/١٢ ترجمة ٢٥٧٠) ، و : (٤٩٢/٦ ترجمة ١٣٤٦) .

ولم يخرج أبو بكر بن خزيمة – في القسم المطبوع من صحيحه – ، ولا أبو حاتم بن حِبَّان : لحسين بن واقد عن الأَعْمَش شيئاً .

مات الحسين بن واقد سنة سبع وخمسين ومائة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

بعد التأمل في أقوال أهل العلم ، يظهر لي أن الراجح فيه أنه : ليس به بأس . وذلك لأن له ما يستنكر – لا سيما عن ابن بريدة – كما قال

٥ أحمد . وربما أخطأ في الروايات كما قال ابن حِبَّان والساجي .

فهذه الأخطاء أنزلته من درجة "ثقة" إلى "ليس به بأس" ، وهذا هو مقتضى ترجيح الذهبي عندما قال فيه : صدوق . كما تقدم . والله أعلم .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن حبيب ، مرسلاً عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . موقوفاً .

رواه عن الأَعْمَش : أبو مُعَاوية .

١٠ أبو مُعَاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وتبين هناك أنه : ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

الوجه الراجح عن الأعمش :

لم أقف – حتى الآن – على رواية أبي مُعَاوية عن الأَعْمَش من طريق متصل حتى أستطيع الحكم عليها . ولو صح السند إلى أبي مُعَاوية فروايته للحديث أرجح بلا شك من رواية حسين بن واقد . فأبو مُعَاوية من ثقات أصحاب الأَعْمَش المعروفين بالرواية عنه ، كما احتج

١٥ برواية أبي مُعَاوية عن الأَعْمَش صاحبا الصحيح ، ومن دونهم ممن ألّف في الصحيح . أما رواية الحسين بن واقد عن الأَعْمَش فليست في الكتب الستة فضلاً أن يحتج بها صاحبا الصحيح . بل إن المزي – مع محاولته استيعاب شيوخ الراوي في ترجمته من كتاب تهذيب الكمال – لم يذكر الأَعْمَش في شيوخ حسين بن واقد مما يدل على قلة روايته عنه .

ثم إن أبا مُعَاوية أحفظ من حسين بن واقد . لكن الحُكْم برجحان رواية أبي مُعَاوية متوقف على صحة السند إليه ، وهذا الذي لا أستطيع نفيه أو إثباته – الآن – . وقد صحح الحديث من رواية الحسين بن واقد ، عن الأَعْمَش بعض أهل العلم :

٢٠ ـــ قال الحافظ ابن كثير الدمشقي : "هذا إسناد جيد ، ولم يخرجوه"[٢] .

---

١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٤) .

٢) مسند عمر بن الخطاب ، لابن كثير (٦١٠/٢) .

ـــــ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : " و هذا السند قوي "[١] .

أما الحافظ الدارقطني فلم يذكر أي هذه الأوجه أرجح عن الأَعْمَش .

الحكم على الحديث :

روى الأَعْمَش هذا الحديث عن حبيب بن أبي ثابت . و اختُلِفَ عنه كما تقدم . و لا يفيد كثيراً معرفة الوجه الراجح عن الأَعْمَش في الحكم على الحديث ، لأن حبيب بن أبي ثابت قد اختُلِفَ عنه أيضاً في روايته لهذا الحديث . فرواه الأَعْمَش عنه كما تقدم ، و رواه سفيان الثوري[٢] ، عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، موقوفاً .

و رواية الثوري أرجح من رواية الأَعْمَش ، لأن الثوري أحفظ من الأَعْمَش كما يُعلَم ذلك بمراجعة ترجمة الرجلين .

إلا أن الزهري روى الحديث عن أبي الطفيل مخالفاً حبيب بن أبي ثابت . فرواه الزهري : عن أبي الطفيل ، عن عمر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ... الحديث . و رواية " الزهري ، عن أبي الطفيل " مُقدَّمة على رواية " حبيب ، عن أبي الطفيل " . لإمامة الزهري و ثقته ، و لأنه زاد الرفع ، و الزيادة من مثله مقبولة . و لذلك خرج الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه (١/٥٥٩ حديث ٨١٧) هذا الحديث من رواية الزهري ، عن أبي الطفيل . كما قال الدارقطني في كتاب العلل (٢/١٩٩ سؤال ٢١٧) : " حديث الزهري هو الصواب " .

الخلاصة :

الحديث اختُلِفَ فيه عن الأَعْمَش على وجهين ، الأول رواه حسين بن واقد ، و الآخر رواه أبو مُعَاوية . و لو جاء الوجه الأخير من طريق ثابت لحكمت بأرجحيته على الوجه الأول عن الأَعْمَش .

لكن رواية الأَعْمَش لهذا الحديث معلة لمخالفته رواية الثوري ، و الثوري أحفظ منه . فرواه الثوري ، عن حبيب ، عن أبي الطفيل موقوفاً . و قد خالف ابنُ شهاب الزهري حبيباً فرواه : عن أبي الطفيل ، عن عمر رضي الله عنه ، مرفوعاً . و رواية الزهري هي الصواب حيث أخرجها مسلم في صحيحه ، و صوبها الدارقطني كما تقدم ، فالحديث صحيح من رواية الزهري .

و الله الموفق لا رب سواه ،،،

---

١) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر (٦/٢٢٧) .

٢) ذكر رواية الثوري : الدارقطني في العلل (٢/١٩٩ سؤال ٢١٧) .

مسند علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

(الحديث ٦) :

وسُئِل[1] عن حديث ابن عباس، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم : { رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون، والنائم، والصبي } .

فقال : هو حديث يرويه أبو ظَبْيان : حصين بن جندب، واختُلِفَ عنه، فرواه سليمان الأَعْمَش، واختُلِفَ عنه :

فقال جرير بن حازم : عن الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه . ورفعه إلى النبي ﷺ، عن علي

٥ رضي الله عنه، وعن عمر رضي الله عنه .

تفرد بذلك عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم .

وخالفه ابن فُضَيل، ووكيع، فروياه : عن الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن علي وعمر موقوفاً . ولم يذكر فيه ابن عباس .

... ، وقول وكيع، وابن فُضَيل أشبه بالصواب، والله أعلم .

قيل : لقي أبو ظَبْيان علياً وعمر – رضي الله عنهما – ؟ قال : نعم . ا . هـ

١٠

أوجه الاختلاف :

وقع الاختلاف على الأَعْمَش في هذا الحديث في موضعين :

الموضع الأول : في رفع الحديث، أو وقفه .

الموضع الآخر : بإثبات ابن عباس، أو حذفه .

١٥ بحيث أصبح الاختلاف على الأَعْمَش، كالتالي :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس، عن علي مرفوعاً، وعن عمر .

الوجه الثاني : الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس، عن علي وعمر موقوفاً .

الوجه الثالث : الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن علي وعمر موقوفاً .

٢٠ تخريج الأوجه :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس، عن علي مرفوعاً، وعن عمر .

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٧٢ سؤال ٢٩١) .

رواه أبو داود في السنن (٤/١٤٠ حديث ٤٤٠١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤/٣٢٣ حديث ٧٣٤٣) ، وابن خزيمة في الصحيح (٢/١٠٢ حديث ١٠٠٣) ، (٤/٣٤٨ حديث ٣٠٤٨) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/١٥١ حديث ٣٩٨٦) ، وفي شرح معاني الآثار (٢/٧٤) ، وابن حِبَّان في الصحيح - الإحسان - (١/٣٥٦ حديث ١٤٣) ، والدارقطني في السنن (٣/١٣٨ حديث ١٧٣) ، والحاكم في المستدرك (١/٢٥٨) ، (٢/٥٩) ، وانظر : (٤/٣٨٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٦٤) ، وفي السنن الصغير (٣/٣٠٠ حديث ٣٢٤٠) ، وابن حزم في المحلى (١/٨٨ مسألة ١١٩) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/٢٢٩ حديث ٦٠٨) .

وكل هؤلاء رووه من طرق ، عن ، ابن وهب ، عن جرير بن حازم : عن الأَعْمَش . بألفاظ متقاربة .

قال الدارقطني : تفرد بذلك عبدالله بن وهب ، عن جرير بن حازم[١] .

وصحح هذا الوجه : ابن خزيمة ، وابن حِبَّان ، والحاكم (قال في موضع : "على شرط الشيخين"[٢] ، وفي موضع آخر قال : "بإسناد صحيح"[٣]) ، وابن حزم - بإخراجه إياه في كتابه المحلى - ، والضياء المقدسي .

وفي المقابل ضعف هذا الوجه أبو عبدالرحمن النسائي حيث قال : "وما حدث جرير بن حازم به فليس بذاك ..." وقال أيضاً : "ما فيه شيء صحيح"[٤] .

<u>الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي ظَبْيان ، عن ابن عباس ، عن علي وعمر موقوفاً .</u>

ذكر الدارقطني أن الذي روى هذا الوجه : وكيع بن الجراح ، وابن فُضَيل ، ولم يذكر غيرهما .

وفي الواقع فقد تابعهما عن الأَعْمَش غير واحد ، ولعل الدارقطني لم يذكر هذه المتابعات لشهرتها ، واكتفاء بمن ذكر ، على أن كثرة المتابعات تفيد في تقوية بعض الطرق على أخرى ، وإليك من روى هذا الوجه عن الأَعْمَش :

١) رواية وكيع ، عن الأَعْمَش : رواها أبو داود في السنن (٤/١٤٠ حديث ٤٤٠٠) .

٢) رواية ابن فُضَيل ، عن الأَعْمَش : لم أقف عليها حتى الآن .

---

١) العلل ، للدارقطني (٣/٧٢ سؤال ٢٩١) .

٢) انظر : المستدرك على الصحيحين ، للحاكم (١/٢٥٨) .

٣) انظر : المستدرك على الصحيحين ، للحاكم (٤/٣٨٩) .

٤) انظر : السنن الكبرى ، للنسائي (٤/٣٢٤) .

٣) رواية شُعْبَة، عن الأَعْمَش: رواها أبو القاسم البغوي في الجعديات (١/٢٣٣ حديث ٧٤٠)، والهيثم بن كليب في مسنده (٣/٤١٨ حديث ١٥٣٣/٦)، والحاكم في المستدرك (٤/٣٨٩)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/٢٢٨ حديث ٦٠٧).

صحح هذه الرواية (أعني: رواية شُعْبَة، عن الأَعْمَش) الحافظ ضياء الدين المقدسي حيث أخرجها في الأحاديث المختارة.

٥ وقد ذكر هذه الرواية الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٤٥٧) لوصل هذا الحديث.

٤) رواية ابن نُمَير، عن الأَعْمَش: رواها البيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٦٤).

٥) رواية جعفر بن عون، عن الأَعْمَش: رواها الحاكم في المستدرك (٤/٣٨٩) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". ولم يتعقبه الذهبي بشيء.

٦) رواية جرير بن عبد الحميد، عن الأَعْمَش: رواها أبو داود في السنن (٤/١٤٠ حديث ٤٣٩٩).

١٠ ٧) رواية محمد بن عبيد الطنافسي، عن الأَعْمَش: رواها الهيثم بن كليب في المسند (٣/٤١٧ حديث ١٥٣٣/٣).

وقد علق البخاري هذا الحديث في صحيحه (٣/٤٠٥) عن علي موقوفاً مجزوماً به. وقد وصله الحافظ ابن حجر من طريق شُعْبَة المتقدم قريباً، وذكر الحافظ ابن حجر أسماء من تابع شُعْبَة في تغليق التعليق (٤/٤٥٧)، وفي فتح الباري (٩/٣٩٣)، وقد خرجت هذه الروايات آنفاً، عدا رواية ابن فُضَيل، فلم أجدها.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن علي وعمر موقوفاً.

١٥ بين الدارقطني أن الذي روى هذا الوجه، هو: عَمّار بن رُزَيق، ولكني لم أقف على مَنْ خرج روايته هذه. إلا أني وقفت على متابعة له لم يذكرها الدارقطني، وهي رواية أبي مُعَاوية، عن الأَعْمَش بنحو رواية عَمّار بن رُزَيق: رواها سعيد بن منصور في السنن (٣/٢/٩٤ حديث ٢٠٧٨).

وهذه المتابعة مهمّة، فأبو مُعَاوية أوثق وأحفظ من عَمّار - كما سيأتي -. فرواية أبي مُعَاوية لهذا الوجه تقويه بلا شك، ولكن لعل الدارقطني لم يستحضر هذه المتابعة. لذا لم يذكرها، والله أعلم.

٢٠

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس، عن علي مرفوعاً، وعن عمر.

رواه عن الأَعْمَش: جرير بن حازم.

جرير بن حازم :

روى عنه : أيوب السختياني ، وسليمان الأَعْمَش ، وهشام بن حسان - وهم من شيوخه - ، وسفيان الثوري - ومات قبله - ، و عبدالله بن عون - وهو أكبر منه - ، وابن لَهيعة ، والليث بن سعد - وهما من أقرانه - ، وابن عيينة ، وأبو داود الطيالسي ، وابن المبارك ، وابن وهب ، وابن مهدي ، وأبو نعيم ، ووكيع بن الجراح ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم[١] .

٥ — قال قراد ، سمعت شُعْبَة يقول : عليك بجرير بن حازم فاسمع منه[٢] .

— قال ابن حِبَّان : كان شُعْبَة يقول : ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين : هشام الدستوائي ، وجرير بن حازم[٣] .

— قال وهب بن جرير : كان شُعْبَة يأتي أبي فيسأله عن أحاديث الأَعْمَش ، فإذا حدثه قال : هكذا - والله - سمعته من الأَعْمَش[٤] .

— سئل يحيى بن سعيد القطان : أيما أحب إليك : أبو الأشهب[٥] أو جرير بن حازم ؟ قال : ما أقربهما ، ولكن جريراً كان أكثرهما وهماً[٦] . ١٠

— قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِين : كان يحيى بن سعيد القطان يقول : جرير بن حازم ثقة ، وكان يرضاه[٧] .

— قال عبدالرحمن بن مهدي : جرير بن حازم أثبت عندي من قرة بن خالد[٨] .

— قال عبدالرحمن بن مهدي : جرير بن حازم اختلط ، وكان له أولاد أصحاب حديث ، فلما خشوا ذلك منه حجبوه ، فلم يسمع من

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٢٦ ترجمة ٩١٣) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٤ ترجمة ٢٠٧٩) .

٣) الثقات ، لابن حبان (٦/١٤٥) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٥ ترجمة ٢٠٧٩) .

٥) أبو الأشهب العطاردي ، واسمه : جعفر بن حيان السعدي . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ١٤٠ ترجمة ٩٣٥) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٢٧ ترجمة ٩١٣) .

٧) التأريخ ، رواية الدوري (٤/٣٤٧ رقم ٤٧١٥) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٥ ترجمة ٢٠٧٩) .

قرة بن خالد ، هو السدوسي . قال ابن حجر : ثقة ضابط . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٥٥ ترجمة ٥٥٤٠) .

أحد في اختلاطه شيئاً[١] .

—نسبه يحيى الحماني إلى التدليس[٢] .

—قال ابن سعد : كان ثقة ، إلا أنه اختلط في آخر عمره[٣] .

—قال الدوري[٤] ، والدارمي[٥] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

٥ —قال عبدالله بن أحمد : سألت يحيى (هو : ابن مَعِين) ، عن جرير بن حازم ؟ فقال : ليس به بأس . فقلت له : إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير . فقال : ليس بشيء ، هو عن قتادة ضعيف[٦] .

—قال الدوري : سألت يحيى ، عن جرير بن حازم ، وأبي الأشهب ؟ فقال : جرير بن حازم أحسن حديثاً منه وأسند[٧] .

—قال ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن مَعِيْن : جرير بن حازم أمثل من أبي هلال[٨] وكان صاحب كتاب[٩] .

—ذكره علي بن المديني في الطبقة الخامسة من أصحاب نافع[١٠] .

١٠ —قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : ثقة[١١] .

—قال مهنى بن يحيى في السؤالات : قال أحمد بن حَنْبَل : كثير الغلط[١٢] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٥ ترجمة ٢٠٧٩) .

٢) انظر : التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٢ ترجمة ١١١) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٢٧٨) .

٤) التأريخ ، رواية الدوري (٤/١٤٤ رقم ٣٦٠٩) .

٥) تأريخ الدارمي (ص ٨٨ رقم ٢٢٠) .

٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٤/١٠ رقم ٣٩١٢) .

٧) التأريخ ، رواية الدوري (٤/١٨٥ رقم ٣٨٥٦) .

٨) أبو هلال الراسبي ، هو : محمد بن سليم . قال ابن حجر : صدوق فيه لين . خت ٤ . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٨١ ترجمة ٥٩٢٣) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٥ ترجمة ٢٠٧٩) .

١٠) انظر : التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٢ ترجمة ١١١) .

١١) انظر : العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (١/٥١٢ رقم ١١٩٧) .

١٢) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . في ترجمة : جرير بن حازم . وانظر : التهذيب (٢/٧١ ترجمة ١١١) ، وهدي الساري (ص ٣٩٥) ، كلاهما لابن

يتبع ...

ـــ قال الميموني ، عن أحمد : كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس ، يوقف أشياء ويسند أشياء[١] .

ـــ قال الأثرم ، عن أحمد : جرير كان يحدث بالتوهم . قلت (القائل : الأثرم) : أكان يحدثهم بالتوهم بمصر خاصة أو غيرها ؟ قال : في غيرها وفيها . وقال أبو عبدالله : أشياء يسندها عن قتادة باطل[٢] .

ـــ قال البخاري : ربما يهم في الشيء ، وهو صدوق[٣] .

٥ ـــ وقال البخاري : هو صحيح الكتاب ، إلا أنه ربما وهم في الشيء[٤] .

ـــ قال العجلي : بصري ثقة[٥] .

ـــ قال أبو حاتم : صدوق ، صالح . قدم هو ، والسري بن يحيى[٦] مصر . وجرير أحسن حديثاً منه ، والسري أحلى منه[٧] .

ـــ قال النسائي : ليس به بأس[٨] .

ـــ قال الساجي : صدوق ، حدث بمصر أحاديث وهم فيها ، وهي معلومة...[٩] .

١٠ ـــ وقال الساجي : جرير ثقة[١٠] .

ـــ قال ابن حِبَّان : كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه...[١١] .

حجر .

١) الضعفاء ، للعقيلي (١/١٩٩ ترجمة ٢٤٣) .

٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٧/١٠٣ ترجمة ٤٣) .

٣) جامع الترمذي (٢/٣٩٤ حديث ٥١٧) .

٤) علل الترمذي الكبير (١/٣٨٠ باب ١٣٢) .

٥) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٢٦٧ ترجمة ٢١٤) .

٦) السري بن يحيى : الشيباني البصري . قال ابن حجر : ثقة ، أخطأ الأزدي في تضعيفه . بخ س . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٣٠ ترجمة ٢٢٢٣) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٥٠٥ ترجمة ٢٠٧٩) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٢٩ ترجمة ٩١٣) .

٩) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة : جرير بن حازم .

١٠) المرجع السابق .

١١) الثقات ، لابن حِبَّان (٦/١٤٥) .

— وقال ابن حِبَّان : كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين[١] .

— قال ابن عدي : له أحاديث كثيرة عن مشايخه . وهو مستقيم الحديث ، صالح فيه ، إلا روايته عن قتادة فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره ، وجرير عندي من ثقات المسلمين . حدث عنه الأئمة من الناس[٢] .

— وقال ابن عدي : ولابن وهب ، عن جرير غير ما ذكرت غرائب[٣] .

٥ — قال الأزدي : صدوق ، خرج عنه بصر أحاديث مقلوبة ، ولم يكن بالحافظ حمل رشدين وغيره عنه بمناكير[٤] .

— ووثقه الدارقطني في السنن[٥] .

— ذكره ابن شاهين في الثقات[٦] .

— أفاد مغلطاي أن أحمد بن صالح المصري والبزار وثقاه[٧] .

— قال الذهبي : اغتفرت أوهامه في سعة ما روى ، وقد ارتحل في الكهولة إلى مصر ، وحمل الكثير وحدث بها[٨] .

١٠ — وقال الذهبي : ثقة ، ولما اختلط حجبه ولده[٩] .

— وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى في طبقات المدلسين[١٠] .

— قال ابن حجر : ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه . . . مات سنة سبعين بعدما اختلط ، لكن

---

١) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٥٩ ترجمة ١٢٥٥) .

٢) الكامل ، لابن عدي (٢/٥٥٤) .

٣) الكامل ، لابن عدي (٢/٥٥٠) .

٤) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة : جرير بن حازم . وانظر : التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٢ ترجمة ١١١) .

٥) انظر : سنن الدارقطني (١/١٠٨ حديث ٥) .

٦) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٥٦ ترجمة ١٧٢) .

٧) انظر : إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . في ترجمة : جرير بن حازم .

٨) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٧/١٠٠ ترجمة ٤٣) .

٩) الكاشف ، للذهبي (١/٢٩١ ترجمة ٧٦٨) .

١٠) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ٧٩ ترجمة ٧) .

لم يحدث في حال اختلاطه[١] .

— وقال ابن حجر : احتج به الجماعة . وما أخرج له البخاري من روايته عن قتادة إلا أحاديث يسيرة توبع عليها[٢] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٣] . وأفاد المزي أن حديثه عن الأَعْمَش في صحيح مسلم[٤] .

أقول : يستدرك على المزي بأن البخاري[٥] ، وأبو داود[٦] ، والترمذي[٧] ، والنسائي[٨] ، أخرجوا لجرير بن حازم عن الأَعْمَش .

كما صحح ابن خزيمة[٩] ، وابن حبان[١٠] لجرير بن حازم ، عن الأَعْمَش .

مات جرير بن حازم سنة سبعين ومائة[١١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يمكن تلخيص أقوال أهل العلم ، وتنزيلها على الأقسام التالية :

أ . حديثه عن عامة مشايخه : مستقيم الحديث .

ب . حديثه عن قتادة : فيه ضعف . بل جزم بضعفه ابن مَعِين وغيره .

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ١٣٨ ترجمة ٩١١) .

٢) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٣٩٥) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٥٣١/٤ ترجمة ٩١٤) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥٢٥/٤ ترجمة ٩١٣) .

انظر صحيح مسلم : (١٦٧٩/٣ حديث ٢١٢٥) .

٥) انظر صحيح البخاري : (٢٩٠/٣ حديث ٤٨٢٣) ، وآخر معلق انظر : (١٢٣/٤ حديث ٦١٦٩) .

٦) انظر سنن أبي داود : (١٤٠/٤ حديث ٤٤٠١) ، وهو حديث الدراسة .

٧) انظر جامع الترمذي : (٦٥٣/٥ حديث ٣٧٦٠) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٨) انظر سنن النسائي : (٣١٥/٧ حديث ٤٦٨٧) ، (١٨٨/٨ حديث ٥٢٥٣) .

٩) انظر صحيح ابن خزيمة : (١٠٢/٢ حديث ١٠٠٣) — حديث الدراسة — ، وانظر : (٣٤٨/٤ حديث ٣٠٤٨) .

١٠) انظر صحيح ابن حبان — الإحسان — : (٣٥٦/١ حديث ١٤٣) — حديث الدراسة — ، وانظر : (١٤٥/٨ حديث ٣٣٥٨) ، (٢٥/١٣ حديث ٥٧١٧) ، (٢٥٥/١٥ حديث ٦٨٤١) .

١١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٩) .

ت . إذا حدّث من حفظه : ربما وهم .

ث . اختلط قبل موته ، لكن لم يحدث حال اختلاطه .

ج . وُصِمَ بشيء من التدليس ، لكن لم يضره كما يدل على ذلك صنيع الأئمة ، حيث ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين .

٥ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي ظَبْيان ، عن ابن عباس ، عن علي وعمر موقوفاً .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش :

(١) وكيع بن الجراح.

(٢) محمد بن فُضَيل .

(٣) شُعْبَة بن الحجاج.

(٤) عبدالله بن نمير .

(٥) جعفر بن عون .

(٦) جرير بن عبدالحميد .

(٧) محمد بن عبيد .

١٠ (١) وكيع بن الجراح:

روى عنه : إبراهيم الجوهري ، وأحمد بن جعفر الوكيعي ، وأحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو سعيد الأشج ، وعبدالله بن المبارك -ومات قبله- ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن عبدالله بن نمير ، ويحيى بن مَعِيْن ، وغيرهم كثير جداً[١] .

ـــ قال وكيع : اختلفت إلى الأَعْمَش سنتين[٢] . وقال وكيع : سمعت الأَعْمَش سنة خمس وأربعين[٣] .

١٥ ـــ قال القعنبي : كنا عند حماد بن زيد ... وكان عنده وكيع ، فلما قام قالوا : هذا راوية سفيان . فقال : هذا -إن شئتم- أرجح من سفيان[٤] .

ـــ سئل عبدالرحمن : من أثبت في الأَعْمَش بعد الثوري ؟ قال : ما أعدل بوكيع أحداً . قال له رجل : يقولون أبو معاوية . فنفر من ذلك

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٤٦٧ ترجمة ٦٦٩٥) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/٣٨ ترجمة ١٦٨) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (١/١٨٢ رقم ١٤٥) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣/٤٦٩ ترجمة ٧٣٣٢) .

، وقال أبو معاوية عنده كذا وكذا وهماً[١] .

— قال أبو نعيم : لا نفلح ما دام هذا الرؤاسي حياً - يعني : وكيعاً -[٢] .

— قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، عالماً ، رفيعاً كثير الحديث حجة[٣] .

— قال أحمد بن أبي الحواري ، عن يحيى بن مَعِين : وكيع عندنا ثبت[٤] .

٥ — قال الحسين بن حِبَّان ، عن يحيى بن مَعِين : ما رأيت أفضل من وكيع[٥] .

— قال محمد بن نعيم البلخي ، عن يحيى بن مَعِين : ما رأيت رجلاً قط أحفظ من وكيع ، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه[٦] .

— قال صالح بن محمد الأسدي ، عن يحيى بن مَعِين : ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع . فقال له رجل : ولا هُشَيم ؟ فقال : وأين يقع حديث هُشَيم من حديث وكيع . فقال له الرجل : فإني سمعت علي بن المديني يقول : ما رأيت أحداً أحفظ من يزيد بن هارون . فقال : كان يزيد بن هارون يتحفظ من كتاب ، كانت له جارية تحفظه من كتاب[٧] .

١٠ — قال عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ، عن يحيى بن مَعِين : ثقات الناس - أو أصحاب الحديث - أربعة : وكيع ، ويعلى بن عبيد ، والقعنبي ، وأحمد بن حَنْبَل[٨] .

— قال الدارمي ، لابن مَعِين : أبو معاوية أحب إليك فيه (يعنى في الأَعْمَش) أم وكيع ؟ فقال : أبو معاوية أعلم به ، ووكيع ثقة[٩] .

— سئل يحيى بن مَعِين : حديث الأَعْمَش إذا اختلف [وكيع][١٠] ، وأبو معاوية . القول قول مَنْ ؟ قال : يكون موقوفاً حتى يجيء مَنْ

---

١) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢٠١/١) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٨/١٣ ترجمة ٧٣٣٢) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٩/٦) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤ ترجمة ١٦٨) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٠/١٣ ترجمة ٧٣٣٢) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٤/١٣ ترجمة ٧٣٣٢) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٩/١٣ ترجمة ٧٣٣٢) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٤/١٣ ترجمة ٧٣٣٢) .

٩) تأريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٩) .

١٠) جاء في كتاب التأريخ رواية الدوري [يحيى] بدلاً من [وكيع] ، وما أثبته من كتاب تهذيب الكمال ، للمزي (٤٧٥/٣٠ ترجمة ٦٦٩٥) ، وسير أعلام

يتبع ...

يتابع أحدهما . قلت (القائل : الدوري) : فحفص ، ووكيع في حديث الأَعْمَش ؟ فقال : ومَنْ يحدث عن حفص ؟ فقلت : ابنه . فكأن يحيى لم يقنع بهذا ، ورأيت يحيى يميل إلى وكيع ميلاً شديداً ، وقال : إنما كانت الرحلة إلى وكيع في زمانه[١] .

— قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِيْن : وكيع أثبت من ابن أبي زائدة[٢] .

— قال ابن محرز : سئل يحيى بن مَعِيْن عن أصحاب سفيان ؟ فقال : المشهورون : وكيع ... ثم ذكر آخرين[٣] .

٥ — قال سهل بن صالح : سئل يحيى بن مَعِيْن ، عن وكيع ، وعبدالرحمن (هو : ابن مهدي) ؟ فقال : وكيع أحب إليّ[٤] .

— قال الدوري[٥] ، والدارمي[٦] ، والغلابي[٧] ، عن يحيى بن مَعِيْن : وكيع أثبت من عبدالرحمن بن مهدي في سفيان .

— قال الدوري[٨] ، وابن أبي خيثمة[٩] ، عن يحيى بن مَعِيْن : من قَدَّم عبدالرحمن على وكيع ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

أقول : هذه مجازفة من يحيى بن مَعِيْن – رحمه الله – أن يدعو هذا الدعاء الشديد على من خالفه في مسألة تحتمل الخلاف ، وقد رد ١٠ عليه بعض أهل العلم فقال يعقوب بن سفيان : " وكان غير هذا أشبه بكلام أهل العلم ، ومن يحاسب نفسه ، وعلم أن كلامه من عمله لم يقل مثل هذا "[١٠] . كما قال الذهبي : " هذا كلام رديء ، فغفر الله ليحيى . فالذي أعتقده أنا أن عبدالرحمن أعلم الرجلين ، وأفضل و

=النبلاء للذهبي (١٥٣/٩ ترجمة ٤٨) ، وهو أقرب إلى الصواب في علمي . والله أعلم .

١) التأريخ رواية الدوري (٤/٤ رقم ٢٨٤٦) .

٢) التأريخ ، رواية الدوري (٤٥/٤ رقم ٣٠٦١) .

وابن أبي زائدة ، هو : يحيى بن زكريا . قال ابن حجر : ثقة متقن ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٩٠ ترجمة ٧٥٤٨) .

٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (١٠٩/١ رقم ٥٠٤) .

٤) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٨٠٢/١٧) .

٥) التأريخ ، رواية الدوري (٥٦٤/٣ رقم ٢٧٧٠) .

٦) تأريخ الدارمي (ص ٦١ رقم ٩١) .

٧) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٨٠٢/١٧) .

٨) التأريخ ، رواية الدوري (٥٤٨/٣ رقم ٢٦٧٧) .

٩) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٧٩٨/١٧) .

١٠) نقله عنه ابن عساكر في تأريخ دمشق (٨٠١/١٧) .

أتقن، وبكل حال هما إمامان نظيران "[١].

— سئل ابن مَعِين: وكيع فوق أبي نعيم ؟ قال: نعم[٢]. ولما قيل ليحيى: إن قوماً يقولون: إن الفضل بن دكين أقل خطأً من وكيع. فدعا على من قال هذا[٣].

— قال الدارمي، ليحيى بن مَعِين: ابن المبارك أعجب إليك أو وكيع ؟ فلم يفضل[٤].

٥ — قال أبو حاتم: سألت علي بن المديني: من أوثق أصحاب الثوري ؟ قال: يحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح. هؤلاء الثقات[٥].

— قال أحمد بن أبي الحواري، عن أحمد بن حَنْبَل: الثبت بالعراق: يحيى، وعبدالرحمن، ووكيع. فذُكِرَ ذلك ليحيى بن مَعِين، فقال: الثبت بالعراق وكيع[٦].

— قال تميم بن محمد الطوسي، عن أحمد بن حَنْبَل: عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح[٧].

١٠ — قال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ما رأيت أحداً أوعى للعلم منه ولا أحفظ... ، وما رأيت وكيعاً قط شك في حديث إلا يوماً واحداً... ، وما رأيت مع وكيع قط كتاباً ولا رقعة[٨].

— قال بشر بن موسى، عن أحمد بن حَنْبَل: ما رأيت رجلاً قط مثل وكيع: في العلم، والحفظ، والإسناد، والأبواب، مع خشوع، وورع[٩].

---

١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥٢/٩ ترجمة ٤٨).

٢) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٢/١ رقم ١١٨١)، وانظر: تأريخ الدارمي (ص ٦١ رقم ٩٢).

٣) التأريخ، رواية الدوري (٥٤٨/٣ رقم ٦٧٨).

٤) تأريخ دمشق، لابن عساكر (٨٠١/١٧)، وليست في المطبوع من تأريخ الدارمي.

٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤ ترجمة ١٦٨)، وانظر: تأريخ دمشق، لابن عساكر (٨٠٢/١٧).

٦) انظر: تأريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٣/١ رقم ١١٨٦).

٧) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٦/١٣ ترجمة ٧٣٣٢).

٨) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (١٥٢/١ رقم ٥٨).

٩) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٤/١٣ ترجمة ٧٣٣٢).

— قال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظاً حافظاً[١].

— قال إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن حَنْبَل: كان وكيع يحفظ عن المشايخ وعن الثوري، ولم يكن يصحف...[٢].

— قال صالح بن أحمد لأبيه: أيهما أثبت عندك وكيع أو يزيد بن هارون؟ فقال: ما فيهما بحمد الله إلا ثبت[٣].

— قال عبدالصمد البلخي: سألت أحمد بن حَنْبَل، عن يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، والفضل بن

٥ دكين؟ فقال: ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع[٤].

— قال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع، ووكيع أكثر خطأً من ابن مهدي...[٥].

— وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: سبحان الله، ما كان أحفظ وكيع. أحفظ من عبدالرحمن كثيراً كثيراً[٦].

— قال المروذي لأحمد بن حَنْبَل: من أصحاب الثوري؟ قال: يحيى، ووكيع، وعبدالرحمن، وأبو نعيم. قلت (القائل: المروزي): قدمت وكيعاً على عبدالرحمن؟ فقال: وكيع شيخ[٧].

١٠ — سأل أحمدُ بن الحسن الترمذي أحمدَ بن حَنْبَل، عن وكيع وعبدالرحمن بن مهدي؟ فقال أحمد بن حَنْبَل: وكيع أكبر في القلب، وعبدالرحمن إمام[٨].

— سئل أحمد: إذا اختلف وكيع، وعبدالرحمن بقول من تأخذ؟ قال: عبدالرحمن يوافق أكثر، وبخاصة في سفيان، كان معنياً بحديث سفيان[٩].

---

١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤ ترجمة ١٦٨). وانظر: سؤالات الآجري لأبي داود (٩٩/٣ رقم ١٠).

٢) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (٢٢٥/٢ رقم ٢٢٢٧).

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤ ترجمة ١٦٨).

٤) تهذيب الكمال، للمزي (٤٧٣/٣٠ ترجمة ٦٦٩٥).

٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (٣٩٤/١ رقم ٧٩٠).

٦) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (٣٩٥/٣ رقم ٥٧٣٦).

٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروذي وغيره (ص ٦٠ رقم ٥٢).

٨) علل الترمذي (٧٥١/٥).

٩) المعرفة والتأريخ، ليعقوب بن سفيان (١٧٠/٢).

— قال عبدالله بن أحمد : كان عبدالرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع – يعني في حديث سفيان خاصة –[١] .

أقول : الذي يظهر لي في الجمع بين أقوال أحمد بن حَنْبَل في التفْضِيل بين وكيع و عبدالرحمن : أن وكيعاً أكبر في القلب بسبب عبادته و زهده – رحمه الله – ، كما أن وكيعاً كان مطبوع الحفظ و كان أحمد يتعجب من حفظه . إلا أن عبدالرحمن أقل خطأً من وكيع ، و هو يُوافق أكثر في عامة المشايخ ، و خاصة عن سفيان .

٥ — قال ابن عَمّار – في وكيع و أبي مُعَاوية – : وكيع أثبت[٢] .

— و قال ابن عَمّار : ابن مهدي و وكيع كلاهما عندي ثبت . ابن مهدي حافظ و هو أبصر ، و وكيع أفضل فضلاً[٣] .

— قال أبو سعيد بن الأشج : ما رأينا في قريتنا هذه – يعني : الكوفة – أحفظ من وكيع بن الجراح[٤] .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، عابد صالح أديب من حفاظ الحديث ، و كان يفتي[٥] .

— سئل أبو داود : أيما أحفظ وكيع أو عبدالرحمن ؟ فقال : وكيع كان أحفظ من عبدالرحمن بن مهدي ، و كان عبدالرحمن أقل وهماً ،

١٠ و كان أتقن[٦] .

— سئل أبو داود ، عن أصحاب سفيان ؟ قال : سمعت أحمد و يحيى يقولان : أصحاب سفيان يحيى و عبدالرحمن و وكيع ...[٧] .

— سأل ابن أبي حاتم أباه عن وكيع ، عن الأَعْمَش . أحب إليك ، أو ابن داود ؟ فقال : وكيع أحفظ من ابن داود الخريبي ، و أحفظ من المبارك[٨] .

— و سأل ابن أبي حاتم أباه فقال : أيهما (وكيع ، و ابن مهدي) أحب إليك ؟ فقال : عبدالرحمن ثبت ، و وكيع ثقة[٩] .

---

١) العلل و معرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٤٢٧/١ رقم ٩٤٠) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٨/١٣ ترجمة ٧٣٣٢) .

٣) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٨٠٠/١٧) .

٤) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٧٩٩/١٧) .

٥) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٤١/٢ ترجمة ١٩٣٨) .

٦) سؤالات أبي عبيد الآجري (٤٨٥/٥ رقم ٨٧٣) .

٧) سؤالات أبي عبيد الآجري (٥٧٥/٥ رقم ١١٢٩) .

٨) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤ ترجمة ١٦٨) .

٩) المرجع السابق . قال ابن رجب : " و ظاهر هذا أنه قدم عبدالرحمن على وكيع " . شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢٠١/١) .

ـــ قال ابن خراش : ثقة[١] .

ـــ قال إبراهيم الحربي في وكيع ، وأبي نعيم : أبو نعيم كان أثبت الرجلين ، وأقلهما خطأً ، ووكيع كان أفضل الرجلين...[٢] .

ـــ قال النسائي : أثبت أصحاب سفيان عندنا – والله أعلم – : يحيى ، ثم ابن المبارك ، ثم وكيع ، ثم ابن مهدي ، ثم...[٣] .

ـــ وضع النسائي وكيعاً في الطبقة الخامسة من أصحاب الأَعْمَش[٤] .

٥ ـــ قال ابن حِبَّان : كان حافظاً متقناً[٥] .

ـــ وقال ابن حِبَّان : من الحفاظ المتقنين ، وأهل الفضل في الدين ، ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدّث وذاكر وبث[٦] .

ـــ حين عدّ الدارقطني " أرفع الرواة عن الأَعْمَش " ، ذكر وكيعاً بينهم[٧] .

ـــ قال الخليلي : ثقة إمام ، متفق عليه ، مخرج في الصحيحين ، عارف بالحديث حافظ ، ربما يخطئ في ألوف في أحاديث قليلة[٨] .

ـــ قال ابن حجر : ثقة حافظ عابد[٩] .

١٠ ـــ قال المزي : روى له الجماعة[١٠] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة عدا النسائي[١١] .

---

١) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٨٠٠) .

٢) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٨٠٣) .

٣) انظر : سنن النسائي (٣/٢٥٠ حديث ١٧٥٢) .

٤) الطبقات ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٥) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٥٦٢) .

٦) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٧٣ ترجمة ١٣٧٣) .

٧) انظر : سؤالات أبي عبدالله بن بكير للدارقطني (ص ٤٦ رقم ٣٨) .

٨) الإرشاد ، للخليلي (٢/٥٧٠ ترجمة ٢٦٦) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٨١ ترجمة ٧٤١٤) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٤٨٤ ترجمة ٦٦٩٥) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٤٦٤ ترجمة ٦٦٩٥) .

انظر – مثلاً – : صحيح البخاري (١/٩٠ حديث ٢١٨) ، (٢/٤١١ حديث ٣١٧٢) ، (٣/٢٥٩ حديث ٤٧٣٥) . وصحيح مسلم (١/٧٤ حديث ٥٤) ، (١/٨٦ حديث ٧٨) ، (١/٨٨ حديث ٨١) . وأبو داود في السنن (١/٤ حديث ١٤) ، (١/٦ حديث ٢٠) ، (١/٤٦ حديث ١٧٩) . وجامع الترمذي (١/١٩ حديث ١٣) ، (١/١٠٢ حديث ٧٠) ، (١/١٣٣ حديث ٨٦) . وابن ماجه في السنن (١/٤ حديث ٣) ، (١/٢٦ حديث ٦٨) ، (١/٢٩ حديث

يتبع ...

أقول : يستدرك على المزي أن النسائي أخرج له من روايته عن الأَعْمَش [١] .

وصحح له من روايته عن الأَعْمَش : ابن خزيمة [٢] ، وابن حِبَّان [٣] .

مات وكيع بن الجراح في سنة سبع وتسعين ومائة [٤] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ يتضح من كلام أهل العلم أن الرجل من الأئمة الكبار ، وأن له أخطاء بسبب تحديثه من حفظه مغمورة في سعة ما روى ، وأنه من ثقات أصحاب سفيان الثوري المقدمين فيه ، وكذلك الأَعْمَش . فهو : ثقة حافظ .

(٢) محمد بن فُضَيل :

روى عنه : سفيان الثوري – وهو أكبر منه – ، وأحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو خيثمة ، وأبو سعيد الأشج ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن عبدالله بن نُمَير ، وغيرهم [٥] .

١٠ —قال حسن بن عيسى : سألت ابن المبارك ، عن أسباط ، ومحمد بن فُضَيل بن غزوان ؟ فسكت . فلما كان بعد أيام رآني ، فقال لي : يا حسن صاحباك لا أرى أصحابنا يرضونهما [٦] .

—قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ، كثير الحديث ، متشيعاً ، وبعضهم لا يحتج به [٧] .

—قال الدارمي ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة [٨] .

---

٧٦) . وغيرها .

١) انظر : سنن النسائي (٢٨/١ حديث ٣١) ، (٢٩/٥ حديث ٢٤٥٦) ، (١١٧/٨ حديث ٥٠٢٢) .

٢) انظر صحيح ابن خزيمة : (٣٣/١ حديث ٥٦) ، (٣٥/١ حديث ٦١) ، (٤١/١ حديث ٧٤) .

٣) انظر صحيح ابن حبان – الإحسان – : (١٠٢/٢ حديث ٣٧٨) ، (٤٦٩/٢ حديث ٦٩٤) ، (١٦٦/٤ حديث ١٣٣٧) .

٤) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٩) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٩٥/٢٦ ترجمة ٥٥٤٨) .

٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٤٨٥/٣ رقم ٦٠٧٨) .

٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٨٩/٦) .

٨) تأريخ الدارمي (ص ١٥٧ رقم ٥٥١) .

— قال أبو خالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِين : ابن إدريس[1] خير من ابن فُضَيل مائة مرة ، وابن فُضَيل أحسن حديثاً منه[2] .

— نقل ابن شاهين ، عن علي بن المديني قوله : كان محمد بن فُضَيل ثقة ثبتاً في الحديث ، وما أقل سقط حديثه[3] .

— قال حرب بن إسماعيل ، عن أحمد بن حَنْبَل : كان يتشيع ، وكان حسن الحديث[4] .

— قال الفضل بن زياد : سئل أحمد : يجري عندك ابن فُضَيل مجرى عبيد الله بن موسى[5] ؟ قال : لا ، كان ابن فُضَيل أستر ، وكان

٥ عبيد الله صاحب تخليط ، وروى أحاديث سوء[6] .

— قال الجوزجاني : زائغ عن الحق[7] .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، وكان يتشيع[8] .

— قال أبو زرعة : صدوق ، من أهل العلم[9] .

— قال الآجري ، عن أبي داود : كان شيعياً محترقاً[10] .

١٠ — قال الذهبي – معقباً على أبي داود – : تحرقه على من حارب أو نازع الأمر علياً – رضي الله عنه – ، وهو معظم للشيخين رضي

---

١) هو : عبد الله بن إدريس الأَوْدي . قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه عابد . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٩٥ ترجمة ٣٢٠٧) .

٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِين في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٣٥ رقم ٢٧) .

٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٠٨ ترجمة ١٢٥٦) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٧/١/٤ ترجمة ٢٦٣) .

٥) عبيد الله بن موسى ، هو : أبو محمد العبسي الكوفي . قال عنه ابن حجر : ثقة كان يتشيع . . . قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري . ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٣٧٥ ترجمة ٤٣٤٥) .

٦) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٧٣/٢) . وانظر رواية الميموني عن أحمد : في تهذيب الكمال ، للمزي (١٦٨/١٩ ترجمة ٣٦٨٩) .

٧) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٨٧ ترجمة ٦٥) . وقول الجوزجاني : زائغ عن الحق . أراد به ما نسب إليه من التشيع . انظر مقدمة الدكتور عبد العليم البستوي لكتاب الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٨٨ وما بعده) .

٨) معرفة الثقات ، للعجلي (٢٥٠/٢ ترجمة ١٦٣٥) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٨/١/٤ ترجمة ٢٦٣) .

١٠) سؤالات الآجري لأبي داود (٥٠٣/٥ رقم ٩٢٨) .

الله عنهما[١] .

— قال أبو حاتم : شيخ[٢] .

— قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عَبيدة[٣] أحب إليك ، أم محمد بن فُضَيل ؟ قال : ابن فُضَيل أحب إليّ[٤] .

— قال يعقوب بن سفيان : ثقة شيعي[٥] .

٥ — قال النسائي : ليس به بأس[٦] .

— ذكره ابن حِبّان في الثقات ، وقال : كان يغلو في التشيع[٧] .

— حين عدّ الدارقطني " أرفع الرواة عن الأَعْمَش " ذكر ابن فُضَيل معهم ، وقال : قد غلط عليه في شيء[٨] .

— وقال الدارقطني : كان ثبتاً في الحديث ، إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان[٩] .

— قال الذهبي في بعض كتبه : ثقة شيعي[١٠] . وقال في أخرى : صدوق مشهور[١١] .

١٠ — وقال الذهبي : قد احتج به أرباب الصحاح[١٢] .

---

١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٧٤/٩ ترجمة ٥٢) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٨/١/٤ ترجمة ٢٦٣) .

٣) هو : ابن حميد الحذاء . قال عنه ابن حجر : صدوق نحوي ، ربما أخطأ . خ ٤ . التقريب ، لابن حجر (ص ٣٧٩ ترجمة ٤٤٠٨) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٩٢/١/٣ ترجمة ٤٧٩) .

٥) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (١١٢/٣) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٩٧/٢٦ ترجمة ٥٥٤٨) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٩٨/٢٦ ترجمة ٥٥٤٨) ، ولم أجد ترجمته في المطبوع من كتاب الثقات .

٨) سؤالات ابن بكير (ص ٤٧ رقم ٣٨) .

٩) التهذيب ، لابن حجر (٤٠٦/٩ ترجمة ٦٥٨) .

١٠) الكاشف (٢١١/٢ ترجمة ٥١١٥) . وانظر : المغني في الضعفاء (٦٢٤/٢ ترجمة ٥٩٠٧) ، كلاهما للذهبي .

١١) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٩/٤ ترجمة ٨٠٦٢) .

١٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٧٥/٩ ترجمة ٥٢) .

ـــ قال ابن حجر : صدوق عارف ، رمي بالتشيع[١] .

ـــ قال المزي : روى له الجماعة[٢] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة[٣] .

أقول : كما صحح ابن خزيمة[٤] ، وابن حبان[٥] لمحمد بن فُضَيل ، عن الأَعْمَش .

ولمحمد بن فُضَيل عن الأَعْمَش أخطاء نص عليها الحفاظ كالبخاري[٦] والترمذي[٧] .

٥ مات ابن فُضَيل سنة خمس وتسعين ومائة[٨] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح عندي – والله أعلم – : أنه ثقة شيعي .

وتشيعه كما قال الذهبي في غير موضع : "كان متوالياً فقط "[٩] ، وتقدم قول الذهبي : أن تحرقه على من نازع الأمر علياً وهو معظم للشيخين – رضي الله عن الجميع – . وقول الدارقطني : "أنه كان منحرفاً عن عثمان " غير صواب – في علمي – ، لما رواه ابن محرز

١٠ عن ابن مَعِين ، قال : سمعت محمد بن فُضَيل – وأنا عنده – قال له رجل : إن مروان الفزاري يزعم أن أباك أرادك ليلة تستغفر لعثمان فلم

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٠٢ ترجمة ٦٢٢٧) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٢٩٨ ترجمة ٥٥٤٨) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٢٩٣ ترجمة ٥٥٤٨) .

انظر : صحيح البخاري (١/١٠٩ حديث ٢٨١) – متابعة – ، (١/٣٧٠ حديث ١١٩٩) ، (١/٣٧٥ حديث ١٢١٦) ، وهو مكرر الذي قبله . وصحيح مسلم – مثلاً – : (١/٣٨٢ حديث ٥٣٨) ، (١/٤٦٥ حديث ٦٧٣) ، (٣/١١٨٩ حديث ١٥٥٢) . وسنن أبي داود – مثلاً – : (١/١٤٣ حديث ٥١٧) ، (١/٢٤٣ حديث ٩٢٣) ، (٢/١٢٣ حديث ١٦٥٣) . وجامع الترمذي – مثلاً – : (١/٢٨٣ حديث ١٥١) ، (٤/٢٢٢ حديث ١٧٢٩) ، (٤/٥٠٠ حديث ٢٢٢١) . وسنن النسائي : (٢/٩٧ حديث ٨٣١) ، (٧/٣١١ حديث ٤٦٧٥) ، (٨/٣٣٣ حديث ٥٧٣٩) . وسنن ابن ماجه – مثلاً – : (١/١٥ حديث ٤٠) ، (١/٢٩ حديث ٧٦) ، (١/٥٠ حديث ١٤٠) .

٤) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/١٢٠ حديث ٢٤١) ، (١/١٩٩ حديث ٣٨٤) ، (١/٣٠٠ حديث ٥٩١) ، وغيرها .

٥) انظر : صحيح ابن حبان – الإحسان – : (٨/٢٧ حديث ٣٢٣٢) .

٦) انظر : جامع الترمذي (١/٢٨٣ حديث ١٥١) .

٧) انظر : جامع الترمذي (٤/٥٠٠ حديث ٢٢٢١) .

٨) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٨) .

٩) انظر – مثلاً – : تذكرة الحفاظ ، للذهبي (١/٣١٥ ترجمة ٢٩٤) .

تفعل ، فسمعته يقول : "لا والله ، ما علم الله هذا مني قط ، وما ذكرت عثمان قط إلا بخير"[١] .

وهذا هو مقتضى قول الذهبي .

(٣) شُعْبَة بن الحجاج :

روى عنه : أيوب السختياني ، وابن إسحاق ، والأَعْمَش – وهم من شيوخه – ، وجرير بن حازم ، وسفيان الثوري – وهما من أقرانه – ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم كثير جداً[٢] .

– قال سفيان الثوري : شُعْبَة أمير المؤمنين في الحديث[٣] .

– قال عبد الرحمن بن مهدي : شُعْبَة إمام في الحديث[٤] .

– قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت أحداً أحسن حديثاً من شُعْبَة[٥] .

– قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ليس أحد أحب إليّ من شُعْبَة ، ولا يعدله أحد عندي ، وكان أعلم بالرجال ، وكان سفيان صاحب أبواب . سألت يحيى بن سعيد : أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال شُعْبَة أو سفيان ؟ فقال : كان شُعْبَة أمر فيها[٦] .

– قال يحيى بن سعيد القطان – وذكر سفيان وشُعْبَة – : سفيان أقل سقطاً لأنه يرجع إلى كتاب[٧] .

– قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ثبتاً ، صاحب حديث حجة[٨] .

– قال الدارمي ، ليحيى بن مَعِين : سفيان أحب إليك في الأَعْمَش أو شُعْبَة ؟ فقال : سفيان أحب إلي في الأَعْمَش[٩] .

---

١) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١٤٦ رقم ٧٩٢) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٨٦ ترجمة ٢٧٣٩) .

٣) التأريخ الكبير ، للبخاري (٢/٢/٢٤٥ ترجمة ٢٦٧٨) .

٤) تقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (ص ١٢٦) .

٥) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٦٧ رقم ٢٦٣٠) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٣٦٩ ترجمة ١٦٠٩) .

٧) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٢٣٨ رقم ٥٠٤٥) .

٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٢٨٠) .

٩) تأريخ عثمان الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٧) .

ـــ قال ابن الجنيد : قال رجل ليحيى بن مَعِيْن – وأنا أسمع – : كيف شُعْبَة في الأَعْمَش ؟ فقال : ثقة إلا أنه يخطئ في أحاديث[١] .

ـــ قال ابن محرز : سمعت يحيى يقول : روى شُعْبَة عن الأَعْمَش خمسمائة ، لم يخطئ إلا في عشرة أحاديث[٢] .

ـــ وقال ابن محرز ، عن يحيى بن مَعِيْن : شُعْبَة ثقة ثبت ، ولكنه يخطئ في أسماء رجال ويصحف[٣] .

ـــ قال محمد بن العباس النسائي : سألت أبا عبد الله – يعني : أحمد بن حَنْبَل – : من أثبت شُعْبَة أو سفيان ؟ فقال : كان سفيان رجلاً حافظاً ، وكان رجلاً صالحاً ، وكان شُعْبَة أثبت منه ، وأنقى رجالاً ، وسمع من الحكم قبل سفيان بعشر سنين[٤] .

ـــ قال أبو طالب ، عن أحمد بن حَنْبَل : شُعْبَة أثبت في الحكم من الأَعْمَش ، وأعلم بحديث الحكم ، ولولا شُعْبَة ذهب حديث الحكم ، وشُعْبَة أحسن حديثاً من الثوري . لم يكن في زمن شُعْبَة مثله في الحديث ، ولا أحسن حديثاً منه ؛ كان قُسِمَ له من هذا حظ . وروى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان[٥] .

ـــ قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يقول : كان شُعْبَة يحفظ ، لم يكتب إلا شيئاً قليلاً ، وربما وهم في الشيء[٦] .

ـــ قال الحسن بن محمد بن الصباح : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : كان غلط شُعْبَة في أسماء الرجال[٧] .

ـــ قال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلاً[٨] .

ـــ قال أبو زرعة : أثبت أصحاب أبي إسحاق : الثوري ، وشُعْبَة ، وإسرائيل . وشُعْبَة أحب إلي من إسرائيل[٩] .

ـــ قال الآجري ، عن أبي داود : ليس في الدنيا أحد أحسن حديثاً من شُعْبَة ، ... وشُعْبَة يخطئ فيما لا يضره ، ولا يعاب عليه ...

---

١) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣١٦ رقم ١٧٤) .

٢) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/ ١٥٥ رقم ٨٥٧) .

٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/ ١١٧ رقم ٥٦٩) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/ ٢٦٣ ترجمة ٤٨٣٠) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٣٧٠ ترجمة ١٦٠٩) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٩/ ٢٥٩ ترجمة ٤٨٣٠) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٣٧٠ ترجمة ١٦٠٩) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/ ٤٩٤ ترجمة ٢٧٣٩) ، وانظر معرفة الثقات ، للعجلي (١/ ٤٥٦ ترجمة ٧٢٨) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٣٧٠ ترجمة ١٦٠٩) .

- يعني في الأسماء -[١] .

— وقال الآجري ، عن أبي داود : ليس يختلف سفيان و شُعْبَة في شيء إلا يظفر به سفيان ، خالفه في أكثر من خمسين حديثاً القول قول سفيان[٢] .

— قال أبو حاتم : إذا رأيت شُعْبَة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة ، إلا نفراً بأعيانهم . . .[٣] .

٥ — وقال أبو حاتم : ثقة[٤] .

— وضع النسائي شُعْبَة في الطبقة الأولى من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[٥] .

— قال ابن حِبّان : كان من سادات أهل زمانه حفظاً و إتقاناً وورعاً و فضلاً ، و هو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين ، و جانب الضعفاء و المتروكين . . .[٦] .

— قال الذهبي : أمير المؤمنين في الحديث . . . ثبت حجة ، و يخطئ في الأسماء قليلاً[٧] .

١٠ — قال ابن حجر : ثقة حافظ متقن . . . ، و هو أول فتش بالعراق عن الرجال و ذب عن السنة[٨] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٩] . و أفاد المزي أن رواية شُعْبَة عن الأَعْمَش في الكتب الستة عدا ابن ماجه[١٠] .

---

١) سؤالات الآجري لأبي داود (٤/٣٠٠ رقم ٤٢٥) .

٢) سؤالات الآجري لأبي داود (٥/٤٧٥ رقم ٨٤٩) .

٣) تقدمة الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (ص ١٢٨) .

٤) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢/١/٣٧٠ ترجمة ١٦٠٩) .

٥) الطبقات ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٦) الثقات (٦/٤٤٦) ، و انظر : مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧٧ ترجمة ١٣٩٩) ، كلاهما لابن حبان .

٧) الكاشف ، للذهبي (١/٤٨٥ ترجمة ٢٢٧٨) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٦٦ ترجمة ٢٧٩٠) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٩٥ ترجمة ٢٧٣٩) .

١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٨٢ ترجمة ٢٧٣٩) .

انظر - مثلاً - : صحيح البخاري (١/٢٧ حديث ٣٢) ، (١/٩٢ حديث ٢٢٤) ، (١/١٣٠ حديث ٣٤٥) . و صحيح مسلم (١/٧٣ حديث ٥٢) ، (١/٧٧ حديث ٥٧) ، (١/٨١ حديث ٦٤) . و سنن أبي داود (١/٦ حديث ٢٣) ، (١/٢٢٦ حديث ٨٥٥) ، (١/٢٣٠ حديث ٨٧١) . و جامع الترمذي

يتبع ...

أقول : يستدرك على المزي – رحمه الله – أن رواية شُعْبَة عن الأَعْمَش في سنن ابن ماجه أيضاً[١] .

وقد أخرج ابن خزيمة[٢] ، وابن حِبَّان[٣] رواية شُعْبَة عن الأَعْمَش في صحيحيهما .

مات شُعْبَة بن الحجاج سنة ستين ومائة[٤] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ شُعْبَة إمام أهل الحديث في زمانه ، وهو : ثقة حافظ متقن . كما قال أهل العلم ، وروايته عن الأَعْمَش في الصحيحين وغيرهما . وهو في الطبقة الأولى من طبقات الرواة عن الأَعْمَش – عند النسائي – .

وله أخطاء قليلة في أسماء الرجال خاصة .

(٤) عبدالله بن نُمَيْر :

روى عنه : أحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو سعيد بن الأشج ، وأبو بكر بن أبي

١٠ شيبة ، وعلي بن المديني ، وابنه : محمد بن عبدالله بن نُمَيْر ، وهناد بن السري ، ويحيى بن مَعِيْن ، وغيرهم[٥] .

—— سُئِلَ سفيان ، عن أبي خالد الأحمر ؟ فقال : نعم الرجل عبدالله بن نُمَيْر[٦] .

—— قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صدوقاً[٧] .

—— قال ابن محرز ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس به بأس[٨] .

= (٤٨/٢ حديث ٢٦٢) ، (٤٩٨/٢ حديث ٦٠٢) ، (٤٩٩/٢ حديث ٦٠٣) . وسنن النسائي (٢٥/١ حديث ٢٦) ، (٩٧/١ حديث ١٥٧) ، (٢١٤/١ حديث ٤٣٧) .

١) انظر – مثلاً – : سنن ابن ماجه (٢٧/١ حديث ٦٩) ، (٩٥٩/٢ حديث ٢٨٧٢) ، (١٤٤٦/٢ حديث ٤٣٢٥) .

٢) انظر – مثلاً – : صحيح ابن خزيمة (١٤/١ حديث ١٩) ، (٣٥/١ حديث ٦١) ، (٩٤/١ حديث ١٨٦) .

٣) انظر – مثلاً – : صحيح ابن حبان – الإحسان – (٣٩٢/١ حديث ١٦٩) ، (٥٠٧/١ حديث ٢٧٢) ، (٥٢٥/١ حديث ٢٨٩) .

٤) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٥) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢٧/١٦ ترجمة ٣٦١٨) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٨٦/٢/٢ ترجمة ٨٦٩) .

٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٩٤/٦) .

٨) معرفة الرجال ، لابن محرز (٨٩/١ رقم ٣٢٧) .

— قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِين : كان علي بن مُسْهِر أثبت من ابن نُمَير[١] .

— قال الدارمي ، لابن مَعِين : جرير أحب إليك (أي في الأَعْمَش) ، أو ابن نُمَير ؟ فقال : كلاهما .

قلت : وابن إدريس أحب إليك أو ابن نُمَير ؟ فقال : كلاهما ثقتان ، إلا أن ابن إدريس أرفع ، وهو ثقة في كل شيء[٢] .

— قال أحمد بن حَنْبَل : قال عبدالله بن نُمَير : كل شيء حدثتكم أخبرنا به الأَعْمَش - يعني أحاديث الأَعْمَش -[٣] .

٥ — قال العجلي : ثقة ، صالح الحديث ، صاحب سنة[٤] .

— قال أبو حاتم : كان مستقيم الأمر[٥] .

— قال ابن حِبَّان : من المتقنين[٦] . وذكره في الثقات[٧] .

— قال الدارقطني : ثقة[٨] .

— قال الذهبي : حجة[٩] .

١٠ — قال ابن حجر : ثقة ، صاحب حديث ، من أهل السنة[١٠] .

— قال المزي : روى له الجماعة[١١] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح مسلم ، والسنن الأربعة[١٢] .

---

١) التأريخ ، رواية الدوري (٤/٤٤ رقم ٣٠٥٨) .

٢) تأريخ الدارمي (ص ٥١ – ٥٢ رقم ٥٠ – ٥١) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٣/٣٠٩ رقم ٥٣٧٧) .

٤) التهذيب ، لابن حجر (٦/٥٨ ترجمة ١٠٩) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/١٨٦ ترجمة ٨٦٩) .

٦) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٧٣ ترجمة ١٣٧٧) .

٧) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٦٠) .

٨) انظر : العلل ، للدارقطني (٤/٣٣٨ سؤال ٦١٠) .

٩) الكاشف ، للذهبي (١/٦٠٤ ترجمة ٣٠٢٤) .

١٠) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٢٧ ترجمة ٣٦٦٨) .

١١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٦/٢٢٩ ترجمة ٣٦١٨) .

١٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦/٢٢٦ ترجمة ٣٦١٨) .

يتبع ...

أقول : صحح ابن خزيمة[١] ، وابن حِبَّان[٢] عدة أحاديث لعبد الله بن نُمَير ، عن الأَعْمَش .

مات عبد الله بن نُمَير سنة تسع وتسعين ومائة[٣] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يتضح مما تقدم أن عبد الله بن نُمَير ثقة ، كما أن رواياته عن الأَعْمَش كلها سماع .

٥ (٥) جعفر بن عون :

روى عنه : أحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وعلي بن المديني ، وغيرهم[٤] .

— قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث[٥] .

— قال الدارمي ، عن يحيى بن مَعِين : ثقة[٦] .

١٠ — قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ليس به بأس ، كان رجلاً صالحاً[٧] .

— وقال أحمد بن حَنْبَل لحمد بن عبد الوهاب الفراء : عليك بجعفر بن عون[٨] .

= انظر – مثلاً – : صحيح مسلم (١/٧٨ حديث ٥٨) ، (١/٨٢ حديث ٦٧) ، (١/٩٤ حديث ٩٢) . وسنن أبي داود (١/١٤٣ حديث ٥١٨) ، (١/١٥٩ حديث ٥٨٤) ، (١/٢٦٨ حديث ١٠٢١) . وجامع الترمذي (١/٤٥٨ حديث ٢٣٥) ، (٣/٣٨٣ حديث ١٠٨١) ، (٤/٤٤٥ حديث ٢١٣٦) . وسنن النسائي (١/٧٥ حديث ١٠٤) ، (٣/٢٢٥ حديث ١٦٦٤) ، (٥/٣٧ حديث ٢٤٧٨) . وسنن ابن ماجه (١/٤٢ حديث ١١٤) ، (١/٥٥ حديث ١٥٦) ، (١/١٠٥ حديث ٢٨٦) .

١) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/٤٤ حديث ٨١) ، (١/٩١ حديث ١٨٠) ، (١/١٤٦ حديث ٢٨٨) .

٢) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١/٤٨٨ حديث ٢٥٤) ، (٥/٢٢٣ حديث ١٨٩٧) ، (١٤/٣٢٤ حديث ٦٤١٢) .

٣) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩١) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٧١ ترجمة ٩٤٨) .

٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٦) .

٦) تأريخ الدارمي (ص ٨٥ رقم ٢١٣) .

٧) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/١٠٤ رقم ٤٤٠٢) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٧٢ ترجمة ٩٤٨) .

— قال العجلي : كوفي ثقة[١] .

— قال أبو حاتم : صدوق[٢] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٣] ، و في مشاهير علماء الأمصار[٤] .

— ذكره ابن شاهين في الثقات[٥] .

٥ — أفاد مغلطاي أن ابن قانع وثقه ، و في كتاب الثقات لابن خلفون : وثقه ابن صالح و ابن وضاح[٦] .

— قال الذهبي : ثقة[٧] .

— قال ابن حجر : صدوق[٨] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٩] . و أفاد أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح البخاري ، و جامع الترمذي[١٠] .

أقول : لم أقف في صحيح ابن خزيمة على رواية لجعفر بن عون عن الأَعْمَش .

١٠ كما صحح ابن حِبَّان لجعفر بن عون عدة أحاديث ليس منها حديث من روايته عن الأَعْمَش .

---

١) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٢٧٠ ترجمة ٢٢٥) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٤٨٥ ترجمة ١٩٨١) .

٣) الثقات ، لابن حِبَّان (٦/١٤١) .

٤) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٧٤ ترجمة ١٣٨٠) .

٥) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٥٦ ترجمة ١٦٩) .

٦) انظر : ترجمة جعفر بن عون في كتاب "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي .

٧) الكاشف ، للذهبي (١/٢٩٥ ترجمة ٧٩٦) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ١٤١ ترجمة ٩٤٨) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٧٣ ترجمة ٩٤٨) .

١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥/٧١ ترجمة ٩٤٨) .

أقول : أخرج له البخاري في صحيحه من روايته عن الأَعْمَش حديثاً واحداً ، انظر : صحيح البخاري (٤/٣٧٢ حديث ٧٣٤٩) . و قد وقع خلاف في هذا الحديث هل هو موصول أم معلق ، انظر : فتح الباري ، لابن حجر (١٣/٣١٧) .

كما أخرج له الترمذي في جامعه حديثاً واحداً من روايته عن الأَعْمَش ، انظر : الجامع ، للترمذي (٥/٢٠٧ حديث ٢٩٦١) .

مات سنة سبع ومائتين[١].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح - والله أعلم - أنه ثقة.

(٦) جرير بن عبدالحميد: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة صحيح الكتاب.

٥ (٧) محمد بن عبيد: تقدمت ترجمته في (حديث ٢)، وهو: ثقة، من أهل السنة.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن علي وعمر موقوفاً.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: (١) عَمّار بن رُزَيق. (٢) أبو مُعَاوية.

(١) عَمّار بن رُزَيق[٢]:

روى عنه: أبو الجواب الأحوص بن الجواب، وأبو الأحوص سلام بن سليم، ويحيى بن آدم، وغيرهم[٣].

١٠ — قال الدارمي، عن يحيى بن مَعِين: ثقة[٤].

— نقل ابن شاهين، عن علي بن المديني قوله: ثقة[٥].

— قال أحمد بن حَنْبَل: كان من الأثبات[٦].

— وقال إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، عن أحمد بن حَنْبَل: صالح الحديث[٧].

— قال أبو زرعة: ثقة[٨].

١٥

---

١) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٣).

٢) عمّار: بالفتح والتشديد. رُزَيق: بتقديم الراء مصغر. انظر: التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٧ ترجمة ٤٨٢١).

٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢١/١٨٩ ترجمة ٤١٥٩).

٤) تأريخ الدارمي (ص ١٥٩ رقم ٥٦٣).

٥) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٥٦ ترجمة ٨٨٠).

٦) التهذيب، لابن حجر (٧/٤٠١ ترجمة ٦٤٧).

٧) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (٢/٢١٥ رقم ٢١٧٤).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١/٣٩٢ ترجمة ٢١٨٢).

ــــ قال أبو حاتم : لا بأس به[١] .

ــــ قال البزار : ليس به بأس[٢] .

ــــ قال النسائي : ليس به بأس[٣] .

ــــ ذكره ابن حِبّان في الثقات[٤] .

٥ ــــ ذكره ابن شاهين في الثقات[٥] .

ــــ قال الذهبي : ثقة ، ما رأيت لأحدٍ فيه تليناً إلا قول السليماني : إنه من الرافضة . فالله أعلم بصحة ذلك[٦] .

ــــ قال ابن حجر : أحد الثقات[٧] .

ــــ وقال ابن حجر : لا بأس به[٨] .

ــــ قال المزي : روى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه[٩] .

١٠ وأفاد المزي أن رواية عَمّار ، عن الأَعْمَش عند من ذُكِر[١٠] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٣٩٢ ترجمة ٢١٨٢) .

٢) التهذيب ، لابن حجر (٧/٤٠١ ترجمة ٦٤٧) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٩٠ ترجمة ٤١٥٩) .

٤) الثقات ، لابن حِبّان (٧/٢٨٦) .

٥) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٥٦ ترجمة ٨٨٠) .

٦) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/١٦٤ ترجمة ٥٩٨٦) .

٧) فتح الباري ، لابن حجر (١/٢٥٧) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٠٧ ترجمة ٤٨٢١) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٩١ ترجمة ٤١٥٩) .

١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٨٩ ترجمة ٤١٥٩) .

أقول : لعَمّار ، عن الأَعْمَش في صحيح مسلم ثلاثة أحاديث ، وسنن أبي داود حديثا ، وكذلك سنن ابن ماجه . انظر : صحيح مسلم (١/١١٩ حديث ١٣٢) ، (٣/١١٧٨ حديث ١٥٣٦) ، (٣/١٦٠٨ حديث ٢٠٣٦) . وسنن أبي داود (٢/١٨٨ حديث ١٩١١) . وسنن ابن ماجه (٢/١٠٢٠ حديث ٣٠٦٨) . ولم أجد لعَمّار بن رُزَيق عن الأَعْمَش في سنن النسائي شيئاً ، فالله أعلم .

أقول : صحح له ابن خزيمة – في القسم المطبوع من صحيحه – من روايته عن الأَعْمَش حديثاً واحداً[١] .

وصحح له ابن حِبَّان ، وإن لم يخرج له من روايته عن الأَعْمَش شيئاً .

مات عَمّار بن رُزَيق فيما قيل سنة تسع وخمسين ومائة[٢]

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ الراجح عندي – والله أعلم – أنه ثقة .

(٢) أبو مُعَاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

الوجه الراجح عن الأعمش :

رجح الدارقطني الوجه الثاني ، فقال : " وقول وكيع ، وابن فُضَيل أشبه بالصواب " . ومن قبله الإمام النسائي حيث لَيَّن المرفوع ثم قال

١٠ : " ما فيه شيء صحيح (يعني : المرفوع) ، والموقوف أصح "[٣] .

وأشار البيهقي إلى تقوية الموقوف حين قال : " رفعه جرير عن الأَعْمَش ، ورواه شُعْبَة ، و [آخرون] عن الأَعْمَش موقوفاً "[٤] .

وهذا هو الصواب لأن الذي وقفه جماعة من الحفاظ .

وأما الوجه المرفوع وإن صححه جماعة من أهل العلم إلا أنه تفرد برفعه جرير بن حازم ، وتفرد عبد الله بن وهب بروايته عن جرير بن حازم . وعليه فالوجه المرفوع يمكن أن يعل بالآتي :

١٥ ١ – تفرد ابن وهب ، عن جرير بن حازم . وقد ذكر ابن عدي في الكامل " أن لابن وهب عن جرير غرائب "[٥] .

أقول : ولعل هذه الرواية إحدى غرائبه .

٢ – تفرد جرير بن حازم برفع هذا الحديث عن الأَعْمَش ، مع مخالفته للرواة الذين أوقفوه ، وهم أكثر منه وأحفظ ، وروايتهم أولى بالصواب من روايته .

---

١) انظر : صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٥٠ حديث ٤٩٧) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/ ١٩٠ ترجمة ٤١٥٩) .

٣) السنن الكبرى ، للنسائي (٤/ ٣٢٤) .

٤) السنن الصغير ، للبيهقي (٣/ ٣٠١) . وما بين المعقوفين تصويب مني ، وقد جاء في مطبوعة الكتاب : [آخرين] وهو خطأ .

٥) الكامل ، لابن عدي (٢/ ٥٥٠) .

أما الوجه الثالث الذي رواه عَمّار بن رُزَيق ، وأبو مُعَاوية . فهو يوافق رواية الجماعة من حيث وقف الحديث ، إلا أنه حذف ذكر ابن عباس والصواب إثباته ؛ لأنها زيادة من ثقات وجب قبولها .

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح عن الأَعْمَش : إسناده صحيح . وهو وإن كان موقوفاً إلا أن له حكم الرفع .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : " ... وأن أبا داود ، وابن حِبَّان ، والنسائي أخرجوه مرفوعاً ، ورجح النسائي الموقوف ، ومع ذلك فهو مرفوع حكماً "[1] .

الخلاصة :

الحديث اختُلِفَ فيه عن الأَعْمَش ، على ثلاثة أوجه . الصواب منها ما رواه وكيع ، وأبن فُضَيل ، وشُعْبَة ، وابن نُمَير ، ومن وافقهم : عن الأَعْمَش .

وهو ما رجحه النسائي ، والدارقطني .

وأما رواية جرير بن حازم ، عن الأَعْمَش . فإنها معلة على الصحيح ، وإن صححها بعض أهل العلم .

والحديث من وجهه الراجح صحيح موقوف له حكم الرفع .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

---

١) فتح الباري ، لابن حجر (١٢/١٢١) .

(الحديث ٧) :

وسُئِل[1] عن حديث سعيد بن وهب، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

فقال : حدث به الأَعْمَش، و شُعْبَة، و إسرائيل : عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

و اختُلِفَ عن الأَعْمَش :

٥ فقال عبد الواحد بن زياد : عنه، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع ... (إلى أن قال :) و أشبهها بالصواب قول الأَعْمَش، و شُعْبَة، و إسرائيل، و إسحاق بن أبي إسحاق، و من تابعهم – و الله أعلم – .

ا . هـ . كلامه رحمه الله .

أوجه الاختلاف :

١٠ اختُلِفَ على الأَعْمَش في هذا الحديث، على النحو التالي :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي .

الوجه الآخر : الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع . (أي : عن علي) .

تخريج أوجه الاختلاف :

١٥ الوجه الأول : الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه : النسائي في خصائص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ١١٧ حديث ٩٨)، (ص ١٦٧ حديث ١٥٧) .

من طريق : الفضل بن موسى، عن الأَعْمَش . الحديث بنحوه .

و رواه : ابن عساكر في تأريخ دمشق (١٢/٢٢٣) .

من طريق : يحيى بن يعلى، عن الأَعْمَش .

٢٠ الوجه الآخر : الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع . (أي : عن علي) .

لم أجد – بعد بحث – من خرج هذا الوجه .

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٢٢٤ سؤال ٣٧٥) .

وقد ذكر الدارقطني أن راويه، هو: عبدالواحد بن زياد.

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي.

٥ رواه عن الأَعْمَش: (١) الفضل بن موسى. (٢) يحيى بن يعلى.

(١) الفضل بن موسى، هو السيناني[١]:

روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعلي بن حجر السعدي، ومحمود بن غيلان، ونعيم بن حماد، وغيرهم[٢].

— قال ابن شاهين: كان عبدالله بن المبارك يقول: حدثني الثقة - يعني: السيناني -[٣].

— قال وكيع - وقد سُئِلَ عنه -: أعرفه، وهو ثقة صاحب سنة[٤].

١٠ — وسُئِلَ وكيع عنه أيضاً، فقال: ثقة، سمع الحديث معنا، لا تبالي سمعت الحديث منه، أو من ابن المبارك[٥].

— قال أبو نعيم: هو أثبت من ابن المبارك[٦].

— قال ابن سعد: ثقة[٧].

— قال الدوري[٨]، وابن أبي خيثمة[٩]، عن يحيى بن مَعِين: ثقة.

---

١) السِّيْنَانِي: "بكسر أوله، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم نونين بينهما ألف، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة". قاله ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه (٥/٢٤٣).

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٥٦ ترجمة ٤٧٥٠).

٣) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص١٨٦ ترجمة ١١٢٦).

٤) تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي (١/٨٦).

٥) التهذيب، لابن حجر (٨/٢٨٧ ترجمة ٥٢٥).

٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٩ ترجمة ٣٩٠).

٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٣٧٢).

٨) التأريخ، رواية الدوري (٤/٣٥٤ رقم ٤٧٤٤).

٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٩ ترجمة ٣٩٠).

— قال علي بن المديني : " روى الفضل أحاديث مناكير" . وقدّم علي بن المديني أبا تُمَيْلَة[١] على السيناني[٢] .

— قال البخاري : ثقة[٣] .

— قال أبو حاتم الرازي : صدوق ، صالح[٤] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٥] .

٥ — وقال ابن حِبَّان في موضع آخر : من جلة أهل مرو ، ومتقني المحدثين بها[٦] .

— ذكره ابن شاهين في الثقات[٧] .

— قال الحاكم : هو كبير السن ، عالي الإسناد ، إمام من أئمة عصره في الحديث[٨] .

— قال الذهبي : ما علمت فيه ليناً إلا ما روى عبدالله بن علي بن المديني : سمعت أبي ...[٩] . وذكر النص المتقدم عن ابن المديني .

— وقال الذهبي : ثبت[١٠] .

١٠ — قال برهان الدين سبط ابن العجمي : أحد العلماء الثقات ، يروي عن صغار التابعين[١١] .

— قال ابن حجر : ثقة ثبت ، وربما أغرب[١٢] .

---

١) أبو تُمَيْلَة : قال ابن حجر : مصغر ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ع . انظر : التقريب ، لابن حجر (ص ٥٩٨ ترجمة ٧٦٦٣) .

٢) انظر : ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٣٦٠ ترجمة ٦٧٥٤) .

٣) التهذيب ، لابن حجر (٨/٢٨٧ ترجمة ٥٢٥) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٦٩ ترجمة ٣٩٠) .

٥) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٣١٩) .

٦) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٩٧ ترجمة ١٥٨٦) .

٧) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٨٦ ترجمة ١١٢٦) .

٨) التهذيب ، لابن حجر (٨/٢٨٧ ترجمة ٥٢٥) .

٩) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٣٦٠ ترجمة ٦٧٥٤) .

١٠) الكاشف ، للذهبي (٢/١٢٣ ترجمة ٤٤٧٧) .

١١) حاشيته على الكاشف للذهبي (٢/١٢٣ ترجمة ٥٢٥) .

١٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٤٧ ترجمة ٥٤١٩) .

— وقال ابن حجر : أحد الثقات[١] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٢] . وأفاد أن روايته ، عن الأَعْمَش في : صحيح البخاري ، وجامع الترمذي[٣] .

أقول : ليس له في صحيح البخاري من روايته عن الأَعْمَش : سوى حديث واحد ، وقد توبع فيه . أفاده الحافظ ابن حجر[٤] .

ولم أقف له عند الترمذي من روايته عن الأَعْمَش ، إلا على حديث واحد أيضاً ، واستغربه الترمذي .

٥ كما صحح ابن حِبّان للفضل بن موسى أحاديث كثيرة ، ولكن لم يخرج له عن الأَعْمَش شيئاً .

مات الفضل بن موسى سنة إحدى وتسعين ومائة[٥] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الرجل ثقة كما هو الظاهر من أقوال أهل العلم – رحمهم الله – ، إلا أني أرى أن في روايته عن الأَعْمَش ما يستدعي التأني لا سيما عند مخالفة غيره له من الحفاظ ، والله أعلم .

١٠ (٢) يحيى بن يعلى ، أبو المُحَيّاه[٦] الكوفي :

روى عنه : سفيان بن عيينة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ، وهنّاد بن السري ، وغيرهم[٧] .

— قال الدوري[٨] ، وابن أبي خيثمة[٩] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

---

١) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٤) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٥٨ ترجمة ٤٧٥٠) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٥٥ ترجمة ٤٧٥٠) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له في صحيح البخاري حديث واحد ، انظر : (١/١٠٦ حديث ٢٧٤) . وله في جامع الترمذي حديث واحد ، انظر : (٥/٥٤٤ حديث ٣٥٣٣) .

٤) انظر : هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٤) .

٥) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٧) .

٦) أبو المُحَيّاه : بضم الميم ، وفتح المهملة ، وتشديد التحتانية ، وآخره هاء . قاله ابن حجر في التقريب (ص ٥٩٨ ترجمة ٧٦٧٦) .

٧) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٩ ترجمة ٦٩٥٠) .

٨) التاريخ ، رواية الدوري (٣/٢٦٧ رقم ١٢٥٢) ، (٣/٢٧٤ رقم ١٣٠٧) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١٩٦ ترجمة ٨١٩) .

ـــ سُئِلَ أحمد بن حَنْبَل عنه، فقال: لا أخبره[١].

ـــ وسأله عبدالله عنه أيضاً، فقال: هذا كوفي. وسكت عنه، ثم قال: ما أدري -يعني كيف حديثه-[٢].

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٣].

ـــ ذكره ابن شاهين في الثقات[٤].

٥ ـــ قال الذهبي: ثقة[٥].

ـــ قال ابن حجر: ثقة[٦].

ـــ قال المزي: روى له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه[٧]. ولم يذكر المزي الأَعْمَش في شيوخ يحيى بن يعلى[٨]، مما يدل على قلة روايته عن الأَعْمَش، والله أعلم.

أقول: أخرج له مسلم حديثاً واحداً متابعة[٩]، ولم يخرج له ابن حِبَّان في صحيحه شيئاً.

١٠ مات يحيى بن يعلى سنة ثمانين ومائة، وهو ابن ست وتسعين سنة[١٠].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو: ثقة كما قال يحيى بن مَعِين وغيره.

الوجه الآخر: الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي.

---

١) انظر: العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (٥٦/٣ رقم ٤١٤٧).

٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (٩١/٢ رقم ١٦٥٧).

٣) الثقات، لابن حِبَّان (٢٦١/٩).

٤) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٦٠ ترجمة ١٥٩٠).

٥) الكاشف، للذهبي (٣٧٩/٢ ترجمة ٦٢٧١).

٦) التقريب، لابن حجر (ص ٥٩٨ ترجمة ٧٦٧٦).

٧) تهذيب الكمال، للمزي (٥٠/٣٢ ترجمة ٦٩٥٠).

٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٩/٣٢ ترجمة ٦٩٥٠).

٩) انظر: صحيح مسلم (٩٤٣/٢ حديث ١٢٩٦).

١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٠/٣٢ ترجمة ٦٩٥٠).

رواه عن الأَعْمَش : عبدالواحد بن زياد .

عبدالواحد بن زياد :

روى عنه : أبو داود الطيالسي ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وعفان بن مسلم ، وقتيبة بن سعيد ، ومسدد بن مسرهد ، وغيرهم[١] .

— قال أبو داود الطيالسي : [عمد][٢] إلى أحاديث كان يرسلها الأَعْمَش ، فوصلها كلها ، يقول : حدثنا الأَعْمَش ، قال : حدثنا مجاهد في كذا وكذا[٣] .

— قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث[٤] .

— قال مُعَاوية بن صالح : قلت ليحيى بن مَعِيْن : مَنْ أثبت أصحاب الأَعْمَش ؟ فقال : بعد سفيان[٥] ، وشُعْبَة[٦] : أبو مُعَاوية الضرير[٧] ، وبعده عبدالواحد بن زياد[٨] .

— قال الدارمي : قلت ليحيى بن مَعِيْن : أبو عوانة[٩] أحب إليك [أي : في الأَعْمَش] أو عبدالواحد بن زياد ؟ قال : أبو عوانة أحب إليّ ، وعبدالواحد ثقة[١٠] .

— قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد يقول : كنا نجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أذاكره حديث الأَعْمَش ، فلا يعرف

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٨/٤٥١ ترجمة ٣٥٨٥) .

٢) في مطبوعة الضعفاء ، للعقيلي : [عهد] ، وهناك تصحيف آخر لم أنقله ، وما كتبته هو قراءة الدكتور بشار في تحقيقه لتهذيب الكمال ، للمزي (١٨/٤٥٤ حاشية ٤) من مخطوط الضعفاء ، للعقيلي .

٣) انظر : الضعفاء ، للعقيلي (٣/٥٥ ترجمة ١٠١٥) .

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٢٨٩) .

٥) هو : سفيان الثوري ، تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

٦) هو : ابن الحجاج : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو : ثقة حافظ متقن .

٧) تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢١ ترجمة ١٠٨) .

٩) أبو عوانة : اسمه الوضاح بن عبدالله اليشكري ، تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثقة ، متقن لكتابه بالمرة ، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم .

١٠) انظر : تأريخ الدارمي (ص ٥٢ رقم ٥٢) .

منه حرفاً ![١] .

ـــ قال الذهبي : قال أحمد وغيره : ثقة[٢] .

ـــ قال العجلي : بصري ثقة حسن الحديث[٣] .

ـــ قال أبو زرعة : ثقة[٤] .

٥ ـــ قال أبو حاتم : أثبت الناس في الأَعْمَش : الثوري ، ثم أبو مُعَاوية الضرير ، ثم حفص بن غِيَاث[٥] ، وعبد الواحد بن زياد ، وعبدة بن سليمان[٦] أحب إلي من أبي مُعَاوية – يعني في غير حديث الأَعْمَش –[٧] .

ـــ وقال أبو حاتم : عبد الواحد أوثق من العوام (هو : ابن حوشب[٨])[٩] .

ـــ وقال أبو حاتم : ثقة[١٠] .

ـــ قال النسائي : ليس به بأس[١١] . ووضعه النسائي في الطبقة السادسة من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[١٢] .

١٠ ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[١٣] .

---

١) انظر : الضعفاء ، للعقيلي (٣/٥٥ ترجمة ١٠١٥) ، والكامل ، لابن عدي)٥/١٩٣٨) .

٢) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٦٧٢ ترجمة ٥٢٨٧) ، ولم أجد بعد بحث توثيق أحمد بن حَنْبَل له .

٣) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/١٠٧ ترجمة ١١٤٣) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢١ ترجمة ١٠٨) .

٥) ستأتي ترجمته في (حديث ١٠) ، وهو : من ثقات أصحاب الأَعْمَش المقدَّمين فيه .

٦) هو : أبو محمد الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٣٦٩ ترجمة ٤٢٦٩) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٢٤٨ ترجمة ١٣٦٠) .

٨) قال ابن حجر : ثقة ثبت فاضل ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٣٣ ترجمة ٥٢١١) .

٩) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢/٣٢٣ حديث ٢٤٨٦) .

١٠) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢١ ترجمة ١٠٨) .

١١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٨/٤٥٤ ترجمة ٣٥٨٥) .

١٢) الطبقات ، للنسائي (ص ١٣٢) .

١٣) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/١٢٣) .

— وقال في موضع آخر : كان متقناً ضابطاً[١] .

— قال ابن عدي : حدث عنه الثقات المعروفون بأحاديث مستقيمة ، عن الأَعْمَش ، وغيره ، وهو ممن يصدق في الروايات[٢] .

— وثقه الدارقطني في غير موضع من كتاب العلل[٣] .

— قال الحاكم : فقد اعتمده (أي مسلم) أي اعتماد ، وهو رحمه الله موضع أن يعتمد[٤] .

٥ — قال أبو عمر ابن عبد البر : أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت[٥] .

— قال ابن القطان الفاسي : ثقة ، لم يعتل عليه بقادح ، وأبو محمد (أي : عبد الحق) يحتج به[٦] .

— وقال في موضع آخر : وعبد الواحد ثقة ، وأبو محمد يصحح أحاديثه[٧] .

— قال الذهبي : أحد المشاهير ، احتجا به في الصحيحين ، وتجنبا تلك المناكير التي نقمت عليه[٨] .

— قال ابن حجر : ثقة متقن[٩] .

١٠ — وقال ابن حجر : والحق أنه تقوم به الحجة[١٠] . وقال أيضاً : ثقة ، في حديثه عن الأَعْمَش وحده مقال[١١] .

— قال المزي : روى له الجماعة[١٢] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، و

---

١) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٦٠ ترجمة ١٢٦٦) .

٢) الكامل ، لابن عدي (١٩٣٨/٥) .

٣) انظر : علل الدارقطني (٤٠٢/٤ سؤال ٦٥٨) ، (٤٢٠/٤ سؤال ٦٦٧) ، (٢٤٨/٧ سؤال ١٣٢٤) .

٤) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ٦٣٦ رقم ٩٧) .

٥) التهذيب ، لابن حجر (٤٣٥/٦ ترجمة ٩١٢) .

٦) بيان الوهم والإيهام ، لابن القطان (٣٢٨/٥) .

٧) بيان الوهم والإيهام ، لابن القطان (٣١٧/٢) .

٨) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٦٧٢/٢ ترجمة ٥٢٨٧) .

٩) انظر : فتح الباري ، لابن حجر (٩٣/١) .

١٠) انظر : فتح الباري ، لابن حجر (٤٤/٣) .

١١) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٦٧ ترجمة ٤٢٤٠) .

١٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٥٥/١٨ ترجمة ٣٥٨٥) .

جامع الترمذي[١] .

أقول : يستدرك على المزي – رحمه الله – أن النسائي أخرج له في سننه من روايته عن الأَعْمَش[٢] .

وقد صحح ابن خزيمة لعبد الواحد بن زياد ، عن الأَعْمَش[٣] .

كما صحح ابن حِبَّان له أحاديث عديدة ، ومنها ما هو من روايته عن الأَعْمَش[٤] .

٥ مات عبد الواحد سنة ست وسبعين ومائة على خلاف في ذلك[٥] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

ينقسم حديث عبد الواحد بن زياد قسمين :

القسم الأول : حديثه عن الأَعْمَش : تقدم كلام يحيى القطان في عبد الواحد ، وأنه عندما ذاكره بحديث الأَعْمَش لم يعرف منه حرفاً . وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا بقوله : " وهذا غير قادح لأنه كان صاحب كتاب ، وقد احتج به الجماعة "[٦] .

١٠ والذي يظهر لي أن أكثر أوهامه إنما هي في صيغ الأداء بدليل قول أبي داود الطيالسي : " عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأَعْمَش فوصلها كلها يقول : حدثنا الأَعْمَش ، قال حدثنا مجاهد في كذا وكذا " ، وقد تقدم هذا النص قريباً .

وهذه الأوهام قليلة بدليل توثيق الأئمة له توثيقاً مطلقاً – سيما المتشددين منهم كأبي حاتم الرازي – ، ولأن ابن عدي حكم على أحاديثه بالاستقامة عن الأَعْمَش وغيره .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٨/٤٥١ ترجمة ٣٥٨٥) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له في صحيح البخاري عدة أحاديث ، انظر – مثلاً – : (١/٦١ حديث ١٢٥) ، (١/٢١٦ حديث ٦٤٧) ، (١/٢٤٣ حديث ٧٤٦) . وكذلك أخرج له مسلم في عدة مواضع ، انظر – مثلاً – : (١/٢٤١ حديث ٢٩٢) ، (١/٢٨٠ حديث ٣٦٨) ، (١/٣٧٠ حديث ٥٢٠) . وأخرج له أبو داود عدة أحاديث ، انظر – مثلاً – : (١/٦ حديث ٢٢) ، (١/٢١٢ حديث ٨٠١) ، (٢/٢١ حديث ١٢٦١) . وأخرج له الترمذي حديثاً واحداً ، هو : (٢/٢٨١ حديث ٤٢٠) وقال عنه : " حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه " .

٢) أخرج له النسائي حديثاً واحداً ، هو : (٣/١٢٠ حديث ١٤٤٨) .

٣) انظر : صحيح ابن خزيمة (٢/١٦٧ حديث ١١٢٠) .

٤) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (٢/٣٩ حديث ٣٣٠) ، (٤/١٣٠ حديث ١٣٠٥) ، (٤/٢٧٥ حديث ١٤٢٧) ، وغيرها .

٥) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨١) .

٦) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٢٢) .

ولكن هذه الأوهام جعلت منزلة عبد الواحد بن زياد في الأَعْمَش عند العلماء أقل من منزلة غيره من الحفاظ المتقنين كالثوري، وشُعْبَة، وأبي مُعَاوية الضرير؛ كما نص على ذلك ابن مَعِيْن.

القسم الآخر: حديثه عن غير الأَعْمَش: ثقة.

الوجه الراجح عن الأعمش:

صوّب الدارقطني – رحمه الله – الوجه الأول حيث قال: "وأشبهها بالصواب قول الأَعْمَش، وشُعْبَة، وإسرائيل، إسحاق بن أبي إسحاق، ومن تابعهم، والله أعلم"[1].

والذي يظهر لي – والله أعلم – أنه لا تعارض بين الوجهين أصلاً، وأن أبا إسحاق روى الحديث عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع بدليل رواية الفضل بن موسى: عن الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال علي في الرُحْبَة[2] أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غَدِير[3] خُم[4] يقول: ... فذكر الحديث، وفي آخره: قال: فقال سعيد (هو: ابن وهب): قام إلى جنبي ستة، و

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٢٢٦).

٢) الرُحْبَة: بضم أوله، وسكون ثانية، وباء موحدة. موضع بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة، والرُحْبَة: قرية قريبة من صنعاء اليمن، وأيضاً: ناحية بين المدينة والشام من وادي القرى، وغير ذلك.

والرَحْبَة: بالفتح، هو: الموضع المتسع بين أفنية البيوت، وقلّ أن يكون مدينة ليس فيها محلة يقال لها الرَحْبَة.

انظر: الأماكن، للحازمي (١/٤٦٤)، ومعجم البلدان (٣/٣٧ رقم ٥٤١٤ وما بعده)، والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً (ص ٢٠٣) كلاهما لياقوت الحموي. ومراصد الإطلاع، للبغدادي (٢/٦٠٨).

=أقول: لعل المراد هنا هو الموضع الذي على بعد مرحلة من الكوفة، فيكون ضبطها بالضم، والله أعلم.

٣) غَدِير: بفتح أوله، وكسر ثانيه. وهو: ما غودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير، غير أنه لا يبقى في القيظ. مراصد الإطلاع، للبغدادي (٢/٩٨٥).

٤) خُم: قال الحازمي: "بضم الخاء. واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غَدِير، عنده خطب النبي ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمّى". الأماكن، للحازمي (١/٤١١)، وهناك أقوال أخرى، انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/٤٤٥)، ومراصد الإطلاع، للبغدادي (١/٤٨٢).

قال زيد بن يثيع : قام عندي ستة[١] .

فهذا السياق يدل على سماع زيد بن يثيع للحديث من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأبو إسحاق مكثر يحتمل له سماع الحديث من أكثر من وجه ، وهذا عندي أولى من توهيم أحد الرواة ، والله أعلم.

٥ **الحكم على الحديث :**

الحديث صحيح عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الخلاصة :

ذكر الدارقطني أن الحديث مُخْتَلف فيه عن الأَعْمَش على وجهين ، وقد صوّب الدارقطني ما رواه الأَعْمَش : عن أبي إسحاق ، عن

١٠ سعيد بن وهب ، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

والذي ترجح لي أنه لا تعارض بين الوجهين لِيُعَلّ أحدهما بالآخر ، وعليه فالوجهان محفوظان .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

---

١) خصائص علي بن أبي طالب ، للنسائي (ص ١١٧ حديث ٩٨) .

(الحديث ٨) :

وسُئِل[1] عن حديث شريح بن هانئ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : (في المسح على الخفين) .

فقال : ... اختُلِفَ عن الأَعْمَش :

فرواه أبو مُعَاوية الضرير، وعمرو بن عبد الغفار : عن الأَعْمَش، عن الحكم . و رفعاه إلى النبي ﷺ .

٥ وخالفهما زائدة بن قدامة، وعلي بن غراب، وأحمد بن بشير : عن الأَعْمَش . فوقفوه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرفعوه .

و روي عن أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن سليمان التيمي : عن الأَعْمَش مرسلاً، و موقوفاً أيضاً .

ا . هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

١٠ اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش، على النحو التالي :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، مرفوعاً .

الوجه الثاني : الأَعْمَش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، موقوفاً .

الوجه الأخير : الأَعْمَش[2]، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، موقوفاً .

١٥ تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، مرفوعاً .

رواه : مسلم في الصحيح (١/٢٣٢ حديث ٢٧٦)، والنسائي في السنن (١/٨٤ حديث ١٢٩)، وفي السنن الكبرى (١/٩٢ حديث ١٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/١٧٧)[3]، وأحمد بن حَنْبَل في المسند (١/١١٣)، وفي فضائل الصحابة (٤/٧٠٢ حديث

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٢٣٠ سؤال ٣٧٩) .

٢) لم يذكر الدارقطني سند الوجه الأخير، ولم أقف عليه في مصادر التخريج – كما سيأتي – ، وإنما قال الدارقطني : "عن الأَعْمَش مرسلاً و موقوفاً" ففهمت من دلالة السياق أنه أراد بالإرسال هنا : الانقطاع . لذا حذفت الحكم من هذا الوجه، مع العلم بأن الأمر يحتمل حذف أكثر من واسطة، والله أعلم .

٣) جاء السند في مصنف ابن أبي شيبة بحذف (الحكم) فظننته خطأً في الطبعة الهندية التي أرجع إليها، فذهبت إلى طبعة ثانية بتحقيق الشيخ حبيب

يتبع ...

١١٩٩) ، وأبويعلى في المسند (١/٢٢٩ حديث ٢٦٤) ، وابن خزيمة في الصحيح (١/٩٧ حديث ١٩٤) ، وأبو عوانة (١/٢٦١) ، و أبو نعيم (٣/٥٧/٢) في مستخرجيهما على صحيح مسلم ، وأبو نعيم في الحلية (٦/٨٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٧٢) ، (١/٢٧٥) ، وفي معرفة السنن والآثار (١/٣٤٣ حديث ٤٢٩) ، وابن حزم في المحلى (٢/٨٢ مسألة ٢١٢) ، والبغوي في شرح السنة (١/٤٦٠ حديث ٢٣٨) ، وابن عساكر في تأريخ دمشق (٨/٦٤) .

٥ من طريق : أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش . بألفاظ متقاربة .

و رواه : أبو نعيم في الحلية (٦/٨٣) .

من طريق : أحمد بن بشير ، عن الأَعْمَش . بنحو رواية أبي مُعَاوية .

و أفاد الدارقطني أن عمرو بن عبدالغفار رواه عن الأَعْمَش ، و لم أقف عليه .

صحح هذا الوجه : مسلم بن الحجاج ، وأبو بكر بن خزيمة ، وأبو عمر بن عبد البر في التمهيد (١١/١٤٣) ، وأبو محمد بن حزم بإخراجه

١٠ هذا الحديث في كتابه المحلى ، و صححه من المعاصرين العلامة أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٢/١٧٥ حديث ٩٠٦) .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، موقوفاً .

لم أقف على من خرج هذا الوجه .

أفاد الدارقطني أن زائدة بن قدامة ، وعلي بن غراب ، وأحمد بن بشير رووه عن الأَعْمَش ، و لم أقف على من أخرج روايتهم .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، موقوفاً .

١٥ لم أقف على من خرج هذا الوجه متصلاً ، ولكن علقه الدارقطني في الموضع نفسه من العلل (٣/٢٣١) بصيغة التمريض فقال : " و روي عن أزهر بن سعد السمان ، عن ابن عون ، عن سليمان التيمي ، عن الأَعْمَش . . . " .

و هذا سند صحيح لو صح السند إلى أزهر ، والله أعلم .

دراسة أوجه الاختلاف :

٢٠ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، مرفوعاً .

رواه عن الأَعْمَش : (١) أبو مُعَاوية .

الرحمن الأعظمي (١/٣١١ حديث ١٨٤٢) ، وإلى طبعة أخرى بتحقيق الجمعة واللحيدان (١/٣٣٨ حديث ١٨٨٠) ، وإذا بالحكم ساقط منهما أيضاً .

(٢) أحمد بن بشير.

(٣) عمرو بن عبدالغفار.

(١) أبو مُعَاوية: تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأَعْمَش.

(٢) أحمد بن بشير:

٥ روى عنه: الحسن بن عرفة، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن سلام البيكندي، ومحمد بن عبدالله بن نُمَير، وغيرهم[١].

— قال الدوري، عن يحيى بن مَعِين: كان يُقَيِّن[٢]، وليس بحديثه بأس[٣].

— قال الحسين بن حِبَّان، عن يحيى بن مَعِين: قد رأيته، وكتبت عنه، لم يكن به بأس إلا أنه كان يُقَيِّن[٤].

— قال ابن نُمَير: كان صدوقاً، حسن المعرفة بأيام الناس، حسن الفهم، وكان رأساً في الشعوبية[٥] أستاذاً يخاصم فيها، فوضعه ذاك عند الناس[٦].

١٠ — قال أبو زرعة: صدوق[٧].

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١/٢٧٤ ترجمة ١٤).

٢) قال الحافظ ابن حجر: "قوله يُقَيِّن أي: يبيع القينات". التهذيب، لابن حجر (١/١٩ ترجمة ١٦).

والقَيْنات جمع قَيْنة، هي: الأمة المغنية، وقيل: القَيْنة الأمة مُغنّية كانت أو غير مُغنّية، والقَيْنة: الجارية، والقَيْن: العبد. ويطلق التَّقيِّن ويراد به التزيّن بألوان الزينة. ويقال للماشطة: القَيِّنة، لأنها تُزَيِّن العرائس والنساء. كما يطلق القَيْنُ ويراد به الحدّاد، وقيل: كل صانع قَيْن. يقال: قان الحديدة قَيْناً عملها وسوّاها، وقان الإناء يَقينه قَيْناً: أصلحه.

انظر: لسان العرب، لابن منظور (١٣/٣٥٠ – ٣٥٢ مادة: قين)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص ١٥٨٢ مادة: قان).

وبناء على ما تقدم: يحتمل أنه كان يبيع القينات أي: الجواري، ولا يقال إنهن مُغنّيات بدليل تعديل أهل الجرح والتعديل له. ويحتمل أن المراد بالتقين أي التزين، وأنه كان يزين شعور الرجال قاله محقق سير أعلام النبلاء كامل الخراط (٩/٢٤١ ترجمة ٦٨ حاشية ٢). ويحتمل أنه كان حدّاداً لما تقدم أن القين يطلق ويراد بها الحِدَادة، والله أعلم.

٣) التأريخ، رواية الدوري (٣/٤٩٠ رقم ٢٣٩٦).

٤) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤/٤٧ ترجمة ١٦١٥).

٥) الشعوبية: هم الذين يفضلون العجم على العرب. قاله الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٨٥ ترجمة ٣٠٨).

٦) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤/٤٨ ترجمة ١٦١٥).

٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١/٤٢ ترجمة ١٤).

ــ قال أبو حاتم : محله الصدق[١] .

ــ قال النسائي : ليس بذاك القوي[٢] .

ــ قال أبو بكر بن أبي داود : كان ثقة كثير الحديث ، ذهب حديثه فكان لا يحدث[٣] .

ــ قال ابن عدي ــ بعد أن ذكر بعض مناكيره ــ : له أحاديث صالحة ، و هذه الأحاديث التي ذكرناها أنكر ما رأيت له ، و هو في القوم

٥ الذين يكتب حديثهم[٤] .

ــ قال الدارقطني : ضعيف ، يعتبر بحديثه[٥] .

ــ قال الخطيب البغدادي : ليست حاله الترك ، و إنما له أحاديث تفرد بروايتها ، و قد كان موصوفاً بالصدق[٦] .

ــ قال أبو الوليد الباجي : و الصواب ما قال فيه أبو زرعة الرازي إنه صدوق ، إلا أنه ليس بالحافظ ، فإذا خالف الحفاظ كان حديثهم أولى[٧] .

١٠ ــ قال الذهبي : لا بأس به[٨] .

ــ و أفاد مغلطاي أن العقيلي قال في كتاب التعديل و التجريح : ضعيف متروك ، و قال ابن الجارود : تغيّر ، و ليس حديثه بشيء ، و ذكره أبو العرب القيرواني في جملة الضعفاء ، و ذكر أبو العرب أن النسائي قال : ليس به بأس[٩] .

---

١) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١/١/٤٢ ترجمة ١٤) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (١/٢٧٥ ترجمة ١٤) ، و ذكر أبو الوليد الباجي في كتاب التعديل و التجريح (١/٣١٥ ترجمة ٢) أن النسائي قال : "ليس بحديثه بأس ، ليس بذاك القوي" . فالله أعلم .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (١/٢٧٥ ترجمة ١٤) .

٤) الكامل ، لابن عدي (١/١٧١) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤/٤٨ ترجمة ١٦١٥) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤/٤٦ ترجمة ١٦١٥) .

٧) التعديل و التجريح ، للباجي (١/٣١٥ ترجمة ٢) .

٨) المغني في الضعفاء ، للذهبي (١/٣٤ ترجمة ٢٤٨) .

٩) انظر : إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي : ترجمة أحمد بن بشير .

ــــ قال ابن حجر : تضعيف النسائي مشعر بأنه غير حافظ[١] .

ــــ وقال ابن حجر : صدوق ، له أوهام[٢] .

ــــ قال المزي : روى له البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه[٣] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٤] .

أفاد الحافظ ابن حجر أن ليس لأحمد بن بشير في صحيح البخاري سوى حديث واحد متابعة[٥] .

مات سنة سبع وتسعين ومائة[٦] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح عندي – والله أعلم – ما قاله ابن مَعِيْن : ليس بحديثه بأس . ومثله أو قريب منه قول ابن نُمَير وأبي زرعة وغيرهما .

(٣) عمرو بن عبد الغفار : تقدمت ترجمته في (حديث ٣) ، وهو : متروك الحديث .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، موقوفاً .

رواه عن الأَعْمَش : (١) زائدة بن قدامة . (٢) علي بن غراب . (٣) أحمد بن بشير .

(١) زائدة بن قدامة :

روى عنه : ابن عيينة ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وأبو نعيم ، والفزاري ، وأبو الوليد وأبو داود الطيالسيان ، وغيرهم كثير[٧] .

ــــ قال سفيان الثوري ، لعثمان بن زائدة الرازي : عليك بزائدة ، وابن عيينة[٨] . جواباً له عندما قال : من ترى أن أسمع منه .

ــــ قال ابن سعد : كان زائدة ثقة مأموناً ، صاحب سنة وجماعة[٩] .

---

١) انظر : هدي الساري ، لابن حجر (ص ٣٨٦) .

٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٧٨ ترجمة ١٣) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (١/٢٧٦ ترجمة ١٤) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١/٢٧٣ ترجمة ١٤) .

٥) انظر : هدي الساري (ص ٣٨٥ – ٣٨٦) ، وفتح الباري (١٠/٢٤٨) ، كلاهما لابن حجر .

٦) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤/٤٨ ترجمة ١٦١٥) ، وتهذيب الكمال ، للمزي (١/٢٧٦ ترجمة ١٤) .

٧) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٢٧٥ ترجمة ١٩٥٠) .

٨) التأريخ الكبير ، للبخاري (٢/١/٤٣٢ ترجمة ١٤٤١) .

٩) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٧٨) .

— قال الدوري : قلت ليحيى ، فزائدة بن قدامة ؟ قال : هو أثبت من زهير[١] . فقلت له : إنهم يقولون إن زائدة عرض كتبه على سفيان . فقال يحيى : وما بأس بذاك ! ، كان يلقي السقط ، ولا يقبل منه شيئاً يزيده في كتبه . أو نحو هذا من الكلام قاله يحيى[٢] .

— قال عثمان الدارمي ، ليحيى بن مَعِيْن : فزهير أحب إليك (أي : عن الأَعْمَش) أم زائدة ؟ فقال : كلاهما . – يعني : ثبت –[٣] .

— قال صالح بن علي الهاشمي ، عن أحمد بن حَنْبَل : حفاظ الحديث ، والمتثبتون في الحديث أربعة ... – وذكر منهم : – زائدة[٤] .

٥ — قال أحمد بن الحسن الترمذي ، عن أحمد بن حَنْبَل : إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال ألا تسمعه عن غيرهما إلا حديث أبي إسحاق[٥] .

— قال إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد : زائدة ، وزهير ، وسفيان لا تكاد تجد مثلهم[٦] . وفي موضع ثانٍ زاد معهم : شُعْبَة ، وقال : هؤلاء ثقات[٧] . وفي موضع آخر قال عنهم : هؤلاء أثبت الناس ، وأعلم بالحديث من غيرهم[٨] .

— قال الميموني : وذكر أبو عبد الله زائدة فقدّمه وفضله في الثبت والضبط[٩] .

١٠ — قال الذهلي : ثقة حافظ[١٠] . ونقل ابن حجر عنه قوله : متقن عن الأَعْمَش[١١]

— قال العجلي : ثقة ... ، وكان قد عرض حديثه على سفيان الثوري ، وروى عنه الثوري[١٢] .

---

١) زهير بن مُعَاوية ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٢١٨ ترجمة ٢٠٥١) .

٢) التأريخ ، رواية الدوري (٤٤١/٣ رقم ٢١٦٤) .

٣) تأريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٨) .

٤) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٦٠١/٢ رقم ٣٨٥٥) . وجاء فيه : [المتثبتين] بالنصب ، والصواب الرفع .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧٦/٩ ترجمة ١٩٥٠) .

٦) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢٠٨/٢ رقم ٢١٣٦) .

٧) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢٠٨/٢ رقم ٢١٣٧) ، وانظر : العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ١٧١ رقم ٣٠٤) .

٨) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢١٣/٢ رقم ٢١٦٣) .

٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٢١٨ رقم ٤١٤) .

١٠) التهذيب ، لابن حجر (٣٠٧/٣ ترجمة ٥٧١) .

١١) انظر : فتح الباري ، لابن حجر (١٩/٢) .

١٢) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٦٧/١ ترجمة ٤٩٠) .

— قال أبو زرعة : صدوق ، من أهل العلم[١] .

— قال أبو حاتم : ثقة ، صاحب سنة ، وهو أحب إليّ من أبي عوانة ، وأحفظ من شَرِيك ، ومن أبي بكر بن عياش ، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري[٢] .

— قال النسائي : ثقة[٣] . ووضعه في الطبقة الثانية من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[٤] .

٥ — قال ابن حِبَّان : من الحفاظ المتقنين ، وكان لا يعد السماع حتى يسمعه ثلاث مرات[٥] .

— قال الدارقطني : من الأثبات[٦] .

— قال الذهبي : ثقة حجة ، صاحب سنة[٧] .

— قال العراقي : زائدة من الأثبات ، فانفراده — لو انفرد — لا يضر[٨] .

— قال ابن حجر : ثقة ثبت ، صاحب سنة[٩] .

١٠ قال المزي : روى له الجماعة[١٠] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٦١٣ ترجمة ٢٧٧٧) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٦١٣ ترجمة ٢٧٧٧) .

أبو عوانة : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثقة ، متقن لكتابه بالمرة ، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم .

شَرِيك : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة قبل توليه القضاء بالكوفة ، ولما ولي القضاء ساء حفظه وكثر وهمه ، وهو كثير الحديث ، وكتابه صحيح ، وقد ذكر أبو داود أنه يخطئ على الأَعْمَش .

أبو بكر بن عياش : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : صدوق ، لكن ساء حفظه بأخرة فكثر غلطه ، وكتابه صحيح .

٣) انظر : تحفة الأشراف ، للمزي (٨/٤٥٧ حديث ١١٤٦١) .

٤) الطبقات ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٥) الثقات ، لابن حِبَّان (٦/٣٤٠) .

٦) العلل ، للدارقطني (٨/١٢٨ سؤال ١٤٥٣) .

٧) الكاشف ، للذهبي (١/٤٠٠ ترجمة ١٦٠٨) .

٨) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (١١/١٥٧) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٢١٣ ترجمة ١٩٨٢) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٢٧٧ ترجمة ١٩٥٠) .

وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وجامع الترمذي[١] .

أقول : يستدرك على الحافظ المزي – رحمه الله – أن النسائي ، وابن ماجه قد أخرجا لزائدة عن الأَعْمَش[٢] .

صحح ابن خزيمة ، لزائدة عن الأَعْمَش – في القسم المطبوع من صحيحه حديثين[٣] ، وقد صحح ابن حِبّان لزائدة بن قدامة عدة أحاديث ليس منها حديث واحد من روايته عن الأَعْمَش .

٥ مات سنة إحدى وستين ومائة[٤] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو : ثقة حافظ ، صاحب سنة .

(٢) علي بن غراب :

روى عنه : أحمد بن حَنْبَل ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، ومروان بن مُعَاوية الفزاري – وهو من أقرانه – ، وغيرهم[٥] .

١٠ —— قال ابن سعد : كان علي صدوقاً ، وفيه ضعف[٦] .

—— قال الدوري[٧] ، وابن أبي خيثمة[٨] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧٤/٩ ترجمة ١٩٥٠) .

روايته عن الأَعْمَش : له في صحيح البخاري حديثان : (٤٦/٢ حديث ١٩٥٣) ، (٢٣٧/٣ حديث ٤٦٦٩) . وله في صحيح مسلم بضعة أحاديث ، منها : (٢٦٦/١ حديث ٣٣٧) ، (٤٠٣/١ حديث ٥٧٢) ، (٨٠٤/٢ حديث ١١٤٨) ، وغيرها . وله في سنن أبي داود بضعة أحاديث ، منها : (٢١٠/١ حديث ٧٩٢) ، (٧٤/٣ حديث ٢٧٢٧) ، (٣١٧/٣ حديث ٣٦٤٣) . وله في جامع الترمذي حديث واحد ، هو : (٢٧١/٣ حديث ٣٠٨٥) .

٢) انظر : سنن ابن النسائي (٤٧/٣ حديث ١٢٨٧ – ١٢٨٨) ، (٢٣٨/٣ حديث ١٧٠٩) ، (٢٥٨/٣ حديث ١٧٨٧) ، (١٤٤/٤ حديث ٢١٦٠) . سنن ابن ماجه (٤٢٦/١ حديث ١٣٤٤) ، (١٣٩١/٢ حديث ٤١٥٥) .

٣) انظر : صحيح ابن خزيمة (٩٢/١ حديث ١٨٣) ، (١٩٥/٢ حديث ١١٧٢) .

٤) انظر : تأريخ خليفة (ص ٤٣٧) ، وتأريخ مولد العلماء ووفياتهم ، لابن زبر الربعي (٣٧٦/١) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٩١/٢١ ترجمة ٤١٢٠) .

٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٩٢/٦) .

٧) التأريخ ، رواية الدوري (٢٧٠/٢ رقم ١٢٧٥) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٦/١٢ ترجمة ٦٤١٨) .

ـــ قال الدارمي[١]، عن يحيى بن مَعِين : هو المسكين صدوق .

ـــ قال ابن أبي خيثمة[٢]، وابن الجنيد[٣]، عن يحيى بن مَعِين : لم يكن بعلي بن غراب بأس ، ولكنه كان يتشيع .

ـــ قال ابن محرز[٤]، عن يحيى بن مَعِين : لا بأس به ، كان شيخاً صالحاً .

ـــ قال أبو حاتم : وحكي عن يحيى بن مَعِين أنه قال : ظلمه الناس حين تكلموا فيه[٥] .

٥ ـــ قال ابن نُمَير : كان علي بن غراب يعرفونه بالسماع ، وله أحاديث منكرة[٦] .

ـــ قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن علي بن غراب ؟ فقال : ليس لي به خبر ، سمعت منه مجلساً واحداً ، وكان يدلس ، ما أراه إلا كان صدوقاً[٧] .

ـــ وقال أحمد : حديثه حديث أهل الصدق[٨] .

ـــ قال محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ الموصلي – وقد سُئِلَ عن علي بن غراب ؟ – فقال : كان صاحب حديث بصيراً به . قيل

١٠ له : أليس هو ضعيفاً ؟ . قال : إنه كان يتشيع ، ولست بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث يبصر الحديث بعد أن لا يكون كذوباً للتشيع أو للقدر ...[٩] .

ـــ قال الجوزجاني : ساقط[١٠] .

قال الخطيب البغدادي متعقباً قول الحافظ الجوزجاني : أحسب إبراهيم طعن عليه لأجل مذهبه فإنه كان يتشيع ، وأما روايته فقد

---

١) تأريخ الدارمي (ص ١٧٧ رقم ٦٣٩) ، وانظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٠٠ ترجمة ١٠٩٩) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٤٦ ترجمة ٦٤١٨) .

٣) انظر : سؤالات ابن الجنيد (ص ٤٨٨ رقم ٨٨٤) .

٤) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٩١ رقم ٣٤٤) ، وانظر : (١/٨٣ رقم ٢٧١) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٠٠ ترجمة ١٠٩٩) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٠٠ ترجمة ١٠٩٩) .

٧) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٢٩٧ رقم ٥٣١٨) .

٨) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٩٦ رقم ١٤٧) .

٩) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣٤٩) .

١٠) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٨٤ ترجمة ٦١) .

وصفوه بالصدق[١] .

—قيل لأبي زرعة : علي بن غراب أحب إليك ، أو علي بن عاصم[٢] ؟ فقال : علي بن غراب هو صدوق عندي ، وأحب إلي من علي بن عاصم[٣] .

—قال أبو داود : ضعيف ، ترك الناس حديثه[٤] .

٥ —قال أبو داود : ضعيف ، وأنا لا أكتب حديثه[٥] .

—قال أبو حاتم : لا بأس به[٦] .

—قال عثمان بن سعيد الدارمي : ليس بقوي[٧] .

—قال النسائي : ليس به بأس [وكان يدلس][٨] .

—قال ابن قانع : كوفي شيعي ثقة[٩] .

١٠ —قال ابن حِبَّان : كان غالياً في التشيع ، كثير الخطأ فيما يروي ، حتى وجد الأسانيد المقلوبة في روايته كثيراً ، والأشياء الموضوعة التي يرويها عن الثقات ، فبطل الاحتجاج به وإن وافق الثقات[١٠] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ١٢/٤٦ ترجمة ٦٤١٨) .

٢) قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ ويصر ، ورمي بالتشيع ، ت : ٢٠١ هـ ، د ت ق . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٠٣ ترجمة ٤٧٥٨) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٠٠ ترجمة ١٠٩٩) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٤٦ ترجمة ٦٤١٨) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٩٤ ترجمة ٤١٢٠) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٠٠ ترجمة ١٠٩٩) .

٧) تأريخ الدارمي (ص ١٧٧ رقم ٦٣٩) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٤٧ ترجمة ٦٤١٨) ، وتهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٩٤ ترجمة ٤١٢٠) . وما بين المعقوفين زيادة من تهذيب الكمال .

٩) التهذيب ، لابن حجر (٧/٣٧٢ ترجمة ٦٠١) .

١٠) المجروحين ، لابن حِبَّان (٢/١٠٥) .

— قال ابن عدي : لعلي بن غراب غير ما ذكرت غرائب وافرادات ، وهو ممن يكتب حديثه[١] .

— قال الدارقطني : يعتبر به[٢] .

— قال ابن شاهين : ثقة ، قاله يحيى ، وعثمان[٣] .

— قال ابن حجر : صدوق ، وكان يدلس ويتشيع ، وأفرط ابن حِبَّان في تضعيفه[٤] .

٥ — ووضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين[٥] .

— قال المزي : روى له النسائي ، وابن ماجه[٦] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٧] .

أقول : لم يصحح له ابن حِبَّان شيئاً .

مات سنة أربع وثمانين ومائة[٨] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١٠ الذي يتلخص لي من أقوال النقاد ما يلي :

(١) علي بن غراب كان على مذهب عامة أهل الكوفة : التشيع .

(٢) وصفه أهل العلم بالتدليس .

(٣) اختلفت عبارات أهل العلم في ضبطه ، والراجح أنه : صدوق .

(٣) أحمد بن بشير : تقدمت ترجمته في (حديث ٨) ، وترجح لي أنه : ليس بحديثه بأس .

١٥ الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، موقوفاً .

---

١) الكامل ، لابن عدي (٥/١٨٤٩) .

٢) سؤالات البَرْقاني (ص ٥٢ ترجمة ٣٦٣) .

٣) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٤٢ ترجمة ٧٥٩) . وعثمان ، هو : ابن أبي شيبة .

٤) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٠٤ ترجمة ٤٧٨٣) .

٥) مراتب المدلسين (ص ١٤٥ ترجمة ٨٩) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٩٦ ترجمة ٤١٢٠) .

٧) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٩١ ترجمة ٤١٢٠) .

٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٢) ، وتهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٩٥ ترجمة ٤١٢٠) .

رواه عن الأَعْمَش : سليمان التيمي.

سليمان، هو ابن طِرخان[١] التيمي :

روى عنه : السفيانان، وشُعْبَة، وابن المبارك، وابنه معتمر، ويحيى بن سعيد القطان، وحفص بن غِيَاث، وحماد بن سلمة، و هشيم بن بشير، ويزيد بن هارون، وغيرهم كثير[٢].

٥ — قال شُعْبَة : شك ابن عون، وسليمان التيمي يقين[٣].

— قال سفيان الثوري : حفاظ البصريين ثلاثة : سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم[٤].

— قال أحمد بن حَنْبَل : كان يحيى (هو : القطان) يختار التيمي على عاصم[٥].

— قال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث[٦].

— قال الدارمي[٧]، وإسحاق بن منصور[٨]، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة.

١٠ — قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن مَعِيْن : أيوب، ويونس بن عبيد، وابن عون هؤلاء خيار الناس – أو كما قال –، وسليمان التيمي كمثلهم – أو كما قال[٩].

---

١) قال أبو علي الغساني في تقييد المهمل – النسخة البغدادية – (١/٧١/٤) : " طرخان بكسر الطاء المهملة ويقال بضمها، وبخاء معجمة ... قال لنا الفقيه أبو الوليد سليمان بن خلف : الطرخان بلغة خراسان الرجل الشريف، وقال لنا بضم الطاء ".

وقال الفيروز آبادي : " طرخان : بالفتح، ولا تضم ولا تكسر، وإن فعله المحدثون : اسم للرئيس الشريف خراسانية ".

٢) انظر : تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٧ ترجمة ٢٥٣١).

٣) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٨ ترجمة ٢٥٣١).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١/١٢٤ ترجمة ٥٣٩).

٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد (٣/١٢٢ رقم ٤٥١٩)، وانظر : تهذيب الكمال، للمزي (١٢/١١ ترجمة ٢٥٣١).

٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٢٥٢).

٧) تأريخ الدارمي (ص ٤٩ رقم ٣٦).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١/١٢٥ ترجمة ٥٣٩).

٩) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٨١ رقم ٢٣٩).

— قال الدوري، عن يحيى بن مَعِيْن : إنه كان يدلس[١] .

— قال أحمد بن حَنْبَل : ثقة، وهو في أبي عثمان أحب إليّ من عاصم الأحول[٢] .

— قال العجلي : بصري، تابعي، ثقة[٣] .

— قال أبو داود : ليس أحد أمثل من التيمي في أبي عثمان[٤] .

٥ — قال ابن أبي حاتم : سُئِلَ أبي : سليمان التيمي أحب إليك في أبي عثمان، أو عاصم ؟ قال : سليمان أحب إلي. وقال أبو حاتم : لا يبلغ التيمي منزلة أيوب، ويونس، وابن عون، هم [أكبر] منه[٥] .

— قال ابن حِبَّان : كان من عباد أهل البصرة وصالحيهم؛ ثقة، وإتقاناً، وحفظاً، وسنة[٦] .

— قال الحافظ أبو علي الغساني : أحد الفضلاء الأثبات رويا (أي : البخاري ومسلم) له كثيراً[٧] .

— قال الذهبي : أحد الأثبات، قيل : إنه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه[٨] .

١٠ — قال ابن حجر : ثقة عابد[٩] .

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين[١٠] .

— قال المزي : روى له الجماعة[١١] .

---

١) التأريخ، رواية الدوري (١٤٢/٤ رقم ٣٦٠٠) .

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٥/١/٢ ترجمة ٥٣٩) .

٣) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٠/١ ترجمة ٦٧٠) .

٤) سؤالات الآجري (١٨٠/٤ رقم ٧١) .

٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٥/١/٢ ترجمة ٥٣٩)، وما بين المعقوفين تصويب مني، وقد جاءت الكلمة في مطبوعة الجرح والتعديل : أكثر .

٦) الثقات، لابن حِبَّان (٣٠٠/٤) .

٧) تقييد المهمل وتمييز المشكل، للغساني – النسخة البغدادية – (٧١/٤/١) .

٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢١٢/٢ ترجمة ٣٤٨١) .

٩) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٢ ترجمة ٢٥٧٥) .

١٠) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١١٧ ترجمة ٥٤) .

١١) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/١٢ ترجمة ٢٥٣١) .

وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في جامع الترمذي[١] .

أقول : يستدرك على المزي – رحمه الله – أن النسائي قد أخرج حديثاً من رواية سليمان التيمي عن الأَعْمَش[٢] .

صحح ابن حِبَّان أحاديث عدة لسليمان التيمي ، منها حديثان من روايته عن الأَعْمَش[٣] .

مات سنة ثلاث وأربعين ومائة[٤] .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

مما تقدم يتضح ، ما يلي :

(١) سليمان التيمي : ثقة ، من حفاظ أهل البصرة ، وعبادهم .

(٢) وقد أثنى عليه أحمد بن حَنْبَل ، وأبو داود على روايته عن أبي عثمان .

(٣) وصفه يحيى بن مَعِين وغيره بالتدليس ، لكن الذي يظهر أن تدليسه قليل لذا وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب

١٠ المدلسين ، والله أعلم .

الوجه الراجح عن الأعمش :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، مرفوعاً .

الوجه الأول : رواه عن الأَعْمَش أبو مُعَاوية وغيره .

١٥ وهذا الوجه محفوظ عن الأَعْمَش ، فالذي رواه – وهو : محمد بن خازم أبو مُعَاوية الضرير – ثبت في حديثه عن الأَعْمَش ، وقد صحح هذا الوجه : مسلم بن الحجاج ، وابن خزيمة ، وابن حزم ، وغيرهم – كما تقدم – .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٦ ترجمة ٢٥٣١) .
روايته عن الأَعْمَش : له في جامع الترمذي حديثان أحدهما مكرر في موضعين ، هما : (٤/٤٤٤ حديث ٢١٣٤) ، (٥/١٨٩ حديث ٢٩٣٥) ، وهو مكرر في : (٥/٣٤٣ حديث ٣١٩٢) .

٢) انظر : سنن النسائي (٧/٨٤ حديث ٣٩٩٧) .

٣) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (١٤/٥٥ حديث ٦١٧٩) ، (١٤/٢٣٧ حديث ٦٣٣٠) .

٤) انظر : تأريخ مولد العلماء ووفياتهم ، لابن زبر الربعي (١/٣٣٣) .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، موقوفاً .

أما الوجه الثاني فقد ذكر الدارقطني أن ثلاثة[1] من الرواة رووه عن الأَعْمَش موقوفاً ، وها هنا وقفتان :

الأولى : أني لم أستطع الوقوف على مصدر خرج أياً من هذه الروايات عن الأَعْمَش حتى أستطيع الحكم على إسنادها .

والأخرى : في حالة صحة السند إلى هؤلاء الثلاثة فقد رووه عن الأَعْمَش موقوفاً ، والحديث جاء من طريق أبي مُعَاوية مرفوعاً ، وأبو مُعَاوية ثبت في الأَعْمَش فالزيادة من مثله مقبولة في مثل هذا الموضع . ٥

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، موقوفاً .

وأما الوجه الأخير فيقال فيه مثل ما قيل في الوجه الثاني من عدم الوقوف عليه متصلاً حتى يمكن الحكم على إسناده ، ثم إنه مرسل موقوف ، وقد جاء موصولاً مرفوعاً في الوجه الأول من رواية أبي مُعَاوية ، وتقدم أن روايته مقبولة ، لذا صحح أهل العلم طريق أبي مُعَاوية عن الأَعْمَش ، وخرجوه في كتبهم بخلاف الطرق الأخرى ، والله أعلم .

١٠

الحكم على الحديث :

الحديث من الوجه المحفوظ عن الأَعْمَش : صحيح . وقد أخرجه مسلم بن الحجاج ، وابن خزيمة في صحيحيهما ، كما صححه غيرهما من أهل العلم كـ : ابن عبد البر ، وابن حزم .

١٥ الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على ثلاثة أوجه . المحفوظ منها ما رواه أبو مُعَاوية ومن تابعه : عن الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن القاسم ، عن شريح بن هانئ ، عن علي ، مرفوعاً .

وقد صحح هذا الوجه عدد من أهل العلم ، كـ : الإمام مسلم ، وابن خزيمة ، وغيرهما .

٢٠ والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

---

١) تقدم أن أحدهم قد اختُلِفَ عنه ، فجاءت رواية أخرى عنه بالرفع ، إلا أنها لم تصح .

(الحديث ٩) :

وسُئِل[١] عن حديث شُتَير بن شَكَل[٢]، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال في الصلاة الوسطى: (شغلونا عنها، ثم صلاها بين العشاءين).

فقال: هو حديث يرويه الأَعْمَش، و اختُلِف عنه:

٥ فرواه أبو مُعَاوية الضرير، وغيره: عن الأَعْمَش، عن أبي الضحى مسلم بن صُبَيح[٣]، عن شُتَير بن شَكَل، عن علي رضي الله عنه.

وخالفهم جرير بن حازم، فرواه: عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن شُتَير.

قاله ابن وهب، و وهب بن جرير، عن أبيه.

وخالفهم أبو طيبة الجرجاني، فرواه: عن الأَعْمَش، عن أبي وائل أو غيره، عن شُتَير.

والصواب: حديث أبي الضحى.

١٠ ا.هـ كلام الدارقطني – رحمه الله –.

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني في هذا الحديث، ثلاثة أوجه، ووقفت على وجهٍ رابع لم يذكره الدارقطني، وهذه الأوجه كالتالي:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن مسلم بن صُبَيح، عن شُتَير بن شَكَل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

١٥ الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن شُتَير بن شَكَل. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن أبي وائل أو غيره، عن شُتَير. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٢٣٩ سؤال ٣٨١).

٢) شُتَير: أوله شين معجمة مضمومة، بعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها، وآخره راء.

ابن شكل: بفتح المعجمة والكاف.

انظر: الإكمال، لابن ماكولا (٤/٣٧٨)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (١/٥٤٤)، والتقريب، لابن حجر (ص ٢٦٤ الترجمة ٢٧٤٧).

٣) مسلم بن صُبَيح: بضم الصاد المهملة، وفتح الباء. انظر: الإكمال، لابن ماكولا (٥/١٦٦)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (٥/٤١٠).

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن مسلم بن صُبَيح ، عن شُتَير بن شَكَل ، عن علي رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

رواه : مسلم بن الحجاج في الصحيح (١/٤٣٦ حديث ٦٢٧) ، وأحمد بن حَنْبَل في المسند (١/٨١) ، (١/١١٣) ، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١/٣١٥ حديث ٣٩٢) ، وابن خزيمة في الصحيح (٢/٢٩٠ حديث ١٣٣٧) ، وابن جرير الطبري في تفسيره – تحقيق : شاكر – (٥/١٨٦ حديث ٥٤٢٦) ، وأبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (ل ٩٩/ ٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٢٠) .

كلهم من طريق : أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش . بألفاظ متقاربة .

و رواه : أبو عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم (١/٣٥٥) ، وابن خزيمة في الصحيح (٢/٢٩٠ حديث ١٣٣٧) .

من طريق : ابن نُمَير ، عن الأَعْمَش .

و رواه : أحمد بن حَنْبَل في المسند (١/١٢٦) ، (١/١٤٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١/٥٧٦ حديث ٢١٩٤) ، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١/٣١٤ حديث ٣٨٩) ، وابن جرير الطبري في التفسير – تحقيق : شاكر – (٥/١٨٥ حديث ٥٤٢٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٦٠) ، وابن الأعرابي في المعجم (٢/٦٨ حديث ٧١٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٩١) .

كلهم ، من طريق : سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش . بألفاظ متقاربة .

و رواه : أحمد بن حَنْبَل في المسند (١/١٥١) .

من طريق : شُعْبَة ، عن الأَعْمَش .

و رواه : النسائي في السنن الكبرى (١/١٥٢ حديث ٣٥٨) ، (٦/٣٠٣ حديث ١١٠٤٥) ، ومن طريق النسائي : ابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٩٠) .

من طريق : عيسى بن يونس ، عن الأَعْمَش .

و رواه : أبو يعلى الموصلي في المسند (١/٣١٥ حديث ٣٩١) .

من طريق : يوسف بن خالد ، عن الأَعْمَش .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن شُتَير بن شَكَل . أي : عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

رواه : الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٣/٢١٠ ترجمة ١٢٥٨) ، وأبو محمد بن أحمد المخلدي في الفوائد المنتخبة من أصول مسموعاته – انتخاب الشيخ أبي عمرو البحيري – (٢/٢٢١/ ٢) .

وأفاد الدكتور محفوظ الرحمن[١] أن أبا حامد الأزهري أخرجه في الفوائد المنتخبة (٢/٢٢١) .

من طريق : جرير بن حازم ، عن الأَعْمَش .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي وائل أو غيره ، عن شُتَير . أي : عن علي رَضِيَ اللهُ عَنهُ مرفوعاً .

لم أجد من أخرج هذا الوجه .

٥ وأفاد الدارقطني – رحمه الله – أن راويه عن الأَعْمَش ، هو : أبو طيبة الجرجاني .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنهُ . مرفوعاً .

رواه : عبد الرزاق في المصنف (١/٥٧٦ حديث ٢١٩٣) .

عن : معمر ، عن الأَعْمَش .

ولم يذكر الدارقطني هذا الوجه .

١٠

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن مسلم بن صُبَيح ، عن شُتَير بن شَكَل ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنهُ . أي مرفوعاً .

رواه عن الأَعْمَش : (١) أبو مُعَاوية . (٤) شُعْبَة .

(٢) ابن نُمَير . (٥) عيسى بن يونس .

١٥ (٣) سفيان الثوري . (٦) يوسف بن خالد .

(١) أبو مُعَاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

(٢) عبد الله بن نُمَير : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو : ثقة .

(٣) سفيان الثوري : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

(٤) شُعْبَة بن الحجاج : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو : ثقة حافظ متقن .

٢٠ (٥) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

---

١) في تحقيقه لكتاب العلل ، للدارقطني .

روى عنه: يحيى بن مَعِيْن، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد الأعلى بن مُسْهِر، وعلي بن حجر، ومحمد بن سليمان لوين، وغيرهم[١].

— قال الوليد بن مسلم: ما أبالي مَنْ خالفني في الأوزاعي، ما خلا عيسى بن يونس، فإني رأيت -يعني أخذه- أخذاً محكماً[٢].

— قال محمد بن عبيد: رأيت أصحاب الأَعْمَش الذين لا يفارقونه: عيسى بن يونس ... [٣]. -وذكر آخرين-.

٥ — قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً[٤].

— قال الدوري: قلت ليحيى بن مَعِيْن: أيما أعجب إليك في الأَعْمَش: عيسى بن يونس، أو حفص بن غِيَاث، أو أبو مُعَاوية؟. فقال: أبو مُعَاوية[٥].

— قال الدارمي، لابن مَعِيْن: عيسى بن يونس أحب إليك، أو أبو مُعَاوية؟. فقال: ثقة، وثقة[٦].

— قال علي بن المديني: ثقة مأمون[٧].

١٠ — وقال علي بن المديني: جماعة من الأولاد أثبت عندنا من آبائهم، منهم عيسى بن يونس[٨].

— قال حَنْبَل بن إسحاق، عن أحمد بن حَنْبَل: ثقة[٩].

— قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أيما أصح حديثاً عيسى بن يونس، أو أبوه يونس؟. قال: لا، بل عيسى أصح حديثاً. فقلت

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٥/٢٣ ترجمة ٤٦٧٣).

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٢/١/٣ ترجمة ١٦١٨).

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩١/١/٣ ترجمة ١٦١٨).

٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٨٨/٧).

٥) التاريخ، رواية الدوري (٢٦٩/٣ رقم ١٢٧١).

حفص بن غِيَاث: سيأتي ترجمته بالتفصيل في (الحديث ١٠). وأبو مُعَاوية: تقدمت ترجمته في (الحديث ١)، وتقدم أنه ثبت في حديثه عن الأَعْمَش.

٦) تاريخ الدارمي (ص ٥٣ رقم ٥٩)، (ص ١٨٧ رقم ٦٧٨).

٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٢/١/٣ ترجمة ١٦١٨).

٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٥٤/١١ ترجمة ٥٨٤٧).

٩) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٧/٢٣ ترجمة ٤٦٧٣).

له : عيسى ، أو أخوه إسرائيل ؟ . قال : ما أقربهما[١] .

ـــ وسأل عبد الله بن أحمد أباه ، عن عيسى بن يونس - في موضع آخر - فقال : عيسى يُسأل عنه ![٢] .

ـــ قال المروذي : سُئِل - يعني : أحمد - عن عيسى بن يونس ، وأبي إسحاق الفزاري ، ومروان بن مُعَاوية ، أيهم أثبت ؟ .

قال : ما فيهم إلا ثبت .

٥ قيل له : فمن تقدم ؟ . فقال : ما فيهم إلا ثقة ثبت ، إلا أن أبا إسحاق ومكانه من الإسلام[٣] .

ـــ قال إسحاق بن إبراهيم : سمعته - أي أحمد بن حَنْبَل - وقال له ابنه عبد الله : أيما أحب إليك حديثه أو حديث أبيه أو أخيه ؟ .

قال : حديثه حسن - يعني : عيسى -[٤] .

ـــ قال ابن عمار : عيسى بن يونس ، وإسرائيل بن يونس ، ويوسف بن يونس هؤلاء اخوة ، وأثبتهم عيسى بن يونس[٥] .

ـــ وقال ابن عمار : عيسى بن يونس هو حجة[٦] .

١٠ ـــ قال العجلي : كوفي ثقة . . . ، وكان ثبتاً في الحديث[٧] .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : ثقة[٨] .

---

١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١/٥٦٠ رقم ١٣٣٥) .

يونس بن أبي إسحاق السبيعي : صدوق ، يهم قليلاً ، ر م ٤ . التقريب ، لابن حجر (ص ٦١٣ ترجمة ٧٨٩٩) .

وإسرائيل بن يونس : ستأتي ترجمته في (الحديث ٢٦) .

٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٧٩ رقم ٣١٤٦) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٥٣ رقم ٣٩) .

أبو إسحاق الفزاري : تقدمت ترجمته في (الحديث ١) ، وهو : ثقة حافظ .

مروان بن مُعَاوية : ثقة ، حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٢٦ ترجمة ٦٥٧٥) .

٤) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢/١٩٧ رقم ٢٠٦٦) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/١٥٤ ترجمة ٥٨٤٧) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/١٥٤ ترجمة ٥٨٤٧) .

٧) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٢٠٠ ترجمة ١٤٦٧) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٦٧ ترجمة ٤٦٧٣) .

— قال أبو زرعة : حافظ[١] .

— قال أبو حاتم : ثقة[٢] .

— قال ابن خراش : ثقة[٣] .

— قال النسائي : ثقة[٤] .

٥ — وذكره النسائي في الطبقة الخامسة من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[٥] .

— قال ابن حِبَّان : كان متقناً[٦] .

— وقال ابن حِبَّان : كان متيقظاً ثبتاً[٧] .

— قال ابن حجر : ثقة مأمون[٨] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٩] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، و

١٠ سنن ابن ماجه[١٠] .

أقول : يستدرك على المزي أن البخاري أخرج له في الصحيح من روايته عن الأَعْمَش[١١] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٩٢ ترجمة ١٦١٨) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٩٢ ترجمة ١٦١٨) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/١٥٥ ترجمة ٥٨٤٧) .

٤) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٦٧ ترجمة ٤٦٧٣) .

٥) الطبقات (ص ١٣٢) .

٦) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٢٣٨) .

٧) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٨٦ ترجمة ١٤٨٧) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٤١ ترجمة ٥٣٤١) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٧٦ ترجمة ٤٦٧٣) .

١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٦٣ ترجمة ٤٦٧٣) .

١١) روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة ، انظر – مثلاً – : صحيح البخاري (٢/٤٨٤ حديث ٣٤٢٩) ، (٤/٣٦٣ حديث ٧٢٩٧) ، (٤/٤٠٦ حديث ٧٥١٢) ، وله حديث رابع معلق (٣/٢٦١ حديث ٤٧٤١) . وصحيح مسلم (١/٦٩ حديث ٤٧) ، (١/١٠٠ حديث ١٠٣) ، (١/١١٥ حديث ١٢٤) ، و

يتبع ...

كما صحح له ابن خزيمة، وابن حِبَّان، أحاديث عديدة من روايته عن الأَعْمَش[١] .

أفاد الذهبي أنه مات سنة ثمان وثمانين ومائة، على خلاف في ذلك[٢] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

مما تقدم يتبين – إن شاء الله – أن عيسى : ثقة ثبت .

٥ يوسف بن خالد السمتي[٣] :

روى عنه : خليفة بن خياط، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهما[٤] .

—— قال ابن سعد : كان له بصر بالرأي والفتوى والكتب والشروط، وكان الناس يتقون حديثه لرأيه، وكان ضعيفاً في الحديث[٥] .

—— قال عبد الله بن أحمد، عن يحيى بن مَعِيْن : كذاب، خبيث، عدو الله، رجل سوء يخاصم للدين[٦]، لا يحدث عنه أحد فيه خير، رأيته ما لا أحصي بالبصرة[٧] .

١٠ —— وقال الدوري، عن يحيى بن مَعِيْن : زنديق، كذاب، لا يكتب عنه شيء[٨] .

=سنن أبي داود (١/٢٥ حديث ١٠٤)، (٣/١٨٩ حديث ٣١١٣)، (٣/٢٨٧ حديث ٣٤٧٩)، وجامع الترمذي (٢/١٥٣ حديث ٣٣٢)، (٢/٤٥٩ حديث ٥٧٠)، (٣/٥٦٨ حديث ١٢٧٩)، وسنن النسائي (١/١٩ حديث ١٨)، (١/٨٢ حديث ١٢٣)، (١/١٣٧ حديث ٢٥٣). وسنن ابن ماجه (١/٢٧ حديث ٦٩)، (١/١٣٧ حديث ٣٨٩)، (١/١٨٦ حديث ٥٦١) .

١) انظر مثلا : صحيح ابن خزيمة (١/٤٢ حديث ٧٦)، (١/١٢٠ حديث ٢٤١)، (١/١٤٦ حديث ٢٨٨)، وابن حِبَّان في الصحيح – الإحسان (١/٢٩٩ حديث ٩٨)، (١/٣٩٤ حديث ١٧٠)، (٢/٣٤٥ حديث ٥٨٤) – .

٢) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٥) .

٣) السمتي : بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها . هذه النسبة إلى السمت والهيئة . وقيل ليوسف بن خالد " السمتي " للحيته وسمته . انظر : الأنساب، للسمعاني (٣/٢٩٣)، واللباب، لابن الأثير (٢/١٣٦) .

٤) انظر : تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٤٢٢ ترجمة ٧١٣٤) .

٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٢٩٣) .

٦) يفسرها ما ورد في رواية الدوري عن يحيى بن مَعِيْن : كان يكذب، ويخاصم اليهود والنصارى . التاريخ، رواية الدوري (٤/٢٤٥ رقم ٤١٨٢) .

٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣/١٤ رقم ٣٩٣٢) .

٨) التاريخ، رواية الدوري (٤/١٣٤ رقم ٣٥٥٦)، وانظر : (٣/٢٠٣ رقم ٩٣٢)، (٤/٢٤٥ رقم ٤١٨٢) .

— وقال مُعَاوية بن صالح، عن يحيى بن مَعِيْن : ضعيف[١] .

— وقال ابن الجنيد ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس بثقة ، كذاب ، لا يكتب حديثه[٢] .

— وقال هاشم بن مرثد الطبراني ، عن يحيى بن مَعِيْن : كذاب ، ليس بشيء[٣] .

— وقال في موضع آخر ، عن يحيى بن مَعِيْن : غير ثقة ، ولا مأمون ، ولا يحدث عنه مأمون[٤] .

٥ — قال عمرو بن علي الفلاس : يكذب[٥] .

— قال البخاري : سكتوا عنه[٦] .

— قال يعقوب بن شيبة : أحد الفقهاء ، ولم يكن في الحديث بذاك[٧] .

— قال أبو زرعة : ذاهب الحديث ، ضعيف الحديث ، اضرب على حديثه[٨] .

— قال أبو حاتم : ذاهب الحديث[٩] .

١٠ — قال النسائي : ليس بثقة ، ولا مأمون[١٠] .

— ذكر له ابن عدي عدة أحاديث ، ثم قال : وليوسف غير ما ذكرت من الحديث ورواياته فيها نظر ، وكان من أصحاب أبي حنيفة ، وقد أجمع على كذبه أهل بلده[١١] .

---

١) الكامل ، لابن عدي (٢٦١٦/٧) .

٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٤ رقم ٩٠) .

٣) تأريخ هاشم بن مرثد الطبراني (ص ٣٠ رقم ٣٢) .

٤) تأريخ هاشم بن مرثد الطبراني (ص ٥٢ رقم ٤٩) .

٥) التأريخ الكبير ، للبخاري (٣٨٨/٢/٤ ترجمة ٣٤٢٦) .

٦) التأريخ الكبير ، للبخاري (٣٨٨/٢/٤ ترجمة ٣٣٢٦) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٢٣/٣٢ ترجمة ٧١٣٤) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٢٢/٢/٤ ترجمة ٩٢٥) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٢٢/٢/٤ ترجمة ٩٢٥) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٣٤/٣٢ ترجمة ٧١٣٤) .

١١) الكامل ، لابن عدي (٢٦١٩/٧) .

ــــ قال الذهبي : تركوه[١] .

ــــ قال ابن حجر : تركوه ، وكذبه ابن مَعِيْن ، وكان من فقهاء الحنفية[٢] .

ــــ قال المزي : روى له ابن ماجه حديثاً واحداً[٣] . وروايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٤] .

مات سنة تسع وثمانين ومائة[٥] .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

كذاب ، لتكذيب يحيى بن مَعِيْن ، وعمرو بن علي ، وغيرهما له ، بل حكى ابن عدي إجماع أهل بلده على كذبه .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن شُتَير بن شَكَل . أي : عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

رواه عن الأَعْمَش : جرير بن حازم .

جرير بن حازم : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو : ثقة ، إلا أن في حديثه عن قتادة ضعف ، وإذا حدث من حفظه ربما وهم .

١٠ الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي وائل أو غيره ، عن شُتَير . أي : عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

رواه عن الأَعْمَش : أبو طيبة الجرجاني .

أبو طيبة عيسى بن سليمان الجرجاني :

روى عنه : ورقاء بن عمر ، وابناه : أحمد ، وعبد الواسع[٦] .

ــــ قال الأحوص بن المفضل الغلابي ، عن يحيى بن مَعِيْن : ضعيف[٧] .

١٥

---

١) الكاشف ، للذهبي (٢/٣٩٩ ترجمة ٦٤٣٢) .

٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٦١٠ ترجمة ٧٨٦٢) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٢٤ ترجمة ٧١٣٤) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٢١ ترجمة ٧١٣٤) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٢/٤٢٤ ترجمة ٧١٣٤) .

٦) انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٧٨ ترجمة ١٥٤٠) .

٧) الكامل ، لابن عدي (٥/١٨٩٥) .

ـــ ترجم له البخاري[1]، وابن أبي حاتم[2]، ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : يخطئ[3] .

ـــ ذكر له ابن عدي بعض مناكيره ، ثم قال : كان رجلاً صالحاً ، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ، ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط ، وقد حدث جماعة من الكبار ، مع ورقاء عن أبي طيبة[4] .

٥ قال ابن الجوزي : أحمد بن أبي طيبة وأبوه مجهولان[5] .

قال الهيثمي : عيسى بن سليمان أبو طيبة ضعفه ابن مَعِيْن ولم يكن فيمن يتعمد الكذب ، ولكنه نسب إلى الوهم[6] .

ليست له رواية في الكتب الستة .

قال البخاري : مات سنة ثلاثة وخمسين ومائة[7] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١٠ لعل الراجح فيه أنه : ضعيف . كما قال ابن مَعِيْن ، والله أعلم .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . مرفوعاً .

رواه عن الأَعْمَش : مَعْمَر .

معمر بن راشد :

روى عنه : أيوب السختياني ، وعمرو بن دينار ، ويحيى بن أبي كثير ، وأبو إسحاق السبيعي – وهم من شيوخه – ، وسفيان الثوري

---

١) التأريخ الكبير ، للبخاري (٣/٢/٤٠٢ ترجمة ٢٧٨٤) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٧٨ ترجمة ١٥٤٠) .

٣) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٢٣٤) .

٤) الكامل ، لابن عدي (٥/١٨٩٧) .

٥) العلل المتناهية ، لابن الجوزي (٢/٤٨ حديث ٨٨٣) .

٦) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٣/١٤٧) .

٧) التأريخ الكبير ، للبخاري (٣/٢/٤٠٢ ترجمة ٢٧٨٤) .

، وشُعْبَة ، وسعد بن أبي عروبة – وهم من أقرانه – ، وإسماعيل بن علية ، وسفيان بن عيينة ، وابن المبارك ، وغيرهم كثير[١] .

—— قال مُعَاوية بن صالح ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة[٢] .

—— قال الغلابي ، عن يحيى بن مَعِيْن : معمر عن ثابت ضعيف[٣] .

—— قال ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن مَعِيْن : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري[٤] وابن طاوس ، فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا ، وما عمل في حديث الأَعْمَش شيئاً . قال يحيى : وحديث معمر عن ثابت ، وعاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عروة ، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام[٥] .

—— قال أبو الحسن الميموني ، وأبو طالب ، والفضل بن زياد ، عن أحمد بن حَنْبَل : لا تضم أحداً إلى معمر إلا وجدته يتقدمه في الطلب ، كان من أطلب أهل زمانه للعلم[٦] . – وهذا لفظ أبي الحسن – .

—— قال العجلي : ثقة ، رجل صالح[٧] .

—— قال يعقوب بن شيبة : ثقة ، وصالح التثبت عن الزهري[٨] .

—— قال أبو حاتم : ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط ، وهو صالح الحديث[٩] .

—— ووصفه أبو حاتم بأنه كثير الخطأ[١٠] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٣٠٥ ترجمة ٦١٠٤) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٣٠٩ ترجمة ٦١٠٤) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٣٠٩ ترجمة ٦١٠٤) .

٤) أقول : هو من أثبت الناس في الزهري مع جماعة آخرين ، انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٣٠٨ ترجمة ٦١٠٤) ، مع تعليق الدكتور بشار عليه .

٥) التهذيب ، لابن حجر (١٠/٢٤٥ ترجمة ٤٣٩) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٣٠٧ ترجمة ٦١٠٤) .

٧) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٢٩٠ ترجمة ١٧٦٦) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٣٠٩ ترجمة ٦١٠٤) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/٢٥٧ ترجمة ١١٦٥) .

١٠) انظر : علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٢/١٤٥ حديث ١٩٣١) .

— قال ابن حِبّان : كان فقيهاً ، متقناً ، حافظاً ، ورعاً[١] .

— قال ابن حزم : الثقة المأمون[٢] .

— قال الذهبي : أحد الأعلام الثقات ، له أوهام معروفة ، احتملت له في سعة ما أتقن[٣] .

— قال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت ، والأَعْمَش ، وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به

٥ بالبصرة[٤] .

وعلل ابن حجر ذلك بقوله : لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه[٥] .

— وقال ابن حجر : ثقة ، حافظ ، فلا يضره التفرد[٦] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٧] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٨] .

لكن يستدرك على الحافظ المزي – رحمه الله – أن ابن ماجه قد أخرج حديثاً من رواية معمر عن الأَعْمَش[٩] .

١٠ وقد أخرج ابن خزيمة – في القسم المطبوع من صحيحه – حديثاً واحداً من رواية معمر عن الأَعْمَش متابعة[١٠] .

مات معمر بن راشد في سنة ثلاث وخمسين ومائة[١١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

---

١) الثقات (٤٨٤/٧) ، وانظر : مشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٢ ترجمة ١٥٤٣) ، كلاهما لابن حِبّان .

٢) المحلى ، لابن حزم (٤٤١/٩ مسألة ١٨١٦) .

٣) ميزان الاعتدال ، للذهبي (١٥٤/٤ ترجمة ٨٦٨٢) .

٤) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٤١ ترجمة ٦٨٠٩) .

٥) انظر : فتح الباري ، لابن حجر (٥٤٩/٣) .

٦) انظر : فتح الباري ، لابن حجر (٩/٤) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١٣/٢٨ ترجمة ٦١٠٤) .

٨) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠٤/٢٨ ترجمة ٦١٠٤) .

٩) رواية معمر عن الأَعْمَش في الكتب الستة : انظر : سنن ابن ماجه (٣٤٨/١ حديث ١٠٩٤) .

١٠) انظر : صحيح ابن خزيمة (١٥/٣ حديث ١٥٢٨) .

١١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٣) .

الأصل في معمر بن راشد أنه : ثقة . وقد تكلم أهل العلم في روايته عن بعض مشايخه ، أمثال : ثابت ، والأَعْمَش ، وهشام بن عروة . و أن في روايته عن هؤلاء وهماً . كما تكلم أهل العلم في تحديثه بالبصرة فقد وقعت له أوهام يسيرة بسبب تحديثهم إياه من حفظه .

فإن كان الراوي عن معمر بصري ، وشيخه في الإسناد نفسه أحد مشايخه المتكلم في روايته عنهم ، فهذا القسم من أكثر أقسام حديثه وهماً فيتأنى فيه ، والله أعلم .

٥

الوجه الراجح عن الأعمش :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن مسلم بن صُبَيح ، عن شُتَير بن شَكَل ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . أي مرفوعاً .

هذا الوجه محفوظ عن الأَعْمَش ، لما يلي :

(١) رواة هذا الوجه أكثر عدداً ، وأجل قدراً ، وأكبر حفظاً ، من رواة الأوجه الأخرى . وكفى بالثوري ، وشُعْبَة ، وأبي مُعَاوية مكانة بين أصحاب الأَعْمَش ، وقد اتفقوا مع غيرهم على رواية هذا الوجه . ١٠

(٢) صحح هذا الوجه جماعة من أهل العلم ، منهم : مسلم بن الحجاج ، وابن خزيمة - حيث أخرجاه في صحيحيهما - ، كما صوبه الدارقطني حيث قال : " والصواب حديث أبي الضحى "[١] .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن شُتَير بن شَكَل . أي : عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً .

هذا الوجه وهم ، ولا يصح ، فراويه " جرير بن حازم " ثقة إلا أنه لا يقوى على مخالفة رواة الوجه الأول ، لا سيما أن أهل العلم ذكروا أن جرير بن حازم " ربما وهم إذا حدث من حفظه " ، فلعل وهمه هنا بسبب تحديثه من حفظه . ١٥

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي وائل أو غيره ، عن شُتَير . أي : عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً .

هذا الوجه منكر ، ولا يصح ، إذ أن راويه هو : أبو طيبة الجرجاني ، وهو " ضعيف " كما تقدم . وقد خالف الثقات الحفاظ من أصحاب الأَعْمَش .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . مرفوعاً .

٢٠ راوي هذا الوجه : معمر بن راشد . وقد تقدم أن في رواية معمر عن الأَعْمَش كلام ، فلعل معمرا لم يضبط إسناد هذا الحديث ،

---

١) العلل ، للدارقطني (٣/٢٤١) .

فاسقط ما بين الأَعْمَش و علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه المحفوظ : صحيح . و قد صححه مسلم بن الحجاج ، و ابن خزيمة .

٥

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على عدة أوجه ، الصواب منها ما رواه : سفيان الثوري ، و شُعْبَة ، و أبو مُعَاوية ، و غيرهم : عن الأَعْمَش ، عن أبي الضحى مسلم بن صُبَيح ، عن شُتَير بن شكل ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

و الحديث من وجهه المحفوظ : صحيح ، و قد صححه مسلم ، و ابن خزيمة .

١٠

و الله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٠) :

وسُئِل[١] عن حديث عبد الله بن سلمة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : "كان رسول الله ﷺ لا يحجبه عن القرآن شيء إلا الجنابة".

فقال : ... رواه الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، و اختُلِفَ عنه :

فرواه عيسى بن يونس : عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة – على الصواب – ، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥ وتابعه حفص بن غِيَاث : عن الأَعْمَش، بذلك مثله.

وخالفهما أبو جعفر الرازي، وجنادة بن سلم، ومحمد بن فضيل، فرووه : عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . إلا أن ابن فضيل وقفه، والآخران رفعاه.

وخالفهم أبو الأحوص، فقال : عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، موقوفاً مرسلاً.

... (إلى أن قال الدارقطني :) والقول قول مَنْ قال : عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٠ ا.هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش، على الأوجه التالية :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أي مرفوعاً.

١٥ الوجه الثاني : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . مرفوعاً.

الوجه الثالث : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . موقوفاً.

الوجه الرابع : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . موقوفاً مرسلاً.

تخريج أوجه الاختلاف :

٢٠ الوجه الأول : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أي مرفوعاً.

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٢٤٨ سؤال ٣٨٧).

رواه: النسائي في السنن (١/١٤٤ حديث ٢٦٦)، ومن طريق النسائي: الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/٢١٦ حديث ٦٠٠).

من طريق: عيسى بن يونس، عن الأَعْمَش.

ورواه: الترمذي في الجامع (١/٢٧٣ حديث ١٤٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/١٠١)، (١/١٠٤)، والبزار في مسنده

٥ (٢/٢٨٤ حديث ٧٠٦)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه على الترمذي "مختصر الأحكام" (١/٣٨٧ حديث ١٣٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٨٧).

من طريق: حفص بن غِيَاث، عن الأَعْمَش.

ورواه: الترمذي في الجامع (١/٢٧٣ حديث ١٤٦)، والبزار في مسنده (٢/٢٨٤ حديث ٧٠٦)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه على الترمذي "مختصر الأحكام" (١/٣٨٧ حديث ١٣٠).

١٠ من طريق: عقبة بن خالد، عن الأَعْمَش.

ورواه: أبو عمر هلال الباهلي في حديث زيد بن أبي أنيسة (٢/٤٦ – ١/٤٧)[1].

من طريق: زيد بن أبي أنيسة، عن الأَعْمَش.

وألفاظهم متقاربة، وقد صححه الترمذي، فقال: "هذا حديث حسن صحيح". والضياء المقدسي بإخراجه إياه في كتابه الأحاديث المختارة.

١٥ الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

رواه: ابن عدي في الكامل (٣/١٠٤٩).

من طريق: زياد البكائي، عن الأَعْمَش.

قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي. غير زياد، وهذا رواه الأَعْمَش، ورواه عنه أصحابه، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي، وهو الصواب.

٢٠ ورواه: الدارقطني في الغرائب والأفراد – كما في أطرافه، لابن القيسراني (١/٥١) –.

---

١) أفاده الدكتور محفوظ الرحمن في تحقيقه لكتاب العلل، للدارقطني.

من رواية : جنادة بن سلم ، عن الأَعْمَش .

وأشار إليه الدارقطني - كما في أطراف الغرائب والأفراد ، لابن القيسراني (١/٥١) - من رواية أبي جعفر الرازي ، عن الأَعْمَش ،

كما علق هذه الرواية المزي في الزيادات في تحفة الأشراف (٧/٤٠٨ حديث ١٠١٨٦) .

قال الدارقطني - بعد رواية جنادة بن سلم - : غريب من حديث عمرو بن مرة ، عنه (أي : عن أبي البختري) لم يروه عنه (أي : عن

٥ عمرو بن مرة) غير جنادة بن سلم ، عن الأَعْمَش .

وقال الدارقطني - بعد ذكره لرواية أبي جعفر الرازي - : "واختُلِفَ عنه" .

أقول : فلعلها لم تصح عن أبي جعفر الرازي ، لتصريح الدارقطني أن هذا الوجه لم يروه غير جنادة بن سلم عن الأَعْمَش ، والله أعلم .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن علي رضي الله عنه . موقوفاً .

علق المزي في الزيادات في تحفة الأشراف (٧/٤٠٨ حديث ١٠١٨٦) هذا الوجه .

١٠ من رواية محمد بن فضيل ، وعبد الله بن الأجلح ، عن الأَعْمَش .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن علي رضي الله عنه . موقوفاً مرسلاً .

لم أجد من أخرج هذا الوجه أو أشار إليه .

إلا أن الدارقطني ذكر أن راوي هذا الوجه ، هو : أبو الأحوص .

١٥ دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش ، كل من : (١) عيسى بن يونس . (٣) عقبة بن خالد .

(٢) حفص بن غِيَاث . (٤) زيد بن أبي أنيسة .

(١) عيسى بن يونس : تقدمت ترجمته في (حديث ٩) ، وهو : ثقة ثبت .

٢٠ (٢) حفص بن غِيَاث :

روى عنه : يحيى بن سعيد القطان - وهو من أقرانه - ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو

خيثمة، وأبو سعيد الأشج، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، وأبو نعيم، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، وغيرهم[١].

ــ قال ابن خراش: بلغني عن علي بن المديني أنه قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأَعْمَش حفص بن غِيَاث. فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بأخرة، فأخرج إليّ عمر بن حفص بن غِيَاث كتاب أبيه عن الأَعْمَش، فجعلت أترحم على يحيى، فقال لي: تنظر في كتاب أبي، وتترحم على يحيى!!؟. قلت: سمعته يقول: حفص أوثق أصحاب الأَعْمَش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه[٢].

ــ قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، ثبتاً، إلا أنه كان يدلس[٣].

ــ قال إسحاق بن منصور[٤]، وأحمد بن سعد بن أبي مريم[٥]، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة.

ــ قال عبد الخالق بن منصور: سُئِل يحيى بن مَعِيْن: أيهما أحفظ ابن إدريس[٦] أو حفص بن غِيَاث؟. فقال: كان ابن إدريس حافظاً، وكان حفص بن غِيَاث صاحب حديث له معرفة...[٧].

ــ قال الدوري، عن يحيى بن مَعِيْن: حفص أثبت من عبد الواحد بن زياد[٨]، وهو أثبت من عبد الله بن إدريس[٩].

ــ قال علي بن الحسين بن حِبَّان: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا ـ وهو: يحيى بن مَعِيْن ـ: جميع ما حدث به حفص ابن غِيَاث ببغداد، والكوفة إنما هو من حفظه، ولم يخرج كتاباً...[١٠].

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧/٥٨ ترجمة ١٤١٥).

٢) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٧ ترجمة ٤٣١٣).

٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٩٠).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/١٨٥ ترجمة ٨٠٣).

٥) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٨ ترجمة ٤٣١٣).

٦) عبد الله بن إدريس، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، فقيه، عابد، ع. التقريب (ص ٢٩٥ ترجمة ٣٢٠٧). وسيأتي ترجمته ـ إن شاء الله ـ بالتفصيل في دراسة (الحديث ٣١).

٧) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٨ ترجمة ٤٣١٣).

٨) عبد الواحد بن زياد: تقدمت ترجمته في (حديث ٧)، وهو: ثقة.

٩) التأريخ، رواية الدوري (٣/٣٦٩ رقم ١٧٩٥).

١٠) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٥ ترجمة ٤٣١٣).

— قال العلائي عندما سرد أسماء المدلسين : حفص بن غِيَاث الكوفي ، ذكره أحمد بن حَنْبَل في رواية الأثرم عنه[١] .

— قال العجلي : ثقة ، مأمون ، فقيه[٢] .

— قال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ، ويُتقى بعض حفظه[٣] .

— قال أبو زرعة : ساء حفظه بعدما استقضي ، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح ، وإلا فهو كذا[٤] .

٥ — قال أبو داود : كان حفص بأخرة دخله نسيان ، وكان يحفظ . . .[٥] .

— وقال أبو داود : كان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم بعد الكبار من أصحاب الأَعْمَش غير حفص بن غِيَاث . . .[٦] .

— قال أبو حاتم : حفص أتقن وأحفظ من أبي خالد[٧] (أي : الأحمر) .

— قال ابن خراش : ثقة[٨] .

— قال النسائي : ثقة[٩] . ووضعه النسائي في الطبقة الثانية من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[١٠] .

١٠ — ذكره ابن حِبَّان في الثقات[١١] .

---

١) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ١٢١ ترجمة ١٢) .

٢) معرفة الثقات ، للعجلي (١/ ٣١٠ ترجمة ٣٣١) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/ ١٩٨ ترجمة ٤٣١٣) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/ ٢/ ١٨٦ ترجمة ٨٠٣) .

٥) سؤالات الآجري (٣/ ٢٠٦ رقم ٢٣٠) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/ ١٩٧ ترجمة ٤٣١٣) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/ ٢/ ١٨٦ ترجمة ٨٠٣) .

أبو خالد الأحمر : اسمه سليمان بن حيان ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، يخطئ ، ع. التقريب (ص ٢٥٠ ترجمة ٢٥٤٧) . وسيأتي ترجمته – إن شاء الله – بالتفصيل في دراسة (الحديث ١٢٢) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/ ١٩٨ ترجمة ٤٣١٣) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٧/ ٦٢ ترجمة ١٤١٥) .

١٠) الطبقات ، للنسائي (ص ١٣٢) .

١١) الثقات ، لابن حِبَّان (٦/ ٢٠٠) .

— كما ذكره ابن حِبَّان في مشاهير علماء الأمصار ، وقال : كان يهم في الأحايين[١] .

— قال ابن حجر : وصفه الدارقطني بالتدليس[٢] .

— قال الخطيب البغدادي : كان حفص كثير الحديث ، حافظاً له ، ثبتاً فيه[٣] .

— قال الذهبي : أحد الأئمة الثقات[٤] .

٥ — قال ابن حجر : ثقة ، فقيه ، تغيّر حفظه قليلاً في الآخر[٥] .

— قال ابن حجر : اعتمد البخاري على حفص في حديث الأَعْمَش ، لأنه كان يميز بين ما صرح به الأَعْمَش بالسماع ، وبين ما دلسه ، نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر ، وهو كما قال[٦] .

أقول : ومما يدل لذلك ما قاله ابن عمار الموصلي : كان عامة حديث الأَعْمَش عند حفص بن غِيَاث على الخبر والسماع[٧] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٨] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة[٩] .

---

١) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٧٢ ترجمة ١٣٧٠) .

٢) انظر : مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٨٠ ترجمة ٩) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٩٤/٨ ترجمة ٤٣١٣) .

٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٥٦٧/١ ترجمة ٢١٦٠) .

٥) التقريب ، لابن حجر (ص ١٧٣ ترجمة ١٤٣٠) .

٦) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٣٩٨) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٩٩/٨ ترجمة ٤٣١٣) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٧٠/٧ ترجمة ١٤١٥) .

٩) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥٧/٧ ترجمة ١٤١٥) .

رواية حفص بن غِيَاث عن الأَعْمَش في الكتب الستة ، انظر : صحيح البخاري (١٠٣/١ حديث ٢٥٩) ، (١٣٠/١ حديث ٣٤٦) ، (١٧٩/١ حديث ٥١٤) ، وصحيح مسلم (٥٢/١ حديث ٢١) ، (١٥٩/١ حديث ١٧٦) ، (٢٣٨/١ حديث ٢٨٨) ، وأبو داود في السنن (٤٢/١ حديث ١٦٢) ، (٨٨/١ حديث ٣٢٣) ، (٢٩١/١ حديث ١١١٦) ، وله في جامع الترمذي ثلاثة أحاديث موصولة أحدها حديث الدراسة ، و(٥٥٨/٤ حديث ٢٣١٦) ، (١٨/٥ حديث ٢٦٢٩) ، وحديث أخير معلق هو (٤٠٣/١ حديث ٢٠٧) ، وسنن النسائي (٧٥/١ حديث ١٠٥) ، (٨١/١ حديث ١١٨) ، (٦٦/٣ حديث ١٣٢٩) ، وسنن ابن ماجه (٢٨٩/١ حديث ٨٩٧) ، (٣٥٣/١ حديث ١١١٤) ، (٤٣٥/١ حديث ١٣٦٨) .

كما صحح له من روايته عن الأَعْمَش : ابن خزيمة ، وابن حِبَّان[١] .

مات سنة أربع وتسعين ومائة[٢] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يمكن تنزيل كلام أهل العلم في حفص على الأحوال التالية :

٥ (١) هو من ثقات أصحاب الأَعْمَش المقدمين فيه .

(٢) إذا حدّث من كتابه ، فهو متقن .

(٣) إذا حدث من حفظه ربما وهم ، وقد قال يحيى بن مَعِين إنه حدثهم ببغداد ، والكوفة من حفظه . ولعل من أسباب وهمه انشغاله بالقضاء فقد تولى القضاء ببغداد ، ثم الكوفة ، وقد تقدم قول أبي زرعة : "ساء حفظه بعدما استقضي" . كما أن من أسباب وهمه النسيان الذي يطرأ على البشر لا سيما عند الكبر ، ولا يسلم منه أحد ، حيث قال أبو داود : "

١٠ دخله النسيان في آخر عمره" .

قال ابن حجر : "من الأئمة الأثبات ، أجمعوا على توثيقه ، والاحتجاج به ، إلا أنه في الآخر ساء حفظه ، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه"[٣] .

وعليه فحتى هذا القسم يعتبر صحيحاً ، إلا أن الذي قبله أصح منه .

(٤) وصفه بعض أهل العلم بشيء من التدليس ، ولعله قليل التدليس بدليل وضع ابن حجر له في المرتبة الأولى من مراتب

١٥ المدلسين[٤] . وهم من لم يوصف بذلك إلا نادراً .

والله أعلم .

---

١) انظر مثلاً : صحيح ابن خزيمة (١/٩٥ حديث ١٨٨) ، (١/٣٤٠ حديث ٦٨٤) ، (٢/١٩ حديث ٨٢٥) ، وصحيح ابن حِبَّان -الإحسان (٢/٤٨٤ حديث ٧٠٨) ، (٦/٢٤٦ حديث ٢٥٠٠) ، (٦/٢٩٤ حديث ٢٥٥٤) - .

٢) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٨) .

٣) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٣٩٨) .

٤) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٨٠ ترجمة ٩) .

(٣) عقبة بن خالد السَكُوني[١] :

روى عنه : أحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو نعيم ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وغيرهم[٢] .

— قال عبد الله بن أحمد ، لأبيه : هو ثقة ؟ . قال : أرجو إن شاء الله[٣] .

٥ — قال أبو حاتم : من الثقات ، صالح الحديث ، لا بأس به[٤] .

— قال النسائي : ليس به بأس[٥] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٦] .

— وكذلك ابن شاهين[٧] .

— قال ابن حجر : صدوق ، صاحب حديث[٨] .

١٠ — قال المزي : روى له الجماعة[٩] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في جامع الترمذي[١٠] .

أقول : صحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث ، ليس منها حديثاً واحداً من روايته عن الأَعْمَش .

---

١) السَكُوني : بفتح السين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ، وفي آخرها نون . هذه النسبة إلى السَكُون . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٣/٢٧٠) ، واللباب ، لابن الأثير (٢/١٢٤) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/١٩٦ ترجمة ٣٩٧٥) .

٣) العلل و معرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/١٠٦ رقم ٤٤١٦) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٣١٠ ترجمة ١٧٢٦) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/١٩٧ ترجمة ٣٩٧٥) .

٦) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٢٤٨) .

٧) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٧٣ ترجمة ١٠٣١) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٩٤ ترجمة ٤٦٣٦) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/١٩٧ ترجمة ٣٩٧٥) .

١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠/١٩٦ ترجمة ٣٩٧٥) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : اقول ليس له عندهم إلا حديثاً واحداً ، أخرجه الترمذي في جامعه هو حديث الدراسة .

مات سنة ثمان وثمانين ومائة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

ليس به بأس ، والله أعلم .

(٤) زيد بن أبي أُنَيْسة :

٥ روى عنه : مالك بن أنس ، ومسعر بن كدام ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، وجعفر بن برقان ، وغيرهم[٢] .

ـــ قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث[٣] .

ـــ قال الدوري[٤] ، والدارمي[٥] ، وابن محرز[٦] ، وابن أبي خيثمة[٧] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

ـــ قال المروذي ، عن أحمد بن حَنْبَل - بعد أن سُئِلَ عنه وحرك يده - : صالح ، وليس هو بذاك[٨] .

ـــ قال أحمد بن محمد بن هانئ : قلت لأبي عبد الله زيد بن أبي أنيسة ، كيف هو عندك ؟ .

١٠ فقال : إن حديثه لحسن مقارب ، وإن فيها لبعض النكارة ، وهو على ذلك حسن الحديث[٩] .

ـــ قال العجلي : ثقة[١٠] .

ـــ قال أبو داود : ثقة[١١] .

---

١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٦) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٠ ترجمة ٢٠٨٩) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٤٨١/٧) .

٤) التأريخ ، رواية الدوري (٤١٢/٤ رقم ٥٠٣٤) .

٥) التأريخ ، رواية الدارمي (ص ١١٢ رقم ٣٣٨) .

٦) معرفة الرجال ، رواية ابن محرز (٩٩/١ رقم ٤٢٨) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٥٦/٢/١ ترجمة ٢٥١٧) .

٨) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٨٥ رقم ١١٨) .

٩) الضعفاء ، للعقيلي (٧٤/٢ ترجمة ٥١٩) .

١٠) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٧٦/١ ترجمة ٥٢٢) .

١١) سؤالات الآجري (٤٦٠/٥ رقم ٨٢٣) .

ــــ قال النسائي : ليس به بأس[١] .

ــــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : ثقة[٢] .

ــــ ذكر ابن خلفون أن الذهلي ، وابن نُمَير ، والبرقي ، وثقوه[٣] .

ــــ ذكره ابن شاهين في الثقات[٤] .

٥ ــــ قال الذهبي : حافظ ، إمام ، ثقة[٥] .

ــــ قال ابن حجر : ثقة ، له أفراد[٦] .

ــــ قال المزي : روى له الجماعة[٧] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٨] .

أقول : صحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث ، وفيها ما هو من روايته عن الأَعْمَش[٩] .

ــــ مات سنة خمس وعشرين ومائة[١٠] .

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الظاهر من أقوال من تقدم ذكرهم من أهل العلم أنه ثقة ، والله أعلم .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . مرفوعاً .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٠/٢١ ترجمة ٢٠٨٩) .

٢) الثقات ، لابن حِبَّان (٦/٣١٥) .

٣) التهذيب ، لابن حجر (٣/٣٩٨ ترجمة ٧٢٩) .

٤) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٩١ ترجمة ٣٨٢) .

٥) الكاشف ، للذهبي (١/٤١٥ ترجمة ١٧٢٣) .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٢٢ ترجمة ٢١١٨) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (١٠/٢٣ ترجمة ٢٠٨٩) .

٨) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٠/١٩ ترجمة ٢٠٨٩) .

٩) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان (٢/١١٦ حديث ٣٩٠) ، (٩/٣٠ حديث ٣٧١٦) ، (٩/٣٣٥ حديث ٤٠٢٦) – .

١٠) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٦٢) .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : (١) جنادة بن سلم.

(٢) أبو جعفر الرازي

(٣) زياد البكائي.

(١) جنادة بن سلم، أبو الحكم الكوفي :

٥ — قال أبو زرعة : ضعيف الحديث[١].

— قال أبو حاتم : ضعيف الحديث، ما أقربه من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر[٢].

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٣].

— قال الساجي : حدث عن هشام بن عروة حديثاً منكراً، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : (آخر

١٠ بقايا في الإسلام خراب المدينة)[٤].

— قال الأزدي : منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر، أخاف أن لا يكون ضعيفاً، وعنده عجائب[٥].

— وكذلك أخرج له الحاكم في مستدركه. قاله مغلطاي[٦].

— وثقه ابن خزيمة، وأخرج له في صحيحه. قاله الحافظ ابن حجر[٧].

— قال الذهبي : ضُعف[٨].

---

١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١/٥١٦ ترجمة ٢١٣٣).

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١/٥١٦ ترجمة ٢١٣٣).

٣) الثقات، لابن حِبَّان (٨/١٦٥).

٤) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، ترجمة جنادة بن سلم.

٥) التهذيب، لابن حجر (٢/١١٧ ترجمة ١٨٥).

٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي : ترجمة جنادة بن سلم.

٧) التهذيب، لابن حجر (٢/١١٧ ترجمة ١٨٥).

٨) الكاشف، للذهبي (١/٢٩٧ ترجمة ٨١٦).

— قال ابن حجر: صدوق، له أغلاط[١].

— قال المزي: روى له الترمذي[٢]. وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٣].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح عندي أنه ضعيف، لاسيما روايته عن عبيد الله بن عمر، والله أعلم.

٥ (٢) أبو جعفر الرازي:

اختُلِفَ في اسمه، فقيل: عيسى بن ماهان، وقيل: عيسى بن عبد الله بن ماهان، وقيل غير ذلك[٤].

روى عنه: شُعْبَة بن الحجاج – وهو من أقرانه –، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو النضر هاشم بن القاسم، ووكيع بن الجراح، وغيرهم[٥].

— قال ابن سعد: كان ثقة[٦].

١٠ — قال الدوري، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة[٧].

— وقال إسحاق بن منصور[٨]، والغلابي[٩]، وابن محرز[١٠]، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة.

— وقال ابن أبي مريم، عن يحيى بن مَعِيْن: يكتب حديثه، إلا أنه يخطئ[١١].

---

١) التقريب، لابن حجر (ص ١٤٢ ترجمة ٩٧٤).

٢) تهذيب الكمال، للمزي (١٣٧/٥ ترجمة ٩٧٢).

٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٣٦/٥ ترجمة ٩٧٢).

٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٩٢/٣٣ ترجمة ٧٢٨٤).

٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٩٣/٣٣ ترجمة ٧٢٨٤).

٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٨٠/٧).

٧) التأريخ، رواية الدوري (٣٥٨/٤ رقم ٤٧٧٢).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٨١/١/٣ ترجمة ١٥٥٦).

٩) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٤٦/١١ ترجمة ٥٨٤٣).

١٠) معرفة الرجال، لابن محرز (٩٩/١ رقم ٤٢٢)، (٩٠/٢ رقم ٢٢٥).

١١) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٤٦/١١ – ١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

—— وقال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن مَعِيْن : صالح[١] .

—— قال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه : هو نحو موسى بن عبيد الله، وهو يخلط فيما يروي عن مغيرة ونحوه[٢] .

—— وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني : كان أبو جعفر الرازي عندنا ثقة[٣] .

—— قال حَنْبَل بن إسحاق، عن أحمد بن حَنْبَل : صالح الحديث[٤] .

٥ —— وقال عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل، عن أبيه : ليس بقوي في الحديث[٥] .

—— وقال علي بن سعيد بن جرير، عن أحمد بن حَنْبَل : مضطرب الحديث[٦] .

—— قال ابن عمار : ثقة[٧] .

—— قال عمرو بن علي الفلاس : فيه ضعف، وهو من أهل الصدق، سيئ الحفظ[٨] .

—— قال العجلي : ليس بالقوي[٩] .

١٠ —— قال أبو زرعة : شيخ، يهم كثيراً[١٠] .

—— قال أبو حاتم : ثقة، صدوق، صالح الحديث[١١] .

---

١) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣) .

٢) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٦ ترجمة ٥٨٤٣) .

٣) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص ١٢٢ رقم ١٤٨) .

٤) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٦ ترجمة ٥٨٤٣) .

٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣/١٣٣ رقم ٤٥٧٨) .

٦) المجروحين، لابن حِبَّان (٢/١٢٠) .

٧) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣) .

٨) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣) .

٩) التهذيب، لابن حجر (١٢/٥٧ ترجمة ٢٢١) .

١٠) سؤالات البرذعي (٢/٤٤٣) .

١١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٨١ ترجمة ١٥٥٦) .

ـــ قال ابن خراش : سيئ الحفظ ، صدوق[١] .

ـــ قال النسائي : ليس بالقوي في الحديث[٢] .

ـــ قال الساجي : صدوق ، ليس بمتقن[٣] .

ـــ قال ابن حِبَّان : كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات ، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات[٤] .

ـــ قال ابن عدي : لأبي جعفر الرازي أحاديث صالحة مستقيمة ، وقد روى عنه الناس ، وأحاديثه عامتها مستقيمة ، وأرجو أنه لا بأس به[٥] .

ـــ قال الحاكم : ثقة[٦] .

ـــ قال ابن عبد البر : هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن[٧] .

ـــ قال الذهبي : صالح الحديث[٨] .

ـــ قال ابن حجر : صدوق ، سيئ الحفظ ، خصوصاً عن مغيرة[٩] .

ـــ قال المزي : روى له البخاري في "الأدب" ، والباقون سوى مسلم[١٠] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في سنن النسائي[١١] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣) .

٢) سنن النسائي (٣/٢٥٨ حديث ١٧٨٦) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣) .

٤) المجروحين ، لابن حِبَّان (٢/١٢٠) .

٥) الكامل ، لابن عدي (٥/١٨٩٥) .

٦) التهذيب ، لابن حجر (١٢/٥٧ ترجمة ٢٢١) .

٧) الاستغناء ، لابن عبد البر (١/٥٠٣ ترجمة ٥١٥) .

٨) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٣١٩ ترجمة ٦٥٩٥) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٦٢٩ ترجمة ٨٠١٩) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣/١٩٦ ترجمة ٧٢٨٤) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣/١٩٣ ترجمة ٧٢٨٤) .

يتبع ...

خلاصة أقوال أهل العلم:

لعله – والله أعلم –: صدوق، له أخطاء، لا سيما روايته عن مغيرة.

(٣) زياد البكائي: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق له أوهام، وثقة في روايته المغازي عن ابن إسحاق.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. موقوفاً.

٥ روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: (١) محمد بن فضيل. (٢) عبد الله بن الأجلح.

(١) محمد بن فضيل: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة.

(٢) عبد الله بن الأجلح:

روى عنه: أبو سعيد بن الأشج، وأبو كريب محمد بن العلاء، وغيرهما[١].

—قال البخاري: ليس بحديثه بأس[٢].

١٠ —قال أبو حاتم: لا بأس به[٣].

— ذكره ابن حِبّان في الثقات[٤].

—قال الدارقطني: كوفي، لا بأس به[٥].

—قال الذهبي: ثقة[٦].

—قال ابن حجر: صدوق[٧].

=روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة: له حديث واحد رواه النسائي (٣/٢٤٤ حديث ١٧٣٠).

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٢٧٨ ترجمة ٣١٥٤).

٢) علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب (٢/٩٧٣).

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٢/١٠ ترجمة ٥١).

٤) الثقات، لابن حِبّان (٨/٣٣٤).

٥) سؤالات البَرْقاني للدارقطني (ص ٤٠ ترجمة ٢٥٧).

٦) الكاشف، للذهبي (١/٥٣٨ ترجمة ٢٦٢٢).

٧) التقريب، لابن حجر (ص ٢٩٥ ترجمة ٣٢٠٢).

ـــ قال المزي : روى له الترمذي ، وابن ماجه[١] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في جامع الترمذي[٢] .

أقول : صحح له ابن حِبَّان حديثاً في صحيحه من روايته عن الأَعْمَش[٣] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

ليس بحديثه بأس ، كما قال البخاري وغيره .

٥ الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . موقوفاً مرسلاً .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : أبو الأحوص .

أبو الأحوص سلّام[٤] بن سليم الكوفي :

روى عنه : سعيد بن منصور ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو نعيم ، وهناد بن السري ، ووكيع بن الجراح ، وغيرهم[٥] .

١٠ ـــ قال ابن سعد : كان كثير الحديث ، صالحاً فيه[٦] .

ـــ قال ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة ، متقن[٧] .

ـــ نقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نُمَير . أفاده الحافظ ابن حجر[٨] .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/ ٢٨٠ ترجمة ٣١٥٤) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/ ٢٧٩ ترجمة ٣١٥٤) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له حديث أخرجه الترمذي في الجامع (٣/ ٢١٨ حديث ٨٨٠) .

٣) صحيح ابن حِبَّان - الإحسان (١/ ٣٣١ حديث ١٢٤) - .

٤) سلّام : بتشديد اللام . انظر : التقريب ، لابن حجر (ص ٢٦١ ترجمة ٢٧٠٣) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/ ٢٨٣ ترجمة ٢٦٥٥) .

٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/ ٣٧٩) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٢٥٩ ترجمة ١١٢١) .

٨) التهذيب ، لابن حجر (٤/ ٢٨٣ ترجمة ٤٨٦) .

—قال عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل، عن أبيه: ليس به بأس[١] . وقال: هو ثقة، ربما أخطأ [بعض] الشيء[٢] .

—قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، عن أحمد بن حَنْبَل: ثقة[٣] .

—قال العجلي: كوفي ثقة، وكان صاحب سنة وإتباع[٤] .

—قال أبو زرعة: ثقة[٥] .

٥ —قال أبو زرعة: صدوق، دون زائدة وزهير في الإتقان[٦] .

—قال النسائي: ثقة[٧] .

—ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٨] .

—ذكره ابن شاهين في الثقات[٩] .

—قال ابن حجر: ثقة، متقن، صاحب حديث[١٠] .

١٠

---

١) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٧٩ رقم ٣١٤٨) .

٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٨٠ رقم ٣١٤٩) . وما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها السياق، والله أعلم.

٣) انظر: المسائل، لإسحاق بن إبراهيم بن هانئ (٢/٢١٥ رقم ٢١٧٥) .

٤) معرفة الثقات، للعجلي (١/٤٤٤ ترجمة ٧٠٦) .

٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٦٠ ترجمة ١١٢١) .

٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١/٢٦٠ ترجمة ١١٢١) .

زائدة، هو: ابن قدامة تقدمت ترجمته في (الحديث ٨)، وهو: ثقة، حافظ، صاحب سنة.

زهير، هو: ابن مُعَاوية قال عنه ابن حجر: "ثقة، ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة" التقريب (ص ٢١٨ ترجمة ٢٠٥١) . وسيأتي ترجمته بالتفصيل في دراسة (الحديث ١٣) .

٧) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٢٨٥ ترجمة ٢٦٥٥) .

٨) الثقات، لابن حِبَّان (٦/٤١٧) .

٩) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٠٢ ترجمة ٤٧١) .

١٠) التقريب، لابن حجر (ص ٢٦١ ترجمة ٢٧٠٣) .

—— قال المزي : روى له الجماعة[١] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش عند : البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي[٢] .

أقول : يستدرك على المزي أن ابن ماجه أخرج له عن الأَعْمَش أيضاً[٣] .

صحح له ابن خزيمة – في القسم المطبوع من صحيحه – من روايته عن الأَعْمَش حديثاً واحداً[٤] .

كما صحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث ، ليس منها حديثاً واحداً من روايته عن الأَعْمَش .

٥ مات سنة تسع وسبعين ومائة[٥] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو : ثقة ، صاحب سنة . والله أعلم .

الوجه الراجح عن الأعمش :

١٠ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

يروي هذا الوجه عن الأَعْمَش ، وهو محفوظ عنه ، لما يلي :

(١) يرويه أربعة من ثقات أصحابه ، من بينهم : عيسى بن يونس ، وحفص بن غِيَاث .

(٢) صحح هذا الوجه أبو عيسى الترمذي ، والضياء المقدسي . كما صوّبه ابن عدي[٦] ، والدارقطني .

(٣) مجيء الحديث من طرق أخرى (غير الأَعْمَش) عن عمرو بن مرة . موافقة لهذا الوجه .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٢٨٥ ترجمة ٢٦٥٥) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٢٨٢ ترجمة ٢٦٥٥) .

٣) روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة ، انظر : صحيح البخاري (٢/٤٢٤ حديث ٣٢٠٨) ، (٣/٣٣١ حديث ٤٩٦٧) ، (٤/١٨١ حديث ٦٤٤٤) . وصحيح مسلم (٢/٦٩٤ حديث ١٠٠٠) ، (٣/١٤٧٢ حديث ١٨٤٣) . وجامع الترمذي (١/٤٠٢ حديث ٢٠٧) ، (٢/٣٠٤ حديث ٤٤٣) ، (٥/٢٣٧ حديث ٣٠٢٤) . وسنن النسائي (٣/٢٤٢ حديث ١٧٢٥) ، (٧/١٤٨ حديث ٤١٧٦) ، (٧/٢٨١ حديث ٤٥٥٢) . وسنن ابن ماجه (١/٤٣٢ حديث ١٣٦٠) ، (٢/١٤٠٣ حديث ٤١٩٤) . هذا جميع ما رواه عن الأَعْمَش في الكتب الستة بحسب ما وقفت عليه .

٤) انظر : صحيح ابن خزيمة (٢/٣٥٤ حديث ١٤٥٤) .

٥) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٢) .

٦) الكامل ، لابن عدي (٣/١٠٤٩) .

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

هذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش، لما يلي:

(١) يروي هذا الوجه عن الأَعْمَش، رواة متكلم فيهم، وهم:

أ- جنادة بن سلم، وهو: ضعيف.

ب- أبو جعفر الرازي، وهو: صدوق له أخطاء. ثم إني لم أقف على روايته من وجه متصل.

ج- زياد البكائي، وهو: صدوق له أوهام.

(٢) خالفوا الثقات من أصحاب الأَعْمَش، الذين رووا الوجه الأول.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: محمد بن فضيل، وعبد الله بن الأجلح، وهما ثقتان.

إلا أن هذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش، لمخالفتهما رواية الثقات من أصحاب الأَعْمَش الذين رووا هذا الحديث على نحو الوجه الأول. بل مخالفتهما لمن روى الحديث عن عمرو بن مرة (غير الأَعْمَش)، كـ: شُعْبَة، وابن أبي ليلى، ومسعر[1].

قال الدارقطني: "والقول قول من قال: عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه".

الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً مرسلاً.

رواه عن الأَعْمَش: أبو الأحوص، وهو: ثقة.

إلا أني لم أقف على روايته من وجه متصل حتى يمكن الحكم عليها، وعلى فرض صحتها، فلا يعل الحديث مجيء هذا الوجه بالانقطاع والإرسال، فقد جاء متصلاً مرفوعاً في الوجه الأول، من رواية الثقات عن الأَعْمَش، ولا شك أن زيادتهم مقبولة.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه المحفوظ: صحيح. وقد صححه أبو عيسى الترمذي، والضياء المقدسي.

---

(١) بل قال الدارقطني: "حدث به أصحاب عمرو بن مرة عنه كذلك".

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها عن الأَعْمَش ، ما رواه عيسى بن يونس ، وحفص بن غِيَاث ، ومن تابعهما : عن الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ .

والحديث من وجهه المحفوظ ثابت عن النبي ﷺ ، وقد صححه الترمذي ، والضياء المقدسي .

٥

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١١) :

وسُئِل[١] عن حديث عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه : " شكوت إلى رسول الله ﷺ في المنام ما لقيت من اللدد[٢] " .

فقال : هو حديث يرويه الأَعْمَش، و اختُلِفَ عنه :

فرواه عمرو بن عبد الغفار : عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه .

٥ وخالفه شَرِيك بن عبد الله، فرواه : عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه .

ويشبه أن يكون القول قول شَرِيك، لأن عمار الدهني روى هذا الحديث أيضاً عن أبي صالح الحنفي عن علي رضي الله عنه .

ا . هـ كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني – رحمه الله – أن الأَعْمَش روى هذا الحديث، وقد اختُلِفَ عنه على وجهين :

الوجه الأول : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الآخر : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

١٥ الوجه الأول : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه .

لم أجد – وبعد بحث طويل – من خرج هذا الوجه عن الأَعْمَش .

وقد أفاد الدارقطني أن راويه، هو : عمرو بن عبد الغفار .

الوجه الآخر : الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه .

لم أجد – وبعد بحث طويل – من خرج هذا الوجه عن الأَعْمَش .

٢٠ وقد أفاد الدارقطني أن راويه، هو : شَرِيك بن عبد الله .

---

١) العلل، للدارقطني (٣/٥٣ سؤال ٣٨٩) .

٢) اللدد : الخصومة الشديدة. النهاية، لابن الأثير (٤/٢٤٤) .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : عمرو بن عبد الغفار .

عمرو بن عبد الغفار : تقدمت ترجمته في (حديث ٣) ، وهو : متروك الحديث .

٥ الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي صالح الحنفي ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : شَرِيك بن عبد الله .

شَرِيك بن عبد الله النخعي : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة قبل توليه القضاء بالكوفة ، ولما ولي القضاء ساء حفظه وكثر وهمه ، وهو كثير الحديث ، وكتابه صحيح ، وقد ذكر أبو داود أنه يخطئ على الأَعْمَش .

١٠ الوجه الراجح عن الأعمش :

قال الدارقطني : " يشبه أن يكون القول قول شَرِيك ، لأن عمار الدهني قد روى هذا الحديث أيضاً عن أبي صالح الحنفي ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ " .

وجزم الدارقطني برواية عمَّار الدهني يفيد بصحة السند إلى عمار عند الدارقطني ، إلا أني – وبعد بحث – لم أجد من خرّج رواية عمار سوى أبي يعلى الموصلي في المسند (١/٣٩٨ حديث ٥٢٠) ، وفي المسند الكبير – كما ذكر ذلك الحافظ الهيثمي في " المقصد ١٥ العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي " (٣/١٩٠ حديث ١٣٤١) – .

قال أبو يعلى الموصلي : حدثنا إسماعيل بن موسى ، حدثنا شَرِيك ، عن عمار ، عن أبي صالح ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ... فذكره بنحوه .

قال الهيثمي : " رجاله ثقات "[١] .

شَرِيك ، هو : النخعي ، وتقدم قريباً أنه ساء حفظه لما ولي القضاء بالكوفة ، فكثر وهمه .

٢٠ وإسماعيل : الراجح أنه صدوق ، ولكنه شيعي غالٍ ، وقد تفرد عن شَرِيك بأحاديث – كما قال ابن عدي –[٢] ، ثم هو كوفي .

---

١) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٩/١٤١) .

٢) انظر : الكامل ، لابن عدي (١/٣١٩) ، وتهذيب الكمال ، للمزي (٣/٢١٠ ترجمة ٤٩١) ، والكاشف ، للذهبي (١/٢٥٠ ترجمة ٤١١) ، وغيرها .

ففي صحة هذا السند نظر ، ولعل الدارقطني – رحمه الله – وقف على طريق آخر ، والله أعلم.

إلا أن ترجيح الدارقطني لقول شَرِيك في محله ، فشَرِيك أقوى بكثير من عمرو بن عبد الغفار .

الحكم على الحديث :

٥ تقدم أن الوجه الراجح عن الأَعْمَش ، هو ما رواه : شَرِيك ، عن الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي صالح الحنفي ، عن علي رضي الله عنه . وهذا إسناد صحيح إذا صح الطريق إلى شَرِيك القاضي ، وكان الراوي عنه ممن تحمل عن شَرِيك قبل توليه القضاء بالكوفة ، إلا أني – وكما سبق – لم أقف على مصدر خرج هذا الحديث من طريق شَرِيك ليمكنني الحكم عليه ، فالله أعلم .

هذا وقد روي الحديث من طرق أخرى عن علي رضي الله عنه :

قال الحميدي في مسنده – كما في المطالب العالية " النسخة المسندة " ٢/ل٩٨ب –[١] : حدثنا سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عمّن

١٠ أخبره ، عن الحسن أو الحسين – رضي الله عنهما – قال : " إن علياً رضي الله عنه قال : لقيني حبيبي ﷺ – يعني في المنام –[٢] قال : فشكوت إليه ما لقيت من أهل العراق بعده ، فوعدني الراحة منهم " . فما لبث رضي الله عنه إلا ثلاثاً .

ولكن في الإسناد رجلاً مبهماً كما هو ظاهر .

كما روى الحديث الخطابي في غريب الحديث (٢/١٤٥) ، ولفظه : " سنح لي رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ما لقيت بعدك من الإدد والأود "[٣] .

١٥ وإسناده لا يصح .

---

١) لم أجده في مسند الحميدي المطبوع ، وكذلك قال الشيخ الأعظمي في تحقيقه للمطالب العالية ، انظر : (٤/٣٢٤) .

٢) في المخطوط زيادة : [نبي الله صلى الله عليه وسلم] . حذفتها لعدم موافقتها للسياق.

٣) الإدد : بكسر الهمزة ، الدواهي العظام . واحدتها إدة ، بالكسر والتشديد .

والأود : العوج . قاله ابن الأثير ، انظر : النهاية (١/٣١) ، (١/٧٩) .

الخلاصة :

ذكر الدارقطني – رحمه الله – أن الحديث اختُلِفَ فيه عن الأَعْمَش من وجهين ، و رجح – رحمه الله – أحد الوجهين على الآخر ، و لكني لم أستطع الوقوف عليه متصلاً لأحكم عليه .

٥ وقد وقفت على طرقٍ أخرى للحديث من غير طريق الأَعْمَش إلا أنها لم تصح .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٢) :

وسُئِل[1] عن حديث عبد الله بن [سبع][2] الهمداني ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقيل له : ألا تستخلف ؟ - قال : "لا ، ولكن أترككم على ما ترككم عليه رسول الله ﷺ " .

فقال : يرويه الأَعْمَش ، و اختُلِفَ عنه :

٥ فرواه وكيع ، و منصور بن أبي الأسود : عن الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع .

و [خالفهما][3] جرير بن عبد الحميد ، وعبد الله بن داود الخريبي ، و محاضر ، رووه : عن الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع .

إلا أن جريراً قال : ابن سبيع . ووهم .

و اختُلِفَ عن أبي بكر بن عياش ، فرواه أسود بن عامر ، عنه : عن الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن عبد الله بن سبع ، عن علي

١٠ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ولم يذكر سالماً .

و رواه إسحاق بن الشهيد ، عن أبي بكر بن عياش : عن الأَعْمَش ، عن سالم . ولم يذكر بينهما سلمة .

و رواه قُطْبَة : عن الأَعْمَش ، عن سلمة ، عن سالم ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ولم يذكر ابن سبع .

... ثم قال الدارقطني :

و رواه عمرو بن عبد الغفار : عن الأَعْمَش - و أغرب على أصحاب الأَعْمَش فيه ، فقال : - عن عمرو بن مرة ، و سلمة بن كهيل ، عن

١٥ سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع .

---

١) العلل ، للدارقطني (٣/٢٦٤ سؤال ٣٩٦) .

٢) في المطبوع : [سبيع] بالتصغير . ولعل الصواب "سبع" بالتكبير ، بدليل أن الدارقطني حكم على جرير - كما سيأتي قريباً - بالوهم لقوله : "ابن سبيع" . وقد وقع الشك في اسمه ، هل هو بالتصغير أو التكبير ، والراجح أنه "ابن سبع" بالتكبير . وهذا ما ذهب إليه غير واحد من أهل العلم كـ : البخاري ، وابن أبي حاتم ، وابن سعد ، وابن حِبَّان .

انظر : التأريخ الكبير ، للبخاري (٣/١/٩٨ ترجمة ٢٨٣) ، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٦٨ ترجمة ٣٢٢) ، والطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٢٣٤) ، والثقات ، لابن حِبَّان (٥/٢٢) .

٣) في المطبوع : [وخالفه] ، والصواب ما أثبته .

والصواب قول عبد الله بن داود ، ومن تابعه ، عن الأَعْمَش .

ورواه عمارة بن رزيق : عن الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد ، عن علي رضي الله عنه .

ولم يضبط إسناده . وقال في متن الحديث : "فقال عبد الله بن سبع . . . " .

ا . هـ كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

٥

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على الأوجه التالية :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

١٠ الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن ابن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، سالم بن أبي الجعد ، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الخامس : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد ، عن علي رضي الله عنه .

١٥ تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

رواه : أحمد بن حَنْبَل في المسند (١/١٣٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٤/٥٩٦ حديث ١٨٩٤٥)[١] ، (١٥/١١٨ حديث ١٩٢٧١) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٤) ، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١/٢٨٤ حديث ٣٤١) ، وابن عساكر في تأريخ دمشق (١٢/٤٠٦) .

٢٠ من طريق : وكيع بن الجراح ، عن الأَعْمَش . بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً .

---

١) وقع في مطبوعة ابن أبي شيبة : [عبيد الله بن سبيع] ، وهو خطأ .

و رواه : ابن عساكر في تأريخ دمشق (١٢/٤٠٦) .

من طريق : محاضر بن المورع ، عن الأَعْمَش . مطولاً .

قال ابن عساكر : كذا رواه وكيع و محاضر بن المورع ، عن الأَعْمَش [١] .

و قد اختُلِفَ على محاضر بن المورع في هذا الحديث على وجهين ، هذا أحدهما [٢] ، و سيأتي الوجه الآخر بعد قليل [٣] .

٥ و رواه : ابن عساكر في تأريخ دمشق (١٢/٤٠٦) .

من طريق : إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأَعْمَش . مطولاً .

و أفاد الدارقطني أن منصور بن أبي الأسود روى هذا الوجه أيضاً عن الأَعْمَش إلا أني لم أجد من أخرجه .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

رواه : البخاري في التأريخ الكبير (٣/١/٩٨ ترجمة ٢٨٣) – إلا أنه ذكر الإسناد دون المتن – ، و النسائي في مسند علي رضي الله عنه – ١٠ كما أفاده المزي في تهذيب الكمال (١٥/٦) ، و قال المزي : مختصراً – ، و المحاملي في أماليه – برواية ابن البيع (ص ١٧٨ حديث ١٥٠) ، و برواية ابن مهدي (٢/ل١٩ ب) – ، و من طريق المحاملي ، رواه : الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (١٢/٥٧ ترجمة ٦٤٤١) ، و ابن عساكر في تأريخ دمشق (١٢/٤٠٨) .

من طريق : عبد الله بن داود ، عن الأَعْمَش .

إلا أنه سقط على عبد الله بن داود آخر الحديث ، و لفظه : عن عبد الله بن سبع ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر و هو يقول : " ١٥ ما ينتظر أشقاها ، عهد إليّ رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من هذا " – و أشار ابن داود إلى لحيته و رأسه – . فقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا مَنْ هو حتى نبتدره . فقال : " أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي " . قالوا : ألا تستخلف . . . . قال ابن داود : و سقط عليّ ما بعد هذا .

و رواه : أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/٤٤٣ حديث ٥٩٠) ، و المحاملي في أماليه – رواية ابن البيع (ص ٢١٥ حديث ١٩٨) ، و من

---

١) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٢/٤٠٧) .

٢) لم يذكر الحافظ ابن عساكر لمحاضر بن المورع الوجه الآخر عن الأَعْمَش . فلعله لم يقف عليه ، و الله أعلم .

٣) لم يذكر الدارقطني – رحمه الله – محاضر بن المورع في رواة الوجه الأول ، فلعله لم يقف على هذا الطريق .

طريق أبي يعلى، والمحاملي: ابن عساكر في تأريخ دمشق (٤٠٧/١٢).

من طريق: جرير بن عبد الحميد، عن الأَعْمَش. مطولاً.

قال الدارقطني: إلا أن جريراً قال: ابن سبيع. ووهم.

ورواه: النسائي في مسند علي – أفاده المزي في تهذيب الكمال (٦/١٥) –.

٥ من طريق: محاضر بن المورع، عن الأَعْمَش.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن سلمة بن كهيل، عن ابن سبع، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: أحمد بن حَنْبَل في المسند (١٥٦/١)، وفي فضائل الصحابة (٧٠٩/٢ حديث ١٢١١)، ومن طريق أحمد: ابن عساكر في تأريخ دمشق (٤٠٧/١٢).

من طريق: أبي بكر بن عياش، عن الأَعْمَش. مطولاً.

١٠ الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن سلمة بن كهيل، سالم بن أبي الجعد، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لم أجد من خرج هذا الوجه عن الأَعْمَش.

إلا أن الدارقطني أفاد أن راويه عن الأَعْمَش، هو: قُطْبَة بن عبد العزيز.

الوجه الخامس: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لم أجد من خرج هذا الوجه عن الأَعْمَش.

١٥ وقد ذكر الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش، هو: عمرو بن عبد الغفار.

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: البزار في مسنده (٩٢/٣ حديث ٨٧١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٣٩/٦)، ومن طريق البيهقي: ابن عساكر في تأريخ دمشق (٤٠٨/١٢).

كلهم من طريق: عمار بن رزيق، عن الأَعْمَش. مطولاً.

٢٠ وعلقه أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب (١١٢٥/٣). فقال: روى الأَعْمَش... فذكره باختصار شديد في المتن.

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : (١) وكيع بن الجراح. (٣) أبو بكر بن عياش.
(٢) محاضر بن المورع. (٤) منصور بن أبي الأسود.

(١) وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو : ثقة حافظ.

(٢) مُحاضِر بن المُورِّع[١]:

٥ روى عنه : أحمد بن حَنْبَل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعباس الدوري ، وغيرهم[٢].

— قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ممتنعاً [عن الحديث][٣] ثم حدّث بعد ذلك[٤].

— قال ابن الجنيد : سُئِلَ يحيى – وأنا أسمع – عن محاضر ؟ . فقال : ما أدري ، لم يكن صاحب حديث[٥].

— قال عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل ، عن أبيه : سمعت منه أحاديث ، لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مغفلاً جداً[٦].

١٠ — قال أبو زرعة : هو صدوق[٧].

— قال أبو داود : قال أبو سعيد الحداد : محاضر لا يحسن أن يصدق ، فكيف يحسن أن يكذب ! . كنا نوقفه على الخطأ في كتابه ، فإذا بلغ ذلك الموضع أخطأ[٨].

---

١) مُحاضِر : بمضمومة ، وحاء مهملة ، وكسر ضاد معجمة ، وبراء .

ابن المُورِّع : بضم الميم ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المكسورة ، بعدها مهملة .

انظر : تقييد المهمل ، للجياني – النسخة البغدادية (٥/ل٨٩أ) – ، والتقريب ، لابن حجر (ص ٥٢١ ترجمة ٦٤٩٣) ، والمغني في ضبط أسماء الرجال ، للهندي (ص ٢٢٢) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧/٢٥٩ ترجمة ٥٧٩٤) .

٣) في مطبوعة الطبقات الكبرى : [بالحديث] وما أثبته هو الصواب ، بدلالة السياق بعده ، إن شاء الله تعالى .

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٨) .

٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٤٨٤ رقم ٨٦٥) .

٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٤٩ رقم ٤١١٠) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/٤٣٧ ترجمة ١٩٩٦) .

٨) سؤالات الآجري (٣/١٥٣ رقم ١٢٦) .

— قال أبو حاتم : ليس بالمتين ، يكتب حديثه[١] .

— قال النسائي : ليس به بأس[٢] .

— قال ابن قانع : ثقة[٣] .

— ذكره ابن حِبّان في الثقات[٤] .

٥ — قال ابن عدي : قد روى عن الأَعْمَش أحاديث صالحة مستقيمة . . . ، ولم أر في رواياته حديثاً منكراً فأذكره إذا روى عنه ثقة[٥] .

— قال مسلمة بن القاسم : ثقة مشهور[٦] .

— قال الذهبي : صدوق ، مغفل[٧] .

— وقال الذهبي في موضع آخر : مستقيم الحديث[٨] . وترجم له في الميزان[٩] ، ولم يذكر له حديثاً منكراً .

١٠ — قال ابن حجر : صدوق ، له أوهام[١٠] .

— قال المزي : استشهد به البخاري ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي . وأفاد المزي أن ليس له عند مسلم غير حديث واحد[١١] .

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/٤٣٧ ترجمة ١٩٩٦) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧/٢٦١ ترجمة ٥٧٩٤) .

٣) التهذيب ، لابن حجر (١٠/٥٢ ترجمة ٨١) .

٤) الثقات ، لابن حِبّان (٧/٥١٣) .

٥) الكامل ، لابن عدي (٦/٢٤٣٤) .

٦) التهذيب ، لابن حجر (١٠/٥٢ ترجمة ٨١) .

٧) الكاشف ، للذهبي (٢/٢٤٣ ترجمة ٥٣٠١) .

٨) ديوان الضعفاء ، للذهبي (ص ٣٣٧ ترجمة ٣٥٤٧) .

٩) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٤٤١ ترجمة ٧٠٧٩) .

١٠) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٢١ ترجمة ٦٤٩٣) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧/٢٦١ ترجمة ٥٧٩٤) .

كما أفاد المزي أن رواية محاضر عن الأَعْمَش في صحيح البخاري تعليقاً، وسنن النسائي[١].

أقول: صحح له ابن حِبَّان أربعة أحاديث، ثلاثة منها من روايته عن الأَعْمَش[٢].

مات محاضر بن المورع سنة ست ومائتين[٣].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥ الذي يترجح لي - والله أعلم - أنه: ليس به بأس، كما قال النسائي. وأنه لم يكن صاحب حديث، وكان مغفلاً كما قال غير واحد من أهل العلم، ولعل هذا هو السبب في قلة إخراج أصحاب الكتب التسعة لحديثه[٤]، والله أعلم.

(٣) أبو بكر بن عياش: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق، لكن ساء حفظه بأخرة فكثر غلطه، وكتابه صحيح.

(٤) منصور بن أبي الأسود[٥]:

روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وأبو الربيع الزهراني، وغيرهم[٦].

١٠ ـــ قال ابن سعد: كان تاجراً، وكان كثير الحديث[٧].

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٥٩/٢٧ ترجمة ٥٧٩٤).

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة: علق له البخاري ثلاثة أحاديث من روايته عن الأَعْمَش، انظر: (٢٣٥/١ حديث ٧١٢)، (٥٣٦/١ حديث ١٧٧٢)، (١٢/٣ حديث ٣٦٧٣). وروى له النسائي حديثا واحدا، انظر: (٢٤٦/٨ حديث ٥٤١٨).

٢) انظر: صحيح ابن حِبَّان - الإحسان (٤٥/٣ حديث ٧٦٨)، (٤٢٥/١١ حديث ٥٠٤٥)، (٢٥٤/١٤ حديث ٦٣٤٤) -.

٣) انظر: تأريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبر الربعي (٤٥٩/٢).

٤) ذكرت قبل قليل روايته عن الأَعْمَش، وأما رواياته الأخرى، فقد أخرج له البخاري حديثا واحدا تعليقاً (٢٣٢/٢ حديث ٢٥٨٥)، وأخرج له مسلم حديثاً واحداً متابعة (٥٢٢/١ حديث ٧٥٨)، وأخرج له النسائي حديثاً (٢٦٠/٨ حديث ٥٤٥٨)، وكذلك أبو داود حديثاً (١٠٤/٣ حديث ٢٨٢٩)، وأخرج له أحمد بن حَنْبَل في مسنده حديثين (٤٠٣/١)، (٢٨/٣)، هذا ما له عندهم، والله أعلم.

٥) قيل إن اسم أبي الأسود: "حازم"، قاله يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي - أحد الرواة عنه - إلا أن الحافظين المزي وابن حجر حكيا هذا القول بصيغة التمريض، مع أنهما لم يذكرا قولاً آخر. انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥١٨/٢٨ - ٥١٩ ترجمة ٦١٨٩)، والتقريب، لابن حجر (ص ٥٤٦ ترجمة ٦٨٩٦). وسُئِلَ ابن مَعِيْن عن اسم أبيه؟ فقال: "لا أدري". سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٠ رقم ٢٢٨). فالله أعلم.

٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥١٩/٢٨ ترجمة ٦١٨٩).

٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٨٢/٦).

ـــ قال الدوري[١] ، وابن أبي خيثمة[٢] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

ـــ وقال ابن الجنيد ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس به بأس ، كان من الشيعة الكبار[٣] .

ـــ قال أبو حاتم : يكتب حديثه[٤] .

ـــ قال البزار : ليس به بأس ، شيخ من أهل الكوفة[٥] .

٥ ـــ قال النسائي : ليس به بأس[٦] .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٧] .

ـــ وذكره ابن شاهين في الثقات[٨] .

ـــ قال الذهبي : صدوق ، شيعي[٩] .

ـــ وقال الذهبي في موضع آخر : صدوق ، مشهور ، لكنه شيعي متوسط[١٠] . وترجم له الذهبي في الميزان[١١] ، ولم يذكر له خبراً

١٠ منكراً .

ـــ قال ابن حجر : صدوق ، رمي بالتشيع[١٢] .

---

١) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٢٧٢ رقم ١٢٩١) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/١٧٠ ترجمة ٧٥٤) .

٣) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٠ رقم ٢٢٨) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/١٧٠ ترجمة ٧٥٤) .

٥) مسند البزار (٤/٣٢٩ حديث ١٥٢٠) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٨/٥١٩ ترجمة ٦١٨٩) .

٧) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٤٧٥) .

٨) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢١٧ ترجمة ١٣١٨) .

٩) الكاشف ، للذهبي (٢/٢٩٦ ترجمة ٥٦٣٧) .

١٠) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٢/٦٧٧ ترجمة ٦٤٢٧) .

١١) انظر : ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/١٨٣ ترجمة ٨٧٧٠) .

١٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٤٦ ترجمة ٦٨٦٩) .

ـــ قال المزي: روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي[١]. وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش في مراسيل أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي[٢].

أقول: ولم يصحح له ابن حبّان شيئاً فيما أعلم.

لم أجد من ذكر سنة وفاته، إلا أن الذهبي ترجم له في وفيات (١٧١ – ١٨٠ هـ)[٣] مما يدل على أنه مات في هذه الفترة، والله أعلم.

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

مما تقدم يترجح لي أن الرجل: ليس به بأس، شيعي. والله أعلم.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: (١) عبد الله بن داود. (٢) جرير بن عبد الحميد (٣) محاضر بن المورع.

(١) عبد الله بن داود الخُرَيْبِي[٤]:

١٠ روى عنه: سفيان بن عيينة، وعلي بن المديني، ومحمد بن بشار بندار، وابن عمار الموصلي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم[٥].

ـــ قال ابن سعد: كان ثقة ناسكاً[٦].

---

١) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥٢٠ ترجمة ٦١٨٩).

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥١٨ ترجمة ٦١٨٩).

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة: أخرج له أبو داود في مراسيله حديثاً (ص ٢٣٠ حديث ٢٩٥)، وأخرج له الترمذي حديثاً (٤/٢٨٩ حديث ١٨٦٠)، وأخرج له النسائي أيضا حديثاً واحدا (٤/١٤١ حديث ٢١٤٧).

٣) انظر: تأريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٧١ – ١٨٠هـ/ص ٣٧٢).

٤) الخُرَيْبِي: بضم الخاء المعجمة، ثم راء مفتوحة، ثم سكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها، ثم كسر الباء المعجمة بواحدة.

انظر: تقييد المهمل، للجياني – النسخة البغدادية (٣/ل ٥١) –، والإكمال، لابن ماكولا (٣/٢٨٥)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٣/٤١٦).

والخريبي: نسبة إلى الخُرَيْبة – تصغير خَرِبة – موضع بالبصرة، اختُلِفَ في سبب تسميتها.

انظر: تقييد المهمل، للجياني (النسخة البغدادية – ٣/ل٥٢أ)، ومراصد الإطلاع، للبغدادي (١/٤٦٣).

٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٤٦١ ترجمة ٣٢٤٨).

٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٢٩٥).

ـــ قال مُعَاوية بن صالح ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة ، صدوق ، مأمون[١] .

ـــ وقال الدارمي ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة ، مأمون[٢] .

ـــ قال أبو زرعة : كوفي الأصل ، بصري ثقة[٣] .

ـــ قال أبو حاتم : كان يميل إلى الرأي ، وكان صدوقاً[٤] .

٥ ـــ قال الدارمي : الخُرَيْبِي أعلى – أي من أبي عاصم النبيل –[٥] .

ـــ قال النسائي : ثقة[٦] .

ـــ ووضعه النسائي في الطبقة الخامسة من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[٧] .

ـــ قال ابن قانع : ثقة[٨] .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٩] .

١٠ ـــ وقال ابن حِبَّان : كان متقناً[١٠] .

ـــ قال الدارقطني : ثقة ، زاهد[١١] .

---

١) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٩/١٦٩) .

٢) تأريخ الدارمي (ص ١٨٢ رقم ٦٥٣) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٤٧ ترجمة ٢٢١) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٤٧ ترجمة ٢٢١) .

٥) تأريخ الدارمي (ص ١٨٢ رقم ٦٥٥) .

أبو عاصم النبيل ، واسمه الضحاك بن مخلد ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ، ع . التقريب (ص ٢٨٠ ترجمة ٢٩٧٧) .

٦) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٩/١٦٧) .

٧) الطبقات ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٨) التهذيب ، لابن حجر (٥/٢٠٠ ترجمة ٣٤٥) .

٩) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٦٠) .

١٠) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٦٣ ترجمة ١٢٨٦) .

١١) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي (ص ٢٠٧ رقم ١٧٦) .

— قال ابن ماكولا : كان عسراً في التحديث[1] .

— قال الذهبي : ثقة ، حجة ، صالح[2] .

وأفاد الذهبي قطع عبد الله بن داود الرواية قبل موته تديناً إذ رأى طلبهم له بنية مدخوله ، لذا لم يسمع منه البخاري – وكان قد لقيه – ، وأحتاج إليه في الصحيح ، فروى عن أصحابه عنه[3] .

٥ — قال ابن حجر : ثقة عابد[4] .

— قال المزي : روى له الجماعة ، سوى مسلم[5] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح البخاري ، وسنن أبي داود[6] .

أقول : صحح له ابن حِبَّان قرابة خمسة أحاديث ، ليس منها حديث واحد من روايته عن الأَعْمَش .

قال عباس بن عبد العظيم العنبري : سمعت ابن داود يقول : ولدت سنة ست وعشرين ومائة[7] .

ومات عبد الله بن داود سنة ثلاث عشرة ومائتين[8] .

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يظهر جلياً من أقوال أهل العلم أنه : ثقة ، عابد . وتكاد كلمتهم تتفق على توثيقه .

٢ – جرير بن عبد الحميد : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة صحيح الكتاب .

---

١) الإكمال ، لابن ماكولا (٣/٢٨٦) .

٢) الكاشف ، للذهبي (١/٥٤٩ ترجمة ٢٧٠٦) .

٣) انظر : سير أعلام النبلاء (٩/٣٥١ ترجمة ١١٣) ، وتذكرة الحفاظ (١/٣٣٨ ترجمة ٣٢٠) ، كلاهما للذهبي .

٤) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٠١ ترجمة ٣٢٩٧) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/٤٦٧ ترجمة ٣٢٤٨) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٤/٤٥٩ ترجمة ٣٢٤٨) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له عند البخاري أربعة أحاديث ، اثنان منها موصولان ، والآخران معلقان ، انظر : (١/٦٤ حديث ١٣٢) ، (١/٢٣٥ حديث ٧١٢) ، (١/٤٣٠ حديث ٣٢٣٧) ، (٣/١٢ حديث ٣٦٧٣) . وعند أبي داود حديثين ، هما : (١/٦٤ حديث ٢٤٥) ، (٤/٢٩٧ حديث ٤٩٨٩) .

٧) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٩/١٦٦) .

٨) انظر : الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ٢٢٦) ، وتأريخ مولد العلماء ووفياتهم ، لابن زبر الربعي (٢/٤٧٤) .

٣- محاضر بن المورع: تقدمت ترجمته قريباً، وهو: ليس به بأس.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن سلمة بن كهيل، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: أبو بكر بن عياش.

أبو بكر بن عياش: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق، لكن ساء حفظه بأخرة فكثر غلطه، وكتابه صحيح.

٥ الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن سلمة بن كهيل، سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: قُطْبَة بن عبد العزيز.

قُطْبَة[1] بن عبد العزيز:

روى عنه: أبو مُعَاوية الضرير، ويحيى بن آدم، وغيرهما[2].

— قال يحيى بن آدم: كان أبو مُعَاوية الضرير يجلس إلى هذين يتحفظ حديث الأَعْمَش - يعني: يزيد بن عبد العزيز، وقُطْبَة بن

١٠ عبد العزيز -[3].

— قال الدوري[4]، والدارمي[5]، وابن أبي خيثمة[6]، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة.

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: شيخ، ثقة[7].

— وقال أحمد - بعد أن ذكر قُطْبَة بن عبد العزيز مع آخرين -: هؤلاء قوم ثقات، وهم أتم حديثاً من سفيان وشُعْبَة، هم أصحاب

---

١) قُطْبَة: بضم القاف، بعدها طاء مهملة ساكنة، ثم فتح الباء المعجمة بواحدة.

انظر: تقييد المهمل، للجياني - النسخة البغدادية (٥/ل٨٤أ) -، والإكمال، لابن ماكولا (٧/١٢٠).

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٦٠٧ ترجمة ٤٨٨١).

٣) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٧٣ رقم ٣١٠٠).

٤) التأريخ، رواية الدوري (٣/٢٧٣ رقم ١٢٩٧).

٥) التأريخ، رواية الدارمي (ص ٥٢ رقم ٥٥).

٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢/١٤١ ترجمة ٧٩١).

٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٧٣ رقم ٣٠٩٩).

كتب ، وإن كان سفيان وشُعْبَة أحفظ منهم [١] .

— قال العجلي : كوفي ثقة [٢] .

— قال الترمذي : هو ثقة عند أهل الحديث [٣] .

— قال البزار : صالح ، وليس بالحافظ [٤] .

٥　— وضعه النسائي في الطبقة الرابعة من طبقات الرواة عن الأَعْمَش [٥] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات [٦] .

— وذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال : كوفي ثقة [٧] .

— قال الذهبي : ثقة [٨] .

— قال ابن حجر : صدوق [٩] .

١٠　— قال المزي : روى له الجماعة ، سوى البخاري [١٠] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش عند مسلم والأربعة [١١] .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٦٠٧ ترجمة ٤٨٨١) .

٢) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٢١٩ ترجمة ١٥٢٤) .

٣) جامع الترمذي (٤/٧٠٨ حديث ٢٥٨٦) .

٤) التهذيب ، لابن حجر (٨/٣٧٩ ترجمة ٦٧٢) .

٥) طبقات الرواة عن الأَعْمَش ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٦) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٣٤٨) .

٧) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٩٢ ترجمة ١١٦٦) .

٨) الكاشف ، للذهبي (٢/١٣٧ ترجمة ٤٥٨٢) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٥٥ ترجمة ٥٥٥١) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٦٠٨ ترجمة ٤٨٨١) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٦٠٧ ترجمة ٤٨٨١) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له في صحيح مسلم ثلاثة أحاديث ، انظر (٤/١٩١٢ حديث ٢٤٦١) ، (٤/١٩١٣ حديث ٢٤٦٣) ، (٤/٢١٠٣ حديث ٢٧٤٤) . وله في جامع الترمذي حديثان : (٤/٢١٠ حديث ١٧٠٨) ، (٤/٧٠٧ حديث ٢٥٨٦) . وحديث واحد في سنن أبي داود : (٣/٢٦

يتبع . . .

أقول: صحح ابن حِبّان لقُطْبَة حديثين، كلاهما من روايته عن الأَعْمَش[١].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يظهر من أقوال أهل العلم فيه أنه: ثقة.

الوجه الخامس: الأَعْمَش، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: عمرو بن عبد الغفار.

عمرو بن عبد الغفار: تقدمت ترجمته في (حديث ٣)، وهو: متروك الحديث.

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: عمار بن رزيق.

عَمّار بن رزيق: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة.

الوجه الراجح عن الأعمش:

قبل الخوض في تحديد الوجه الراجح عن الأَعْمَش، لابد من النظر في أمرين:

الأول: الاختلاف الواقع على محاضر بن المورع، ما الراجح فيه؟.

الآخر: الاختلاف الواقع على أبي بكر بن عياش، ما الراجح فيه؟.

فأما الأمر الأول: فروى ابن عساكر في تأريخ دمشق (٤٠٦/١٢) بسند صحيح إلى: أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، حدثنا محاضر، حدثنا الأَعْمَش... بنحو الوجه الأول.

وأحمد بن يونس هذا ثقة:

قال ابن أبي حاتم: محله عندنا محل الصدق[٢].

=حديث ٢٥٦٢). وحديث واحد في سنن ابن ماجه: (٣٨٨/١ حديث ١٢٢٩). وليس له في سنن النسائي شيء فيما أعلم، فينظر في قول المزي رحمه الله.

١) انظر: صحيح ابن حِبّان - الإحسان (٤٩٠/٤ حديث ١٦١٠)، (٣٠١/٧ حديث ٣٠٣١) -.

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨١/١/١ ترجمة ١٨٣).

قال الدارقطني : كثير الحديث ، من الثقات[١] .

وقال في رواية أخرى : ثقة[٢] .

ذكره ابن حِبّان في الثقات[٣] .

وقال الذهبي : كان من جلة المسندين بها[٤] . (يعني بأصبهان) .

٥ وروا النسائي في مسند علي : عن أبي داود الحراني ، عن محاضر بن المورع ، عن الأَعْمَش . . . بنحو الوجه الثاني .

وأبو داود الحراني ، هو : سليمان بن سيف الطائي مولاهم . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، حافظ[٥] .

والذي يظهر لي أن الوجهان محفوظان عن محاضر بن المورع .

وأما الأمر الآخر : روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/١٢) بسند صحيح إلى : إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش . . . أخبرني الأَعْمَش . . . بنحو الوجه الأول .

١٠ وإسحاق بن إبراهيم ، هو : ابن حبيب بن الشهيد ، أبو يعقوب الشهيدي البصري ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة[٦] .

ورواه أحمد بن حَنْبَل في مسنده (١٥٦/١) ، وغيره : حدثنا أسود بن عامر ، أنبأنا أبو بكر بن عياش ، عن الأَعْمَش . . . بنحو الوجه الثالث .

والأسود بن عامر ، يلقب " شاذان " ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة[٧] .

وعليه فيصعب إلصاق الوهم بأحدهما دون دليل ، سيما وأبو بكر بن عياش : " صدوق ، تغيّر حفظه بأخرة ، فكثر غلطه ، وكتابه

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٢٢٣/٥ ترجمة ٢٦٩٩) .

٢) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٨٤ رقم ١) .

٣) الثقات ، لابن حِبّان (٥١/٨) .

٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٥٩٦/١٢ ترجمة ٢٢٦) .

٥) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٥٢ ترجمة ٢٥٧١) .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ٩٨ ترجمة ٣٢٤) .

٧) التقريب ، لابن حجر (ص ١١١ ترجمة ٥٠٣) .

صحيح " . فلا أدري ، لعله حدث به من حفظه ، وفي آخر عمره ، ثم لأبي بكر بن عياش أحاديث أخطأ فيها على الأَعْمَش[1] ، فإلحاق الوهم به أولى ، والله أعلم .

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

يرويه عن الأَعْمَش : وكيع بن الجراح ، ومنصور بن أبي الأسود ، وغيرهما .

٥ ويمكن القول إن هذا الوجه محفوظ عن الأَعْمَش ، فوكيع : " ثقة حافظ إمام " ، وتابعه منصور بن أبي الأسود ، وهو " ليس به بأس " .

وقد روى هذا الوجه محاضر بن المورع ، وأبو بكر بن عياش[2] – على اختلاف وقع عليهما فيه – تقدمت الإشارة إليه قريباً . وهو مما يزيد هذا الوجه قوة .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

يرويه عن الأَعْمَش : عبد الله بن داود الخريبي ، وجرير بن عبد الحميد .

١٠ ويمكن القول إن هذا الوجه محفوظ عن الأَعْمَش أيضاً ، فابن داود ، وجرير ثقتان .

وقد تابعهما محاضر بن المورع – في رواية أبي داود الحراني عنه – وهي متابعة تؤكد ثبوت هذا الوجه عن الأَعْمَش .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن ابن سبع ، عن علي رضي الله عنه .

يروي هذا الوجه عن الأَعْمَش : أبو بكر بن عياش – في رواية أسود بن عامر عنه – .

والأقرب عندي أن هذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش ، لما يلي :

١٥ (١) أبو بكر بن عياش وإن كان صدوقاً إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة ، فكثر غلطه .

(٢) تفرد أبو بكر بهذا الوجه فلم يذكر له الدارقطني متابعاً ، كما أني لم أجد له بعد البحث من تابعه في رواية هذا الوجه .

(٣) وقع اختلاف عليه في رواية الحديث مما يدل على أنه لم يضبط الإسناد .

(٤) له أحاديث أخرى عن الأَعْمَش ، حكم الحفاظ فيها عليه بالخطأ .

---

١) تقدمت الإشارة إليها في ترجمة أبي بكر بن عياش في دراسة (الحديث ٤) .

٢) قال أبو بكر بن عياش – في رواية إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد عنه – : " عندي في هذا الحديث إسناد جيد " . ثم ساق روايته للوجه الأول . انظر : تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٢/٤٠٧) .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، سالم بن أبي الجعد ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

يروي هذا الوجه عن الأَعْمَش : قُطْبَة بن عبد العزيز .

وفي هذا الوجه أمران :

الأول : أني لم أقف عليه من وجه متصل ، فلا يمكنني الحكم على إسناده إلى راويه .

٥ الآخر : أن قُطْبَة وإن كان ثقة في الأصل ، إلا أنه تفرد بهذا الوجه مخالفاً بذلك من هو أحفظ منه .

وعليه فهذا الوجه غير محفوظ حتى لو جاء من طريق ثابت عن قُطْبَة ، والله أعلم .

الوجه الخامس : الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن سبع ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

يرويه عن الأَعْمَش : عمرو بن عبد الغفار .

وعمرو بن عبد الغفار : "متروك الحديث" ، كما ترجح عندي ، وعليه فالزيادة التي زادها في الإسناد باطلة ولا تصح . وقد الآن

١٠ القول الحافظ الدارقطني - رحمه الله - حين قال : " وأغرب على أصحاب الأَعْمَش فيه " .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

يرويه عن الأَعْمَش : عمار بن رزيق .

وهو وإن كان ثقة إلا أنه خالف جميع من روى هذا الحديث عن الأَعْمَش ، وجاء للحديث بإسناد مغاير ، لذلك علّق الدارقطني على

عمار بقوله : " لم يضبط إسناده " ، وعليه فهذا الوجه غير محفوظ .

١٥ يتحصل مما تقدم أن الوجهين الأول والثاني محفوظان ، إلا أن الوجه الثاني فيه زيادة " سلمة بن كهيل " بين الأَعْمَش ، وسالم ، وهي زيادة

يجب قبولها لمجيئها من ثقات ، ولأنها تدل على أن الأَعْمَش لم يسمع هذا الحديث من سالم ، وإنما سمعه من : " سلمة ، عن سالم " .

لذا كان الوجه الثاني هو الصواب ، قال الدارقطني : " والصواب قول عبد الله بن داود ومن تابعه عن الأَعْمَش " .

الحكم على الحديث :

٢٠ تقدم أن الوجه الراجح عن الأَعْمَش في هذا الحديث، هو ما رواه عبد الله بن داود الخريبي ومن تابعه : عن الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل

، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وهذا إسناد جيد من أجل عبد الله بن سبع فإني لم أجد من وثقه سوى ابن حبّان ذكره في الثقات[1] ، وهو من التابعين .

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على عدة أوجه المحفوظ منها اثنان :

٥ الوجه الأول : ما رواه وكيع بن الجراح ومن تابعه : عن الأَعْمَش ، عن سالم . . . به .

والوجه الثاني : ما رواه عبد الله بن داود ومن تابعه : عن الأَعْمَش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم . . . به .

والوجه الثاني يدل على أن الأَعْمَش لم يسمع هذا الحديث من سالم ، وإنما سمعه من سلمة عن سالم ، لذا صوّب الدارقطني الوجه الثاني ، والحديث من وجهه الراجح ثابت ، والله أعلم .

ملحوظة : تقدم أن الحديث روي مطولاً ومختصراً ، والرواية المطولة هي :

١٠ عن عبد الله بن سبع ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : " لتخضبن هذه من هذا [يعني لحيته من رأسه][2] فما ينتظر بي الأشقى ؟ " . قالوا : يا أمير المؤمنين ، فاخبرنا به نبير عترته . قال : " إذا تالله تقتلون بي غير قاتلي ! " . قالوا : فاستخلف علينا . قال : " لا ، ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ " . قالوا : فما تقول لربك إذا أتيته – وقال وكيع مرة : إذا لقيته – ؟ . قال : " أقول : اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم " .

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ، وأحمد بن حنبل في المسند ، وغيرهما[3] . وهذا لفظ أحمد ، وألفاظ الآخرين متقاربة .

١٥ وصيغة الحديث الوقف كما هو ظاهر ، ولم يأت التصريح بالرفع إلا في رواية عبد الله بن داود دون غيره من الرواة ، فقال في روايته : " عهد إليّ رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من هذا . . . الحديث .

وفي الحقيقة ليس بينهما اختلاف ، إذ الموقوف له حكم الرفع ، فهذا من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها . ولعل هذا هو السبب الذي جعل الدارقطني لا يشير إلى هذا الاختلاف بين الرواة في التصريح بالرفع والوقف ، فرحمه الله من إمام .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

---

١) الثقات ، لابن حِبّان (٥/٢٢) .

٢) ما بين المعقوفين زيادة من مصنف ابن أبي شيبة (١٥/١١٨ حديث ١٩٢٧١) .

٣) تقدم تخريجه بالتفصيل في الوجه الأول ، فليراجع هناك .

(الحديث ١٣) :

وسُئِل[1] عن حديث أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : (مَنْ كذب علي متعمداً ليضل به الناس، فليتبوأ مقعده من النار) .

فقال : يرويه الأَعْمَش، عن طلحة بن مصرف، و اختُلِفَ عنه :

٥　فرواه يحيى بن طلحة اليربوعي، عن أبي مُعَاوية : عن الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه .

ولم يتابع عليه .

وخالفه يونس بن بكير، فرواه : عن الأَعْمَش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وكلاهما وهم .

١٠　والصواب : عن الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل مرسلاً .

ا . هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني في هذا الحديث ثلاث أوجه رويت عن الأَعْمَش :

١٥　الوجه الأول : الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

الوجه الثاني : الأَعْمَش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

الوجه الثالث : الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، مرسلاً .

ووقفت على وجهين آخرين لم يذكرهما الدارقطني - رحمه الله -، هما :

الوجه الرابع : الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، مرفوعاً .

---

١) العلل، للدارقطني (٤/٨٨ سؤال ٤٤٣) . وقد تكرر هذا الحديث، انظر : علل الدارقطني (٥/٢١٩ سؤال ٨٣٢)، وسيأتي في هذا البحث برقم : (الحديث ٤٤) .

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن حذيفة رضي الله عنه، مرفوعاً.

تخريج أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

٥ رواه: أبو القاسم الطبراني في جزء "طرق حديث من كذب علي متعمداً" (ص ٤٦ حديث ٢١)، وأبو عبد الله الحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص ١٨).

من طريق: يحيى بن طلحة اليربوعي، عن أبي مُعَاوية، عن الأَعْمَش.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

رواه: البزار في مسنده (٥/٢٦٢ حديث ١٨٧٦)، والهيثم بن كليب في مسنده (٢/٢١٢ حديث ٧٧٩)، وابن عدي في الكامل

١٠ (١/٢٠)، والطبراني في جزء "طرق حديث من كذب علي متعمداً" (ص ٦٤ حديث ٤٧)، والحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص١٦)، (ص١٧)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/٣٤٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٣٧٠ حديث ٤١٨)، و الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (١/٢٦٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/١٢٩ حديث ٥٦٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٦٥)، (١/٩٧).

من طرق عن: يونس بن بكير، عن الأَعْمَش.

١٥ الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، مرسلاً.

رواه: الحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص ١٨)، (ص ١٩).

من طريق: زهير (هو: ابن مُعَاوية)، عن الأَعْمَش.

و رواه: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٣٧١ حديث ٤١٩).

من طريق: محمد بن العلاء، حدثنا أبو مُعَاوية، حدثنا الأَعْمَش.

٢٠ وقد أفاد الدارقطني – رحمه الله – أن مِنْ رواة هذا الوجه عن الأَعْمَش: وكيع بن الجراح، وفضيل بن عياض [1].

---

١) العلل، للدارقطني (٥/٢١٩ سؤال ٨٣٢).

ولكن لم أجد من خرج روايتهما عن الأَعْمَش.

الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، مرفوعاً.

رواه: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٣٧٢ حديث ٤٢٠).

من طريق: سفيان الثوري، عن الأَعْمَش.

٥ الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن حذيفة رضي الله عنه، مرفوعاً.

رواه: الحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص١٧).

من طريق: عبد الحميد الحِمَّاني، ثنا الأَعْمَش.

دراسة أوجه الاختلاف:

١٠ الوجه الأول: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

رواه عن الأَعْمَش: أبو مُعَاوية.

أبو مُعَاوية: تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأَعْمَش.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: يونس بن بكير.

١٥ يونس بن بكير: تقدمت ترجمته في (حديث ٣)، وهو: صدوق.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، مرسلاً.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: (١) أبو مُعَاوية. (٣) زهير بن مُعَاوية.

(٢) وكيع بن الجراح. (٤) الفضيل بن عياض.

(١) أبو مُعَاوية: تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأَعْمَش.

٢٠ (٢) وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة حافظ.

(٣) زهير بن مُعَاوية:

روى عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو نعيم ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم كثير[(١)] .

— قال ابن سعد : كان ثقة ، ثبتاً ، مأموناً ، كثير الحديث[(٢)] .

— قال أبو خالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة مأمون[(٣)] .

— وقال أبو خالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِيْن : زهير ، وإسرائيل ، وشَرِيك ، وأبو عوانة ؛ هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد[(٤)] .

٥ — وقال الدوري ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثبت[(٥)] .

— وقال الدوري : قيل لابن مَعِيْن : زهير وإسرائيل أيهما أثبت في أبي إسحاق ؟ قال : كلاهما قريب[(٦)] .

— وقال ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة[(٧)] .

— وقال الدارمي ، ليحيى بن مَعِيْن : زهير أحب إليك – يعني في الأَعْمَش – أم زائدة ؟ . قال : كلاهما – يعني : ثبت –[(٨)] .

— قال أحمد بن حَنْبَل : حفاظ الحديث والمتثبتين في الحديث ، أربعة : سفيان الثوري ، وشُعْبَة ، وزهير ، وزائدة[(٩)] .

١٠ — وقال محمد بن يحيى ، عن أحمد بن حَنْبَل : حسبك بزهير إذا جاءك بالشيء ، زهير ثقة[(١٠)] .

— وقال الميموني ، عن أحمد بن حَنْبَل : زهير من معادن العلم[(١١)] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٢٢ ترجمة ٢٠١٩) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٧٧) .

٣) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٧٩ رقم ٢٢٨) .

٤) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٥٥ رقم ١١٠) .

٥) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٥٦٤ رقم ٢٧٦٩) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٥٨٩ ترجمة ٢٦٧٤) ، ولم أجد هذا النص في تأريخ الدوري المطبوع .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٥٨٩ ترجمة ٢٦٧٤) .

٨) انظر : تأريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٨) .

٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٦٠١ رقم ٣٨٥٥) ، وانظر : المسائل رواية إسحاق بن إبراهيم (٢/٢٠٨ رقم ٢١٣٦ ، ٢١٣٧) ، (٢/٢١٣ رقم ٢١٦٣) ، والعلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص ١٧١ رقم ٣٠٤) فإنها روايات متقاربة .

١٠) بحر الدم ، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي (ص ١٦٠ رقم ٣١٩) .

١١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره (ص ٢٤٣ رقم ٤٨٤) .

— وقال صالح بن أحمد بن حَنْبَل، عن أبيه: زهير، وإسرائيل، وزكريا في حديثهم عن أبي إسحاق لين، سمعوا منه بأخرة... و زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ بخ[١].

— وقال أحمد بن الحسن، عن أحمد بن حَنْبَل: إذا سمعت الحديث عن زائدة، وزهير فلا تبالي أن لا تسمعه من غيرهما، إلا حديث أبي إسحاق[٢].

٥ — قال العجلي: كوفي، ثقة، ثبت، مأمون، صاحب سنة واتباع، وكان يحدث من كتابه، وكان راوية عن أبي إسحاق السبيعي، ويقال: إنه إنما سمع منه بأخرة هو، وزكريا بن أبي زائدة، وإسرائيل[٣].

— قال أبو زرعة: ثقة، إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط[٤].

— قال أبو داود: شَرِيك ثقة، يخطئ على الأَعْمَش، زهير وإسرائيل فوقه[٥].

— وقال الآجري: سألت أبا داود عن زهير، وإسرائيل في أبي إسحاق؟

١٠ فقال: زهير فوق إسرائيل بكثير بكثير[٦].

— قال أبو حاتم: زهير متقن، صاحب سنة، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق[٧].

— قال الترمذي: زهير في أبي إسحاق ليس بذاك، لأن سماعه منه بأخرة[٨].

— قال البزار: ثقة[٩].

---

١) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح (٢/٤٥٧ رقم ١١٥٨).

٢) جامع الترمذي (١/٢٨ حديث ١٧)، وانظر: العلل الكبير، ترتيب أبي طالب (١/١٠٢).

٣) معرفة الثقات، للعجلي (١/٣٧٢ ترجمة ٥٠٤).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٥٨٩ ترجمة ٢٦٧٤).

٥) سؤالات الآجري (٥/٥٠١ رقم ٩٢٤).

٦) سؤالات الآجري (٥/٥٥٦ رقم ١٠٧٠).

٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٥٨٩ ترجمة ٢٦٧٤).

٨) جامع الترمذي (١/٢٨ حديث ١٧)، وانظر: علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب (١/١٠١).

٩) التهذيب، لابن حجر (٣/٣٥٢ ترجمة ٦٤٨).

—— قال النسائي : ثقة ، ثبت[١] . ووضعه النسائي في الطبقة الخامسة من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[٢] .

—— قال ابن حِبَّان : كان حافظاً متقناً ، وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري : "إذا مات الثوري ففي زهير خلف" . وكان يقدمونه في الإتقان على غيره من أقرانه[٣] .

—— ذكره ابن شاهين في الثقات[٤] .

٥ —— قال الذهبي : ثقة ، حجة[٥] .

—— وقال : لين ، روايته عن أبي إسحاق من قبل أبي إسحاق لا من قبله[٦] .

—— وقال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة[٧] .

وكان زهير بن مُعَاوية قد فُلِجَ قبل وفاته بسنة[٨] . وقال الذهبي : ولم يتغيّر ، ولله الحمد[٩] .

—— قال المزي : روى له الجماعة[١٠] . وأفاد – رحمه الله – أن روايته عن الأَعْمَش عند مسلم في صحيحه ، وفي سنن أبي داود[١١] .

١٠ أقول : ويستدرك على المزي – رحمه الله – أن البخاري ، والنسائي ، وابن ماجه ، قد أخرجوا لزهير بن مُعَاوية ، عن الأَعْمَش[١٢] .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٢٥ ترجمة ٢٠١٩) .

٢) طبقات الرواة عن الأَعْمَش ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٣) الثقات (٦/٣٣٧) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص١٨٦ ترجمة ١٤٨٢) ، كلاهما لابن حِبَّان .

٤) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٩٠ ترجمة ٣٧٧) .

٥) الكاشف ، للذهبي (١/٤٠٨ ترجمة ١٦٦٨) .

٦) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٨٦ ترجمة ٢٩٢١) .

٧) التقريب ، لابن حجر (ص ٢١٨ ترجمة ٢٠٥١) .

٨) قاله النفيلي ، انظر : التعديل والتجريح ، لأبي الوليد الباجي (٢/٥٩٥ ترجمة ٤١٣) .

٩) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/١٨٤ ترجمة ٢٦) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٢٥ ترجمة ٢٠١٩) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٩/٤٢١ ترجمة ٢٠١٩) .

١٢) رواية زهير بن مُعَاوية عن الأَعْمَش في الكتب الستة : انظر صحيح البخاري : (٣/١٠٣ حديث ٤٠٤٧) ، وأعاده في موضع آخر : (٣/١١٠ حديث ٤٠٨٢) . وله في صحيح مسلم خمسة أحاديث ، انظر : (١/٢٢٨ حديث ٢٧٣) ، (٢/٨٤٨ حديث ١١٩٠) ، (٣/١٢٨٣ حديث ١٦٦١) ، (٣/١٦٠٩

يتبع . . .

أقول : وقد صحح ابن حِبَّان لزهير بن مُعَاوية أحاديث كثيرة من روايته عن الأَعْمَش وغيره[١] .

اختُلِفَ في وفاته ، لكن جزم الذهبي بأنه مات سنة ثلاث وسبعين ومائة[٢] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

(١) زهير : ثقة ، ثبت في عامة مشايخه .

٥ (٢) أما في أبي إسحاق السبيعي ، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم ، لسماعه منه بعد الاختلاط ، وهي مع ذلك صحيحة أيضاً ، وإن كانت ليس كالقسم الأول في الصحة ، ما لم يتبين فيها الخطأ ، يدل لذلك :

أ- رواية زهير ، عن أبي إسحاق مخرجة في الكتب الستة[٣] ، وغيرها .

ب- قال أبو حاتم الرازي - مع تشدده - : " فكل من سمع منه (أي من أبي إسحاق) بأخرة ، فليس سماعه بأجود ما يكون "[٤] . أي أنه ليس في الدرجة العليا من الصحة ، وهذا صحيح .

١٠ أما عبارة أحمد بن حُنبَل : " في حديثهم عن أبي إسحاق لين " أي بالمقارنة مع غيرهم من الحفاظ الذين رووا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه ، كـ : سفيان ، وشُعْبَة . بدليل أن الذين ذكرهم : زهير ، وإسرائيل ، وزكريا .

وقد تقدم قريباً أن رواية زهير عن أبي إسحاق في الكتب الستة ، ورواية إسرائيل في صحيح مسلم ، وأصحاب السنن إلا ابن ماجه[٥] . وزكريا في الصحيحين ، وسنن النسائي وأبي داود[٦] .

=حديث ٢٠٣٦) ، (٣/١٦٣٢ حديث ٢٠٦٤) . وله في سنن أبي داود أربعة أحاديث ، انظر : (١/١٧٧ حديث ٦٦١) ، (١/٢٦٢ حديث ١٠٠٠) ، (٤/٧٠ حديث ٤١٤١) ، (٤/٣٥٠ حديث ٥١٩٣) ، وله في سنن النسائي حديث واحد ، انظر : (٢/١٤ حديث ٦٤٩) ، وحديث واحد في سنن ابن ماجه ، انظر : (١/١٤١ حديث ٤٠٢) .

١) ومن الأحاديث التي صححها ابن حِبَّان لزهير بن مُعَاوية ، عن الأَعْمَش : (٣/٣٧٠ حديث ١٠٩٠) ، (٤/٢٧٦ حديث ١٤٢٨) ، (٥/١٩٧ حديث ١٨٧٨) ، وغيرها .

٢) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام (ص ٨٠) ، والكاشف (١/٤٠٨ ترجمة ١٦٦٨) ، وسير أعلام النبلاء (٨/١٨٤ ترجمة ٢٦) ، كلها للذهبي .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢/١٠٩ ترجمة ٤٤٠٠) .

٤) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١/١٠٣ حديث ٢٧٩) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢/١٠٨ ترجمة ٤٤٠٠) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢/١٠٩ ترجمة ٤٤٠٠) .

ولو كانت ضعيفة ولينة على إطلاقها، لتجنبها أصحاب الصحاح، والله أعلم.

(٤) فضيل بن عياض:

روى عنه: سفيان الثوري - وهو من شيوخه -، وسفيان بن عيينة - وهو من أقرانه -، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن سليمان لوين، وابن أبي عمر العدني، ومسدد، وغيرهم[١].

— قال سفيان بن عيينة: ثقة[٢].

— قال عبد الرحمن بن مهدي: رجل صالح، ولم يكن بحافظ[٣].

— قال ابن سعد: كان، ثقة، ثبتاً، فاضلاً، عابداً، ورعاً، كثير الحديث[٤].

— قال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة، صدوقاً، ليس بحجة[٥].

— قال ابن عمار للحسين بن إدريس الأنصاري: ليت فضيلاً كان يحدثك بما يعرف. قلت: ترى حديثه حجة؟. قال: سبحان الله[٦].

— قال العجلي: كوفي، ثقة، متعبد، رجل صالح، سكن مكة[٧].

— قال أبو حاتم: صدوق[٨].

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٨٣ ترجمة ٤٧٦٣).

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢/٧٣ ترجمة ٤١٦).

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢/٧٣ ترجمة ٤١٦).

٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥/٥٠٠).

٥) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٨٥ ترجمة ١١٢٤).

٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٨٦ ترجمة ٤٧٦٣).

٧) معرفة الثقات، للعجلي (٢/٢٠٧ ترجمة ١٤٨٦).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢/٧٣ ترجمة ٤١٦).

ــــ قال النسائي : ثقة ، مأمون ، رجل صالح[١] .

ــــ ووضعه النسائي في الطبقة الرابعة من طبقات الرواة عن الأَعْمَش[٢] .

ــــ ذكره ابن حِبَّان في كتابيه : الثقات ، ومشاهير علماء الأمصار[٣] .

ــــ قال الدارقطني : ثقة[٤] .

٥ ــــ وذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات[٥] .

ــــ قال الذهبي : ثقة ، رفيع الذكر[٦] .

ــــ قال الذهبي : الزاهد ، شيخ الحرم ، وأحد الأثبات ، مجمع على ثقته وجلالته ، ولا عبرة بما رواه أحمد بن أبي خيثمة ، قال : سمعت قُطْبَة بن العلاء يقول : تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان رضي الله عنه . فمَنْ قُطْبَة !؟؟ . وما قُطْبَة حتى يجرح وهو هالك !! . روى الفضيل رحمه الله ما سمع فكان ماذا ؟[٧] .

١٠ ــــ كما رد ابن حجر على قُطْبَة بعبارة مختصرة ، فقال : لم يلتفت أحد إلى قُطْبَة في هذا[٨] .

ــــ قال ابن حجر : ثقة ، عابد ، إمام[٩] .

ــــ قال المزي : روى له الجماعة ، سوى ابن ماجه[١٠] . وأفاد المزي أن رواية الفضيل عن الأَعْمَش عند البخاري في "الأدب المفرد"

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٨٧ ترجمة ٤٧٦٣) .

٢) طبقات الرواة عن الأَعْمَش ، للنسائي (ص ١٣٢) .

٣) الثقات (٧/٣١٥) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٩ ترجمة ١١٧٩) ، كلاهما لابن حِبَّان .

٤) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني (ص ٢٧٠ رقم ٢٦٩) .

٥) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٨٥ ترجمة ١١٢٤) .

٦) الكاشف ، للذهبي (٢/١٢٤ ترجمة ٤٤٨٨) .

٧) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/٣٦١ ترجمة ٦٧٦٨) .

٨) التهذيب ، لابن حجر (٨/٢٩٦ ترجمة ٥٣٨) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٤٨ ترجمة ٥٤٣١) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٩٩ ترجمة ٤٧٦٣) .

، ومسلم في "الصحيح" ، والنسائي في "السنن"[١] .

أقول : صحح ابن حِبَّان للفضيل بن عياض بضعة أحاديث ، اثنين منها من روايته عن الأَعْمَش[٢] .

مات الفضيل بن عياض بمكة سنة سبع وثمانين ومائة في قول كثيرٍ من أهل العلم[٣] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ يتلخص لي بعد ما تقدم ذكره مِنْ أقوال أهل العلم فيه أنه : ثقة ، عابد . والله أعلم .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، مرفوعاً .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : سفيان الثوري .

سفيان الثوري : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن حذيفة رضي الله عنه ، مرفوعاً .

١٠ روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : عبد الحميد الحِمَّاني .

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني[٤] :

روى عنه : ابنا أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وأبو سعيد الأشج ، وعباس الدوري ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، وغيرهم[٥] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٨٢ ترجمة ٤٧٦٣) .

رواية الفضيل عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له في صحيح مسلم حديث ، انظر : (١/٣١٩ حديث ٤٢٢) ، وله في سنن النسائي عدة أحاديث : (١/١٩٣ حديث ٣٨٨) ، (٢/٧٦ حديث ٧٨٠) ، (٢/٩٢ حديث ٨١٦) ، (٢/١٨٣ حديث ١٠٢٧) ، (٣/١١ حديث ١٢٠٩) ، (٣/٤١ حديث ١٢٧٩) .

٢) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان (٢/٤٠٤ حديث ٦٣٧) ، (٣/١٣٧ حديث ٨٥٦) – .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣/٢٩٨ ترجمة ٤٧٦٣) .

٤) الحِمَّاني : بكسر الحاء المهملة ، وفتح الميم المشددة ، وفي آخرهما نون بعد الألف . هذه نسبة إلى بني حمان ، وهي قبيلة من تميم نزلت الكوفة .
انظر : الأنساب ، للسمعاني (٢/٢٥٧) ، واللباب ، لابن الأثير (١/٣٨٦) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦/٤٥٣ ترجمة ٣٧٢٥) .

ـــ قال ابن سعد : كان ضعيفاً[١] .

ـــ قال الدوري[٢]، والدارمي[٣]، والدورقي[٤]، والبرقي[٥]، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

زاد البرقي في روايته : ولكنه ضعيف العقل .

ـــ وقال ابن محرز ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس به بأس[٦] .

٥ ـــ وقال ابن أبي مريم ، عن يحيى بن مَعِيْن : ضعيف ، ليس بشيء[٧] .

ـــ قال الميموني ، عن أحمد بن حَنْبَل : كان صدوقاً في الحديث - إن شاء الله -[٨] .

ـــ ونقل بعض أهل العلم عن أحمد بن حَنْبَل تضعيفه[٩] .

ـــ قال العجلي : كوفي ، ضعيف الحديث ، مرجئ[١٠] .

ـــ قال أبو داود : مرجئ[١١] .

١٠ ـــ قال النسائي : ليس بالقوي . وفي موضع آخر : ثقة[١٢] .

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٩) .

٢) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٢٧٠ رقم ١٢٧٣) .

٣) تأريخ الدارمي (ص ١٨٦ رقم ٦٧٤) .

٤) الكامل ، لابن عدي (٥/١٩٥٨) .

٥) التهذيب ، لابن حجر (٦/١٢٠ ترجمة ٢٤١) .

٦) معرفة الرجال ، رواية ابن محرز (١/٨٧ رقم ٣٠٦) .

٧) الكامل ، لابن عدي (٥/١٩٥٨) .

٨) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروذي وغيره ((ص ١٩٦ رقم ٣٤٧) .

٩) انظر : بحر الدم ، لابن عبد الهادي (ص ٢٥٥ رقم ٥٨٣) ، والضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (٢/٨٦ ترجمة ١٨٣٢) .

١٠) التهذيب ، لابن حجر (٦/١٢٠ ترجمة ٢٤١) .

١١) سؤالات الآجري (٣/١٧٧ رقم ١٧٨) .

١٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦/٤٥٤ ترجمة ٣٧٢٥) ، وهدي الساري ، لابن حجر (ص ٤١٦) .

ـــ قال ابن قانع : ثقة[1] .

ـــ قال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه[2] .

ـــ قال ابن شاهين : ثقة[3] .

ـــ قال ابن حجر : صدوق يخطئ ، و رمي بالإرجاء[4] .

٥ ـــ قال المزي : روى له مسلم في مقدمة كتابه ، و الباقون سوى النسائي[5] .

ـــ قال ابن حجر : إنما روى له البخاري حديثاً واحداً في فضائل القرآن ، من روايته : عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه في قول النبي ﷺ : (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)[6] ، و هذا الحديث قد رواه مسلم من طريق أخرى عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه ، فلم يخرج له إلا ما له أصل ، و الله أعلم[7] .

ـــ و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في سنن أبي داود ، و جامع الترمذي ، و سنن ابن ماجه[8] .

١٠ أقول : صحح له ابن حِبّان حديثاً واحداً[9] .

---

١) التهذيب ، لابن حجر (٦/١٢٠ ترجمة ٢٤١) .

٢) الكامل ، لابن عدي (٥/١٩٥٨) .

٣) انظر : تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٥٩ ترجمة ٩١٢) .

٤) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٣٤ ترجمة ٣٧٧١) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (١٦/٤٥٥ ترجمة ٣٧٢٥) .

٦) صحيح البخاري (٣/٣٥١ حديث ٥٠٤٨) .

٧) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤١٦) .

٨) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦/٤٥٢ ترجمة ٣٧٢٥) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : روى له أبو داود حديثاً (٤/٢٥٠ حديث ٤٧٨٨) ، و آخر معلقاً (١/٤٦ حديث ١٧٩) ، و روى له الترمذي حديثاً (٥/٧١٥ حديث ٣٩٠٨) ، و آخر معلقا (١/٢٢ حديث ١٤) ، و روى له ابن ماجه حديثاً في موضعين (١/٤٦٣ حديث ١٤٤٠) ، (٢/١١٣٨ حديث ٣٤٤١) .

٩) انظر : صحيح ابن حِبّان – الإحسان (١٠/٤٣٨ حديث ٤٥٧٧) –.

مات عبد الحميد الحِمَّاني في سنة اثنتين ومائتين[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

مما تقدم يظهر لي أنه كما قال الحافظ ابن حجر : صدوق ، يخطئ ، رمي بالإرجاء .

٥ **الوجه الراجح عن الأعمش :**

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أي مرفوعاً .

رواه عن الأَعْمَش : أبو مُعَاوية . وهو من حفاظ أصحاب الأَعْمَش ، إلا أن هذا الوجه غير محفوظ لما يلي :

١ – الراوي عن أبي مُعَاوية ، هو : يحيى بن طلحة اليربوعي . قال عنه الحافظ ابن حجر : لين الحديث[٢] .

٢ – يحيى بن طلحة مع ضعفه ، لم يتابع على روايته هذه – كما قال الدارقطني – .

١٠ ٣ – ثم إنه خالف مَنْ هو أوثق منه ، بوصل الحديث .

لذا حكم الحافظان الدارقطني ، وأبو علي النيسابوري[٣] على رواية يحيى بن طلحة هذه بالوهم[٤] .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أي مرفوعاً .

يرويه عن الأَعْمَش : يونس بن بكير .

وهذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش ، لما يلي :

١٥ ١ – تفرد يونس بن بكير به .

٢ – يونس بن بكير ليس بالحافظ ، وله أوهام .

٣ – خالف الحفاظ من أصحاب الأَعْمَش بوصله الحديث .

---

١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩١) .

٢) التقريب ، لابن حجر (٥٩٢ ترجمة ٧٥٧٣) .

٣) هو الحافظ الثبت الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري . قال عنه أبو عبد الله الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ ، والإتقان ، والورع ، والمذاكرة ، والتصنيف . (ت: ٣٤٩هـ) . انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٦/٥١ ترجمة ٣٨) .

٤) انظر : المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ١٨) .

لذا جزم غير واحد من أهل العلم على روايته هذه بالوهم، منهم: الدارقطني، وأبو علي النيسابوري[١]. كما حكم على روايته بالوهم أبو عبد الله الحاكم، حيث قال: ويونس بن بكير واهمٌ في إسناده هذا الحديث في موضعين: أحدهما: أنه أسقط بين طلحة بن مصرف وعمرو بن شرحبيل أبا عمار[٢]. والآخر: أنه وصل بذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وغير مستبدع من يونس بن بكير الوهم[٣].

٥ وقال البزار: هذا الحديث لا نعلم أسنده عن الأَعْمَش، عن طلحة؛ إلا يونس بن بكير. وقد رواه غير يونس، عن الأَعْمَش، مرسلاً[٤].

---

١) انظر: المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٨).

٢) جاءت رواية عن يونس بن بكير بإثبات أبي عمار، فروى الهيثم بن كليب في مسنده (٢/٢١٣ حديث ٧٨٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/١٤٧ ترجمة ٢٦٤)، وعلقها الدارقطني في العلل (٥/٢١٩ سؤال ٨٣٢)، كلهم من طريق محمد بن جعفر الكلبي، نا يونس بن بكير، عن الأَعْمَش، عن طلحة بن مصرف، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره.

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث طلحة والأَعْمَش، لم يروه مجوداً مرفوعاً إلا يونس بن بكير. ا.هـ.

ومحمد بن جعفر الكلبي، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٤٧٢ ترجمة ٥٧٨٦): مقبول.

ثم هو خالف كل مَنْ روى هذا الحديث عن يونس بن بكير، كـ: أبي سعيد الأشج [وهو: ثقة. التقريب (ص ٣٠٥ ترجمة ٣٣٥٤)]، ومحمد بن أبان أبي بكر البلخي [وهو: ثقة حافظ. التقريب (ص ٤٦٥ ترجمة ٥٦٨٩)]. وعبد الله بن عمر بن أبان [وهو: صدوق. التقريب (ص ٣١٥ ترجمة ٣٤٩٣)]، وغيرهم. فلم يذكروا أبا عمار فاتضح أن رواية محمد بن جعفر منكرة، لضعفه، ولمخالفته الثقات.

كما روى الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١١٨ حديث ١٠٠٧٤)، فقال: ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير، عن الأَعْمَش، عن طلحة بن مصرف، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره.

فأخشى أن يكون وجود "أبي عمار" هنا خطأً مطبعي، لكثرة الأخطاء المطبعية في المعجم الكبير – ولا حول ولا قوة إلا بالله –، ولأن الطبراني روى الحديث عن شيخه علي بن عبد العزيز، عن عبيد بن يعيش، عن يونس بن بكير... الخ الحديث دون ذكر أبي عمار، انظر: جزء "طرق حديث من كذب علي متعمداً"، للطبراني (ص ٦٤ حديث ٤٧)، والله أعلم.

٣) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٧).

٤) مسند البزار (٥/٢٦٢ حديث ١٨٧٦).

وقال ابن عدي : ويونس بن بكير جوّد إسناده[١] .

أي جوّد إسناد هذا الحديث حيث وصله ، وقد أرسله غيره .

وقال الطحاوي : هذا حديث منكر[٢] .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، مرسلاً .

٥ يرويه عن الأَعْمَش : أبو مُعَاوية[٣] ، ووكيع ، وزهير بن مُعَاوية ، والفضيل بن عياض .

وهذه الرواية محفوظ عن الأَعْمَش ، وذلك لرواية جمع من حفاظ أصحاب الأَعْمَش لها .

وقد حكم الدارقطني لهذا الوجه بأنه الصواب ، وكذلك الحافظ أبو علي النيسابوري عندما قال : والمحفوظ : عن الأَعْمَش ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن رسول الله ﷺ مرسلاً . . .[٤] .

ومال الحافظ البزار إلى ترجيح هذا الوجه ميلاً واضحاً عندما قال : هذا الحديث لا نعلم أسنده عن الأَعْمَش ، عن طلحة ؛ إلا يونس بن

١٠ بكير . وقد رواه غير يونس ، عن الأَعْمَش ؛ مرسلاً[٥] .

وكذلك أبو نعيم الأصبهاني حيث قال : هذا حديث غريب من حديث طلحة والأَعْمَش ، لم يروه مجوداً مرفوعاً إلا يونس بن بكير[٦] .

أي أن غيره يرويه مرسلاً كما هو الحال .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، مرفوعاً .

يرويه عن الأَعْمَش : سفيان الثوري .

١٥ وهو ثقة إمام ، لكنه خالف غيره من حفاظ أصحاب الأَعْمَش الذين رووا هذا الحديث ، ك : وكيع بن الجراح ، وأبي مُعَاوية ، وغيرهما

---

١) الكامل ، لابن عدي (١/٢٠) .

٢) مشكل الآثار ، للطحاوي (١/٣٧١ حديث ٤١٨) .

٣) هذه الرواية هي المحفوظة عن أبي مُعَاوية الضرير ، فقد جزم بها الدارقطني ، ثم إن راويها عنه ، هو : محمد بن العلاء أبو كريب [قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٥٠٠ ترجمة ٦٢٠٤)] . وهذه الرواية دالة على نكارة رواية يحيى بن طلحة ، عن أبي مُعَاوية المتقدمة آنفاً .

٤) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ١٨) .

٥) مسند البزار (٥/٢٦٢ حديث ١٨٧٦) .

٦) حلية الأولياء ، للأصبهاني (٤/١٤٧) .

في قوله : " عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ " ، إلا أن الوهم من الراوي عن سفيان الثوري ، وهو : أبو أحمد الزبيري ، وهو وإن كان ثقة إلا أن له أوهاماً لا سيما عن سفيان الثوري .

قال حَنْبَل بن إسحاق ، عن أحمد : أبو أحمد الزبيري ، كان كثير الخطأ في حديث سفيان[1] .

وقال أحمد بن حَنْبَل : يأتي بما لا يرويه عامة الناس ، وما به بأس[2] .

٥ ومراد أحمد بن حَنْبَل بكثرة الخطأ في حديث سفيان ، أي بالنسبة لرواية الحفاظ الآخرين من أصحاب سفيان الثوري ، ولذلك وضعه ابن نُمَير في الطبقة الثالثة من أصحاب سفيان الثوري[3] .

قال أبو حاتم : حافظ للحديث ، عابد ، مجتهد ، له أوهام[4] .

قال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري[5] .

وقول ابن حجر " قد يخطئ " يدل لما قدمته من تفسير لكلام الإمام أحمد – رحمه الله – .

١٠ وقال ابن حجر : احتج به الجماعة ، وما أظن البخاري أخرج له شيئاً من أفراده عن سفيان[6] .

فإذا استحضرنا أن لأبي أحمد الزبيري أخطاء عن سفيان الثوري ، ثم هو يتفرد بذكر هذه الزيادة عنه ، عن الأَعْمَش – من دون سائر الرواة عن الأَعْمَش – ، وأن الدارقطني – رحمه الله – لم يذكر هذه الرواية عن الأَعْمَش – مع حرص العلماء على جمع حديث الثوري والوقوف عليه ، وما لرواية الثوري – لحفظه وإتقانه – من أثر في الترجيح ، ظهر بوضوح أن هذه الرواية خطأ من أخطاء الزبيري عن الثوري ، والله أعلم .

١٥ الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مرفوعاً .

يرويه عن الأَعْمَش : عبد الحميد الحِمَّاني .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠٣/٥ ترجمة ٢٩١٩) .

٢) بحر الدم ، لابن عبد الهادي (ص ٣٧٥ ترجمة ٩٠٢) .

٣) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠٣/٥ ترجمة ٢٩١٩) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٩٧/٢/٣ ترجمة ١٦١١) .

٥) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٨٧ ترجمة ٦٠١٧) .

٦) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٣٩ – ٤٤٠) .

وهذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش، وقد حكم الحافظ أبو علي النيسابوري على رواية عبد الحميد الحِمَّاني بالوهم[١]. وهي كذلك، للآتي:

١ – تفرد بذكر صحابيه "حذيفة" من بين سائر مَنْ روى هذا الحديث عن الأَعْمَش.

٢ – مخالفته للحفاظ من أصحاب الأَعْمَش الذين أرسلوا الحديث، وقد وصله.

٣ – أنه ليس بالحافظ المتقن، بل الذي ترجح أنه صدوق يخطئ.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه المحفوظ: مرسل. والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

إلا أن الحديث صحيح بلا شك، فهو حديث متواتر، وسأذكر بعض من نص على تواتر هذا الحديث من أهل العلم:

(١) ابن الصلاح[٢].

(٢) النووي[٣].

(٣) ابن حجر[٤].

(٤) السخاوي[٥].

(٥) السيوطي[٦].

وغيرهم كثير – رحمهم الله أجمعين –، وقد أغنى تواتر الحديث عن ذكر الشواهد له، والله الموفق.

---

١) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٧).

٢) مقدمة علوم الحديث، لابن الصلاح (ص ٤٥٤).

٣) إرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ١٨٠).

٤) فتح الباري، لابن حجر (١/٢٠٣).

٥) فتح المغيث، للسخاوي (٤/١٥).

٦) قطف الأزهار المتناثرة (ص ٢٣ حديث ١)، وفي تدريب الراوي ((٢/٦٢٧)، كلاهما للسيوطي.

ملحوظة : جاء حديث الدراسة بألفاظ متقاربة ، إلا أن في بعض الروايات زيادة : (ليضل به الناس)[١] دون البعض الآخر .

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها ، ما رواه غير واحد من ثقات أصحابه : عنه ، عن طلحة

٥ بن مصرف ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، مرسلاً .

إلا أن الحديث صحيح جداً ، فهو من الأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

---

١) قد يتعلق بمثل هذه الروايات بعض الكذابين في جواز الوضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أنهم يكذبون بقصد النفع لا الضر ، والرد عليهم من وجهين :

الوجه الأول : أن هذه الرواية غير ثابتة حيث أعلها الحفاظ .

الوجه الآخر : على فرض ثبوتها ، فلها محمل مقبول عند أهل العلم ، قال الطحاوي : ولو كان الحديث صحيحاً ، لما كان مخالفاً لغيره من الأحاديث التي رويناها في هذا الباب ، لأن ذلك قد يجوز أن يكون على التوكيد لا على ما سواه ، مثل ذلك قول الله تعالى ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ﴾ ... الخ كلامه رحمه الله في شرح مشكل الآثار (١/٣٧٢) ، وانظر : فتح الباري ، لابن حجر (١/٢٠٠) .

(الحديث ١٤) :

وسُئِلَ[1] عن حديث قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه، قال: "انفروا إلى بقية الأحزاب".

فقال: يرويه الأَعْمَش، واختُلِفَ عنه:

فرواه جرير: عن الأَعْمَش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.

٥ وخالفه سعيد بن خازم أبو عبد الله التيمي[2]، فرواه: عن الأَعْمَش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم.

وخالفهما عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، فرواه: عن الأَعْمَش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

وحديث قيس بن أبي حازم أشبه بالصواب.

ا.هـ كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله –.

١٠ أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني – رحمه الله – أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأَعْمَش على الأوجه التالية:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. (أي: عن علي رضي الله عنه).

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

١٥

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.

رواه: البزار في مسنده (٢/١٩١ حديث ٥٧٢).

من طريق: يونس بن الأرقم، عن الأَعْمَش.

٢٠ وذكر الدارقطني أن جريراً روى هذا الوجه عن الأَعْمَش، إلا أني لم أقف على من خرج روايته.

---

١) العلل، للدارقطني (٤/١٠٣ سؤال ٤٥٥).

٢) في مطبوعة العلل: [سعيد بن حازم أبو عبد الله التميمي]، والصواب ما أثبته.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. (أي: عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

رواه: أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (٣/١/٥٥١).

من طريق: سعيد بن خازم أبي عبد الله التيمي، عن الأَعْمَش.

و رواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الأفراد والغرائب، لابن القيسراني (١/٤٨)، (٢/٥٣) -.

٥ من طريق: عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن الأَعْمَش.

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن أبي وائل، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: ابن عدي في الكامل (٥/١٧٨٣)، والدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الأفراد والغرائب، لابن القيسراني (١/٤٨)، (٢/٥٣) -.

من طريق: عمرو بن القاسم، عن الأَعْمَش.

١٠ وقال الدارقطني: تفرد به[1].

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: (١) جرير.

١٥ (٢) يونس بن أرقم.

(١) جرير بن عبد الحميد: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة صحيح الكتاب.

(٢) يونس بن أرقم:

روى عنه: القواريري، وحميد بن مسعدة، ومحمد بن عقبة[2].

- قال البخاري: كان يتشيع ... معروف الحديث[3].

---

١) انظر: أطراف الأفراد والغرائب، لابن القيسراني (٢/٥٣).

٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢/٢٣٦ ترجمة ٩٩٤).

٣) التأريخ الكبير، للبخاري (٤/٢/٤١٠ ترجمة ٣٥١٨).

— ترجم له ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً[١] .

— قال الذهبي : لينه ابن خراش[٢] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : كان يتشيع[٣] . ولم يخرج له ابن حِبَّان في صحيحه شيئاً .

— ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[٤] ، والمغني في الضعفاء[٥] ، واكتفى بنقل تليين ابن خراش له .

٥ بينما قال في ديوان الضعفاء : لا أعرفه[٦] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

لا يخلو حاله من غموض بالنسبة لي ، إلا أن الذي يظهر لي الآتي :

حيث إن أصحاب الكتب الستة قد أعرضوا عن إخراج شيء من حديثه سواء من روايته عن الأَعْمَش ، أو غيره . وحيث إن ابن حِبَّان لم يخرج له في صحيحه شيئاً مع ذكره له في الثقات . وحيث إن ابن خراش ليّنه ، ولم يتعقبه الذهبي ولا ابن حجر[٧] .

١٠ دل كل هذا أن أمره لا يخلو من ضعف .

وفي الجهة المقابلة وصفه إمام أهل الحديث أبو عبد الله البخاري بـ : "معروف الحديث" . كما ذكره ابن حِبَّان في الثقات .

فدل على أن له نوع قوة .

فالظاهر لدي أنه : شيخ ، يعتبر بحديثه ، وكان فيه تشيع . والله أعلم .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عثمان بن قيس ، عن قيس بن أبي حازم . (أي : عن علي رضي الله عنه) .

١٥ روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : (١) عمرو بن عبد الغفار الفقيمي . (٢) سعيد بن خازم .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٣٦/٢/٤ ترجمة ٩٩٤) .

٢) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤٧٧/٤ ترجمة ٩٨٩٨) .

٣) الثقات ، لابن حِبَّان (٢٨٧/٩) .

٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤٧٧/٤ ترجمة ٩٨٩٨) .

٥) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٧٦٥/٢ ترجمة ٧٢٦٠) .

٦) ديوان الضعفاء ، للذهبي (ص ٤٤٩ ترجمة ٤٨٢٥) .

٧) انظر : لسان الميزان ، لابن حجر (٣٣١/٦ ترجمة ١١٧٩) .

(١) عمرو بن عبد الغفار : تقدمت ترجمته في (حديث ٣) ، وهو : متروك الحديث .

(٢) سعيد بن خازم ، أبو عبد الله التيمي[١] :

روى عنه : أبو أحمد الزبيري قاله يحيى بن مَعِين[٢] .

— ذكر البخاري له حديثاً ، وأشار فيه إلى مخالفته لوكيع بن الجراح في ذلك الحديث[٣] .

٥ — ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٤] . ولم يصحح له شيئاً في صحيحه .

— قال عبد الغني بن سعيد الأزدي : كوفي ، عزيز الحديث[٥] .

— قال أبو أحمد العسكري : روى عن الأَعْمَش عرضاً ، وهو قليل الحديث[٦] .

— قال ابن ماكولا : كوفي ، عزيز الحديث[٧] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

---

١) في اسمه عدة أمور أود التنويه إليها :

أولاً : اسم أبيه " خازم " بالخاء المعجمة . ضبطه كذلك غير واحد من أهل العلم ، انظر : المؤتلف والمختلف ، لعبد الغني الأزدي (ص ٤٤) ، والإكمال ، لابن ماكولا (٢/٢٨٨) ، والمشتبه ، للذهبي (ص ٢٠٠) ، وتوضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين (٣/١٥) ، وتبصير المنتبه ، لابن حجر (١/٣٨٦) ، وغيرهم . وقد جاء اسمه في مطبوعة العلل بالحاء المهملة .

ثانياً : في مطبوعة العلل للدارقطني [التميمي] بينما الصواب : [التَّيمي] ، هكذا نسبته المراجع السابقه ، والتَّيمي نسبة إلى تيم ، وهناك عدة قبائل بهذا الاسم . انظر : اللباب ، لابن الأثير (١/٢٣٣) .

وبسبب هذين الأمرين – والله أعلم – لم يقف الدكتور محفوظ الرحمن على ترجمته .

أخيراً : كنَّاه البخاري أبا عبد الرحمن ، والأظهر أن كنيته أبو عبد الله ، كما كناه بذلك غير واحد من العلماء ، والله أعلم .

٢) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٤١٢ رقم ٢٠١٠) .

٣) انظر : التأريخ الكبير ، للبخاري (٢/١/٤٧٠ ترجمة ١٥٦٥) .

٤) الثقات ، لابن حِبَّان (٦/٣٦٤) .

٥) المؤتلف والمختلف ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ص ٤٤) .

٦) تصحيفات المحدثين ، للعسكري (٣/٢/٥٥١) .

٧) الإكمال ، لابن ماكولا (٢/٢٨٨) ، ويبدو لي أنه تبع عبد الغني الأزدي في هذا القول .

صرح أهل العلم بقلة حديثه، وهو مع هذا الإقلال قد وُقف له على ما يستنكر، حيث ذكر البخاري له حديثاً خالف فيه ثقة حافظ أعني وكيع بن الجراح. ثم ها هو هنا يروي وجهاً عن الأَعْمَش يخالف فيه غيره، فالظاهر عندي أنه ضعيف الحديث جداً[1].

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن أبي وائل، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه عن الأَعْمَش: عمرو بن القاسم.

عمرو بن القاسم بن حبيب التمار أبو علي الكوفي:

لم أجد من تكلم فيه سوى ابن عدي، حيث قال: هو مع ضعفه، يكتب حديثه[2].

الوجه الراجح عن الأعمش:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه عن الأَعْمَش: جرير، ويونس بن أرقم.

هذا الوجه محفوظ عن الأَعْمَش، لراوية جرير وهو ثقة، ومتابعة يونس بن أرقم وهو صالح في المتابعات.

وأنا لم أقف على رواية جرير من طريق متصل لأستطيع الحكم عليها، إلا أن جزم الدارقطني لهذا الوجه بأنه الأشبه بالصواب، يدل على أن الطريق إلى جرير ثابتة إن شاء الله.

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. (أي: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

---

١) قال العلامة عبد الرحمن المعلمي – رحمه الله – في شأن راوٍ ذكره ابن حِبّان في الثقات، وقال "يغرب". قال المعلمي: وإذا كان يغرب مع جهالته وإقلاله فهو تالف". حاشيته على الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٣٥٨).

هذا في حق من يغرب مع الجهالة والإقلال، فكيف بمن يخالف مع الإقلال، وإن شئت فقل والجهالة حيث لم يرو عنه إلا واحد، وهو قليل الحديث، فلم يشتهر بطلب الحديث، والله أعلم.

٢) الكامل، لابن عدي (١٧٨٣/٥).

وقد ترجم له: ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢٣١/٢ ترجمة ٢٥٨٢)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٤/٣ ترجمة ٦٤٢٤)، وفي المغني في الضعفاء (٤٨٨/٢ ترجمة ٤٦٩١)، وديوان الضعفاء (ص ٣٠٥ ترجمة ٣٢٠٣)، وابن حجر في لسان الميزان (٣٧٣/٤ ترجمة ١١٠٢). ولم يزيدوا على تضعيف ابن عدي له.

يرويه عن الأَعْمَش : عمرو بن عبد الغفار ، وسعيد بن خازم .

هذا الوجه غير محفوظ ، لرواية اثنين من الضعفاء جداً له ، مع مخالفتهما لمن هو أوثق منهما .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

يرويه عن الأَعْمَش : عمرو بن القاسم .

٥ هذا الوجه غير محفوظ عن الأَعْمَش .

وقد خطأ الدارقطني هذا الوجه حيث قال : " إن حديث قيس بن أبي حازم أشبه الصواب " . أي وما عداه خطأ .

ثم إن ابن عدي أورد هذا الحديث في ترجمة عمرو بن القاسم ، مما يدل على أنها من مناكيره ، وكذلك أورد الذهبي – تبعاً لابن عدي – هذا الحديث في ترجمة عمرو من الميزان .

ويدل على خطأه ، الآتي :

١٠ ١ – نص ابن عدي على ضعفه .

٢ – مخالفته لمن هو أوثق منه .

٣ – سلوك الجادة ، فالأَعْمَش معروف بالرواية عن أبي وائل .

الحكم على الحديث :

١٥ الحديث إسناده صحيح إن صح الطريق إلى جرير ، فإني لم أقف عليه من وجه متصل إليه .

ملحوظة : جاءت كلمة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسند البزار على النحو التالي : " انفروا بنا إلى بقية الأحزاب ، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله ، إنا نقول صدق الله ورسوله ، ويقولون كذب الله ورسوله " .

وجاءت كلمة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تصحيفات المحدثين على النحو التالي : " انفروا إلى بقية الأحزاب ، انفروا إلى أولياء الشيطان ، انفروا إلى مَنْ يقول كذب الله ورسوله ، و[نقول][1] صدق الله ورسوله " .

٢٠ وبقية المصادر ذكرت كلمة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرة .

---

١) في المطبوع : [يقول] ، والصواب ما أثبته ، كما يظهر بعد تأمل النص ، وبعد المقارنة برواية البزار .

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها ، ما رواه جرير ويونس بن أرقم : عن الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن قيس بن أبي حازم ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٥ وهو إسناد صحيح إن صح الطريق إلى جرير .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٥) :

وسُئِل[١] ، عن حديث محمد بن الحنفية ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كنت رجلاً مذاءاً ، فأمرت المقداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فسأل النبي ﷺ فأمره بالوضوء .

فقال : هو حديث يرويه الأَعْمَش ، و اختُلِفَ عنه :

فرواه الثوري ، و شعبة ، و أبو معاوية ، و هُشَيْم[٢] ، و وكيع ، و جرير : عن الأَعْمَش ، عن منذر الثوري أبي يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

و خالفهم عَبِيْدة[٣] بن حُميد ، رواه : عن الأَعْمَش ، عن حَبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

و لم يتابع على هذا القول ، و حديث ابن الحنفية هو الصحيح .

هل ليس[٤] عَبِيْدة بن حُميد من الحفاظ ؟

قال : بلى . ا . هـ كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني في هذا الحديث وجهين عن الأَعْمَش ، و وقفت على وجه ثالث ، و هذه الأوجه كالتالي :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن حَبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن يحيى الخزاز ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث ، للدارقطني (١١٨/٤ سؤال ٤٦٠) .

٢) بالتصغير ، قاله الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٥٧٤ ترجمة ٧٣١٢) .

٣) عَبِيْدة : بفتح أوله ، وكسر الموحدة ، وسكون المثناة تحت ، تليها دال مهملة ، ثم هاء . انظر : توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (١٢٩/٦) .

٤) كذا في مطبوعة العلل ، و لعل الأصوب أن يقال : [أليس] بدلاً من [هل ليس] ، والله أعلم .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رضي الله عنه .

رواه : عبد الرزاق في المصنف (١/١٥٧ حديث ٦٠٤) .

٥ من طريق : سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش .

و رواه : مسلم في الصحيح (١/٢٤٧ حديث ٣٠٣) ، والنسائي في السنن (١/٩٧ حديث ١٥٧) ، (١/٢١٤ حديث ٤٣٧) ، وفي السنن الكبرى (١/٩٦ حديث ١٤٩) ، (٣/٤٤٨ حديث ٥٨٨٨) ، وأبو داود الطيالسي في المسند (ص ١٧ حديث ١٠٤) ، وأحمد في المسند (١/١٤٠) ، ومن طريق الطيالسي : البيهقي في السنن الكبرى (١/١١٥) ، وابن حجر في تغليق التعليق (٢/١٢١) .

و رواه : ابن خزيمة في الصحيح (١/١٤ حديث ١٩) ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٤/١/٦٣) .

١٠ وعلقه البخاري في الصحيح (١/٧٨ حديث ١٧٨) .

كلهم من طريق : شعبة ، عن الأَعْمَش .

و رواه : مسلم في الصحيح (١/٢٤٧ حديث ٣٠٣) ، وأحمد في المسند (١/٨٢) ، وأبو يعلى في المسند (١/٣٥٤ حديث ٤٥٨) ، و أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٤/١/٦٣) .

من طريق : أبي معاوية ، عن الأَعْمَش .

١٥ و رواه : مسلم في الصحيح (١/٢٤٧ حديث ٣٠٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١/٩٠) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤٦) ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٤/١/٦٣) .

كلهم من طريق : هُشَيْم ، عن الأَعْمَش .

و رواه : مسلم في الصحيح (١/٢٤٧ حديث ٣٠٣) ، و رواه أحمد في المسند (١/١٢٤) ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١/٨٠) ، والبزار في المسند (١/٢٤٨ حديث ٦٥١) ، وأبو عوانة في المسند (١/٢٧٢) ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم

٢٠ (٤/١/٦٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/١١٥) .

كلهم من طريق : وكيع ، عن الأَعْمَش .

و رواه : البخاري في الصحيح (١/٧٨ حديث ١٧٨) .

من طريق : جرير ، عن الأَعْمَش .

و رواه : البخاري في الصحيح (١/٦٤ حديث ١٣٢) ، و من طريقه : البغوي في شرح السنة (١/٣٣٠ حديث ١٥٩) .

من طريق : عبدالله بن داود ، عن الأَعْمَش .

و هذا الوجه صححه الشيخان : البخاري و مسلم ، حيث أخرجاه في الصحيحين - كما تقدم - ، و صححه أبو حاتم الرازي[١] ، و الدارقطني[٢] .

٥ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن حَبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، عن علي رضي الله عنه .

رواه : النسائي في السنن (١/٢١٤ حديث ٤٣٦) ، و أحمد في المسند (١/١١٠) ، و البزار في المسند (٢/١٠١ حديث ٤٥١) ، و أبو يعلى الموصلي في المعجم (ص ٦٤ حديث ٣٩) ، و ابن خزيمة في الصحيح (١/١٦ حديث ٢٣) ، و الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤٦) ، و أبو حامد الحضرمي في فوائده الحسان - بانتقاء أبي الحجاج المزي - (ص ٨١ حديث ٥١) ، و المحاملي في أماليه - برواية ابن البيع - (ص ١٧١ حديث ١٤٢) ، و الهيثم بن كليب الشاشي في المسند (٣/٤١٨ حديث ٤/١٥٣٣) .

١٠ كلهم من طريق : عَبِيْدة ، عن الأَعْمَش .

و صحح هذا الوجه : ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه .

و قال البزار : " هذا الحديث لا نعلم رواه عن الأَعْمَش إلا عَبِيْدة "[٣] .

و قال الدارقطني : "لم يتابع على هذا القول "[٤] .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن يحيى الخزاز ، عن علي رضي الله عنه .

١٥ علقه ابن أبي حاتم في علل الحديث (١/٣٠ حديث ٥٦) .

من طريق : محمد بن عبدالرحمن ، عن الأَعْمَش .

قال أبو حاتم : "هذا خطأ بهذا الإسناد ، إنما هو الأَعْمَش ، عن منذر الثوري ، عن ابن الحنفية ، عن علي" .

---

١) انظر : علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١/٣٠ حديث ٥٦) .

٢) العلل ، للدارقطني (٤/١١٩ سؤال ٤٦٠) .

٣) المسند ، للبزار (٢/١٠١ حديث ٤٥١) .

٤) العلل ، للدارقطني (٤/١١٩ سؤال ٤٦٠) .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش كل من :

(١) سفيان الثوري .
(٢) شعبة بن الحجاج .
(٣) أبو معاوية .
(٤) وكيع بن الجراح .
(٥) جرير بن عبد الحميد .
(٦) عبد الله بن داود .
(٧) هُشَيْم بن بَشير .

(١) سفيان الثوري : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وأنه : ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

(٢) شعبة بن الحجاج : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وتبين أنه : ثقة حافظ متقن ، إلا أنه يخطئ قليلاً في أسماء الرجال .

(٣) أبو معاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وتبين أنه : ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

(٤) وكيع بن الجراح : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وتبين أنه : ثقة حافظ .

(٥) جرير بن عبد الحُميد : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وتبين أنه : ثقة صحيح الكتاب .

(٦) عبد الله بن داود : تقدمت ترجمته في (حديث ١٢) ، وتبين أنه : ثقة عابد .

(٧) هُشَيْم بن بَشير :

روى عنه : شُعْبَة – وهو من شيوخه – ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري – وهما أكبر منه – ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حَنْبَل ، وعلي بن المديني ، وأبو خيثمة ، وسعيد بن منصور ، وابن المبارك ، وابنا أبي شيبة ، وابن مهدي ، ووكيع ، وغيرهم كثير جداً[١] .

ـــ قال مالك بن أنس : وهل بالعراق أحد يحسن يحدث إلا ذاك الواسطي -يعني هُشَيْماً- !![٢] .

ـــ قال أبو عَبَيْدة الحداد : قدم علينا هُشَيْم البصرة ، فذكرنا لشُعْبَة وقلنا قدم صديقك هُشَيْم . فقال : إن حدثكم عن ابن عباس وابن عمر فصدقوه[٣] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧٥/٣٠ ترجمة ٦٥٩٥) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (٩٢/١٤ ترجمة ٧٤٣٦) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤ ترجمة ٤٨٦) .

ـــــ قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ من هُشَيْم إلا سفيان الثوري - إن شاء الله -[١].

ـــــ قال ابن المبارك: من غيّر الدهر حفظه، فلم يغيّر حفظ هُشَيْم[٢].

ـــــ قال ابن المبارك: قلت لهُشَيْم: لم تدلس، وأنت كثير الحديث[٣].

فقال: كبيراك قد دلسا الأَعْمَش وسفيان[٤].

٥ ـــــ قال أبو داود: كان وكيع لا يحدث عن هُشَيْم لأنه كان يخالط السلطان[٥].

ـــــ قال محمد بن عيسى الطباع سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان هُشَيْم أحفظ من سفيان.

قلت: أحفظ من سفيان؟

قال: كان يقوى من الحديث على ما لا يقوى عليه سفيان.

قال محمد بن عيسى: وسمعت وكيعاً يقول: نحُّوا هُشَيْماً، وهاتوا من شئتم! [يعني في المذاكرة][٦].

١٠ ـــــ قال يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي: هُشَيْم في حُصين أثبت من سفيان وشعبة[٧].

ـــــ قال الحارث بن سريج سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: هُشَيْم أعلم الناس بحديث هؤلاء الأربعة: أعلم الناس بحديث منصور ابن زاذان، [ويونس، وسيّار][٨]، وأثبت الناس في حصين.

قال الحارث بن سريج: فقلت لعبد الرحمن بن مهدي: إذا اختلف الثوري وهُشَيْم؟.

---

١) تأريخ بغداد، للخطيب (١٤/٩٠ ترجمة ٧٤٣٦).

٢) التأريخ الكبير، للبخاري (٤/٢/٢٤٢ ترجمة ٢٨٦٧).

٣) في هذا النص إشارة واضحة إلى سبب من أسباب التدليس، وهو قلة حديث الراوي، فيقوم بالتدليس ليوهم السامع كثرة حديثه، وقد ذكر بعض الأغراض الحاملة على التدليس الذهبي في "الموقظة في علم مصطلح الحديث" (ص ٤٧).

٤) التهذيب، لابن حجر (١١/٦٢ ترجمة ١٠٠)، وانظر: العلل برواية عبد الله (٢/٢٦١ برقم ٢١٩٠).

٥) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (٣/١٣٢ برقم ٨٢).

٦) تأريخ بغداد، للخطيب (١٤/٩٠ ترجمة ٧٤٣٦)، وما بين المعقوفين من تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٢٨١ ترجمة ٦٥٩٥).

٧) تأريخ بغداد، للخطيب (١٤/٩١ ترجمة ٧٤٣٦)، وانظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢/١١٥ ترجمة ٤٨٦).

٨) في مطبوعة تأريخ بغداد: [ويونس بن سيّار] وهو خطأ والصواب ما أثبته.

قال : هُشَيْم أثبت فيه .

قلت : شعبة و هُشَيْم ؟

قال : هُشَيْم ، حتى يجتمعا – يعني: يجتمع سفيان و شعبة في حديث –[١] .

ـــ قال عبد الرحمن بن مهدي : حفظ هُشَيْم أثبت من حفظ أبي عوانة[٢] .

٥ ـــ قال ابن أبي شيبة : سألت يحيى بن سعيد القطان من أحفظ من رأيت ؟

قال : سفيان الثوري ، ثم شعبة ، ثم هُشَيْم[٣] .

ـــ قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، ثبتاً ، يدلس كثيراً ، فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة ، و ما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء[٤] .

ـــ قال حرب بن إسماعيل سمعت أحمد . يعني ابن حنبل . يقول : ليس أحد أصح سماعاً من حُصين بن عبد الرحمن من هُشَيْم ، و هو

١٠ أصح من سفيان[٥] .

ـــ قال الذهبي : قال أحمد : لم يسمع من . . . . و سمى جماعة . قال : و قد حدث عنهم .

قلت (القائل الذهبي) : كان مذهبه جواز التدليس بعن[٦] .

ـــ قال ابن عمار الموصلي : إذا اختلف أبو عوانة و هُشَيْم فالقول قول هُشَيْم ، لم يُعَد عليه خطأ[٧] .

ـــ قال البخاري : هُشَيْم يهم في الإسناد ، و هو في المقطعات أحفظ[٨] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٩١ ترجمة ٧٤٣٦) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١١٥ ترجمة ٤٨٦) .

٣) علل الترمذي الكبير ، للترمذي (١/١٣٧) .

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣١٣) .

٥) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١١٥ ترجمة ٤٨٦) .

٦) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٣٠٦ ترجمة ٩٢٥٠) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/٩٢ ترجمة ٧٤٣٦) .

٨) علل الترمذي الكبير ، للترمذي (١/١٣٦) .

ـــ قال العجلي : واسطي ثقة ، وكان يدلس ، وكان يُعد من حفاظ الحديث[١] .

ـــ قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة : عن جرير و هُشَيْم ؟ ، فقال : هُشَيْم أحفظ[٢] .

ـــ و قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن هُشَيْم بن بَشير ؟ .

فقال : ثقة ، و هُشَيْم أحفظ من أبي عوانة[٣] .

٥ ـــ و قال ابن أبي حاتم : سئل أبي : عن هُشَيْم و يزيد بن هارون ؟ .

فقال : هُشَيْم أحفظهما[٤] .

ـــ قال إبراهيم الحربي : كان حفاظ الحديث أربعة ، كان هُشَيْم شيخهم ، كان هُشَيْم يحفظ هذه الأحاديث – يعني : المقطوعة – حفظاً عجيباً . . .[٥] .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٦] ، و قال : كان مدلساً .

١٠ ـــ و قال ابن حِبَّان : من متقني الواسطيين ، و جلة مشايخها ، ممن كثرت عنايته بالآثار و جمعه للأخبار حتى حفظ و صنف و ذاكر و حدث و نشر و بث[٧] .

ـــ قال ابن عدي : هُشَيْم رجل مشهور ، و قد كتب عنه الأئمة ، و هو في نفسه لا بأس به إلا أنه نسب إلى التدليس ، و له أصناف و أحاديث حسان و غرائب ، و إذا حدث عن ثقة فلا بأس به ، و ربما يؤتى و يوجد في بعض أحاديثه منكر إذا دلس في حديثه عن غير ثقة ، و قد روى عنه شعبة و الثوري و مالك و ابن مهدي و ابن أبي عدي و غيرهم من الأئمة ، و هو لا بأس به و برواياته[٨] .

---

١) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٣٤/٢ ترجمة ١٩١٢) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١١٦/٢/٤ ترجمة ٤٨٦) .

٣) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤ ترجمة ٤٨٦) .

٤) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١١٦/٢/٤ ترجمة ٤٨٦) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٩٢/١٤ ترجمة ٧٤٣٦) .

٦) الثقات ، لابن حِبَّان (٥٨٧/٧) .

٧) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٧٧ ترجمة ١٤٠٢) .

٨) الكامل ، لابن عدي (٢٥٩٨/٧) .

— قال الخليلي : حافظ متقن ، مُخرَّج ، تأخر موته ، أقل الرواية عن الزهري[١] .

— قال الذهبي : كان رأساً في الحفظ ، إلا أنه صاحب تدليس كثير ، قد عرف بذلك[٢] .

— وقال الذهبي : إمام ثقة مدلس[٣] .

— وقال الذهبي : كان مدلسا ، وهو لين في الزهري[٤] .

— قال ابن حجر : ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي[٥] .

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٦] .

— قال الحافظ المزي : روى له الجماعة[٧] .

وروايته عن الأَعْمَش : عند مسلم في صحيحه ، أفاده الحافظ المزي في تهذيب الكمال[٨] .

أقول : صحح ابن حبان لهُشَيْم أحاديث كثيرة ، إلا أني لاحظت أنه لم يصحح له من روايته عن الأَعْمَش سوى حديث واحد[٩] ، رواه من طريق : ابن أبي شيبة قال : حدثنا هُشَيْم قال : أخبرنا حصين والمغيرة والأَعْمَش ، عن أبي وائل . . . الخ ، فأنت ترى أنه لم يخرج لهُشَيْم عن الأَعْمَش وحده ، فكأنه لم يعتمده فيه ، والله أعلم .

مات هُشَيم سنة ثلاث وثمانين ومائة[١٠] .

---

١) الإرشاد ، للخليلي (١/١٩٦ ترجمة ٢٢) .

٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٨٩ ترجمة ٧٦) .

٣) الكاشف ، للذهبي (٢/٣٣٨ ترجمة ٥٩٧٩) .

٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٣٠٦ ترجمة ٩٢٥٠) ، ولينه في الزهري قصة ذكرها الخليلي في الإرشاد (١/١٩٦ ترجمة ٢٢) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/٢٩٢ ترجمة ٧٦) ، وغيرهما .

٥) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٧٤ ترجمة ٧٣١٢) .

٦) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ١٥٨ ترجمة ١١١) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٢٨٨ ترجمة ٦٥٩٥) .

٨) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٢٧٣ ترجمة ٦٥٩٥) .

٩) انظر : صحيح ابن حِبّان – الإحسان – (٥/٢٧٤ حديث ١٩٤٨) .

١٠) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٣) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١ . الرجل ثقة ثبت ، بل متفق على توثيقه ، واحتج به الأئمة كلهم ، كما قال الحافظ ابن حجر[١] .

٢ . روايته عن الزهري خاصة لينه كما قال الذهبي وغيره . قال ابن حجر : و روايته عن الزهري خاصة لينة عندهم . . . وليس في الصحيحين منها شيء[٢] .

٥ أقول : وليس له في صحيح ابن حبان عن الزهري سوى حديث واحد لم ينفرد به[٣] .

٣– اشتهر هُشَيْم بالتدليس ، ووصف بأنه مكثر منه[٤] ، لذا وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين ، وهي مرتبة " من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع[٥] " .

لكن ينبغي ملاحظة أن هُشَيْم مكثر أيضاً من الإرسال ، وهو نوع من التدليس عند القدماء ، وحتى يتضح المقصود سأضرب مثالين :

١ . قال ابن معين : دلس هُشَيْم عن زاذان أبي منصور ، ولم يسمع منه[٦] .

١٠ ٢ . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لم يسمع هُشَيْم من : يزيد بن أبي زياد ، ولا من الحسن بن عبيد الله ، ولا من . . . ثم سمى جماعة كثيرة ، يعني فروايته عنهم مدلسة[٧] .

وبمراجعة مصادر ترجمته هناك أمثلة أخرى تدل على المقصود . والذي أريد الإشارة إليه أنه يحتمل أن يكون تدليس هُشَيْم ـ الذي هو مكثر منه ـ : في روايته عمن لم يلق ، وأما تدليس الإسناد فهو واقع منه . كما يعلم من مصادر ترجمته . لكن يبحث : في كثرته ؟ ؟ . وهل تدليسه عن الضعفاء أو الثقات ؟ .

١٥ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن حَبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

١) انظر : هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤٩) .

٢) انظر : هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤٩) .

٣) انظر : صحيح ابن حِبَّان – الإحسان – (٢/١٤٥ حديث ٤١٣) .

٤) ممن وصفه بالإكثار : الحافظ العلائي في "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" (ص ١١١) .

٥) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٦٣) .

٦) التأريخ ، رواية الدوري (٤/٣٨٠ برقم ٤٨٨١) .

٧) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٨٩ ترجمة ٧٦) .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : عَبِيْدة بن حُميد .

عَبِيْدة بن حُميد ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، المعروف بالحذاء[١] .

روى عنه : سفيان الثوري – وهو أكبر منه – ، وأحمد بن حنبل ، وابنا أبي شيبة ، ومحمد بن عبدالله بن نُمَير ، وهنّاد بن السري ، وغيرهم[٢] .

٥ — قال ابن سعد : كان ثقة صالح الحديث ، وكان من أهل الكوفة صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن[٣] .

— قال ابن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ثقة[٤] .

— قال عثمان الدارمي ، عن يحيى بن معين : ما به [المسكين من][٥] بأس ، ليس له بخت[٦] .

— قال جعفر بن محمد الطيالسي ، عن يحيى بن معين : لم يكن به باس ، وكان ينزل في درب المفضل ثم انتقل إلى قصر وضاح ، فعابوه أن كان يقعد عند أصحاب الكتب[٧] .

١٠ — قال عبدالله بن علي بن المديني ، عن أبيه : أحاديثه صحاح ، وما رويت عنه شيئاً ، وضعفه[٨] .

— وقال : ما رأيت أصح حديثاً من عَبِيْدة الحذاء ، ولا أصح رجالاً[٩] .

— قال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق[١٠] .

---

١) قال ابن حِبّان : لم يكن بحذاء ، كان يجالس الحذائين فنسب إليهم . الثقات ، لابن حِبّان (٧/١٦٣) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٢٥٨ ترجمة ٣٧٥٢) .

٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٢٩) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢١ ترجمة ٥٨١٥) .

٥) في الأصل [مسكين] ، والتصويب من تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٢٥٩ ترجمة ٣٧٥٢) .

٦) تأريخ الدارمي (ص ١٥٥ برقم ٥٤٢) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢١ ترجمة ٥٨١٥) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢٠ ترجمة ٥٨١٥) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢١ ترجمة ٥٨١٥) .

١٠) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٧٥ ترجمة ١٠٥٦) .

— قال عبدالله بن أحمد : سئل (أي أحمد) عن عَبِيْدة بن حُميد والبَكّائي [١] ؟ .

فقال : عَبِيْدة أحب إلي ، وأصلح حديثاً منه [٢] .

— وقال عبدالله بن أحمد : سمعت أبي يقول : عَبِيْدة بن حُميد أصح حديثاً عن منصور من البَكّائي - يعني: زياداً - [٣] .

— وقال عبدالله : سمعت أبي يقول : عَبِيْدة بن حُميد صالح الحديث عن منصور [٤] .

٥ — قال الفضل (هو : ابن زياد) سألت أبا عبدالله : كيف كان عَبِيْدة ؟ .

قال : ما أحسن حديثه ! ، هو أحب إلي من زياد بن عبدالله البَكّائي [٥] .

— قال أبو بكر الأثرم : أحسن أبو عبدالله الثناء على عَبِيْدة بن حُميد جداً ، ورفع أمره ، وقال : ما أدري ما للناس وله ، ثم ذكر صحة حديثه ، فقال : كان قليل السقط ، وأما التصحيف فليس تجده عنده [٦] .

— قال أبو داود سمعت أحمد قيل له : عَبِيْدة بن حُميد ؟

١٠ قال : ليس به بأس [٧] .

— قال ابن عمار : ثقة [٨] .

— قال العجلي : لا بأس به [٩] .

---

١) البَكّائي : بفتح الموحدة وتشديد الكاف ، هو : زياد بن عبدالله ، قال عنه ابن حجر : صدوق ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعاً كذّبه . التقريب (ص ٢٢٠ ترجمة ٢٠٨٥) .

٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٢/٤٦ برقم ١٥٠٧) .

٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (١/٢٤٨ برقم ٣٣٦) .

٤) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبدالله بن أحمد (٢/٤١٤ برقم ٢٨٤٨) .

٥) المعرفة والتأريخ ، للفسوي (٢/١٧١) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢٢ ترجمة ٥٨١٥) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢٢ ترجمة ٥٨١٥) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢٢ ترجمة ٥٨١٥) ، ووقع فيه : ابن نُمَير ، وهو خطأ مطبعي والله أعلم .

٩) التهذيب ، لابن حجر (٧/٨٢ ترجمة ١٨٠) .

— قال يعقوب بن شيبة : شيخ كتب الناس عنه ، ولم يكن من الحفاظ المتقنين[١] .

— قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عَبِيْدة أحب إليك أم محمد بن فُضَيل ؟ .

قال : ابن فُضَيل أحب إلي[٢] .

— قال النسائي : ليس به بأس[٣] .

٥ — قال الساجي : ليس بالقوي في الحديث ، وهو من أهل الصدق[٤] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٥] .

— وذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات[٦] .

— قال الدارقطني : من الحفاظ[٧] .

— وقال أيضاً : ثقة[٨] .

١٠ — قال ابن حجر : صدوق نَحْوي ربما أخطأ[٩] .

— قال ابن ناصر الدين الدمشقي : أحد الثقات[١٠] .

— قال المزي : روى له الجماعة سوى مسلم[١١] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢١ ترجمة ٥٨١٥) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٩٢ ترجمة ٤٧٩) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٢٦١ ترجمة ٣٧٥٢) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١١/١٢٢ ترجمة ٥٨١٥) .

٥) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/١٦٢) .

٦) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٧٥ ترجمة ١٠٥٤ ، ١٠٥٦) .

٧) العلل ، للدارقطني (٤/١١٩ — ١٢٠ سؤال ٤٦٠) ، وقد تقدم قريباً .

٨) التهذيب ، لابن حجر (٧/٨٢ ترجمة ١٨٠) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٧٩ ترجمة ٤٤٠٨) .

١٠) توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/١٣٠) .

١١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٢٦٢ ترجمة ٣٧٥٢) .

أفاد المزي – رحمه الله – أن روايته عن الأَعْمَش : في سنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي [١] .

أقول : كما صحح له ابن حبان عدة أحاديث ، وصحح من رواية عَبِيْدة عن الأَعْمَش حديثين فقط [٢] .

ولد سنة سبع ومائة ، وقيل تسع ومائة ، ومات سنة تسعين ومائة [٣] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ الذي يترجح لدي . والله أعلم . أن الرجل ليس به بأس ، والله أعلم .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن يحيى الخزاز ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : محمد بن عبد الرحمن .

محمد بن عبد الرحمن ، هو : أبو المنذر الطفاوي [٤] البصري .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو خيثمة ، ومحمد بن بشار ، وغيرهم [٥] .

١٠ ــــ قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين قال : محمد بن عبد الرحمن الطفاوي صالح [٦] .

ــــ قال الدوري ، عن يحيى بن معين : ليس به بأس [٧] .

ــــ قال علي بن الحسين بن حِبَّان : وجدت في كتاب [أبي] [٨] بخط يده : سئل أبو زكريا – يعني : يحيى بن مَعِيْن – عن محمد بن

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٢٥٧ ترجمة ٣٧٥٢) .

٢) انظر صحيح ابن حِبَّان – الإحسان (٧/٤١٩ حديث ٣١٤٩) ، (١٣/٤٥٧ حديث ٦٠٩١) – .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٢٦١ ترجمة ٣٧٥٢) .

٤) الطُّفَاوِي نسبة إلى طُفَاوَة : بضم الطاء المهملة ، وفتح الفاء ، تليها ألف ، ثم واو مفتوحة ، ثم هاء . انظر : توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/٤٥) ، والأنساب ، للسمعاني (٤/٦٨) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥/٦٥٣ ترجمة ٥٤١٣) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٣٢٤ ترجمة ١٧٤٧) .

٧) التأريخ ، رواية الدوري (٤/١٤٣ برقم ٣٦٠٢) .

٨) في المطبوع من تأريخ بغداد (٢/٣٠٨ ترجمة ٧٨٩) : [أخي] ، والصواب ما أثبته .

عبدالرحمن الطفاوي ؟ . وقال : قدم هاهنا لم يكن به بأس ، البصريون يرضونه[١] .

ـــ قال علي بن المديني : كان ثقة[٢] .

ـــ قال محمد بن عبدالله الحضرمي ، عن أحمد بن حنبل : كان يدلس[٣] .

ـــ قال أبو زرعة : منكر الحديث[٤] .

٥ ـــ وقال أيضاً : ينكر إلا أن أحمد حدثنا عنه[٥] .

ـــ وقال في موضع آخر : صدوق إلا أنه يهم أحياناً[٦]

ـــ قال أبو داود : ليس به بأس[٧] .

ـــ قال أبو حاتم : ليس به بأس ، صدوق صالح إلا أنه يهم أحياناً[٨] .

ـــ ونقل الذهبي ، عن أبي حاتم قوله : منكر الحديث[٩] . ولم أقف على هذه الرواية عن أبي حاتم .

١٠ ـــ ونقل ابن حجر ، عن أبي حاتم قوله : ضعيف الحديث[١٠] . ولم أقف على هذه الرواية عن أبي حاتم .

ـــ قال ابن أبي حاتم - بعد أن سأل أباه عن الحديث - : من محمد بن عبدالرحمن هذا ؟

قال أبو حاتم : لا أعرفه ، ولا أعرف أحداً يقال له محمد بن عبدالرحمن يحدث عن الأَعْمَش ، ومحمد بن عبدالرحمن الكوفي هو ابن أبي

---

١) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢ ترجمة ٧٨٩) .

٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢ ترجمة ٧٨٩) .

٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢ ترجمة ٧٨٩) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣ ترجمة ١٧٤٧) .

٥) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٣٨٩) .

٦) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١٣/١ حديث ٧) .

٧) سؤالات أبي عبيد الآجري (٢٠٣/٤ برقم ١٤٣) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣ ترجمة ١٧٤٧) .

٩) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٦١٨/٣ ترجمة ٧٨٣٠) .

١٠) التهذيب ، لابن حجر (٣٠٩/٩ ترجمة ٥٠٩) .

ليلى ، ولا أعلم ابن أبي ليلى روى عن الأَعْمَش شيئاً"[١] .

أقول : لعل هذا الكلام من أبي حاتم الرازي – رحمه الله – ذهول أو نسيان ، وإلا فأبو حاتم يعلم أن محمد بن عبدالرحمن الطفَاوي سمع من الأَعْمَش ، كما في الجرح والتعديل[٢] ، فكيف يقول : لا أعرف أحداً يقال له محمد بن عبدالرحمن يحدث عن الأَعْمَش ؟ فسبحان من لا يضل ولا ينسى .

٥ —— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٣] ، وقال : كان يغلو في التشيع .

—— قال ابن عدي – بعد أن ذكر له بعض حديثه – : وللطفاوي غير ما ذكرت من الحديث ، ورواياته عامتها عن من روى افرادات وغرائب كلها مما يحتمل ويكتب حديثه ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، وأخرجته أنا في جملة من سمي محمد بن عبدالرحمن لأجل أحاديث أيوب التي ذكرتها التي ينفرد بها ، وكل ذلك فمحتمل لا بأس به[٤] .

—— قال الدارقطني : قد احتج به البخاري[٥] .

١٠ —— قال الذهبي : شيخ مشهور ثقة[٦] .

—— قال ابن ناصر الدين الدمشقي : أبو المنذر محمد بن عبدالرحمن الطفاوي ، عن الأَعْمَش ، مشهور[٧] .

—— قال ابن حجر : صدوق يهم[٨] .

– قال المزي : روى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي[٩] .

---

١) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٣١/١ حديث ٥٦) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣ ترجمة ١٧٤٧) .

٣) الثقات ، لابن حِبَّان (٤٤٢/٧) .

٤) الكامل ، لابن عدي (٢٢٠٢/٦) .

٥) التهذيب ، لابن حجر (٣٠٩/٩ ترجمة ٥٠٩) .

٦) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٦١٨/٣ ترجمة ٧٨٣٠) .

٧) توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٤٥/٦) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٣ ترجمة ٦٠٨٧) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٦٥٥/٢٥ ترجمة ٥٤١٣) .

وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش : في صحيح البخاري[١] .

وصحح ابن حِبَّان له عدة أحاديث[٢] ، منها حديث واحد من رواية محمد بن عبدالرحمن الطُّفَاوي ، عن الأَعْمَش[٣] .

.مات في سنة سبع وثمانين ومائة[٤] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١) الراجح عندي أنه ليس به بأس .

٢) قال أحمد : كان يدلس . ولم يذكر أحمد أنه أكثر من التدليس ، ومما يدل على قلة تدليسه أن بقية أهل العلم. كابن معين وابن المديني وأبي داود وابن عدي وغيرهم كثير. لم يصفوه بذلك مع توثيقهم له ، وحتى الذين نقل عنهم تضعيفه كأبي زرعة وغيره لم يصفوه بذلك ، إلا أن ابن حجر نقل عن الدارقطني وصفه بذلك .

كل هذا يدعوني إلى القول بأن وضع الحافظ ابن حجر له في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٥] فيه نظر ، لا سيما وقد ترجم له في التقريب ولم يطلق عليه نعت التدليس أصلاً ، فالأولى وضعه في المرتبة الثانية لقلة تدليسه ، والله أعلم .

٣) وصفه ابن حبان بأنه كان يغلو في التشيع ، فالله أعلم .

الوجه الراجح عن الأعمش :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

لا شك أن الوجه الأول محفوظ عن الأَعْمَش لأمرين :

(١) رواية الحفاظ من أصحاب الأَعْمَش لهذا الوجه ، من أمثال : الثوري ، وشعبة ، ووكيع ، وهُشَيْم ، وغيرهم .

(٢) صححه جمع من أهل العلم ، ك : البخاري ، ومسلم ، وابن خزيمة ، والدارقطني .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٦٥٣/٢٥ ترجمة ٥٤١٣) .

٢) انظر - مثلاً - : صحيح ابن حِبَّان - الإحسان - (٤١٨/٣ حديث ١١٣٧) ، (٢٥٦/٤ حديث ١٤٠٩) ، (٣٧٦/٩ حديث ٤٠٦٨) .

٣) انظر : صحيح ابن حِبَّان - الإحسان - (٤٧١/٢ حديث ٦٩٨) .

٤) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢ ترجمة ٧٨٩) .

٥) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ١٤٨ ترجمة ٩٦) .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن حَبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أما الوجه الثاني فقد حكم بصحته عن الأَعْمَش : ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه .

إلا أن الذي يظهر لي أنه غير محفوظ للآتي :

(١) تفرد بهذا الوجه عن الأَعْمَش : عَبِيْدة بن حُميد ، و قد نص على تفرده بهذا الوجه الدا رقطني و البزار .

(٢) و عَبِيْدة ليس بالحافظ المتقن ، فقد تقدم أنه ليس به بأس .

(٣) ثم إنه خالف سبعة من أصحاب الأَعْمَش ، الواحد منهم أوثق منه فكيف و قد اجتمعوا ! ! .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن يحيى الخزاز ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

و أما الوجه الأخير فقد جزم أبو حاتم الرازي بخطئه[1] ، و الأمر كما قال – رحمه الله – فراويه و إن كان محمد بن عبد الرحمن الطَّفَاوي ، و قد تقدم أنه ليس به بأس إلا أنه خالف من هو أحفظ منه في الأَعْمَش .

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح بلا شك فقد أخرجه البخاري و مسلم ، و صحح غير واحد من أهل العلم .

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها ، ما رواه غير واحد : عن الأَعْمَش ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

و الحديث من وجهه المحفوظ صحيح ، و قد صححه جمع من أهل العلم .

و الله الموفق لا رب سواه ،،،

---

١) العلل ، لابن أبي حاتم (١/ ٣٠ حديث ٥٦) .

(حديث ١٦) :

وسُئِل[١] ، عن حديث النزّال بن سَبْرَة[٢] ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ في صفة الوضوء .

فقال : حدث به عبد الملك بن مَيْسَرة الزّرّاد[٣] عنه ، رواه عنه . . . سليمان الأَعْمَش . . .

واُختُلِفَ عن الأَعْمَش :

٥ فرواه أبو حفص الأَبّار[٤] ، ومحمد بن فُضَيل ، وأبو الأحوص سلام بن سليم : عن الأَعْمَش ، عن عبد الملك بن مَيْسَرة ، عن النزّال .

وخالفهم : محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي . وَوَهِمَ فيه . رواه : عن الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

والصواب حديث النزّال بن سَبْرَة . . . ا . هـ المراد نقله .

قبل أن أبدأ في دراسة الحديث أود أن أذكر لفظ الحديث من أحد مصادره بسبب اختصاره في السؤال بحيث قد يخفى :

١٠ فعن النزّال بن سَبْرَة قال : أُتي علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكوز[٥] من ماء ، وهو في الرحبة[٦] ، فأخذ بيده كفاً من ماء فتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ، ثم شرب وهو قائم ، ثم قال : " هذا وضوء من لم يحدث ، هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل " .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني – رحمه الله – أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأَعْمَش على وجهين ، هما :

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/١٣٩ سؤال ٤٧٢) .

٢) النزّال : بفتح النون ، والزاي المشددة ، تليها ألف ثم لام . توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٩/٦٩) .

٣) الزّرّاد : بالزاي المفتوحة ، والراء المهملة المشددة ، والدال المهملة في آخره . منسوب إلى صنعة الدروع والسلاح ، من الزرد . أنظر : الأنساب ، للسمعاني (٣/١٤٣) ، واللباب ، لابن الأثير (٢/٦٣) .

٤) هو : عمر بن عبد الرحمن . والأَبّار : بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى عمل الإبر وهي جمع إبرة التي يخاط بها الثياب . الأنساب ، للسمعاني (١/٦٩) ، والباب ، لابن الأثير (١/٢٣) .

٥) الكوز : من الأواني معروف ، وهو مشتق من : كَازَ الشيء كَوْزاً : جمعه .

٦) الرحبة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة . قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن . وبالفتح : هو الموضع المتسع بين أفنية البيوت .

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عبد الملك بن مَيْسَرة ، عن النزَّال بن سَبْرَة ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

تخريج أوجه الاختلاف :

٥ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عبد الملك بن مَيْسَرة ، عن النزَّال بن سَبْرَة ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه أحمد في المسند (١/٧٨) ، والترمذي في الشمائل المحمدية (ص٩٧ حديث ٢١١) ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١/١٥٩) - ببعضه - ، والبزار في المسند (٣/٣٢ حديث ٧٨١) ، والدارقطني في العلل (٤/١٤٠ سؤال ٤٧٢) ، المعنى متقارب .

كلهم من طريق : محمد بن فُضَيل ، عن الأَعْمَش .

وذكر الدارقطني - رحمه الله - أن أبا الأحوص وأبا حفص قد تابعا ابن فُضَيل في روايته لهذا الحديث عن الأَعْمَش ، إلا أنني لم أقف

١٠ على من خرج روايتهما ، والله أعلم .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ذكره ابن أبي حاتم في كتاب العلل له (١/١٢ حديث ٧) ، ولم أقف على من خرجه متصلاً من رواية الطُفَاوي عن الأَعْمَش .

دراسة أوجه الاختلاف :

١٥ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عبد الملك بن مَيْسَرة عن النزَّال بن سَبْرَة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش كل من : (١) محمد بن فُضَيل . (٢) أبو الأحوص : سلام بن سليم .

(٣) أبو حفص الأَبَّار : عمر بن عبد الرحمن .

(١) محمد بن فُضَيل : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) وتبين أنه ثقة فيه تشيع .

(٢) أبو الأحوص : تقدمت ترجمته في (حديث ١٠) ، وتبين أنه ثقة صاحب سنة .

٢٠ (٣) أبو حفص الأَبَّار ، هو : عمر بن عبد الرحمن الكوفي :

روى عنه : يحيى بن معين ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأبو الربيع الزهراني ، وغيرهم[١] .

— قال ابن سعد : كان ثقة[٢] .

— قال الدارمي[٣] ، وابن أبي خيثمة[٤] ، والدوري[٥] ، وابن محرز[٦] ، عن يحيى بن معين : ثقة . قال ابن محرز في روايته : قلت كانوا ينقمون عليه شيئاً ؟ قال : لا .

٥ — قال أبو خالد الدقاق ، عن يحيى بن معين : أبو حفص الأبّار ليس به بأس[٧] .

— قال عثمان بن أبي شيبة : حدثنا أبو حفص الأبّار وكان ثقة[٨] .

— قال أبو داود : عن أحمد بن حنبل : ما كان به بأس[٩] .

— قال أبو زرعة : صدوق[١٠] .

— قال أبو حاتم : صدوق[١١] .

١٠ — قال النسائي : ليس به بأس[١٢] .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٢٧/٢١ ترجمة ٤٢٧٤) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٢٩/٧) .

٣) تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١٤٣ برقم ٤٨٣) .

٤) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (١٩٢/١١ ترجمة ٥٩٠٠) .

٥) التأريخ ، برواية الدوري (٢٦٩/٣ برقم ١٢٦٧) .

٦) معرفة الرجال ، لابن محرز (١٠٤/١ برقم ٤٦٨) .

٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٧٠ برقم ١٩٠) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٩٢/١١ ترجمة ٥٩٠٠) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٩٢/١١ ترجمة ٥٩٠٠) .

١٠) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٢٢/١/٣ ترجمة ٦٦١) .

١١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٢٢/١/٣ ترجمة ٦٦١) .

١٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٢٨/٢١ ترجمة ٤٢٧٤) .

ـــــ ذكره ابن حِبّان في الثقات[١] .

ـــــ قال الدارقطني : كوفي ثقة[٢] .

ـــــ ذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات[٣] .

ـــــ قال ابن حجر : صدوق ، وكان يحفظ[٤] .

٥ ـــــ قال المزي : روى له البخاري في كتاب أفعال العباد ، وأبوداود ، والنسائي ، وابن ماجة[٥] .

وأفاد المزي : أن رواية أبي حفص عن الأَعْمَش : عند البخاري في خلق أفعال العباد ، وسنن أبي داود ، وسنن ابن ماجه[٦] .

أقول : وقد صحح له ابن حبان أربعة أحاديث ، واحد منها من رواية أبي حفص الأبّار عن الأَعْمَش[٧] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يظهر من كلام أهل العلم أنه ثقة ، ولا أدري ما الذي جعل الحافظ ابن حجر – رحمه الله – يحكم عليه بأنه "صدوق وكان يحفظ" ، و

١٠ الله أعلم .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رضي الله عنه .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش : محمد بن عبدالرحمن الطُّفَاوي .

---

١) الثقات ، لابن حِبّان (٧/١٨٩) .

٢) سؤالات البَرْقاني للدارقطني (ص ٥٠ ترجمة ٣٤٦) .

٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٣٥ ترجمة ٧٠٣) .

٤) التقريب ، لابن حجر (ص ٤١٥ ترجمة ٤٩٣٧) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٤٢٨ ترجمة ٤٢٧٤) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٤٢٧ ترجمة ٤٢٧٤) .

أقول له عن الأَعْمَش في الكتب الستة : حديثان في سنن أبي داود ، انظر : (٢/٦١ حديث ١٤١٧) ، (٢/٦٣ حديث ١٤٢٣) . وحديثان في سنن ابن ماجه ، انظر : (١/٣٧٠ حديث ١١٧٠) ، (١/٣٧٠ حديث ١١٧١) .

٧) انظر : صحيح ابن حِبّان-الإحسان (٥/٤١١ حديث ٢٠٦٢) ، (٨/٤٤٦ حديث ٣٦٩١) ، (١٠/٢٧٤ حديث ٤٤٢٩) - ، والحديث الذي من رواية الأبّار عن الأَعْمَش : (٦/١٩٢ حديث ٢٤٣٦) .

محمد بن عبدالرحمن الطُفَاوي: تقدمت ترجمته في (حديث ١٥)، و ترجح لي أنه ليس به بأس.

الوجه الراجح عن الأعمش:

يظهر جلياً أن الوجه الأول هو الصواب للآتي:

٥ رجح الحافظ أبو زرعة الرازي و أبو الحسن الدارقطني الوجه الأول بل حكموا بصوابه و خطأ الوجه الآخر، و حمّلوا محمد بن عبدالرحمن الطُفَاوي الوهم. قال أبو زرعة بشأن رواية الطُفَاوي: هذا خطأ، إنما هو الأَعْمَش، عن عبد الملك بن مَيْسَرَة، عن النَزَّال، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زرعة الوهم ممن هو؟. قال: من الطُفَاوي... أ.هـ[١].

و قال الدارقطني - بعد أن ذكر رواة الوجه الأول -: و خالفهم محمد بن عبدالرحمن الطُفَاوي، و وهم فيه... و الصواب حديث النَزَّال ابن سَبْرَة. أ.هـ[٢].

١٠ الأمر الآخر: قد جاء ما يدل لصحة رواية من روى الحديث عن الأَعْمَش، عن عبد الملك بن مَيْسَرَة، عن النَزَّال بن سَبْرَة، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

فقد أخرج البخاري في الصحيح (٤/١٨ حديث ٥٦١٦)، و النسائي في السنن (١/٨٤ حديث ١٣٠)، و أحمد في المسند (١/١٣٩)، و ابن خزيمة في الصحيح (١/١١ حديث ١٦)، و غيرهم هذا الحديث من طريق شُعْبَة بن الحجاج...

و أخرج البخاري في الصحيح (٤/١٨ حديث ٥٦١٥)، و أحمد في المسند (١/١٤٤)، و ابن خزيمة في الصحيح (١/١٢ حديث ١٦)،

١٥ و غيرهم هذا الحديث - مختصراً - من طريق مِسْعَر بن كِدَام...

و أخرج عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (١/١٥٩)، و ابن خزيمة في الصحيح (١/١٢ حديث ١٦)، و غيرهم هذا الحديث من طريق منصور بن المعتمر...

ثلاثتهم: شُعْبَة، و مِسْعَر، و منصور، عن عبد الملك بن مَيْسَرَة، عن النَزَّال، عن علي رضي الله عنه. بمثل حديث من روى الوجه الأول عن الأَعْمَش.

---

١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/١٣ حديث ٧).

٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٤/١٤٠ سؤال ٤٧٢).

إن الذي روى الوجه الآخر هو : محمد بن عبدالرحمن الطُفَاوي ، وقد خالف ثلاثة من الرواة هم أوثق منه وأحفظ ، والطُفَاوي ترجح لديّ أنه ليس به بأس ، إلا أن هذا لا يعني أنه لم تقع منه أوهام ، بل وقعت منه أوهام أنزلته من مرتبة الثقة . وهذا الحديث من هذه الأوهام التي وقعت منه ، نص على ذلك أبو زرعة الرازي كما تقدم .

٥ **الحكم على الحديث :**

الحديث صحيح من وجهه الراجح .

الخلاصة :

ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا على الأَعْمَش في هذا الحديث على وجهين :

١٠ الأول : رواه ثلاثة من الرواة عن الأَعْمَش ، وقد جاء ما يدل لصحة روايتهم عن الأَعْمَش من طرق أخرى عن عبد الملك بن مَيْسَرة ، عن النَزَّال ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وقد وجدت تخريج رواية أحد الثلاثة (محمد بن فُضَيل) ، ولم أقف على تخريج لرواية الآخرين (أبو حفص الأَبَّار ، وأبو الأحوص سلام ابن سليم) ، عن الأَعْمَش .

الآخر : تفرد به الطُفَاوي عن الأَعْمَش . وتبين أن روايته هذه وهم منه .

١٥ والحديث صحيح من الوجه الراجح عن الأَعْمَش .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(حديث ١٧) :

وسُئِل[١] ، عن حديث ناجية بن كعب ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : لما مات أبو طالب أمرني النبي ﷺ بغسله ، فلما رجعت قال لي : (اغتسل) .

فقال : . . . رواه الأَعْمَش ، وقد أختلف عنه :

٥ فقال عبدالواحد بن زياد : عن الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وقال ابن نمير : عن الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن رجل غير مُسمَّى ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ا . هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني أن الأَعْمَش روى هذا الحديث ، وقد اختُلِفَ عنه ، على وجهين :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن رجل غير مسمى ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

تخريج أوجه الاختلاف :

١٥ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

لم أجد من خرج هذا الوجه عن الأَعْمَش ، ولكن أفاد الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش هو : عبدالواحد ابن زياد .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن رجل غير مُسمَّى ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في ذكر الأقران (ص ٤٠ حديث ١٠٤) ولفظه أن علياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " إن عمك المشرك – أو الكافر – قد مات " . قال : (اذهب فواره) .

٢٠ من طريق : ابن نمير ، عن الأَعْمَش .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/١٤٤ سؤال ٤٧٥) .

وعلقه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/١) : عن الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

دراسة أوجه الاختلاف :

الأول: الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٥ روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: عبدالواحد بن زياد .

وعبدالواحد بن زياد تقدم في (حديث ٧) ، وأنه ثقة، وقد وقعت له بعض الأوهام في روايته عن الأَعْمَش وإن لم تنزله هذه الأوهام عن مرتبة الثقة .

الوجه الآخر: الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن رجل غير مُسمَّى، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: عبدالله بن نمير .

١٠ وعبدالله بن نمير تقدم في (حديث ٦) ، وهو ثقة .

الوجه الراجح عن الأعمش :

لم أقف على من رجح أحد الوجهين على الآخر من كلام أهل العلم، ولا على ما يدل لرجحان أحدهما على الآخر، إلا أن يقال إن رواية ابن نمير أقوى من رواية عبدالواحد بن زياد باعتبار أن عبدالواحد قد تكلم في روايته عن الأَعْمَش، أو أن الوهم من الأَعْمَش حدث به

١٥ على الوجهين، فإن الأَعْمَش قد خولف كما ذكر الدارقطني، والعلم عند الله .

الحكم على الحديث :

الحديث من رواية الأَعْمَش معل :

فقد روى أحمد في المسند (١٣١/١) ، والنسائي (٧٩/٤ حديث ٢٠٠٦) ، وأبوداود (٢١٤/٣ حديث ٣٢١٤) في سننيهما، و

٢٠ غيرهم من طريق: سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي .

ورواه أحمد في المسند (٩٧/١) ، والنسائي في السنن (١١٠/١ حديث ١٩٠) ، وغيرهما من طريق: شُعْبَة، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي .

وقد تابع سفيان الثوري، وشُعْبَة على روايتهما هذه إسرائيل، وشَرِيك، وزهير، وقيس، وورقاء، وإبراهيم بن طهمان، ذكر

ذلك كله الدارقطني[١] - رحمه الله - .

قال ابن عدي : ومدار هذا الحديث المشهور على : أبي إسحاق السبيعي ، عن ناجية بن كعب ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] .

وعليه فرواية الجماعة هي المحفوظة ، ورواية الأَعْمَش - مع حفظه وإتقانه - وهم منه رحمه الله .

قال علي بن المديني : "حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أن النبي ﷺ أمره أن يواري أبا طالب لم نجده إلا عند أهل الكوفة . وفي إسناده بعض

٥ الشيء . رواه أبو إسحاق ، عن ناجية ، ولا نعلم أحداً روى عن ناجية غير أبي إسحاق "[٣] .

أقول : قد روى عن ناجية غير أبي إسحاق ، انظر : التأريخ الكبير ، للبخاري (١٠٧/٢/٤ ترجمة ٢٣٦٤) .

والحديث من رواية الثوري ، وشُعْبَة ، ومن تابعهما : إسناده صحيح .

الخلاصة :

١٠ أختلف في هذا الحديث عن الأَعْمَش على وجهين :

الأول : الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الآخر : الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق ، عن رجل غير مُسمَّى ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وكلا الوجهين وهم ، والمحفوظ هو ما رواه الثوري ، وشُعْبَة ، ومن تابعهما : عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قاله أبو الحسن الدارقطني[٤] .

١٥ والحديث من وجهه المحفوظ : إسناده صحيح .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (١٤٤/٤ سؤال ٤٧٥) .

٢) الكامل ، لابن عدي (٧٣٩/٢) .

٣) السنن الكبرى ، للبيهقي (٣٠٤/١) .

٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (١٤٦/٤ سؤال ٤٧٥) .

(الحديث ١٨) :

وسُئِل[1] ، عن حديث هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في عمّار بن ياسر رضي الله عنه : (مرحباً بالطيب المطيب) .

فقال : هو حديث رواه أبو إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، و اختُلِفَ عن أبي إسحاق في لفظه . . . [إلى أن قال] و رواه الأَعْمش ، عن أبي إسحاق ، و اختُلِفَ عنه :

٥ فقال نوح بن دراج ، عن الأَعْمش ، كقول الثوري[2] ، و من تابعه .

و قال عَثّام بن علي : عن الأَعْمش بهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : (عمّار مليء إيماناً إلى مُشَاشه[3]) .

و القول قول الثوري و من تابعه .ا.هـ المراد نقله .

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني أن الاختلاف في هذا الحديث على أبي إسحاق السبيعي (شيخ الأَعْمش) ، و أن الاختلاف هذه المرة في لفظ الحديث ، كما أفاد الدارقطني أن الأَعْمش روى الحديث عن أبي إسحاق و اختُلِفَ عنه ، على النحو التالي :

الوجه الأول : الأَعْمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي : أن النبي ﷺ لما استأذن عليه عمّار ، فقال : (مرحباً بالطيب المطيب) .

الوجه الآخر : الأَعْمش ، عن أبي إسحاق . . . بالإسناد ذاته و لفظه : استأذن عمّار على علي رضي الله عنهما فقال : " ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب " ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (عمّار مليء إيماناً إلى مُشَاشه) . ١٥

تخريج أوجه الاختلاف :

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/١٥٠ سؤال ٤٧٩) .

٢) يريد الدارقطني برواية " الثوري و من تابعه " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما استأذن عليه عمّار رضي الله عنه قال : (مرحبا بالطيب المطيب) .

٣) المُشَاشة : بالضم ، قال الجوهري : " مُشَاشه واحدة المشاش ، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها " . الصحاح ، للجوهري (٣/١٠١٩ مادة : مشش) ، انظر : غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/٢٦ مادة : مشش) . و النهاية في غريب الحديث و الأثر ، لابن الأثير (٤/٣٣٣ مادة : مشش) ، و القاموس المحيط ، للفيروزآبادي (ص ٧٨١ مادة : المش) . و فسر ابن حبان المُشَاشه بالمثانة ، انظر : صحيح ابن حبان ـ الإحسان ـ (١٥/٥٥٢ حديث ٧٠٧٦) .

الوجه الأول : بلفظ (مرحباً بالطيب المطيب) .

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في ذكر الأقران (٣٤ حديث ٧٧) ، و أبو بكر الإسماعيلي في المعجم (٧٨٣/٣ ترجمة ٣٩٢) ، و أبو الحسين بن المظفر في غرائب حديث مالك (ص ٢٢١ حديث ١٥٨) ، و الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٣١٥/١٣ ترجمة ٨٢٨٧) ، و من طريق الخطيب البغدادي : ابن عساكر في تأريخ دمشق (٦٢٠/١٢) .

٥ من طريق : نوح بن دراج ، عن الأَعْمش .

الوجه الآخر : بلفظ (عَمّار مليء إيماناً إلى مُشَاشه) .

رواه ابن ماجه في السنن (٥٢/١ حديث ١٤٧) ، و ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢/١١ حديث ١٠٣٩٩) ، و أبو يعلى الموصلي في المسند (٣٢٤/١ حديث ٤٠٤) ، و ابن حِبّان في الصحيح -الإحسان- (٥٥٢/١٥ حديث ٧٠٧٦) ، و أبو الشيخ الأصبهاني في ذكر الأقران (ص ٣٤ حديث ٧٨) ، و أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٩/١ ترجمة ٢٢) ، و ابن المقرئ في المعجم (ص ١٧ حديث ١٠) ، و الضياء

١٠ المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٩٥/٢ حديث ٧٨٢) ، و ابن عساكر في تأريخ دمشق (٦٢١/١٢) .

من طريق عَثّام بن علي ، عن الأَعْمش .

و لفظ الحديث عند ابن أبي شيبة : عن هانئ بن هانئ قال : كنا جلوسا عند علي فدخل عَمّار فقال [أي علي] : " مرحبا بالطيب المطيب " سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن عَمّارا مليء إيماناً إلى مُشَاشه) ، و ألفاظ الآخرين متقاربة .

و رواه البزار في المسند (٣١٢/٢ حديث ٧٤٠) من طريق : عَثّام بن علي ، عن الأَعْمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن

١٥ علي رضي الله عنه ، أن عَمّار بن ياسر استأذن على النبي ﷺ ، فقال : (ائذنوا للطيب المطيب ، مليء إيمانا إلى مُشَاشه)

فجعل العبارتين مرفوعتين ، و لعل اللفظ الأول هو الأولى برواية عَثّام ، للآتي :

١- قال ابن عساكر : " هكذا رواه الجماعة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي[١] ، و رواه عَثّام العامري الكوفي ، عن سليمان ابن مهران الأَعْمش ، عن أبي إسحاق فجعل هذا اللفظ من قول علي ، و رفع فيه لفظا آخر[٢] "[٣] .

---

١) أي باللفظ الأول (مرحبا بالطيب المطيب) .

٢) أراد ابن عساكر باللفظ الآخر : (عَمّار مليء إيمانا إلى مُشَاشه) .

٣) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (٦٢٠/١٢) .

٢ - الراوي عن عَثّام عند البزار وابن ماجه واحد ، وهو : نصر بن علي .

٣ - بقية الرواة عن عَثّام رووه كذلك .

٤ - أبوبكر البزار حافظ كبير لكن له أوهام ، قال الدارقطني : " ثقة يخطئ كثيرا ، ويتكل على حفظه "[١] ، وقال : " يخطئ في الإسناد و المتن ، حدث بالمسند بمصر حفظاً ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه ، ولم تكن معه كتب ، فأخطأ في أحاديث كثيرة ، يتكلمون فيه ، جرحه أبوعبدالرحمن النسائي "[٢] ، والله أعلم . ٥

فلعل هذا من أوهامه رحمه الله ، والله أعلم .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بلفظ (مرحبا بالطيب المطيب) ,

١٠ روى هذا الوجه ، عن الأَعْمش : نوح بن دراج .

نوح بن دراج :

روى عنه : سعيد بن منصور ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعلي بن حجر ، وغيرهم[٣] .

—— قال الدوري سمعت يحيى يقول : نوح بن دراج ، كذاب خبيث ، قضى سنتين وهو أعمى[٤] .

—— وقال الدوري : سئل يحيى ، عن نوح بن دراج ؟ . قال : لم يكن يدري ما الحديث ، ولا يحسن شيئًا ، كان عنده حديث غريب عن ١٥ ابن شبرمة ، عن الشعبي : في المحرم يضطر إلى الميتة أو الصيد . ليس يرويه أحد غيره ، ولم يكن ثقة ، وكان أسد بن عمرو[٥] أوثق منه

---

١) سؤالات حمزة السهمي (ص ١٣٧ برقم ١١٦) .

٢) سؤالات أبوعبدالله الحاكم (ص ٩٢ برقم ٢٣) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٤٤ ترجمة ٦٤٩٠) .

٤) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٣٦٣ برقم ١٧٦٤) ، وكذبه ابن معين في رواية جعفر بن أبان عنه ، انظر : المجروحين ، لابن حبان (٣/٤٧) .

٥) قال الذهبي عنه : ضعيف . ديوان الضعفاء (ص ٣٠ ترجمة ٣٦٥) ، وانظر أقوال أئمة الجرح والتعديل عنه في ميزان الاعتدال ، للذهبي (١/٢٠٦ ترجمة ٨١٤) ، ولسان الميزان ، لابن حجر (١/٣٨٣ ترجمة ١٢٠٢) .

. . . وكان يقضي وهو أعمى ثلاث سنين ، وكان لا يخبر الناس أنه أعمى من خبثه ![١] .

— وقال الدوري : عن ابن معين : ليس بشيء[٢] .

— قال الدورقي : حدثنا يحيى بن معين قال : نوح بن دراج ليس بثقة ، لا يدري ما الحديث[٣] .

— قال عبدالله بن علي بن المديني : سمعت أبي يقول : نوح بن دراج . . . (وذكر آخرين) طبقة لم يكونوا في الحديث بذاك ضعفهم[٤] .

٥ — قال البخاري : ليس بذاك[٥] .

— قال العجلي : ضعيف الحديث ، وكان له فقه . . . وكان نوح ولي قضاء الكوفة[٦] .

— قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : زائغ[٧] .

— قال أبوداود : كذاب يضع الحديث[٨] .

— قال محمد بن عبدالله بن نمير : ثقة[٩] .

١٠ — قال أبوزرعة : أرجو أنه لا يكون به بأس[١٠] .

— قال أبوحاتم : ليس بالقوي ، وليس أرى حديثه في أيدي الناس فيعتبر بحديثه ، أمسك الناس عن رواية حديثه[١١] .

---

١) التأريخ ، برواية الدوري (٢٩/٤ برقم ٢٩٧٨) .

٢) التأريخ ، برواية الدوري (٢٧٩/٣ برقم ١٣٣٨) .

٣) الكامل ، لابن عدي (٢٥٠٩/٧) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣١٧/١٣ ترجمة ٧٢٨٧) .

٥) التأريخ الكبير (١١٢/٢/٤) ، والضعفاء الصغير (ص ١١٩ ترجمة ٣٧٩) كلاهما للبخاري .

٦) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٢٠/٢ ترجمة ١٨٦٩) .

٧) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٧٥ ترجمة ٤٨) .

٨) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٤٨٤/١٠ ترجمة ٨٧١) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب (٣١٦/١٣ ترجمة ٧٢٨٧) .

١٠) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤٨٥/١/٤ ترجمة ٢٢١٣) .

١١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤٨٤/١/٤ ترجمة ٢٢١٣) .

ـــ قال النسائي : [ضعيف] متروك الحديث[١] .

ـــ قال زكريا الساجي : حدث عن محمد بن إسحاق بأحاديث لم يتابع عليها ليس هو عندهم بشيء[٢] .

ـــ قال ابن حِبّان : هو ممن يروي الموضوعات عن الثقات ، حتى ربما يسبق إلى القلب أنه كان يتعمد ذلك من كثرة ما يأتي به[٣] .

ـــ قال ابن عدي ـ بعد أن ذكر في ترجمته حديثين ـ : و لنوح بن دراج غيرهما من الحديث ، و ليس بالكثير ، و يكتب حديثه[٤] .

٥ ـــ قال الدارقطني : ضعيف[٥] .

ـــ ذكره ابن شاهين في الثقات ، و قال : ليس به بأس[٦] .

ثم ناقض نفسه فذكره في تأريخ أسماء الضعفاء و المتروكين[٧] .

ـــ قال أبو عبدالله الحاكم : حدث عن الثقات بالموضوعات[٨] .

ـــ قال أبو نعيم : حدث عن الثقات بالمناكير ، لا شيء[٩] .

١٠ ـــ قال يعقوب بن سفيان : لا يكتب حديثه[١٠] .

ـــ قال ابن حجر : متروك و قد كذبه ابن معين[١١] .

أقول : ليست له رواية في الكتب التسعة ، و لم يصحح له ابن حِبّان شيئًا .

---

١) الضعفاء و المتروكين ، للنسائي (٢٤٢ ترجمة ٥٩١) ، و ما بين المعقوفتين زيادة من تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٤٥ ترجمة ٦٤٩٠) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/٣١٧ ترجمة ٧٢٨٧) .

٣) المجروحين ، لابن حبان (٣/٤٦) .

٤) الكامل ، لابن عدي (٧/٢٥١٠) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/٤٦ ترجمة ٦٤٩٠) ، و ترجم له الدارقطني في الضعفاء و المتروكين (ص ١٦٧ ترجمة ٥٤٠) دون قوله : ضعيف .

٦) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٤٣ ترجمة ١٤٨٩) .

٧) تأريخ أسماء الضعفاء و المتروكين ، لابن شاهين (ص ١٨٦ ترجمة ٦٥٥) ، و نقل عن ابن معين تكذيبه .

٨) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ١٤٠) .

٩) الضعفاء ، لأبي نعيم (ص ١٥١) .

١٠) انظر : المعرفة و التأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٣/٥٦) .

١١) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٦٧ ترجمة ٧٢٠٥) .

قال غير واحد انه مات سنة ثنتين وثمانين ومائة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

- متروك الحديث ، وقد كذبه ابن معين .

- كان من كبار أصحاب أبي حنيفة .

٥ - ولي القضاء مدة ، وقد ذكر بعض أهل العلم أنه قضى ثلاث سنين وهو أعمى من خبثه ، وهذا محل نظر - عندي - ، وقد قال أبوعبدالله الذهبي : "يقال إنه أضر ، وبقي يحكم نحوا من ثلاث سنين حتى فطنوا به"[٢] . فساق الخبر بصيغة التمريض ، والله أعلم .

الوجه الآخر : الأَعْمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه ، بلفظ (مليء عمّار إيمانا إلى مُشَاشه) .

روى هذا الوجه ، عن الأَعْمش : عَثّام بن علي .

عَثّام[٣] بن علي :

١٠ روى عنه : خليفة بن خياط ، وأبوسعيد الأشج ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، وعبيدالله بن عمر القواريري ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، ومحمد بن عبدالله بن نمير ، ومسدد بن مسرهد ، ونصر بن علي الجهضمي ، وغيرهم[٤] .

— قال ابن سعد : كان ثقة[٥] .

— قال الدارمي ، عن ابن مَعِيْن : ثقة[٦] .

— قال ابن محرز ، عن ابن مَعِيْن : رجل من العرب ، ليس به بأس ، ثقة[٧] .

---

١) الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ١٧١) ، وتأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١-١٩٠ هـ /ص ٤٢٨) .

٢) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١-١٩٠ هـ /ص ٤٢٨) .

٣) عَثّام : بفتح العين المهملة ، وثاء معجمة بثلاث مشددة تليها ألف ثم ميم . انظر : الإكمال ، لابن ماكولا (٧/٣٨) ، وتوضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/١٨٦) ، وتقييد المهمل ، لأبي علي الغساني (٤/١/٧٥) .

٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٣٣٥ ترجمة ٣٧٩١) .

٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٩٢) .

٦) تأريخ الدارمي (ص ١٨٦ برقم ٦٧٧) .

٧) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/٩٤ برقم ٣٦٩) .

—— قال عثمان بن أبي شيبة : كان صدوقاً[١] .

—— قال أبو عبيد الآجري سمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد يقول : عثّام رجل صالح .

قال الآجري : سألت أبا داود عن عثّام بن علي ؟ فقال : كان يكون بخراسان ، وجعل أبو داود يثني عليه ، ويقول فيه قولاً جميلاً[٢] .

—— قال النسائي : ليس به بأس[٣] . وضعه النسائي في المرتبة الثالثة من طبقات الرواة عن الأَعْمش[٤] .

٥ —— قال أبو زرعة : ثقة[٥] .

—— قال أبو حاتم : صدوق ، وهو أحب إلي من يحيى[٦] بن عيسى بن يونس الرملي[٧] .

—— قال ابن حجر : ذكر له البزار حديثاً تفرد به ، وقال : " وهو ثقة "[٨] .

—— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٩] .

—— قال الحاكم ، عن الدارقطني : ثقة[١٠] .

١٠ —— ذكره ابن شاهين في كتاب الثقات[١١] ، وقال : كوفي ليس به بأس يكنى أبا علي قاله أحمد .

—— قال ابن حجر : صدوق[١٢] .

---

١) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٨١ ترجمة ١١٠٥) .

٢) سؤالات أبي عبيد الآجري (٣/٢١٤ برقم ٢٤٦) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (١٩/٣٣٦ ترجمة ٣٧٩١) .

٤) الطبقات ، للنسائي (ص ٢٧٥) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٤٤ ترجمة ٢٤٧) .

٦) قال عنه ابن حجر : " صدوق يخطئ ، ورمي بالتشيع " . التقريب (ص ٥٩٥ ترجمة ٧٦١٩) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/٤٤ ترجمة ٢٤٧) .

٨) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٧/١٠٦ ترجمة ٢٢٦) .

٩) الثقات ، لابن حبان (٧/٣٠٥) .

١٠) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٢٥٧ برقم ٤٣٦) .

١١) تأريخ أسماء الثقات (ص ١٨١ ترجمة ١١٠٥) .

١٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٨٢ ترجمة ٤٤٤٨) .

ـــ قال المزي: روى له الجماعة سوى مسلم[١] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمش في السنن الأربعة[٢] .

أقول هاهنا أمور:

- ليس لعَثّام بن علي في صحيح البخاري سوى حديث واحد، عن هشام بن عروة، وهو متابعة . قال ابن حجر: ماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد[٣] .

- أخرج أصحاب السنن لعَثّام من روايته، عن الأَعْمش فقط[٤]، ولا أعلمهم أخرجوا له من روايته عن غير الأَعْمش إلا ما تقدم من إخراج البخاري له في الصحيح عن هشام بن عروة .

- صحح له ابن حبان ثلاثة أحاديث[٥] . وبحثت في المطبوع من صحيح ابن خزيمة فلم أجد ابن خزيمة أخرج لعَثّام عن الأَعْمش شيئًا .

مات سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين ومائة[٦] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الظاهر لدي أنه: ليس به بأس، والله أعلم .

الوجه الراجح عن الأعمش :

---

١) تهذيب الكمال، للمزي (١٩/٣٣٧ ترجمة ٣٧٩١) .

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٩/٣٣٥ ترجمة ٣٧٩١) .

٣) فتح الباري، لابن حجر (٥/١٥٠)، وانظر: صحيح البخاري (٢/٢١٤ حديث ٢٥٢٠) .

٤) رواية عَثّام في السنن على النحو الآتي:

له في جامع الترمذي حديث واحد مكرر في موضعين، هو: (٥/٤٧٨ حديث ٣٤١١)، (٥/٥٢١ حديث ٣٤٨٦) وقال: "هذا حديث حسن غريب من حديث الأَعْمش" . وله في سنن النسائي حديثين، هما: (٣/٧٩ حديث ١٣٥٥)، (٣/٢٥٦ حديث ١٧٨٢)، وقال في الحديث الآخر: "هذا حديث منكر" . وله في سنن أبي داود حديث واحد، هو: (٢/٨١ حديث ١٥٠٢)، وله في سنن ابن ماجه حديثين، هما: (١/٥٢ حديث ١٤٧) ـ وهو حديث الدراسة ـ، (١/١٠٦ حديث ٢٨٨) وهو مكرر (١/٤١٨ حديث ١٣٢١) .

٥) انظر: صحيح ابن حبان ـ الإحسان ـ (٣/١٢٣ حديث ٨٤٣)، (١٥/٥٥٢ حديث ٧٠٧٦)، (١٢/٣٤٠ حديث ٥٥٣٠) . والحديثان الأولان من رواية: عَثّام، عن الأَعْمش .

٦) قاله الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٣٨٢ ترجمة ٤٤٤٨) .

تقدم أنه أختلف في هذا الحديث عن الأَعْمش على وجهين :

الأول : رواه نوح بن دراج ، عن الأَعْمش بلفظ (مرحبا بالطيب المطيب) .

الآخر : رواه عَثّام بن علي ، عن الأَعْمش بلفظ (عَمّار ملئ إيمانا إلى مُشَاشه) .

و من حيث الظاهر رواية عَثّام أولى ، فهو لا بأس به ، و قد وثقه بعض أهل العلم ، و جعله النسائي في المرتبة الثالثة من طبقات الرواة عن

٥ الأَعْمش . بينما نوح متروك الحديث .

لكن الراجح ، عن الأَعْمَش هي رواية نوح بن دراج ، للآتي :

١) أفاد الدارقطني – رحمه الله – أن سفيان الثوري ، و شَرِيك ، و إسرائيل ، و زهير ، رووا هذا الحديث : عن أبي إسحاق السبيعي ، و اتفقوا على أن النبي ﷺ لما استأذن عليه عمار رضي الله عنه قال : (مرحباً بالطيب المطيب)[1] .

و عليه فهذا هو المحفوظ عن أبي إسحاق السبيعي ؛ لاتفاق الثقات عليه .

١٠ قال أبو الحسن الدارقطني : " و القول قول الثوري ، و من تابعه "[2] .

و صحح الحديث من طريق سفيان الثوري : الترمذي فقال : " هذا حديث حسن صحيح "[3] .

و الحاكم حيث قال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "[4] .

و قال أبو نعيم الأصبهاني : " مشهور من حديث الثوري "[5] .

٢) روى عَثّام بن علي هذا الحديث ، عن الأَعْمش ، عن أبي إسحاق بلفظ مخالف لرواية الثقات عن أبي إسحاق ، و إلصاق الوهم بعَثّام

١٥ أولى من إلصاقها بالأَعْمش ، إذ الأَعْمش ثقة حافظ بينما عَثّام ليس به بأس .

٣) نوح بن دراج و إن كان متروك الحديث ، إلا أن احتمال حفظه لعدة أحاديث قائم ، فلعل هذا منها . لا سيما و قد وافقت روايته لهذا الحديث ، عن الأَعْمش ، عن أبي إسحاق ؛ رواية الثقات عن أبي إسحاق . إذ العمدة في معرفة حفظ الرواة لأحاديثهم : موافقتهم لرواية

---

١) انظر : العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/ ١٥٠ سؤال ٤٧٩) .

٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/ ١٥٢ سؤال ٤٧٩) .

٣) جامع الترمذي (٥/ ٦٦٨ حديث ٣٧٩٨) .

٤) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم (٣/ ٣٨٨) .

٥) حلية الأولياء ، لأبي نعيم (٧/ ١٣٥ ترجمة ٣٩٥) .

الثقات .

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح عن الأَعْمش ضعيف جدا بسبب نوح بن دراج وهو متروك الحديث ، لكن روى الحديث من طرق أخرى عن أبي إسحاق ، وسأذكر روايتي الثوري وشعبة :

أخرج أحمد في المسند (١/١٢٥) ، والترمذي في الجامع (٥/٦٨٨ حديث ٣٧٩٨) ، وابن ماجه في السنن (١/٥٢ حديث ١٤٦) ، وغيرهم ، من طريق سفيان الثوري .

وأخرج أحمد في المسند (١/١٣٨) ، وأبوداود الطيالسي في المسند (ص١٨ حديث ١١٧) ، وغيرهما ، من طريق شعبة .

من عدة طرق ، وبألفاظ متقاربة ـ عنهما ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء عمّار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستأذن على النبي ﷺ فقال : (ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب) .

وفي الإسناد : هانئ بن هانئ الهَمْداني الكوفي :

ـــ قال حرملة ، عن الشافعي : هانئ بن هانئ لا يُعرف ، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله[١] .

ـــ ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله ﷺ ممن روى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وقال : كان يتشيع ، وكان منكر الحديث[٢] .

ـــ قال علي بن المديني : مجهول[٣] .

ـــ ذكره مسلم بن الحجاج فيمن تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي ممن لم يروعنه أحد سواه[٤] .

ـــ قال العجلي : كوفي تابعي ثقة[٥] .

---

١) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١١/٢٣ ترجمة ٤٨) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٢٢٣) .

٣) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١١/٢٣ ترجمة ٤٨) .

٤) المنفردات والوحدان ، لمسلم بن الحجاج (ص ١٣٧ ترجمة ٣٦٤) .

٥) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٢٥ ترجمة ١٨٨٣) .

— قال عنه النسائي : ليس به بأس [١] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات [٢] . وقد صحح له ابن حِبَّان عدة أحاديث [٣] .

— نقل الذهبي في الكاشف [٤] قول النسائي المتقدم ، وقال في ديوان الضعفاء [٥] : " مجهول " . وفي المغني [٦] : ليس بالمعروف ، قال ابن المديني : مجهول .

٥ — قال ابن حجر : مستور [٧] .

أقول : الرجل مجهول كما قال علي بن المديني وغيره ، وتوثيق من وثقه بناء على منهج لبعض أهل العلم في توثيق المجاهيل من قدماء التابعين كابن حِبَّان والعجلي ، أو أنهم سبروا مرويات هانئ بن هانئ فوجدوها مستقيمة كالنسائي [٨] .

والحديث صححه الترمذي والحاكم ، فيتحصل أن إسناده لا يقل عن الحسن ، والله أعلم .

وأما حديث (عَمّار ملئ إيمانا إلى مُشَاشه) فهو حديث غير محفوظ من رواية عَثّام عن الأَعْمش ، لكن ورد من طريق آخر ، هو :

١٠ ما رواه أحمد في فضائل الصحابة (٢/٨٥٨ حديث ١٦٠٠) ، وأبوبكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/١١٨ حديث ١٢٢٩٤) من طريق : وكيع بن الجراح ، عن سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش ، عن أبي عمار الهمداني [٩] ، عن عمرو بن شرحبيل ، قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

وهذا سند صحيح إلى عمرو بن شرحبيل ، ولكنه مرسل . وقد جاء موصولا من رواية عبدالرحمن بن مهدي ، عن سفيان .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٠/١٤٥ ترجمة ٦٥٤٨) .

٢) الثقات ، لابن حبان (٥/٥٠٩) .

٣) انظر : صحيح ابن حبان ـ الإحسان ـ (١٥/٤٠٩ حديث ٦٩٥٨) ، (١٥/٤٣٠ حديث ٦٩٧٤) ، (١٥/٥٢٠ حديث ٧٠٤٦) .

٤) الكاشف ، للذهبي (٢/٣٣٣ ترجمة ٥٩٣٨) .

٥) ديوان الضعفاء والمتروكين ، للذهبي (ص ٤١٧ ترجمة ٤٤٥١) .

٦) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٢/٧٠٧ ترجمة ٦٧٢٦) .

٧) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٧٠ ترجمة ٧٢٦٤) .

٨) أشار إلى هذه المناهج المعلمي في التنكيل (١/٦٦) .

٩) جاء عند ابن أبي شيبة [عن عمارة] بدلا من [عن أبي عمار الهمداني] ، وهو خطأ مطبعي والصواب ما أثبته .

فروى النسائي في السنن (١١١/٨ حديث ٥٠٠٧) ، وفي الكبرى (٥٣٢/٦ حديث ١١٧٣٨) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣٩٣/٣) ، من طريق عبدالرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن الأَعْمَش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . . . به .

و زيادة الوصل جاءت من إمام حافظ ، فهي مقبولة .

٥ وقد جاء عند النسائي في السنن الكبرى (٧٤/٥ حديث ٨٢٧٣) التصريح بسماع عمرو بن شرحبيل من الصحابي حيث قال : حدثنا رجل من أصحاب النبي ﷺ . . . .

فالحديث إسناده صحيح من هذا الوجه .

وجاء تعين هذا الصحابي عند الحاكم في المستدرك (٣٩٢/٣) من رواية محمد بن أبي يعقوب ، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن الأَعْمَش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن عبدالله أن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

١٠ قال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان محمد بن أبي يعقوب حفظ عن عبدالرحمن ابن مهدي . . . ا . هـ المراد منه .

أقول : الذي يظهر لي أن رواية محمد بن أبي يعقوب[1] في تحديد اسم الصحابي شاذة بسبب مخالفته لمن هم أوثق منه وأكثر عدداً . وهم إسحاق بن منصور[2] ، وعمرو بن علي[3] (عند النسائي) ، وأبو موسى محمد بن المثنى[4] (عند الحاكم) .

ولكن إبهام الصحابي لا يضر الحديث ، إذ هم عدول كما هو معلوم .

١٥

الخلاصة :

روى جماعة من الثقات عن أبي إسحاق السبيعي ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه هذا الحديث بلفظ (ائذنوا له ، مرحباً

---

١) محمد بن إسحاق ، أبو يعقوب الكرماني ، قال الذهبي : بل هو صدوق مشهور . الميزان (٧٠/٤ ترجمة ٨٣٣٧) ، تعقبا لقول أبي حاتم الرازي : مجهول . الجرح والتعديل (١٢٢/١/٤ ترجمة ٥٤٧) ، وقال ابن حجر : ثقة . التقريب (ص ٤٦٧ ترجمة ٥٧٢٤) .

٢) إسحاق بن منصور ، هو : الكوسج ، قال ابن حجر : ثقة ثبت . التقريب (ص ١٠٣ ترجمة ٣٨٤) .

٣) عمرو بن علي ، هو : الفلاس . قال ابن حجر : ثقة حافظ . التقريب (ص ٤٢٤ ترجمة ٥٠٨١) .

٤) محمد بن المثنى ، أبو موسى العَنَزي ، المعروف بالزَّمِن ، مشهور بكنيته واسمه . قال ابن حجر : ثقة ثبت . التقريب (ص ٥٠٥ ترجمة ٦٢٦٤) .

بالطِّيبِ المُطَيَّب) .

ورواه الأَعْمَش ، عن أبي إسحاق السبيعي ، واختلف عنه في لفظ الحديث على وجهين :

الأول : باللفظ المتقدم .

الآخر : بلفظ (عَمّار ملئ إيمانا إلى مُشَاشه) ، وجعل عبارة : " مرحبا بالطيب المطيب " من

٥ قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفا عليه .

والراجح عن الأَعْمَش ، هو الوجه الأول وإن كان راويه متروكا لأنه موافق لرواية الثقات ، أما الوجه الآخر فهو مُعل – وإن جاء من طريق آخر بإسناد صحيح – .

والحديث إسناده حسن ، والله أعلم .

١٠ والله الموفق لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٩) :

وسُئِل[١] ، عن حديث أبي عبدالرحمن ، عن علي رضي الله عنه قوله : " لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع " .

فقال : يرويه الأَعْمَش ، واختُلِف عنه :

فرواه أصحاب الأَعْمَش : عن الأَعْمَش ، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي رضي الله عنه .

٥ وخالفهم فُضَيل بن عياض ، وأبوحمزة السُكَري[٢] ، فروياه : عن الأَعْمَش ، عن طلحة بن مُصرّف ، عن سعد بن عُبيدة .

ويشبه أن يكون القول قولهما ؛ لأنهما زادا وهما ثقتان . ا.هـ كلامه رحمه الله .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن أصحاب الأَعْمَش اختلفوا عليه في هذا الحديث على وجهين :

١٠ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن طلحة بن مُصرّف ، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي رضي الله عنه .

١٥ رواه أبوبكر بن أبي شيبة في المصنف (٢/١٠١) .

من طريق : أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش .

وقد نسب الدارقطني هذا الوجه إلى أصحاب الأَعْمَش عامة .

الوجه الآخر : الأَعْمَش ، عن طلحة بن مُصرّف ، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي رضي الله عنه .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/١٦٥ سؤال ٤٨٩) .

٢) السُكَري : بضم السين المهملة ، وفتح الكاف المشددة ، وفي آخرها راء . هذه النسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه ، وأبوحمزة لم يكن يبيع السكر وإنما سمي السُكَري لحلاوة كلامه . أنظر : الأنساب ، للسمعاني (٣/٢٦٦) ، ونزهة الألباب ، لابن حجر (٢/٢٩٧ ترجمة ٣١٨٨) .

لم أجد من خرج هذا الوجه، عن الأَعْمَش. ولعل الله ييسر لي الوقوف عليه لاحقاً.

ذكر الدارقطني أن الذي روى هذا الوجه عن الأَعْمَش: فُضَيل بن عياض، وأبو حمزة السُكَري.

دراسة أوجه الاختلاف:

٥ الوجه الأول: الأَعْمَش، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن علي رضي الله عنه.

أفاد الدارقطني – رحمه الله – أن أصحاب الأَعْمَش رووا هذا الوجه، لكني لم أجد إلا رواية أبي مُعاوية، عنه.

وأبو معاوية: محمد بن خازم الضرير، تقدم في (حديث ١) أنه ثقة ثبت في حديثه عن الأَعْمَش.

الوجه الآخر: الأَعْمَش، عن طلحة بن مُصرِّف، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن علي رضي الله عنه.

رواه عن الأَعْمَش: فُضَيل بن عياض، وأبو حمزة السُكَري:

١٠ وفُضَيل بن عياض: تقدم في (حديث ١٣) أنه ثقة عابد.

وأبو حمزة السُكَري، هو محمد بن ميمون:

روى عنه: عبدالله بن المبارك، والفضل بن موسى، وعَبْدان بن عثمان، وغيرهم[١].

— قال ابن المبارك: أبو حمزة صاحب حديث[٢].

— وقال ابن المبارك: السُكَري – يعني: أبا حمزة محمد بن ميمون – صحيح الكتب[٣].

١٥ — قال الدوري[٤]، وابن الجنيد[٥]، وابن محرز[٦]، وابن أبي خيثمة[٧]، عن يحيى بن مَعِين: ثقة.

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٦/٥٤٥ ترجمة ٥٦٥٢).

٢) تأريخ بغداد، للخطيب (٣/٢٦٧ ترجمة ١٣٥٩).

٣) الجرح والتعديل (٤/١/٨١ ترجمة ٣٣٨)، وانظر: تقدمة الجرح والتعديل (ص ٢٧٠)، كلاهما لابن أبي حاتم.

٤) التأريخ، رواية الدوري (٤/٣٥٥ برقم ٤٧٤٧).

٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٥ ترجمة ٢٤٩).

٦) معرفة الرجال، لابن محرز (١/١١١ برقم ٥٢٧).

٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١/٨١ ترجمة ٣٣٨).

— قال أبو بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل : ما بحديثه عندي بأس ، هو أحب إلي من الحسين بن واقد[١] .

— قال أبو داود : سمعت أحمد قال : من سمع من أبي حمزة السُكَري . . . قبل أن يذهب بصره فهو صالح[٢] .

— قال أبو حاتم : لا يحتج به[٣] .

— قال الترمذي : ثقة[٤] .

٥ — قال أبو عبد الرحمن النسائي : لا بأس به ، إلا أنه كان ذهب بصره في آخر عمره ، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد[٥] .

— وقال النسائي : ثقة[٦] .

— ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٧] .

— وقال ابن حِبَّان : من أهل مرو ، من جلة المحدثين بها[٨] .

— ذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات[٩] .

١٠ — قال الخطيب البغدادي : احتج بحديثه البخاري ومسلم في صحيحيهما[١٠] .

— قال ابن عبد البر : ليس بقوي[١١] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٨١/١/٤ ترجمة ٣٣٨) . والحسين بن واقد المروزي : ثقة له أوهام . التقريب ، لابن حجر (ص ١٦٩ ترجمة ١٣٥٨) .

٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص ٣٥٩ برقم ٥٦١) .

٣) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٥٣/٤ ترجمة ٨٢٤٥) . ولم أجد هذا النص في مطبوعة الجرح والتعديل .

٤) الجامع ، للترمذي (٦٤٦/٣ حديث ١٣٧١) .

٥) السنن الكبرى ، للنسائي (١٢٢/٢ حديث ٢٦٧٧) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٥٤٦/٢٦ ترجمة ٥٦٥٢) .

٧) الثقات ، لابن حِبَّان (٤٢٠/٧) .

٨) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبَّان (ص ١٩٧ ترجمة ١٥٨١) .

٩) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٠٣ ترجمة ١٢١٩) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٦٦/٣ ترجمة ١٣٥٩) .

١١) التمهيد ، لابن عبد البر (١٥/٢٢) .

— ذكره ابن القطان القاسي فيمن اختلط[1] .

— قال الذهبي : صدوق إمام مشهور[2] .

— قال ابن حجر : ثقة فاضل[3] .

— قال المزي : روى له الجماعة[4] . وأفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في صحيح البخاري ، وسنن النسائي[5] .

٥ أقول : صحح ابن حِبَّان لأبي حمزة السُكَري عدة أحاديث ، وصحح له من روايته عن الأَعْمَش : ابن خزيمة ، وابن حِبَّان[6] .

مات سنة سبع وستين ومائة[7] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يمكن تلخيص ما قيل في أبي حمزة السُكَري في النقاط التالية :

١) أبو حمزة السُكَري : ثقة .

١٠ ٢) عمي في آخر عمره ، ومن الطبيعي أن تحصل له بعض الأوهام ، ومع ذلك فليس هناك ما يدل على تضعيفه في هذه الحالة ، ولذا عد

---

١) انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٩/٤٨٧ ترجمة ٧٩٣) .

٢) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٥٣ ترجمة ٨٢٤٥) .

٣) التقريب ، لابن حجر (ص ٥١٠ ترجمة ٦٣٤٨) .

٤) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٥٤٩ ترجمة ٥٦٥٢) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٥٤٥ ترجمة ٥٦٥٢) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : أخرج له البخاري في الصحيح أحاديث عديدة ، انظر مثلاً : (١/١٠٧ حديث ٢٧٦) ، (١/١٦٥ حديث ٤٥٩) ، (٢/٣٢ حديث ١٩٠٥) ، (٢/١٦٣ حديث ٢٣٥٦) ، وغيرها . وأخرج له النسائي في سننه حديثاً واحداً ، انظر : (٨/٦٤ حديث ٤٨٧١) .

٦) ليس لأبي حمزة ، عن الأَعْمَش في القسم المطبوع من صحيح ابن خزيمة سوى حديث واحد ، هو : (٢/١٨٠ حديث ١١٤٢) . وصحح له ابن حبان عدة أحاديث ، انظر صحيح ابن حبان ـ الاحسان ـ : (٣/٤٥٤ حديث ١١٨٠) ، (٤/١٨٨ حديث ١٣٥٤) ، وغيرها . كما صحح له من روايته عن الأَعْمَش حديثين فقط ، انظر صحيح ابن حبان ـ الاحسان ـ (٣/١١٧ حديث ٨٣٦) ، (٥/١١٨ حديث ١٨١٢) .

٧) انظر الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٨) ، وهناك قولاً آخر أنه مات سنة ثمان وستين ومائة ، انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٥٤٨ ترجمة ٥٦٥٢) ، والله أعلم .

ابن حجر تضعيف ابن عبد البر غريبا و لم يرضه ، و قال : بل احتج به الأئمة كلهم ، و المعتمد فيه ما قال النسائي[١] .

أقول : يشير إلى قول النسائي المتقدم : " لا بأس به ، إلا أنه كان ذهب بصره في آخر عمره ، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد " .

و ظاهر من كلامه رحمه الله أنه لم يصرح بتضعيف رواية من روى عنه بعد ذهاب بصره . و مثل هذا كلام أحمد بن حنبل – في رواية أبي داود عنه – : " من سمع من أبي حمزة السُكَّري . . . قبل أن يذهب بصره فهو صالح " .

٥ و عليه فرواية من روى عنه بعد ذهاب بصره أقل منزلة من رواية من روى عنه قبل ذلك ، و إن كان كلا القسمين محتج به ، لذا أطلق الحافظ ابن حجر توثيقه فقال : " ثقة فاضل " ، و قال : " بل احتج به الأئمة كلهم " ، و قال الذهبي : " صدوق إمام مشهور " .

٣) أحاديث أبي حمزة السُكَّري التي في الصحيحين من رواية عَبْدان[٢] عنه ، قال ابن حجر : " و هو من قدماء أصحابه "[٣] مع ملاحظة أنه ليس لأبي حمزة في صحيح مسلم سوى حديث واحد[٤] . فقول الخطيب البغدادي المتقدم : " احتج بحديثه البخاري و مسلم في صحيحيهما " ، مقيد برواية عَبْدان عنه ، و ليس على إطلاقه . و كذلك رواية البغداديين عن أبي حمزة هي قبل ذهاب بصره ، قال

١٠ الخطيب البغدادي : " دخل بغداد قديما في حداثته "[٥] .

٤) ذكر ابن القطان له فيمن اختلط فيه نظر ، إذ لم يصفه الأئمة بالاختلاط ، و لعل ابن القطان فهم ذلك من عبارة النسائي ، و التحقيق أنه ليس فيها ما يدل على اختلاطه ، لذا لم يذكر ابن حجر في ترجمة أبي حمزة في التقريب أنه اختلط ، كما لم يذكر في هدي الساري هذه المسألة أصلاً ، و كذا الذهبي ، كما أني لم أجده في الكواكب النيرات . كل هذا يجعلني أجزم بعدم اختلاطه ، و أن ابن القطان وهم في وصفه بالاختلاط .

١٥

الوجه الراجح عن الأعمش :

---

١) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤٢) .

٢) عَبْدان لقب و اسمه : عبد الله بن عثمان بن أبي روّاد العَتَكي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، ت : ٢٢١هـ . التقريب ، لابن حجر (ص ٣١٣ ترجمة ٣٤٦٥) .

٣) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤٢) .

٤) انظر : صحيح مسلم (٤/٢٢٥٦ حديث ٢٩٣٨) ، و هو من رواية عَبْدان عنه .

٥) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣/٢٦٦ ترجمة ١٣٥٩) .

الوجه الأول: أصحاب الأَعْمَش، عن الأَعْمَش، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.

رواه أصحاب الأَعْمَش – كما أفاده الدارقطني – وعليه فهو محفوظ عن الأَعْمَش.

الوجه الآخر: الأَعْمَش، عن طلحة بن مُصرِّف، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.

هذا الوجه محفوظ أيضاً عن الأَعْمَش، للآتي:

٥ (١) يرويه فضيل بن عياض، وأبو حمزة السكري، وهما ثقتان.

(٢) قد زادا في إسناد الحديث، والزيادة من الثقة مقبولة. وقد نص على هذا الدارقطني حيث قال: "يشبه أن يكون القول قولهما؛ لأنهما زادا وهما ثقتان".

(٣) الأَعْمَش مدلس، ومع أن الراجح قلة تدليسه؛ إلا أن هذا من تدليسه القليل الذي وقع منه، حيث أسقط الواسطة في بعض الروايات، وصرح بها في رواية فُضَيل بن عياض، وأبي حمزة السُكَري عنه فكان هذا دليلا على وقوع التدليس منه في

١٠ هذا الحديث. وقد صرح بهذا أحمد بن حنبل حيث قال: "الأَعْمَش لم يسمعه من سعد"[1].

الحكم على الحديث:

الحديث من الوجه الراجح: إسناده صحيح، وصححه ابن حزم إذ قال في المحلى: "فقد صح عن علي رضي الله عنه: لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع"[2].

١٥

الخلاصة:

اختلف الرواة في هذا الحديث على وجهين، وكلاهما محفوظ عن الأَعْمَش، غير أن أحدهما قد دلس فيه الأَعْمَش فأسقط شيخه، وفي الآخر التصريح باسم الشيخ.

والحديث صحيح، وقد صححه ابن حزم.

٢٠ والله الموفق لا رب سواه،،،

---

١) نقله ابن المنذر عن الإمام أحمد في كتابه الأوسط (٣٢/٤).

٢) المحلى، لابن حزم (٥٢/٥).

(الحديث ٢٠) :

وسُئِل[1]، عن حديث أبي هَيّاج[2] الأسدي - واسمه : حَيّان بن الحصين - ، عن علي رضي الله عنه قال لي : أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ (لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ، ولا تمثالاً إلا طمسته) .

فقال : ... رواه الأَعْمَش ، واختُلِفَ عنه :

٥ فرواه جرير : عن الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الهَيّاج .

وهو غريب عن الأَعْمَش ، لا أعلم حدث به عن الأَعْمَش هكذا غير جرير .

وخالفه عيسى بن الضحاك - أخو الجراح بن الضحاك - ، وروح بن مسافر ، فقالا : عن الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج ، عن علي رضي الله عنه .

وقال عمرو بن قيس : عن الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رضي الله عنه . ولم يذكر أبا الهَيّاج .

١٠ ا . هـ المراد نقله من كلامه رحمه الله .

أوجه الاختلاف :

وقع الاختلاف في هذا الحديث على الأَعْمَش من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الهَيّاج .

١٥ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج ، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الهَيّاج .

---

١) العلل ، للدارقطني (٤/١٧٣ سؤال ٤٩٤) .

٢) أبو الهَيّاج : بمفتوحة ، وشدة مثناة تحت ، وبجيم . المغني ، للشيخ محمد طاهر الهندي (ص ٢٧١) .

رواه : الدارقطني في الأفراد – كما في أطراف الغرائب والأفراد ، لابن طاهر (٢/٥٣)[١] – .

من رواية : جرير ، عن الأَعْمَش .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج ، عن علي رضي الله عنه .

رواه : الدارقطني في الأفراد – كما في أطراف الغرائب والأفراد ، لابن طاهر (٢/٥٣) – .

٥ من رواية : عيسى بن الضحاك وروح بن مسافر ، عن الأَعْمَش .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رضي الله عنه .

رواه : الدارقطني في الأفراد – كما في أطراف الغرائب والأفراد ، لابن طاهر (٢/٥٣) – .

من رواية عمرو بن قيس ، عن الأَعْمَش .

١٠ دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الهَيّاج .

رواه عن الأَعْمَش : جرير .

جرير هو : ابن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة صحيح الكتاب .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج ، عن علي رضي الله عنه .

١٥ رواه عن الأَعْمَش : (١) عيسى بن الضحاك .

(٢) روح بن مسافر .

(١) عيسى بن الضحاك :

روى عنه : النعمان بن عبد السلام الأصبهاني ، وعبد الرحمن الدشتكي ، وعلي بن أبي بكر ، وأبو نعيم[٢] .

– قال أبو حاتم الرازي : لا بأس به[٣] .

١) سقط من مخطوط أطراف الغرائب والأفراد : [حبيب بن أبي ثابت] ، والصواب إثباته .

٢) انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٧٩/١/٣ ترجمة ١٥٤٩) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٧٩/١/٣ ترجمة ١٥٤٩) .

ـــ قال الذهبي : صدوق ، قاله ابن أبي حاتم[١] .

ولم أجد كلام ابن أبي حاتم هذا ، فالله أعلم .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات[٢] .

ـــ قال ابن شاهين : صالح[٣] .

٥ أقول : ليست له رواية في الكتب الستة أصلاً ، كما أنه ليست له رواية في صحيح ابن حِبَّان ، ولم أجد ابن خزيمة صحح له من روايته عن الأَعْمَش في المطبوع من صحيحه .

ترجم له الذهبي في لطبقة السابعة عشرة ، مما يعني أنه مات في الفترة ما بين (١٦١ – ١٧٠هـ)[٤] ، والله أعلم .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو كما قال أبو حاتم الرازي : لا بأس به .

١٠ (٢) روح بن مسافر :

روى عنه : صالح بن مالك ، وفضيل بن عبد الوهاب ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وإسماعيل بن عيسى[٥] .

ـــ قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِيْن : ضعيف[٦] .

ـــ قال ابن الجنيد ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس بثقة ولا مأمون[٧] .

ـــ قال ابن أبي مريم ، عن ابن مَعِيْن : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه[٨] .

---

١) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٦١ – ١٧٠هـ/ص ٣٨١) .

٢) الثقات ، لابن حبان (٢٣٧/٧) .

٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٧٧ ترجمة ١٠٦٨) .

٤) انظر : تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٦١ – ١٧٠هـ/ص ٣٨١) .

٥) انظر : تأريخ بغداد ، للخطب (٣٩٩/٨ ترجمة ٤٥٠٢) .

٦) التأريخ ، برواية الدوري (١٠٥/٤ برقم ٣٣٨١) .

٧) سؤالات ابن الجنيد (ص ٤٤٥ ترجمة ٧١١) .

٨) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٤٠٠/٨ ترجمة ٤٥٠٢) .

ـــ قال عبدالله بن علي بن المديني : وسألته - يعني : أباه - عن روح بن مسافر ؟ فضعفه جداً[١] .

ـــ وقال عبدالله مرة أخرى سمعت أبي يقول : روح بن مسافر ضعيف ، ما كتبت من حديثه إلا حديثا واحدا ، روى عنه أبوالهيثم عن الأَعْمَش . . . - وذكر الحديث إلى أن قال - : ودلسه لي أبوالهيثم ، فقال : أبوالمعطل ، فعرفت بعد ذاك أنه روح بن مسافر[٢] .

ـــ قال أبوطالب ، عن أحمد بن حَنْبَل : متروك الحديث[٣] .

٥ ـــ قال أبوداود ، عن أحمد : روح بن مسافر كان هاهنا ، وكتب عنه أصحابنا ، وليس بشيء[٤] .

ـــ قال البخاري : تركه ابن المبارك وغيره[٥] .

ـــ قال الجوزجاني : متروك[٦] .

وقال في موضع آخر : غير مقنع[٧] .

ـــ قال مسلم : متروك الحديث[٨] .

١٠ ـــ قال أبوزرعة : ضعيف[٩] .

ـــ وذكره أبوزرعة في كتابه الضعفاء[١٠] .

ـــ قال الآجري ، عن أبي داود : قد ترك حديثه[١١] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (٨/٤٠٠ ترجمة ٤٥٠٢) .

٢) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٨/٤٠٠ ترجمة ٤٥٠٢) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٤٩٦ ترجمة ٢٢٤٦) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (٨/٣٩٩ ترجمة ٤٥٠٢) .

٥) التأريخ الكبير ، للبخاري (٢/١/٣١٠ ترجمة ١٠٥٥) .

٦) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٨٤ ترجمة ٦٠) .

٧) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٧٤ ترجمة ١٦٢) .

٨) الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج (١/١٤٢ ترجمة ٤٠٠) .

٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٤٩٦ ترجمة ٢٢٤٦) .

١٠) الضعفاء ، لأبي زرعة الرازي (ص ٦١٧ ترجمة ١٠٦) .

١١) سؤالات الآجري (٥/٥٧٦ برقم ١١٣١) .

— قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، لا يكتب حديثه[١] .

— قال النسائي : متروك الحديث[٢] .

— قال ابن حِبّان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه [إلا] للاختبار[٣] .

— قال ابن عدي – بعد أن ذكر له جملة من الأحاديث – : ولروح غير ما ذكرت من الحديث حديث صالح ، وعامة ما ينكر عليه فهو ما ذكرته إذا حدث عنه ثقة ، فأما إذا حدث عنه ضعيف يكون البلاء منه لا من روح ، وهو في جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم[٤] .

— ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[٥] .

— قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم[٦] .

— قال يعقوب بن سفيان : ضعيف متروك الحديث[٧] .

— قال الحاكم : يروي عن الأَعْمَش وحماد بن أبي سليمان أحاديث موضوعة[٨] .

مات في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائة ، وله إحدى وثمانون سنة[٩] .

أقول : ليست له رواية في الكتب الستة أصلاً .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح أنه متروك الحديث ، لقول جمهور أهل العلم بالحديث ، والله أعلم .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢/٤٩٦ ترجمة ٢٢٤٦) .

٢) الضعفاء والمتروكين ، النسائي (ص ١٧٦ ترجمة ١٩٢) .

٣) المجروحين ، لابن حبان (١/٢٩٩) ، وما بين المعقوفتين زيادة من الطبعة الهندية (١/٢٩٥) .

٤) الكامل ، لابن عدي (٣/١٠٠٠) .

٥) الضعفاء والمتروكين ، للدارقطني (ص ٩٢ ترجمة ٢٢٥) .

٦) الأسامي والكنى ، لأبي أحمد الحاكم (٢/٢٩٤ ترجمة ٨٢٠) .

٧) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٣/٦٠) .

٨) انظر : المدخل إلى معرفة الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم (ص ٦١ ترجمة ٥٨) ، ووقع فيه حماد بن أبي سلمة ، وهو خطأ والصواب ما أثبته .

٩) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٨/٤٠١ ترجمة ٤٥٠٢) .

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن أبي وائل، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش: عمرو بن قيس .

عمرو بن قيس، هو المُلَائي[١] :

روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد – وهو أكبر منه –، وسفيان الثوري، وأبو خالد الأحمر، عبد الرحمن بن محمد المحاربي، و غيرهم[٢] .

— قال ابن أبي خيثمة[٣]، وابن أبي مريم[٤]، عن ابن مَعِيْن: ثقة .

— قال ابن محرز، عن ابن مَعِيْن: ابن عون[٥] خير من عمرو بن قيس المُلَائي، وعمرو بن قيس رجل صالح[٦] .

— قال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ثقة[٧] .

— قال حَنْبَل بن إسحاق، عن أحمد: ثقة[٨] .

— قال العجلي: ثقة، من كبار الكوفيين متعبد[٩] .

— قال أبو زرعة: ثقة مأمون[١٠] .

---

١) المُلَائي: بضم الميم، وتخفيف اللام، والمد . التقريب، لابن حجر (ص ٤٢٦ ترجمة ٥١٠٠) .

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٢/٢٠١ ترجمة ٤٤٣٦) .

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٥٥ ترجمة ١٤٠٦) .

٤) تأريخ بغداد، للخطيب (١٢/١٦٥ ترجمة ٦٦٥١) .

٥) هو: عبدالله بن عون، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، (ت: ١٥٠هـ على الصحيح) . انظر: التقريب، لابن حجر (ص ٣١٧ ترجمة ٣٥١٩) .

٦) معرفة الرجال، لابن محرز (١/١١٥ برقم ٥٥٥) .

٧) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبدالله (٣/١٢٦ برقم ٤٥٣٨) .

٨) تأريخ بغداد، للخطيب (١٢/١٦٥ ترجمة ٦٦٥١) .

٩) معرفة الثقات، للعجلي (٢/١٨٢ ترجمة ١٤٠٢) .

١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٥٥ ترجمة ١٤٠٦) .

ــــ قال أبو حاتم : ثقة[١] .

ــــ قال الترمذي : ثقة حافظ[٢] .

ــــ قال النسائي : ثقة[٣] .

ــــ قال البزار : كان من أفاضل أهل الكوفة وعبادهم ، ممن يكتب حديثه[٤] .

٥ ــــ قال ابن حِبَّان : كان عمرو بن قيس المُلَائي من ثقات أهل الكوفة ، ومتقنيهم ، وعباد أهل بلده وقرائهم[٥] .

ــــ وقال : من عباد أهل الكوفة وقرائهم . . . وكان متيقظا في الروايات[٦] .

وأفاد الحافظ ابن حجر أن ابن خراش وابن نمير وغيرهما وثقاه ، وأن ابن عدي قال عنه : كان من ثقات أهل العلم وأفاضلهم[٧] .

ــــ قال الذهبي : صدوق[٨] .

ــــ قال ابن حجر : ثقة متقن عابد[٩] .

١٠ ــــ قال المزي : روى له البخاري في الأدب والباقون[١٠] . وأفاد أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[١١] .

أقول : صحح له ابن حِبَّان أربعة أحاديث[١٢] ، ليس منها حديث واحد عن الأَعْمَش .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٥٥/١/٣ ترجمة ١٤٠٦) .

٢) الجامع ، للترمذي (٤٧٩/٥ حديث ٣٤١٢) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠١/٢٢ ترجمة ٤٤٣٦) .

٤) نصب الراية ، للزيلعي (٢١٩/٤) .

٥) الثقات ، لابن حبان (٢٢٢/٧) .

٦) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان (ص ١٦٧ ترجمة ١٣٢٦) .

٧) انظر : التهذيب ، لابن حجر (٩٣/٨ ترجمة ١٤٦) .

٨) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢٨٤/٣ ترجمة ٦٤٢٧) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٢٦ ترجمة ٥١٠٠) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠٣/٢٢ ترجمة ٤٤٣٦) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٠٠/٢٢ ترجمة ٤٤٣٦) .

١٢) انظر : صحيح ابن حبان ـ الإحسان ـ (٣٥١/٨ حديث ٣٥٨٥) ، وهو مكرر في موضعين آخرين هما (٣٦٠/٨ حديث ٣٥٩٥) ، (٣٦١/٨ حديث

يتبع . . .

خلاصة أقوال أهل العلم :

الذي ظهر لي من حاله أنه : ثقة عابد .

إلا أنه قليل الرواية جداً عن الأَعْمَش حيث لم يذكره المزي في الرواة عن الأَعْمَش ، وإنما ذكر الأَعْمَش في شيوخ عمرو بن قيس [١] ، ولم يرمز له برمز مما يدل على أن روايته عنه في خارج الكتب الستة ، وبعد البحث لم أجد له رواية عن الأَعْمَش في المطبوع من صحيح ابن خزيمة

٥ ولا صحيح ابن حِبَّان ، بل ولا مسند أحمد بن حَنْبَل ، والله أعلم .

الوجه الراجح عن الأعمش :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الهَيَّاج .

١٠ رواه عن الأَعْمَش : جرير .

وحكمَ الدارقطني عليه بالغرابة ، وسبب ذلك - والله أعلم - أن جريراً تفرد به : عن الأَعْمَش ، عن حبيب . مخالفاً بذلك سائر الرواة عن حبيب بن أبي ثابت . إذ الروايات التي ذكرها الدارقطني :

إما : حبيب ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيَّاج .

أو : حبيب ، عن ابن أبي الهَيَّاج عن أبيه . (وفي بعض الطرق أنه : الهَيَّاج) .

١٥ أو : حبيب ، عن أبي وائل ، عن سعيد بن أبي الهَيَّاج ، عن أبيه .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيَّاج ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : عيسى بن الضحاك ، وروح بن مسافر .

ولم يحكم الدارقطني على هذا الوجه بشيء ، وهذا الوجه يرويه اثنان : أحدهما - وهو : عيسى بن الضحاك - : لا بأس به . والآخر : متروك الحديث . فالاعتماد في هذا الوجه على الراوي الأول ، وأنا لم أقف على هذا الوجه من طريق متصل فإن ثبت عن عيسى بن

٢٠ الضحاك فهو وجه محفوظ ، لأنه لا بأس به كما تقدم ، ولأن هذا الوجه له أصل ، فرواه مسلم في الصحيح (٢/٦٦٦ حديث ٩٦٩) و

٣٥٩٦) . (٦/٩ حديث ٣٦٩٣) ، (١٤/٩٢ حديث ٦٢٠٩) ، (١٤/٣٣٢ حديث ٦٤٢٢) .

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢/٢٠٠ ترجمة ٤٤٣٦) .

غيره من طرق : عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج الأسدي ، قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ : (أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) .

فالذي يظهر لدي أن هذا الوجه ثابت ، والله أعلم .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن علي رضي الله عنه .

٥ رواه عن الأَعْمَش : عمرو بن قيس .

ولم يذكر عمرو بن قيس أبا الهَيّاج في هذا الإسناد ، ولم يحكم الدارقطني – رحمه الله – على هذا السند ، وعمرو ثقة عابد كما تقدم إلا أنه قليل الرواية جداً عن الأَعْمَش – بحسب بحثي – ، فلعل الوهم منه في إسقاط أبي الهَيّاج .

الحكم على الحديث :

١٠ الحديث من وجهه الراجح عن الأَعْمَش : إسناده جيد ، إن ثبت موصولاً عن عيسى بن الضحاك فإني لم أقف عليه متصلاً كما تقدم .

لكن الحديث صحيح فقد رواه مسلم في صحيحه (٢/٦٦٦ حديث ٩٦٩) من طرق : عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج الأسدي ، قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك . . . فذكر الحديث .

الخلاصة :

١٥ روي هذا الحديث عن الأَعْمَش من ثلاثة أوجه ، الراجح منها ما رواه عيسى بن الضحاك ، عن الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهَيّاج ، عن علي رضي الله عنه .

وهذا سند جيد إن ثبت عن عيسى بن الضحاك ؛ لأني لم أقف عليه موصولاً ، إلا أن الحديث ثابت وصحيح بلا شك فقد رواه مسلم ، وغيره .

٢٠ والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

مسند سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه

(الحديث ٢١) :

وسُئِل[1] ، عن حديث مصعب بن سعد ، عن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ : (فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع) .

فقال : يرويه الأَعْمَشُ ، واختُلِفَ عنه :

٥ فرواه حمزة الزيّات[2] : عن الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وخالفه عبدالله بن عبدالقدوس ، فرواه : عن الأَعْمَش ، عن مُطَرِّف بن الشِخِّير[3] ، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه أبو مطيع البَلْخي[4] : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقيل : عن الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقال المسيب بن شريك : عن الأَعْمَش ، عن سالم ، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٠ وليس يثبت من هذه الأسانيد شيء ، وإنما يروى هذا عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير من قوله .

ا . هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث ، عن الأَعْمَش على الأوجه التالية :

١٥ الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٣١٨/٤ سؤال ٥٩١) .

٢) الزيّات : بفتح الزاي ، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها . هذه النسبة إلى بيع الزيت وحمله من بلد إلى غيره . انظر : الأنساب ، للسمعاني (١٨٣/٣) ، واللباب ، لابن الأثير (٨٣/٢) .

٣) مُطَرِّف : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الراء المكسورة ، ابن عبدالله الشِخِّير : بكسر الشين المعجمة ، وتشديد المعجمة المكسورة ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم راء . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٣٤ ترجمة ٦٧٠٦) .

٤) البَلْخي : بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام ، وفي آخرها الخاء المعجمة ، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان يقال : لها بلخ . الأنساب ، للسمعاني (٣٨٨/١) ، وانظر : اللباب ، لابن الأثير (١٧٢/١) .

الوجه الثاني: الأَعْمَش، عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير، عن حذيفة رضي الله عنه.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه.

الوجه الخامس: الأَعْمَش، عن سالم، عن جابر رضي الله عنه.

٥ وقد وقفت على وجهين آخرين، عن الأَعْمَش، لم يذكرهما الدارقطني - رحمه الله -:

الوجه السادس: الأَعْمَش قال بلغني عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير موقوفا عليه.

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ.

تخريج أوجه الاختلاف:

١٠ الوجه الأول: الأَعْمَش، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه.

رواه: الهيثم بن كليب الشاشي في المسند (١/١٣٧ حديث ٧٥)، والدارقطني في العلل (٤/٣١٩ سؤال ٥٩١)، والحاكم في المستدرك (١/٩٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (ص ٣٠٩ حديث ٨٢١)، وفي الآداب (ص ٥٠٨ حديث ١١٤٩)، والإسماعيلي في المعجم (١/٣٥٥ ترجمة ٣٣)، وابن الأبار في المعجم (ص ٢٣).

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

١٥ وقد رووه من طرق: عن حمزة الزيّات، عن الأَعْمَش.

أقول: لكن وقع اختلاف على حمزة الزيّات لم يذكره الدارقطني في هذا الموضع[1]، وهو على النحو التالي:

أ) روى الحاكم في المستدرك (١/٩٢)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٠٢ حديث ٤٥٤): من طريق الحسن بن علي بن عفان، ثنا خالد بن مخلد القطواني، ثنا حمزة بن حبيب الزيّات، عن الأَعْمَش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: . . . فذكر الحديث.

٢٠ ب) روى الهيثم بن كليب في المسند (١/١٣٧ حديث ٧٥)، والدارقطني في العلل (٤/٣١٩ سؤال ٥٩١)، والحاكم في المستدرك

١) ذكر الدارقطني شيئًا من هذا الاختلاف على حمزة الزيّات في موضع آخر، انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، له (١٠/١٤٦ سؤال ١٩٣٥).

(٩٢/١) ، والإسماعيلي في المعجم (٣٥٥/١ ترجمة ٣٣) ، وابن الأبار في المعجم (ص ٢٣) : من طريق محمد بن عبدالله بن نمير ، ثنا [خالد بن مخلد][١] ، عن حمزة الزيّات ، عن الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد . . . فذكره بنحوه .

و روى البيهقي في الزهد الكبير (ص ٣٠٩ حديث ٨٢١) ، وفي الآداب (ص ٥٠٨ حديث ١١٤٩) : من طريق محمد بن عبدالوهاب الفراء ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا حمزة بن حبيب الزيّات ، عن الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد . . . فذكره .

٥　ج) روى الدارقطني في العلل (٣٢٠/٤ سؤال ٥٩١) من طريق : سعيد بن زكريا المدائني ، ثنا حمزة الزيّات بذلك (أي : عن الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد . . .) .

د) روى الدارقطني في العلل (٣٢٠/٤ سؤال ٥٩١) من طريق : عمر بن هارون ، عن حمزة الزيّات ، عن الأَعْمَش ، عن رجل ، عن مصعب بن سعد . . . بذلك .

و روى الحاكم في المستدرك (٩٢/١) من طريق : بكر بن بكار ، ثنا حمزة الزيّات ، ثنا الأَعْمَش ، عن رجل ، عن مصعب بن سعد . . .

١٠　فذكره بنحوه .

الوجه الثاني :　　الأَعْمَش ، عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير ، عن حذيفة رضي الله عنه .

رواه : البزار في المسند (٣٧١/٧ حديث ٢٩٦٩) ، والطبراني في المعجم الأوسط (٥٦٨/٤ حديث ٣٩٧٢) ، وابن عدي في الكامل (١٥١٤/٤) ، والحاكم في المستدرك (٩٢/١) ، وأبونعيم الأصبهاني في الحلية (٢١١/٢ ترجمة ١٧٩) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٠٣ حديث ٤٥٥) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٦/١ حديث ٧٦) .

١٥　قال البزار : " وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، وإنما يعرف هذا الكلام من كلام مُطَرِّف ، ولا نعلم رواه عن الأَعْمَش إلا عبدالله بن عبدالقدوس ، ولم نسمعه إلا من عباد بن يعقوب " .

قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن الأَعْمَش إلا عبدالله بن عبدالقدوس " .

قال ابن عدي : " هذا لا أعرفه إلا من حديث عبدالله بن عبدالقدوس ، عن الأَعْمَش " .

قال أبونعيم : " لم يروه متصلاً عن الأَعْمَش إلا عبدالله بن عبدالقدوس "[٢] .

---

١) الذي في المعجم للإسماعيلي [أبوخالد الأحمر] ، وما أثبته بين المعقوفين من بقية المصادر ، والله أعلم بالصواب .

٢) حلية الأولياء ، لأبي نعيم (٢١٢/٢ ترجمة ١٧٩) .

قال المنذري : " رواه الطبراني في الأوسط ، و البزار بإسناد حسن "[١] .

قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط و البزار . و فيه عبدالله بن عبدالقدوس ، وثقه البخاري و ابن حِبَّان و ضعفه ابن مَعِين "[٢] .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه : الدارقطني في العلل (١٠/١٤٦ سؤال ١٩٣٥) ، و من طريقه : ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٧٧ حديث ٧٨) .

٥ من طريق : أبي مطيع البَلْخي ، عن الأَعْمَش .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه : ابن عساكر الدمشقي في كتاب " أربعون حديثاً ، لأربعين شيخاً ، من أربعين بلدة " (ص ٦٢) .

من طريق : نوح بن أبي مريم ، عن الأَعْمَش .

قال ابن عساكر : هذا حديث غريب من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، تفرد به عنه : سالم بن أبي الجعد . لم نكتبه إلا من حديث أبي بكر

١٠ إبراهيم بن رستم المروزي ، عن أبي عِصْمَة نوح بن أبي مريم ، عن الأَعْمَش ، عنه[٣] .

الوجه الخامس: الأَعْمَش ، عن سالم ، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لم أجد من رواه .

و لكن أفاد الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش ، هو : المسيب بن شريك .

الوجه السادس : الأَعْمَش قال بلغني عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير موقوفا عليه .

١٥ رواه أبوخيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم (ص ٨ حديث ١٣) . قال أبوخيثمة : ثنا جرير ، عن الأَعْمَش . . . فذكره .

و قد اختُلِفَ على جرير فروي عنه عن الأَعْمَش عن مُطَرِّف عن النبي ﷺ . مرسلاً .

علقه أبونعيم الأصبهاني في الحلية (٢/٢١٢ ترجمة ١٧٩) .

قال أبونعيم الأصبهاني : " و رواه جرير بن عبدالحميد ، عن الأَعْمَش ، عن مُطَرِّف ، عن النبي ﷺ من دون حذيفة " .

---

١) الترغيب و الترهيب ، للمنذري (١/٩٣ حديث ٤) ، (٢/٥٦٠ حديث ١٢) .

٢) مجمع الزوائد ، للهيثمي (١/١٢٥) .

٣) بتصرف من كتاب " أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة " ، لابن عساكر (ص ٦٣ – ٦٤) .

الوجه الأخير: الأَعْمَش، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ.

رواه: ابن عساكر في تأريخ دمشق (١٢/١٠٨).

من طريق: أبي نوفل، عن الأَعْمَش.

٥ **دراسة أوجه الاختلاف:**

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه.

رواه عن الأَعْمَش: حمزة الزيّات.

حمزة بن حبيب الزيّات:

روى عنه: عبدالله بن المبارك، وعلي بن مُسْهِر، وعيسى بن يونس، وأبو أحمد الزبيري، ومحمد بن فضيل، ووكيع بن الجراح،

١٠ وغيرهم[١].

— قال ابن سعد: كان حمزة رجلاً صالحاً، وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقاً صاحب سنة[٢].

— قال الدوري[٣]، وابن أبي خيثمة[٤]، وابن الجنيد[٥]، والدارمي[٦]، عن يحيى بن مَعِيْن: ثقة.

— قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن مَعِيْن: ليس به بأس ثقة[٧].

— قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حَنْبَل: ثقة في الحديث[٨].

---

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣١٥ ترجمة ١٥٠١).

٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٨٥).

٣) التأريخ، برواية الدوري (٣/٣٣٤ برقم ١٦١٢).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٢١٠ ترجمة ٩١٦).

٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٦٦ ترجمة ٣٨٧).

٦) تأريخ الدارمي (ص ١٠٢ برقم ٢٨٩).

٧) رواية أبي خالد الدقاق، عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٥٤ برقم ١٠١).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٢١٠ ترجمة ٩١٦).

— قال المروذي، عن أحمد بن حَنْبَل: حمزة الزيّات ثقة في الحديث[١] .

— قال العجلي: ثقة، رجل صالح، صاحب سنة[٢] .

— قال يعقوب بن سفيان: رجل صالح ثقة[٣] .

— قال النسائي: ليس به بأس[٤] .

٥ — ذكره ابن حِبّان في الثقات[٥]، وقال: كان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة، وفضلاً، وورعاً، ونسكاً.

— قال الذهبي: قال الأزدي والساجي: . . . وهو صدوق في الحديث، ليس بمتقن. وقال الساجي: صدوق سيئ الحفظ[٦] .

— قال الذهبي: حديثه لا ينحط عن رتبة الحسن[٧] .

— قال ابن حجر: صدوق زاهد، ربما وهم[٨] .

١٠ — قال المزي: روى له الجماعة سوى البخاري[٩] . وأفاد المزي أن رواية حمزة الزيّات، عن الأَعْمَش في سنن النسائي[١٠] .

أقول: لم يرو له مسلم في الصحيح سوى حديث واحد[١١]، متابعة - فيما أعلم -، ولم أقف له على رواية عن الأَعْمَش في سنن النسائي، فالله أعلم.

---

١) العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره (ص ١١٥ برقم ١٩١) .

٢) معرفة الثقات، للعجلي (١/٣٢٢ ترجمة ٣٥٦) .

٣) المعرفة والتأريخ، للفسوي (٣/١٨٠) .

٤) تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣١٦ ترجمة ١٥٠١) .

٥) الثقات، لابن حبان (٦/٢٢٨)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٦٨ ترجمة ١٣٤١) .

٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/٦٠٥ ترجمة ٢٢٩٧)، وانظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣/٢٨ ترجمة ٣٧) .

٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/٩٢ ترجمة ٣٨) .

٨) التقريب، لابن حجر (ص ١٧٩ ترجمة ١٥١٨) .

٩) تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣٢٣ ترجمة ١٥٠١) .

١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣١٥ ترجمة ١٥٠١) .

١١) انظر: صحيح مسلم (١/٤١٨ حديث ٥٩٦) .

ولم أجد في صحيح ابن خزيمة لحمزة عن الأَعْمَش شيئاً ، وقد صحح له ابن حِبَّان أربعة أحاديث[١] ، ليس منها حديث واحد من روايته عن الأَعْمَش .

— قال الذهبي : الصحيح وفاته سنة ست وخمسين ومائة[٢] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو ثقة ، لتوثيق ابن مَعِين وأحمد وغيرهما له ، وإن كان ليس في الدرجة العليا لوقوع أوهام منه .

حمزة الزيّات قليل الرواية عن الأَعْمَش ، حيث لم أجد له رواية عن الأَعْمَش في الكتب الستّة ، ولا مسند أحمد ، أو صحيح ابن خزيمة ، أو صحيح ابن حِبَّان .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير ، عن حذيفة رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : عبدالله بن عبدالقدوس .

عبدالله بن عبدالقدوس :

روى عنه : عباد بن يعقوب الرواجني ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عيسى الطباع ، وغيرهم[٣] .

— قال جرير : رأيت عبدالله بن عبدالقدوس يقود الأَعْمَش[٤] .

— قال عبدالله بن أحمد : سئل يحيى (يعني : ابن مَعِين) عن عبدالله بن عبدالقدوس ؟ ، فقال : ليس بشيء رافضي خبيث[٥] .

— قال أحمد بن علي الأبار : سألت زُنَيْجاً[٦] – شيخ رازي – عن عبدالله بن عبدالقدوس ؟ . فقال : تركته ، لم أكتب عنه شيئاً ،

---

١) انظر : صحيح ابن حبان ـ الإحسان ـ (٣/٩٢ حديث ٨١٠) ، (٣/٢٦٧ حديث ٩٨٨) ، (٥/٣٦٢ حديث ٢٠١٩) ، (١٤/٢٣٣ حديث ٦٣٢٦) .

٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٧/٩٢ ترجمة ٣٨) ، وانظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، له (ص ٧٤) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٢ ترجمة ٣٣٩٧) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/١٠٤ ترجمة ٤٧٩) .

٥) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبدالله بن أحمد (٢/٦٠١ برقم ٣٨٥٨) .

٦) زُنَيْج : بضم الزاي ، وفتح النون ، بعدهما ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها ، وآخره جيم . الإكمال ، لابن ماكولا (٤/١٨٨) . هو : أبو غسان محمد بن عمرو شيخ مسلم . نزهة الألباب في الألقاب ، لابن حجر (١/٣٤٧ ترجمة ١٤٠٧) .

ولم يرضه[١] .

— قال أبو معمر : حدثنا عبد الله بن عبد القدوس ، وكان خشبيا[٢] .

— قال أبو جعفر الجمال : لم يكن عبد الله بن عبد القدوس بشيء ، كان يُسْخَرُ منه ، يشبه المجنون ، يصيح الصبيان في أثره[٣] .

— حكي عن محمد بن عيسى أنه قال : هو ثقة[٤] .

٥ — قال البخاري : هو في الأصل صدوق ، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف[٥] .

— قال الآجري ، عن أبي داود : ضعيف الحديث ، حدث بحديث القبر[٦] .

— وقال في موضع آخر : كان يرمى بالرفض . قال : وبلغني عن يحيى أنه قال : ليس بشيء[٧] .

— وقال النسائي : ضعيف[٨] . وقال في موضع آخر : ليس بثقة[٩] .

— قال أبو جعفر العقيلي – بعد أن ذكر له حديثا – : ليس له أصل ، ولا يعرف إلا به ومن هو في مثل حاله ومذهبه[١٠] .

---

١) الضعفاء الكبير ، للعقيلي (٢/٢٧٩ ترجمة ٨٤٣) .

٢) انظر : الضعفاء الكبير ، للعقيلي (٣/٢٧٩ ترجمة ٨٤٣) .

الخشبية : هو اسم للرافضة ، لقولهم : إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم ، فقاتلوا بالخشب ، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال : " ما رأيت أحمق من الخشبية " . أ . هـ بتصرف من منهاج السنة النبوية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٣٦) ، وانظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم (٥/٤٥) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/١٠٤ ترجمة ٤٧٩) .

٤) هكذا ساق هذا النص المزي في تهذيب الكمال (١٥/٢٤٣ ترجمة ٣٣٩٧) بصيغة التمريض ، وقد أسنده ابن عدي في الكامل (٤/١٥١٤) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧) ، وانظر : فتح الباري ، لابن حجر (٣/٢٥٩) ، وعزاه الحافظ ابن حجر إلى التاريخ ، ولم أجده في التاريخ الكبير ولا الصغير ، فالله أعلم .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٣ ترجمة ٣٣٩٧) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧) .

٩) الضعفاء والمتروكين ، للنسائي (ص ١٩٩ ترجمة ٣٢١) .

١٠) الضعفاء الكبير ، للعقيلي (٢/٢٨٠ ترجمة ٨٤٣) .

أقول : الحديث الذي ذكره العقيلي يمس عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و مراد العقيلي بقوله : "في مثل حاله و مذهبه" ، أي في الرفض .

— و قال العقيلي بشأن عبدالله بن داهر الرازي : رافضي خبيث عن عبدالله بن عبدالقدوس أشر منه[1] .

— قال ابن عدي-بعد أن ذكر بعض حديثه- : له غير ما ذكرت من الحديث ، و عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت[2] .

— ذكره ابن حبّان في الثقات[3] ، و قال : ربما أغرب .

٥ — قال أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير[4] .

— ذكره الدارقطني في الضعفاء و المتروكين[5] ، و نقل ابن حجر عنه قوله : ضعيف[6] .

— قال الذهبي : كوفي رافضي[7] .

— و قال : ضعفوه[8] .

— قال ابن حجر : صدوق ، رمي بالرفض ، و كان يخطئ[9] .

١٠ — قال المزي : "استشهد به البخاري ، و روى له الترمذي"[10] . و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش عند البخاري تعليقا و في جامع الترمذي[11] .

---

١) الضعفاء الكبير ، للعقيلي (٢/٢٥٠ ترجمة ٨٠٤) .

٢) الكامل ، لابن عدي (٤/١٥١٤) .

٣) الثقات ، لابن حبان (٧/٤٨) ، وليس في المطبوع من الثقات : " ربما أغرب " ، وإنما نقلها عنه المزي في تهذيب الكمال (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧) فلعلها في بعض النسخ من كتاب الثقات ، والله أعلم .

٤) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٥/٣٠٤ ترجمة ٥١٦) .

٥) الضعفاء و المتروكين ، للدارقطني (ص ١١٤ ترجمة ٣٢٠) .

٦) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٥/٣٠٤ ترجمة ٥١٦) .

٧) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٤٥٧ ترجمة ٤٤٣١) .

٨) ديوان الضعفاء ، للذهبي (ص ٢٢١ ترجمة ٢٢٣١) ، و المغني في الضعفاء ، له (١/٣٤٦ ترجمة ٣٢٥١) .

٩) التقريب ، لابن حجر (ص ٣١٢ ترجمة ٣٤٤٦) .

١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧) .

١١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٥/٢٤٢ ترجمة ٣٣٩٧) .

يتبع ...

أقول : لم يخرج له البخاري إلا حديثا واحدا تعليقا[١] ، وهذا هو مراد المزي بقوله : "استشهد به البخاري" ، أي تعليقا ، ولم أر ابن خزيمة ، أو ابن حبّان صححا له شيئاً ، والله أعلم .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الذي يبدو لي بعد تأمل الأقوال المتقدمة أنه : ليس بثقة كما قال النسائي ، وهو رافضي كما قال غير واحد من أهل العلم .

٥ الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : أبو مطيع البَلْخي .

أبو مطيع البَلْخي : الحكم بن عبد الله بن مسلم الخراساني[٢] .

روى عنه : هشام بن عبيد الله ، وسلمة بن بشير ، وغيرهما[٣] .

— قال الذهبي : كان ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه[٤] .

١٠ — قال ابن سعد : كان على قضاء بلخ[٥] ، وكان مرجئا ، وهو ضعيف عندهم في الحديث ، وكان مكفوفا[٦] .

— قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِين : ليس بشيء[٧] .

=روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : لعبد الله بن عبد القدوس ، عن الأَعْمَش حديث واحد في صحيح البخاري ، وهو معلق ، انظر صحيح البخاري : (٤٢٩/١ حديث ١٣٩٣) . وله في جامع الترمذي حديثان ، انظر : جامع الترمذي : (٤٩٥/٤ حديث ٢٢١٢) ، (٦٢٢/٥ حديث ٣٦٩٤) .

١) قال ابن حجر في فتح الباري (٢٥٩/٣) : "ليس له في الصحيح غير هذا الموضع الواحد " .

٢) الخراساني : بضم الخاء المعجمة ، وفتح الراء ، وبعد الألف سين مهملة ، وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى خراسان ، وهي بلاد كثيرة . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٣٣٧/٢) ، واللباب ، لابن الأثير (٤٢٩/١) .

٣) انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٢١/١/٢ ترجمة ٥٦٠) .

٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٥٧٤/١ ترجمة ٢١٨١) .

٥) بَلْخ : مدينة مشهورة بخراسان ، وهي أجل مدن خراسان ، وأذكرها ، وأكثرها خيراً ، وأوسعها غلة ، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه . انظر : معجم البلدان ، للحموي (٥٦٨/١ برقم ٢٠٩٦) ، وبلدان الخلافة الشرقية ، للسترنج (ص ٤٦٢) .

٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٧٤/٧) .

٧) التأريخ ، برواية الدوري (٣٥٦/٤ برقم ٤٧٦٠) .

— قال أبوخالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِيْن : ضعيف ، ليس بشيء[١] .

— قال معاوية بن صالح : سمعت يحيى بن مَعِيْن قال : أبومطيع البَلْخي ضعيف[٢] .

— قال محمود بن غيلان : ضرب ابن مَعِيْن و أبوخيثمة على اسمه و أسقطوه و هو كبير المحل عند الحنفية[٣] .

— قال عبدالله بن أحمد : سألت أبي ، عن الحكم بن عبدالله أبي مطيع البَلْخي ؟ . فقال : لا ينبغي أن يروى عنه ، حكوا عنه أنه كان

٥ يقول الجنة و النار خلقتا فستفنيان ! ، و هذا كلام جهم ، لا يروى عنه شيء[٤] .

— قال عمرو بن علي الفلاس : ضعيف الحديث[٥] .

— قال البخاري : صاحب رأي ، ضعيف[٦] .

— قال أحمد بن سيار : من رؤساء المرجئة[٧] .

— قال أبوعبيد الآجري سألت أباداود ، عن أبي مطيع الخراساني ؟ . فقال : تركوا حديثه كان جهمياً[٨] .

١٠ — قال ابن أبي حاتم : سألت أبي ، عن أبي مطيع البَلْخي ؟ . فقال : "كان قاضي بلخ ، و كان مرجئاً [كذاباً][٩] " . وانتهى في كتاب الزكاة إلى حديثٍ له فامتنع من قراءته وقال : "لا أحدث عنه"[١٠] .

---

١) انظر : رواية أبي خالد الدقاق ، عن يحيى بن معين (ص ١١٢ برقم ٣٥٩) .

٢) الضعفاء الكبير ، للعقيلي (٢٥٧/١ ترجمة ٣١٢) .

٣) لسان الميزان ، لابن حجر (٣٣٥/٢ ترجمة ١٣٦٩) .

٤) العلل و معرفة الرجال ، برواية عبدالله بن أحمد (٢٩٩/٣ برقم ٥٣٣١) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٢٥/٨ ترجمة ٤٣٣٦) .

٦) الكامل ، لابن عدي (٦٣١/٢) ، و لم أجد هذا النص في شيء من كتب البخاري المطبوعة .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٢٥/٨ ترجمة ٤٣٣٦) .

٨) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٢٥/٨ ترجمة ٤٣٣٦) .

٩) في مطبوعة الجرح و التعديل [ضعيف الحديث] ، وقد نقل النص غير واحد من أهل العلم باللفظ الذي أثبته ، انظر : الأباطيل و المناكير والصحاح والمشاهير ، للجورقاني (٢١/١ حديث ١٧) ، و الموضوعات ، لابن الجوزي (١٣١/١) ، و مختصر الأباطيل و الموضوعات ، للذهبي (ص ٨١) ، ولسان الميزان ، لابن حجر (٣٣٥/٢ ترجمة ١٣٦٩) .

١٠) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١٢٢/٢/١ ترجمة ٥٦٠) .

— قال النسائي : ضعيف[١] .

— قال الساجي : ترك لرأيه ، و اتهمه[٢] .

— قال العقيلي : كان مرجئاً ، صالحاً في الحديث ، إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه[٣] .

— قال ابن حِبَّان : كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن و منتحليها[٤] .

٥ — قال ابن عدي : أبومطيع بيّن الضعف في أحاديثه ، و عامة ما يرويه لا يتابع عليه[٥] .

— ذكره الدارقطني في الضعفاء و المتروكين[٦] .

— قال الحسين بن إبراهيم الجورقاني : كان من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث و يبغض السنن[٧] .

— قال الخليلي : كان مرجئاً ، و هو صالح في الحديث ، إلا أن أهل السنة أمسكوا عن رواية حديثه[٨] .

— قال الذهبي : تركوه[٩] .

١٠ — و قال الذهبي : كان بصيراً بالرأي علاّمة كبير الشأن ، و لكنه واهٍ في ضبط الأثر[١٠] .

أقول : ليست له رواية في الكتب الستة ، بل و لا في مسند أحمد ، و لم يصحح له ابن حِبَّان ، و لم يخرج له ابن خزيمة في صحيحه – القسم

---

١) الضعفاء و المتروكين ، للنسائي (ص ٢٥٣ ترجمة ٦٥٤) .

٢) لسان الميزان ، لابن حجر (٣٣٥/٢ ترجمة ١٣٦٩) .

٣) لسان الميزان ، لابن حجر (٣٣٥/٢ ترجمة ١٣٦٩) ، و لم أجد هذا النص في مطبوعة الضعفاء الكبير للعقيلي .

٤) المجروحين ، لابن حبان (٢٥٠/١) .

٥) الكامل ، لابن عدي (٦٣٢/٢) .

٦) الضعفاء و المتروكين ، للدارقطني (ص ٧٧ ترجمة ١٦٢) .

٧) الأباطيل و المناكير و الصحاح و المشاهير ، للجورقاني (٢١/١ حديث ١٧) .

٨) الإرشاد ، للخليلي (٢٧٦/١ ترجمة ١٢٤) . و لكن نقل ابن حجر عن الخليلي في الإرشاد قوله : "كان على قضاء بلخ ، و كان الحفاظ من أهل العراق و بلخ لا يرضونه" . لسان الميزان ، لابن حجر (٣٣٦/٢ ترجمة ١٣٦٩) ، و معلوم أن المطبوعة باسم : "الإرشاد" هي في واقع الأمر : "المنتخب من الإرشاد للخليلي" انتخاب الحافظ السلفي ، و قد تقدم التنبيه إلى هذا الأمر ، و الله أعلم .

٩) المغني في الضعفاء ، للذهبي (١٨٣/١ ترجمة ١٦٥٨) .

١٠) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٥٧٤/١ ترجمة ٢١٨١) ، و انظر : المقتنى في سرد الكنى ، له (٨٢/٢ ترجمة ٥٨٢٠) .

المطبوع – عن الأَعْمَش شيئاً .

وقد جزم جمع من أهل العلم كابن حِبَّان ، وأبي عبدالله الحاكم ، وابن طاهر القيسراني ، والجورقاني ، وابن الجوزي ، والذهبي ، وغيرهم بأنه وضع حديثاً[١] .

مات سنة تسع وتسعين ومائة ، عن أربع وثمانين سنة[٢] .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو من أصحاب الرأي ، ومن رؤساء المرجئة ، وكان كذاباً – كما قال أبو حاتم – ، ولا يقل بحال من الأحوال عن متروك الحديث ، والله أعلم .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : نوح بن أبي مريم .

١٠ نوح بن أبي مريم ، أبو عِصْمَة المروزي :

روى عنه : شُعْبَة بن الحجاج – وهو أكبر منه – ، وعَبْدة بن سليمان ، وعلي بن الحسين بن واقد ، ونعيم بن حماد ، وغيرهم[٣] .

— قال سفيان بن عبد الملك : سمعت ابن المبارك ذكر حديث أبي عِصْمَة ، وضعفه ، وأنكر كثيراً منه[٤] .

— قال البخاري : قال ابن المبارك لوكيع عندنا شيخ وهو : أبو عِصْمَة نوح بن أبي مريم يضع كما يضع معلى[٥] .

---

١) انظر : المجروحين ، لابن حبان (١٠٣/٢) ، وتذكرة الحفاظ ، لابن طاهر القيسراني (ص ١٢٩ حديث ٣٠١) ، والأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، للجورقاني (٢١/١ حديث ١٧) ، والموضوعات ، لابن الجوزي (١٣١/١) ، وميزان الاعتدال ، للذهبي (٤٢/٣ ترجمة ٥٥٢٣) ، واللآلئ المصنوعة ، للسيوطي (٣٨/١) ، والحديث هو ما رواه عن حماد بن سلمة ، عن أبي المهزم ، عن أبي هريرة أن وفد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، هل يزيد أو ينقص ؟ فقال : (لا ، زيادته كفر ، ونقصه شرك) ، وله لفظ آخر قريب منه .

٢) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٠) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥٧/٣٠ ترجمة ٦٤٩٥) .

٤) الضعفاء ، للعقيلي (٣٠٤/٤ ترجمة ١٩٠٥) .

٥) التأريخ الكبير (٣٩٦/١/٤ ترجمة ١٧٢٧) ، وانظر : التأريخ الصغير (١٦٥/٢) ، كلاهما للبخاري.

ومُعَلّى : هو ابن هلال الكوفي . قال ابن حجر : " اتفق النقاد على تكذيبه " . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٤١ ترجمة ٦٨٠٧) .

ـــــ قال نعيم بن حماد سُئِلَ ابن المبارك، عن نوح بن أبي مريم ؟ فقال : هو يقول لا إله إلا الله[١] .

ـــــ نقل الخليلي، عن ابن عيينة تكذيبه[٢] .

ـــــ قال ابن أبي مريم : سألت يحيى بن مَعِين، عن نوح بن أبي مريم ؟ فقال : ليس بشيء، و لا يكتب حديثه[٣] .

ـــــ قال ابن محرز، عن يحيى بن مَعِين : ليس بثقة[٤] .

٥ ـــــ قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه : كان أبو عِصْمَة يروي أحاديث مناكير، أو منكرات - أظنها - . قال : لم يكن في الحديث بذاك[٥] .

ـــــ قال البخاري : ذاهب الحديث جداً[٦] .

ـــــ و قال البخاري : لم يصح حديثه[٧] .

ـــــ و قال البخاري : منكر الحديث[٨] .

ـــــ قال الجوزجاني : سقط حديثه[٩] .

١٠ ـــــ قال مسلم بن الحجاج : متروك الحديث[١٠] .

---

١) الضعفاء، للعقيلي (٣٠٥/٤ ترجمة ١٩٠٥) .

٢) انظر : الإرشاد، للخليلي (٩٠٢/٣ ترجمة ٨٢٤) .

٣) تهذيب الكمال، للمزي (٥٩/٣٠ ترجمة ٦٤٩٥) .

٤) معرفة الرجال، لابن محرز (٦٣/١ رقم ١١٠) .

٥) العلل و معرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٣٧/٣ رقم ٥٨٦١) .

٦) التأريخ الكبير، للبخاري (١١١/٢/٤ ترجمة ٢٣٨٣) .

٧) التأريخ الصغير، للبخاري (٢١٠/٢) .

٨) تهذيب الكمال، للمزي (٦٠/٣٠ ترجمة ٦٤٩٥) . هكذا نسبه المزي إلى البخاري، و النص موجود في الكامل، لابن عدي (٢٥٠٥/٧) لكن بجعله من رواية ابن أبي مريم، عن يحيى بن مَعِين فظننت أن هذا خطأ مطبعياً، و بعد الرجوع إلى مخطوطة الكامل - نسخة أحمد الثالث (٩١٢/٣/١) - و إذا بالنص موجود كما هو في المطبوع . فالله أعلم.

٩) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٣٤٥ ترجمة ٣٨٠) .

١٠) الكنى و الأسماء، لمسلم بن الحجاج (٦٤٣/١ ترجمة ٢٦١٣) .

— قال ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة: ضعيف الحديث[١].

— وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: متروك الحديث[٢].

— قال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون. وفي موضع ثانٍ: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وفي موضع آخر: سقط حديثه[٣].

— قال الساجي: متروك الحديث، عنده أحاديث بواطيل[٤].

٥ — قال الدولابي: متروك الحديث[٥].

— قال الحافظ أبو علي النيسابوري: كان كذاباً[٦].

— قال ابن حِبَّان: كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال[٧].

— وقال ابن حِبَّان في موضع آخر: نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق[٨].

— قال ابن عدي – بعد أن ذكر له بعض منكراته –: ولأبي عِصْمَة هذا غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه...، وهو مع

١٠ ضعفه يكتب حديثه[٩].

— قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث[١٠].

— قال الدارقطني: ضعيف الحديث، متروك[١١].

---

١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١/٤٨٤ ترجمة ٢٢١٠).

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١/٤٨٤ ترجمة ٢٢١٠).

٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٦٠ ترجمة ٦٤٩٥).

٤) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦).

٥) الكامل، لابن عدي (٧/٢٥٠٦).

٦) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦).

٧) المجروحين، لابن حبان (٣/٤٨).

٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٦١ ترجمة ٦٤٩٥).

٩) الكامل، لابن عدي (٧/٢٥٠٨).

١٠) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦).

١١) السنن، للدارقطني (٢/١٢ حديث ١١).

— و قال الدارقطني في موضع آخر : ضعيف[١] .

— و ذكره الدارقطني في الضعفاء و المتروكين[٢] .

— قال أبو عبدالله الحاكم : و منهم (أي من الوضاعين) جماعة وضعوا الحديث حُسْبَةً كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال ، مثل : أبي عِصْمَة نوح بن أبي مريم المروزي[٣] .

٥ — و قال الحاكم : أبو عِصْمَة مقدم في علومه ، إلا أنه ذاهب الحديث بمرة ، و قد أفحش أئمة الحديث القول فيه ببراهين ظاهرة[٤] .

— و قال الحاكم : وضع أبو عِصْمَة حديث فضائل القرآن الطويل[٥] .

— و قال الحاكم : و لقد كان جامعاً ، رُزق من كل شيء حظاً إلا الصدق فإنه حرمه ، نعوذ بالله من الخذلان[٦] .

— قال أبو سعيد النقاش : روى الموضوعات[٧] .

— قال أبو نعيم الأصبهاني : كان جامعاً في الخطأ و الكذب ، لا شيء[٨] .

١٠ — قال الخليلي : ضعيف ، اجمعوا على ضعفه . . . ، و روى عن حميد أحاديث منكرة لا يتابع عليها[٩] .

— قال الذهبي : تركوه[١٠] .

— قال ابن حجر : يعرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث ، و قال ابن المبارك : كان يضع[١١] .

---

١) انظر : السنن ، للدارقطني (٣/٣٢ حديث ١٢٥) .

٢) انظر : الضعفاء و المتروكين ، للدارقطني (ص ١٦٧ ترجمة ٥٣٩) .

٣) المدخل إلى كتاب الإكليل ، للحاكم (ص ٥٣) .

٤) انظر : التهذيب ، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦) .

٥) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٤/٢٧٩ ترجمة ٩١٤٣) .

٦) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ١٤١ رقم ٢٠٩) .

٧) انظر : التهذيب ، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦) .

٨) المستخرج على صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي نعيم الأصبهاني (١/٨٤ ترجمة ٢٥١) .

٩) الإرشاد ، للخليلي (٣/٩٠٢ ترجمة ٨٢٤) .

١٠) الكاشف ، للذهبي (٢/٣٢٧ ترجمة ٥٨٩٤) .

١١) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٦٧ ترجمة ٧٢١٠) .

— قال المزي: روى له الترمذي في العلل، و ابن ماجه في التفسير[١]. و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش في خارج الكتب الستة[٢].

أقول: علق له أبو داود حديثاً[٣]. و لم يصحح له ابن حِبَّان شيئاً.

مات سنة ثلاث و سبعين و مائة[٤].

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥ متروك الحديث، و قد كذبه جمع من أهل العلم.

الوجه الخامس: الأَعْمَش، عن سالم، عن جابر رضي الله عنه.

رواه عن الأَعْمَش: المسيب بن شريك.

المسيب بن شريك:

روى عنه: الليث بن سعد، و يحيى بن مَعِيْن، و أحمد بن منيع، و غيرهم[٥].

١٠ — قال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث لا يحتج به[٦].

— قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى (هو: ابن مَعِيْن): فالمسيب بن شريك؟، فقال: ليس بشيء[٧].

— قال ابن محرز: سمعت يحيى – و ذكر المسيب بن شريك –، فقال أبو خيثمة: لم يكن يكذب. فقال يحيى: و لكنه كان مغفلاً ضعيفاً[٨].

---

١) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٦١ ترجمة ٦٤٩٥).

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٥٦ ترجمة ٦٤٩٥).

٣) انظر: سنن أبي داود (١/٢٢٤ حديث ٨٤٦).

٤) انظر: الكاشف، للذهبي (٢/٣٢٧ ترجمة ٥٨٩٤).

٥) تأريخ بغداد، للخطيب (١٣/١٣٨ ترجمة ٧١٢٣).

٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٣٣٢).

٧) تأريخ الدارمي (ص ٢١٤ برقم ٧٩٦).

٨) معرفة الرجال، لابن محرز (١/٦٧ برقم ١٣٠).

—— قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن مَعِين : المسيب بن شريك لا شيء[١] .

—— قال ابن شاهين : قال ابن مَعِين المسيب بن شريك متروك الحديث[٢] .

—— قال محمود بن غيلان : ضرب أحمد، ويحيى بن مَعِين، و أبوخيثمة على حديثه[٣] .

—— قال عبدالله بن علي بن المديني : سمعت أبي يقول : المسيب بن شريك كتبت عنه كتابا كثيراً، و لم أترك عندي عنه، إلا ثلاثة أحاديث :

١) حدثنا المسيب، عن هشام، عن أبيه قال : لا تكون الصنيعة إلا عند ذي كرم أو دين، كما لا تصلح الرياضة إلا في نجيب .

٢) قال : وحدثنا المسيب، حدثنا الأَعْمَش أن أهل السجن أرسلوا إلى إبراهيم هل عليهم جمعة ؟، فأمرهم أن يصلوا أربعا .

٣) قال : وحدثنا المسيب، عن رزام، عن ابن عمر رضي الله عنه .

قال : و ما أقول إنه كذاب، و لم أحدث عنه بشيء و غمزه[٤] .

—— قال أبوطالب، عن أحمد بن حَنْبَل : ترك الناس حديثه[٥] .

—— قال حَنْبَل بن إسحاق، عن أحمد بن حَنْبَل : "أول من كتبت عنه الحديث المسيب بن شريك" . قيل له : كيف حديثه ؟ . قال : "حديث أهل الصدق إلا أنه حدث بحديث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها : اصطنع المعروف إلى كذا، لم يذكر الكلام . أراه من حديث أبي البختري، و روى أحاديث غرائب، منها : عن الأَعْمَش، عن شيخ قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنه نصب فخا فاصطاد، فرأيته يضحك . وعن الأَعْمَش، عن مجاهد : لأن أصلي و قد خرج مني شيء أحب إلي أن أعطي الشيطان"[٦] .

—— قال عبدالله بن أحمد : سألت أبي عن المسيب بن شريك ؟ . فقلت : ايش أنكر عليه ؟ . قال : حدث عن الأَعْمَش . قال :

١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٤/١/٤ ترجمة ١٣٥٣) .

٢) تأريخ أسماء الضعفاء و الكذابين، لابن شاهين (ص ١٨٠ ترجمة ٦٣٧) .

٣) لسان الميزان، لابن حجر (٣٩/٦) .

٤) تأريخ بغداد، للخطيب (١٣٩/١٣ ترجمة ٧١٢٣) .

٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٤/١/٤ ترجمة ١٣٥٣) .

٦) تأريخ بغداد، للخطيب (١٣٨/١٣ ترجمة ٧١٢٣) .

أرسل أهل السجون إلى إبراهيم يسألونه كيف الصلاة يوم الجمعة ؟ . فأنكر عليه هذا الحديث . قال أبي : وقد حدث به إسماعيل بن زكريا ، عن الأَعْمَش هذا الحديث ، قلت لأبي : ترى المسيب بن شريك كان يكذب ؟ . قال : معاذ الله ، ولكنه كان يخطئ . قال أبي : سمعته يدعو دعاءً حسناً ، وكان في دعاءه بعض ما ينكره الجهمية[1] .

— قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : ثقة[2] .

٥ — قال ابن شاهين : ثقة ، أنكر عليه حديث رواه عن الأَعْمَش ، قاله أحمد[3] .

— قال عمرو بن علي الفلاس : متروك الحديث ، قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه[4] .

— قال البخاري : سكتوا عنه[5] .

— قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سكت الناس عن حديثه[6] .

— قال مسلم بن الحجاج : متروك الحديث[7] .

١٠ — ذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء[8] .

— قال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث ، كأنه متروك[9] .

— قال الحسين بن إدريس : متروك[10] .

---

١) العلل و معرفة الرجال ، برواية عبدالله بن أحمد (٢/٥٥٨ برقم ٣٦٣٧) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/١٣٨ ترجمة ٧١٢٣) .

٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٢٣ ترجمة ١٣٦١) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/١٣٩ ترجمة ٧١٢٣) .

٥) التأريخ الكبير (٤/١/٤٠٨ ترجمة ١٧٨٩) ، والتأريخ الصغير (٢/٢١٩) ، كلاهما للبخاري .

٦) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٣٣٢) .

٧) الكنى و الأسماء ، لمسلم بن الحجاج (١/٣٦٣ ترجمة ١٣٢٧) .

٨) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٦٦١ برقم ٣٢٧) .

٩) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٤/١/٢٩٤ ترجمة ١٣٥٣) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/١٤٠ ترجمة ٧١٢٣) .

— قال النسائي : متروك الحديث[١] .

— و قال النسائي في التميز : رديء الحفظ ، لا يكتب حديثه[٢] .

— قال الساجي : متروك الحديث ، يحدث بمناكير[٣] .

— قال ابن أبي داود السجستاني : ثقة[٤] .

٥ — قال ابن حِبَّان : كان شيخاً صالحاً ، كثير الغفلة ، لم تكن صناعة الحديث من شأنه ، يروي فيخطئ و يحدث فيَهم من حيث لا يعلم ، فظهر من حديثه المعضلات التي يرويها عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به و لا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب[٥] .

— قال الدارقطني : ضعيف[٦] . و قال الدارقطني – في رواية أخرى عنه – : متروك[٧] .

— ذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الثقات ، و في تأريخ أسماء الضعفاء و الكذابين ، فناقض نفسه[٨] .

— قال الذهبي : تركوه[٩] .

١٠ أقول : لم يخرج له أصحاب الكتب الستة ، بل و لا أحمد في المسند ، كما لم يصحح له ابن حِبَّان ، و لم أر ابن خزيمة صحح له عن الأَعْمَش شيئاً .

مات سنة خمس و ثمانين و مائة[١٠] .

---

١) الضعفاء و المتروكين ، للنسائي (ص ٢٣٨ ترجمة ٥٧١) .

٢) لسان الميزان ، لابن حجر (٦/٣٩) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/١٤٠ ترجمة ٧١٢٣) .

٤) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٢٣ ترجمة ١٣٦١) .

٥) المجروحين ، لابن حبان (٣/٢٤) .

٦) الضعفاء و المتروكين ، للدارقطني (ص ١٥٩ ترجمة ٥٠٨) .

٧) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣/١٤٠ ترجمة ٧١٢٣) .

٨) انظر : تأريخ أسماء الثقات (ص ٢٢٣ ترجمة ١٣٦١) ، و تأريخ أسماء الضعفاء و الكذابين (ص ١٨٠ ترجمة ٦٣٧) كلاهما لابن شاهين .

٩) ديوان الضعفاء (ص ٣٨٧ ترجمة ٤١٢٥) ، و المغني في الضعفاء (٢/٦٥٩ ترجمة ٦٢٥٠) كلاهما للذهبي .

١٠) الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ١٧٢) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الظاهر من حاله أنه متروك الحديث ، وقد حكى عمرو بن علي الفلاس الإجماع على ذلك .

الوجه السادس : الأَعْمَش قال بلغني عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير موقوفاً عليه .

رواه عن الأَعْمَش : جرير .

٥ تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو ثقة صحيح الكتاب .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي قلابة ، قال : قال رسول الله ﷺ .

رواه عن الأَعْمَش : أبو نوفل علي بن سليمان .

علي بن سليمان :

روى عنه : الوليد بن مسلم ، وهشام بن عمار ، وأبو مُسْهِر ، وأبو توبة الربيع بن نافع ، وعبدالله بن يوسف التنيسي ، وغيرهم[١] .

١٠ ـــ قال هشام بن عمار : هو من أهل دمشق ، ثقة ، حدث عنه الوليد بن مسلم[٢] .

ـــ قال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : ما أرى بحديثه بأساً ، صالح الحديث ، ليس بالمشهور[٣] .

ـــ ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : يغرب[٤] .

ـــ قال ابن حجر : ذكره النباتي في "ذيل الكامل" وتعلق بقول [أبي حاتم][٥] : ليس بالمشهور . مع أنه قال فيه : صالح الحديث ، ما أرى بحديثه بأساً[٦] .

١٥ أقول : صحح له ابن حِبَّان حديثاً واحداً ، ليس من روايته عن الأَعْمَش .

---

١) انظر : تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٢/١٠٨) .

٢) تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٢/١٠٩) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/١٨٩ ترجمة ١٠٣٤) .

٤) الثقات ، لابن حِبَّان (٧/٢١٣) .

٥) زاد المحقق كلمة : [ابن] ، لتصبح : ابن أبي حاتم ، وقال في الحاشية : سقط من المخطوطة ! .

أقول : لم يسقط من المخطوط شيء ، ولو رجع المحقق إلى الجرح والتعديل لعلم أن العبارة من كلام أبي حاتم ، فيكون ما في المخطوط موافقاً لما في الجرح والتعديل .

٦) لسان الميزان ، لابن حجر (٥/٣٩ ترجمة ٥٨٨١) .

مات علي بن سليمان ما بين (١٧١ – ١٨٠ هـ) حيث ترجم له الذهبي في الطبقة الثامنة عشرة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو كما قال أبو حاتم : ما أرى بحديثه بأساً ، صالح الحديث ، ليس بالمشهور .

٥ **الوجه الراجح عن الأعمش :**

أختلف الرواة في هذا الحديث عن الأَعْمَش ، على ست أوجه :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش حمزة الزيّات ، و اختُلِفَ عنه :

فرواه : سعيد بن زكريا المدائني[٢] ، وخالد بن مخلد[٣] (في رواية : محمد بن عبدالله بن نمير[٤] ، و محمد بن عبدالوهاب الفراء[٥] عنه)

١٠ : عن حمزة ، عن الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد . . . .

ورواه خالد بن مخلد (في رواية : الحسن بن علي بن عفان[٦] عنه) : عن حمزة ، عن الأَعْمَش ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد . . . .

ورواه عمر بن هارون[٧] ، و بكر بن بكار[٨] : عن حمزة ، عن الأَعْمَش ، عن رجل ، عن مصعب بن سعد .

فيترجح من هذا الاختلاف رواية الثقتين : ابن نمير ، و محمد بن عبدالوهاب ، عن خالد بن مخلد ، و رواية سعيد بن كريا ، كلاهما (أعني

---

١) انظر : تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٧١ – ١٨٠ هـ /ص ٢٦٦ ترجمة ٢٠٦) .

٢) سعيد بن زكريا المدائني ، القرشي ، صدوق لم يكن بالحافظ . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٣٥ ترجمة ٢٣٠٨) .

٣) خالد بن مخلد القطواني ، أبو الهيثم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد . التقريب ، لابن حجر (ص ١٩٠ ترجمة ١٦٧٧) .

٤) محمد بن عبدالله بن نمير ، أبو عبدالرحمن الكوفي ، ثقة حافظ فاضل . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٠ ترجمة ٦٠٥٣) .

٥) محمد بن عبدالوهاب الفراء ، أبو أحمد النيسابوري ، ثقة عارف . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٤ ترجمة ٦١٠٤) .

٦) الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، صدوق . التقريب ، لابن حجر (ص ١٦٢ ترجمة ١٢٦١) .

٧) عمر بن هارون ، البَلْخي ، متروك وكان حافظا . التقريب ، لابن حجر (ص ٤١٧ ترجمة ٤٩٧٩) .

٨) بكر بن بكار : قال ابن معين : "ليس بشيء" ، و قال أبو حاتم : "ليس بالقوي" ، وقال النسائي : "ليس بالقوي" ، و في موضع آخر : "ليس بثقة" ، و قال ابن أبي حاتم : "ضعيف الحديث سيئ الحفظ له تخليط" ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال ابن عدي : "أحاديثه ليس بالمنكرة جدا" ، و ذكره العقيلي و ابن الجارود و الساجي في الضعفاء . أفاده الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٧٩/١ ترجمة ٨٨٢) ، فالذي يترجح لدي : أنه ليس بشيء .

خالد بن مخلد وسعيد بن زكريا) ، عن حمزة ، عن الأَعْمَش ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ .

وهذا هو ما ذكره الدارقطني عن حمزة بصيغة الجزم ، مما يوحي أنه الراجح عنده عن حمزة .

وهذا الوجه صححه الحاكم[1] ، فقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

والصواب أنه معل بمخالفة حمزة الزيات لمن هو أوثق منه كما سيأتي .

٥ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير ، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : عبدالله بن عبدالقدوس .

وهذا الوجه حسنه المنذري[2] ، فقال : " رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن " .

والصواب أنه لا يصح لأمرين :

١) ضعف عبدالله بن عبدالقدوس الشديد ، حيث ترجح لي أنه : رافضي ، ليس بثقة .

١٠ ٢) مخالفته لمن هو أوثق منه .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : أبو مطيع البَلْخي .

هذا الوجه لا يصح أيضاً ، إذ أن راويه كذبه أبو حاتم الرازي وغيره ، فضلاً عن مخالفته لمن هو أوثق منه .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٥ رواه عن الأَعْمَش : نوح بن أبي مريم .

هذا الوجه لا يصح لأن راويه : نوح بن أبي مريم متروك الحديث . وقد استغربه الحافظ ابن عساكر الدمشقي من حديث ثوبان .

الوجه الخامس : الأَعْمَش ، عن سالم ، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأَعْمَش : المسيب بن شريك .

هذا الوجه لا يصح أيضاً فراويه متروك الحديث فضلاً عن مخالفته للثقة .

---

١) المستدرك ، للحاكم (١/٩٢) .

٢) الترغيب والترهيب ، للمنذري (١/٩٣ حديث ٤) ، (٢/٥٦٠ حديث ١٢) .

الوجه السادس : الأَعْمَش قال : بلغني عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير موقوفاً عليه .

رواه عن الأَعْمَش : جرير .

اختُلِفَ على جرير في هذا الوجه :

فرواه أبو خيثمة[1] : عن جرير ، عن الأَعْمَش ، قال : بلغني عن مُطَرِّف بن عبدالله ، موقوفاً عليه .

٥ وروي : عن جرير ، عن الأَعْمَش ، عن مُطَرِّف ، عن النبي ﷺ ، مرسلاً .

أخرج هذا الرواية عن جرير : أبو نعيم في الحلية (٢/٢١٢ ترجمة ١٧٩) ، ولم أقف عليها من وجه متصل ليمكنني الحكم عليها ، كما إني لا أعلم راويها عن جرير ، لكنها غير صحيحة لمخالفتها رواية أبي خيثمة وهو ثقة ثبت .

هذا الوجه هو الصحيح عن الأَعْمَش ، فجرير بن عبدالحميد ، ثقة صحيح الكتاب . وهو أوثق من كل من تقدم ذكره ممن روى هذا الحديث عن الأَعْمَش .

١٠ والدارقطني ضعف جميع الأوجه الخمسة الأولى ، فقال[2] – بعد أن ذكرها – : " وليس يثبت من هذه الأسانيد شيء ، وإنما يروى هذا عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير من قوله " .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي قلابة ، عن النبي ﷺ .

رواه عن الأَعْمَش : علي بن سليمان .

وهذا الوجه لا يصح ، فراويه وإن كان صالح الحديث إلا أنه خالف من هو أوثق منه – أعني جريراً ، راوي الوجه السادس – .

١٥

الحكم على الحديث :

الحديث من الوجه الراجح عن الأَعْمَش : موقوف على مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير ، ولم يصح مرفوعا إلى النبي ﷺ .

وللحديث شواهد من حديث عائشة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة رضي الله عن الجميع ، لكن لا يصح منها شيء ، و أسانيدها شديدة الضعف فلا تقوى ببعضها خلافاً لمن قواها .

---

١) زهير بن حرب ، أبو خيثمة النسائي ، ثقة ثبت . التقريب ، لابن حجر (ص٢١٧ ترجمة ٢٠٤٢) .

٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/٣١٩ سؤال ٥٩١) .

فالحاصل أن الحديث لايصح مرفوعاً .

ذهب إلى ذلك الدارقطني[١] - كما تقدم النقل عنه قريباً بذلك - .

و البيهقي ، حيث قال : " هذا الحديث يروى مرفوعاً بأسانيد ضعيفة ، و هو صحيح من قول مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير "[٢] .

و ابن الجوزي ، حيث قال : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ "[٣] .

٥ و هو ثابت من قول مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير كما قال الدارقطني و البيهقي ، فروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٢/٧) ، و يعقوب بن سفيان في المعرفة و التأريخ (٨٢/٣) ، و البيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٠٤) ، و ابن عبد البر في جامع بيان العلم و فضله (١١٣/١ وما بعده ، الأرقام ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦) ، و غيرهم من رواية غير واحد : عن مُطَرِّف من قوله .

الخلاصة :

١٠ الحديث اختُلِفَ فيه على الأَعْمَش من عدة أوجه ، الراجح منها ما رواه جرير بن عبدالحميد ، عن الأَعْمَش ، قال : بلغني عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّير أنه قال : " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة ، و خير دينكم الورع " .

و الحديث لا يصح مرفوعاً ، كما قاله الدارقطني و البيهقي و ابن الجوزي خلافاً لمن قواه .

و الله الموفق ، لا رب سواه ،،،

١٥

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٣١٩/٤ سؤال ٥٩١) .

٢) المدخل إلى السنن ، للبيهقي (ص ٣٠٤) .

٣) العلل المتناهية ، لابن الجوزي (٧٧/١) .

(الحديث ٢٢) :

وسُئِل[١] ، عن حديث أبي صالح ذكوان ، عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رآني النبي ﷺ ، وأنا أدعو بإصبعي ، فقال : (أَحِّدْ أَحِّدْ[٢]) .

فقال : يرويه الأَعْمَش ، و اختُلِف عنه :

فرواه أبو مُعَاوية الضرير : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٥ وخالفه عُقْبَة بن خالد ، فرواه : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ مر بسعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

و قال حفص بن غِيَاث : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ أنه رأى سعداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ولم يُتَابع حفص على قوله ، و قول أبي مُعَاوية أشبه بالصواب . ا . هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني ثلاثة أوجه لاختلاف الرواة عن الأَعْمَش في هذا الحديث ، و وقفت على وجهين لم يذكرهما الدارقطني :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٥ الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، مرسلاً .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/٣٩٧ سؤال ٦٥٥) .

٢) قال الترمذي في الجامع (٥/٥٥٧ حديث ٣٥٥٧) : "معنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة" ، قال أبو موسى المديني في المجموع المغيث في غريبي القرآن و الحديث (١/٣٩ مادة أحد) : "أراد : وَحِّدْ ، فقلب الواو همزةً . . . و معناه : أَشِرْ بإصبع واحدة - يعني في الدعاء - ، وكان يشير بإصبعين" ، و انظر : النهاية في غريب الحديث و الأثر ، لابن الأثير (١/٢٧ مادة أحد) .

رواه : أبوداود في السنن (٨٠/٢ حديث ١٤٩٩) ، والنسائي في السنن (٣٨/٣ حديث ١٢٧٣) وفي الكبرى (٣٧٧/١ حديث ١١٩٦) ، وعلقه علي ابن المديني في العلل [١] (ص ٧٧ حديث ١١٧) ، و رواه أبوعبدالله الدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (ص ٢٠٩ حديث ١٢٦) ، وأبوبكر المُطَرِّز في الجزء الأول من فوائده (ص ٣٩٤ حديث ٨٦) ، وأبويعلى الموصلي في المسند (١٢٣/٢ حديث ٧٩٣) ، ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٤٩/٣ حديث ٩٤٧) ، و رواه الطبراني في الدعاء (٨٨٧/٢ حديث ٢١٦) ، والحاكم في المستدرك (٥٣٦/١) .

من رواية : أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد " . ثم قال : " فأما حديث أبي مُعَاوية فهو صحيح على شرطهما إن كان أبوصالح السمّان سمع من سعد رضي الله عنه " .

و صححه الضياء المقدسي بإخراجه إياه في الأحاديث المختارة .

و رواه أبوبكر البزار في المسند (٦٩/٤ حديث ١٢٣٦) .

من رواية : عبدالله بن داود ، عن الأَعْمَش .

قال البزار : " هكذا رواه أبومُعَاوية ، وعبدالله بن داود . و رواه حفص ، عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه " .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

رواه : أبوبكر المُطَرِّز في الجزء الأول من فوائده (ص ٣٩٦ حديث ٨٧) ، ومن طريقه : الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (ص ٩٩) .

من رواية : عُقْبَة بن خالد .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه : أحمد في المسند (٤٢٠/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٤/٢) ، (٣٨١/١٠ حديث ٩٧٣١) ، ومن طريق ابن أبي شيبة : الطبراني في الدعاء (٨٨٧/٢ حديث ٢١٥) ، وكذلك أبوبكر القطيعي في جزء الألف دينار (ص ٢٤٥ حديث ١٥٦) ، و رواه عبدالله ابن أحمد في زوائده على المسند (٤٢٠/٢) ، و

---

١) وقع في مطبوعة " العلل " لابن المديني [عن سعيد] وهو خطأ مطبعي ، صوابه : [عن سعد] .

أبوبكر المُطَرِّز في الجزء الأول من فوائده (ص ٣٩٠ حديث ٨٥) .

من رواية : حفص بن غِيَاث ، عن الأَعْمَش .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه .

رواه وكيع بن الجراح في "نسخته عن الأَعْمَش" (ص ٩٢ حديث ٣٦) ، و علقه علي بن المديني في العلل (ص ٧٧ حديث ١١٧) ، و رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٤٨٥) .

من رواية : وكيع ، عن الأَعْمَش .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح مرسلاً .

لم أقف عليه من وجه متصل ، لكن علقه علي بن المديني في كتاب العلل (ص ٧٧ حديث ١١٧) ، فقال : "و رواه جرير ، عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح مرسلاً" .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : (١) أبو مُعَاوية . (٢) عبدالله بن داود .

١) أبو مُعَاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، و هو ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

٢) عبدالله بن داود : تقدمت ترجمته في (حديث ١٢) ، و هو ثقة عابد .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

رواه عن الأَعْمَش : عُقْبَة بن خالد .

عُقْبَة بن خالد : تقدمت ترجمته في (حديث ١٠) ، و أنه ليس به بأس .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : حفص بن غِيَاث .

حفص بن غِيَاث : تقدمت ترجمته في (حديث ١٠) ، و هو : ثقة ، و كتابه صحيح ، و إذا حدث من حفظه ربما وهم .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : وكيع .

وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو: ثقة حافظ .

الوجه الأخير: الأَعْمَش ، عن أبي صالح مرسلاً .

رواه عن الأَعْمَش : جرير .

جرير بن عبد الحميد : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة صحيح الكتاب .

٥

الوجه الراجح عن الأعمش :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : أبو مُعَاوية ، وعبد الله بن داود . وهما ثقتان .

رجح أبو الحسن الدارقطني هذا الوجه على ما عداه بقوله[١] : " . . . وقول أبي معاوية أشبه بالصواب " . وقد صححه الحاكم و

١٠ الضياء المقدسي .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

رواه عن الأَعْمَش : عُقْبَة بن خالد .

تقدم أن عُقْبَة : ليس به بأس ، وقد خالف في هذا الحديث ثقتان ، أحدهما أوثق منه بمراحل فكيف وقد اجتمعا ، ولعل عُقْبَة شك في

اسم الصحابي هل هو : سعد أو أبو هريرة ؟ ؛ فأبهمه باعتبار أن إبهام الصاحب لا يضر إذ كلهم عدول كما هو معلوم .

١٥ وعليه فروايتهما مُقدَّمة على روايته .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : حفص بن غِيَاث .

حفص من ثقات أصحاب الأَعْمَش ، لكن روايته هنا مُعلَّة ، لأمور :

١) تفرده بهذا الوجه عن الأَعْمَش ، قال الدارقطني[٢] : " ولم يُتابَع حفصٌ على قوله " .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/٣٩٧ سؤال ٦٥٥) .

٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/٣٩٧ سؤال ٦٥٥) .

٢) حفص من الثقات، لكن له أوهام:

قال أبوداود: "كان حفص بأخرة دخله نسيان . . . ".

قال يعقوب بن شيبة: "ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه".

قال أبوزرعة: "ساء حفظه بعدما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا".

٥ وقد تقدم كل ذلك – وأكثر منه – في ترجمته عند دراسة (الحديث ١٠)[١]، فلا يستبعد أن يكون وهم في هذا الحديث.

٣) قال ابن مَعِين: "جميع ما حدث به حفص بن غِيَاث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه ولم يخرج كتاباً"[٢].

وقد روى هذا الحديث عن حفص – حسب مصادر التخريج التي وقفت عليها –: أبوبكر بن أبي شيبة، وأبو هشام الرفاعي، وهما كوفيان.

٤) سلك حفص في هذا الحديث سلسلة مشهورة: الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٠ بخلاف: الأَعْمَش، عن أبي صالح، عن سعد رضي الله عنه. فليس في الكتب الستة سوى حديث واحد بهذا السند[٣]، وهو حديث الدراسة. بل ليس في مسند أحمد حديث واحد بهذا السند[٤].

والطرق المشهورة تسبق إليها الألسنة والأوهام، بخلاف الأسانيد المستغربة فلا يحفظها إلا حافظ، وكثيراً ما يعلل الحفاظ الأحاديث بلزوم الراوي للجادة[٥].

كل ما تقدم يجعلني أرجح أن حفصاً وهم في إسناد هذا الحديث، وهو ظاهر اختيار الدارقطني.

١٥ الوجه الرابع: الأَعْمَش، عن أبي صالح، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه.

رواه عن الأَعْمَش: وكيع.

---

١) الحديث (١٠) تقدمت دراسته، انظر: (ص ٢٤٧).

٢) تأريخ بغداد، للخطيب (١٩٥/٨ ترجمة ٤٣١٣).

٣) يعلم ذلك بمراجعة: تحفة الأشراف، للمزي (٢٨١/٣ حديث ٣٨٥٠).

٤) يعلم ذلك بمراجعة: أطراف المسند، لابن حجر (٤٣٥/٢ وما بعده).

٥) انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب (٧٢٥/٢ – ٧٣١).

وكيع بن الجراح : إمام ثقة حافظ - كما هو معلوم - ، لكن وقعت منه أوهام يسيرة بسبب تحديثه من حفظه ، فلعل ما وقع منه في إسناد هذا الحديث بسبب ما ذُكِرَ من تحديثه من حفظِهِ ، حيث جعل ظاهر الإسناد الإرسال ، وقد رواه أبو مُعَاوية و عبدالله بن داود موصولاً ، و زيادة الوصل مقبولة منهما لمحلهما من الضبط و الإتقان .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي صالح مرسلاً .

٥ رواه عن الأَعْمَش : جرير .

جرير بن عبدالحميد : ثقة صحيح الكتاب ، لكنه أرسل الحديث ، و قد وصله ثقتان ثبتان كما في الوجه الأول .

بعد استعراض الأوجه ، يتضح أن الوجه الأول :

و هو ما رواه أبو معاوية و عبدالله بن داود ، عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد ، مرفوعاً . هو الوجه الصحيح - إن شاء الله - ، و هذا هو ترجيح أبي الحسن الدارقطني .

١٠ أما الوجه الثاني فمحمول عندي على أن راويه لم يحفظ صحابي الحديث فأبهمه .

و الوجه الثالث وهم من حفص بن غِيَاث كما تقدم تقرير ذلك .

و الوجهان الرابع و الخامس فأرسلا الحديث ، و روايتهما لا تعل الحديث لأن زيادة الوصل جاءت من ثقتان ثبتان ؛ فهي مقبولة .

الحكم على الحديث :

١٥ الحديث من وجهه الراجح : سنده صحيح ، و قد صححه الحاكم و الضياء المقدسي .

فائدة : روى أحمد في المسند (٢/ ٥٢٠) ، و الترمذي في الجامع (٥/ ٥٥٧ حديث ٣٥٥٧) ، و النسائي في السنن (٣/ ٣٨ حديث ١٢٧٢) ، و الحاكم في المستدرك (١/ ٥٣٦) ، و غيرهم : من طريق صفوان بن عيسى ، قال حدثنا ابن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه ، فقال رسول الله ﷺ : (أَحِّدْ أَحِّدْ) .

قال أبو عيسى : هذا حديث [حسن غريب][1] .

٢٠ و صحح الحاكم إسناده .

---

١) هكذا نقله المزي في تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٣ حديث ١٢٨٦٥) ، و العلائي في الأحاديث المستغربة الواردة في الجامع الكبير للترمذي (٢/ ١٤٤) ، و الذي في مطبوعة جامع الترمذي (٥/ ٥٥٧ حديث ٣٥٥٧) : [هذا حديث حسن صحيح غريب] . و ما أثبته هو الأولى بالصواب - إن شاء الله - .

و رجحه علي بن المديني على بقية طرق الحديث ، حيث قال – بعد أن ذكر أوجه الاختلاف في هذا الحديث – : " والحديث عندي حديث القعقاع "[١] .

أقول : رواية القعقاع مخالفة للرواية الصحيحة عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح . والأَعْمَش أوثق من القعقاع[٢] . و راوي الحديث عن القعقاع ، هو : محمد بن عجلان ، قال عنه ابن حجر : " صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه "[٣] .

٥ وعليه فرواية القعقاع شاذة لمخالفتها رواية الأَعْمَش ، عن أبي صالح .

و هذا هو ظاهر اختيار النسائي في سننه حيث أخرج حديث القعقاع ، عن أبي صالح ثم أردفه بحديث الأَعْمَش ، عن أبي صالح .

قال ابن رجب مبيناً طريقة النسائي في سننه : " و لهذا تجد النسائي إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما هو غلط ، ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له "[٤] .

١٠ **الخلاصة :**

أختلف على الأَعْمَش في هذا الحديث على خمسة أوجه ، ذكر الدارقطني ثلاثة منها ، و وقفت على وجهين أخيرين .

الراجح من هذه الأوجه ما رواه : أبو مُعَاوية و عبدالله بن داود : عن الأَعْمَش ، عن أبي صالح ، عن سعد رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ . و هذا هو ترجيح الدارقطني .

و الحديث من وجهه الراجح صححه الحاكم و الضياء المقدسي ، و إسناده صحيح .

١٥

و الله الموفق ، لا رب سواه ،،،

---

١) العلل ، لابن المديني (ص ٧٧ حديث ١١٧) .

٢) القعقاع بن حكيم ، الكناني المدني ، ثقة . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٥٦ ترجمة ٥٥٥٨) .

٣) التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٦ ترجمة ٦١٣٦) ، و مراد ابن حجر باختلاط حديث أبي هريرة عليه أي حديث سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وحديث سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، فجعلها كلها : سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/١٠١ ترجمة ٥٤٦٢) ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر (٩/٣٤١ ترجمة ٥٦٤) .

٤) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (ص ٤١١) .

مسند عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

(الحديث ٢٣) :

وسُئِل[1] ، عن حديث الحارث بن عبد الله الأعور ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : (إن آكل الربا ، و موكله ، و كاتبه ، و شاهده ، و الواشمة و المستوشمة ، و لاوي[2] الصدقة ، و المرتد أعرابياً بعد هجرته ، ملعونون على لسان محمد ﷺ) .

فقال : يرويه الأَعْمَش ، و اختُلِفَ عنه :

٥ فرواه أبو مُعَاوية ، و وكيع ، ويحيى القطان ، و عبد الله بن نمير ، و حفص بن غياث ، وجرير بن عبد الحميد : عن الأَعْمَش ، عن عبد الله ابن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

و رواه الثوري ، و اختُلِفَ عنه :

فقال عبد الرزاق ، و مُعَاوية بن هشام ، و قبيصة – بخلاف عنه – : عن الثوري ، عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن الحارث ، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٠ و قال شعيب بن أيوب : عن قبيصة فيه ، عن عمرو بن مرة . و وهم فيه .

و قال ابن إسحاق : عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن سَخْبَرَة[3] ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . و وهم فيه وهماً قبيحاً .

و قال يحيى بن عيسى الرَّمْلي[4] : عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

و قال عمرو بن ثابت : عن الأَعْمَش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٥ و قال المسعودي : عن الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

---

١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٥/٤٥ سؤال ٦٩٢) .

٢) قال الشيخ السندي في حاشيته على سنن النسائي (٨/١٤٧) : "لاوي : اسم فاعل من لواه . أي صرفه ، و المراد : مانع الصدقة" .

٣) سخبرة : بفتح أوله ، و سكون الخاء المعجمة ، و فتح الموحدة و الراء . توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين (٥/٦٦) .

٤) الرملة : بفتح الراء ، و سكون الميم ، و في آخرها اللام هذه النسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين يقال لها : الرملة . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٣/٩١) ، و مراصد الإطلاع ، للبغدادي (٢/٦٣٣) .

و يحيى بن عيسى أصله من الكوفة ، و إنما قيل له الرَّمْلي – فيما قيل – لأنه أقام بالرملة يجهز الزيت إلى الكوفة و إلى غيرها . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٣/٩١) . و قيل : لأنه كان حدث بالرملة . انظر : التأريخ الصغير ، للبخاري (٢/٢٦٨) . و الله أعلم .

والصواب قول أبي مُعَاوية ، ووكيع ، ومن [تابعهما][1] ، عن الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن الحارث ، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ا . هـ المراد نقله من كلامه – رحمه الله – .

أوجه الاختلاف :

٥ ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأَعْمَش على الأوجه التالية :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عبدالله بن سَخْبَرَة ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٠ الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

تخريج الأوجه :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه : النسائي في السنن (١٤٧/٨ حديث ٥١٠٢) ، وفي السنن الكبرى (٣٢٦/٣ حديث ٥٥٣٧) ، (٢٢٠/٥ حديث ٨٧١٩) ،

١٥ (٤٢٣/٥ حديث ٩٣٨٩) ، وأحمد في المسند (٤٦٤/١) ، والهيثم بن كليب في المسند (٢٧٩/٢ حديث ٨٥٣) .

من طريق : شُعْبَة ، عن الأَعْمَش .

و رواه سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش :

فرواه أحمد في المسند (٤٠٩/١) .

عن : عبدالرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن الحارث . . . .

٢٠ وفي هذه الطريق زيادة : (قال [أي : الأَعْمَش] : فذكرت لإبراهيم ، فقال : حدثني علقمة ، قال : قال عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : آكل الربا ، و

---

١) في مطبوعة الكتاب : [تابعهم] ، والصواب ما أثبته بالتثنية كما لا يخفى .

موكله سواء) .

و رواه الهيثم بن كليب في المسند (٢/٢٨٠ حديث ٨٥٤) ، و ابن حِبَّان في الصحيح - الإحسان - (٨/٤٤ حديث ٣٢٥٢) ، و البيهقي في شعب الإيمان (٤/٣٩١ حديث ٥٥٠٧) .

من طريق : محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن الأَعْمَش ، عن عبد الله ، عن الحارث . . . .

٥ و رواه الدارقطني في العلل (٥/٤٧ سؤال ٦٩٢) .

من طريق : مُعَاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن الأَعْمَش ، عن عبد الله ، عن الحارث . . . .

و رواه قبيصة ، عن سفيان الثوري ، و اختُلِفَ عنه :

فعلقه الدارقطني في العلل (٥/٤٦ سؤال ٦٩٢) :

من طريق قبيصة ، عن سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن الحارث . . . .

١٠ و رواه الدارقطني في العلل (٥/٤٧ سؤال ٦٩٢) .

من طريق : شعيب بن أيوب ، عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن الحارث . . . .

و رواه أحمد في المسند (١/٤٣٠) ، و أبو يعلى الموصلي في المسند (٩/١٥٧ حديث ٥٢٤١) .

من طريق : يحيى بن سعيد ، عن الأَعْمَش .

و رواه أحمد في المسند (١/٤٣٠) ، و أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٦/٥٨٥ حديث ٢٠٤٠) ، و الهيثم بن كليب في المسند

١٥ (٢/٢٨١ حديث ٨٥٦)[1] .

من طريق : وكيع ، عن الأَعْمَش .

و رواه أبو داود الطيالسي في المسند (ص ٥٣ حديث ٤٠١) .

---

١) وقع في مخطوط مسند الهيثم بن كليب : [عن الحارث بن سويد] بين عبد الله بن مرة و الحارث بن عبد الله . وأفاد المحقق أن عليها ضبة . و" الضبة تُجعل على ما صح وروده من جهة النقل غير أنه فاسدٌ لفظاً أو معنى ، أو ضعيف ، أو ناقص ، إشعاراً بنقصه و مرضه مع صحة نقله و روايته ، و تنبيهاً بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ما هو عليه" . انتهى بتصرف من مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٨١) .

أقول : المصادر التي خرجت الحديث من طريق وكيع لم تذكر " الحارث بن سويد " . كما أن الدارقطني ذكر أن رواية وكيع مثل رواية الجماعة ، و لم يشر إلى وجود اختلاف عنه كما فعل في رواية الثوري . كل هذا يدل على أن الصواب في رواية وكيع : عدم وجود الحارث بن سويد في إسناده ، و الله أعلم .

من طريق : أبي مُعَاوية ، عن الأَعْمَش .

و رواه الهيثم بن كليب في المسند (٢/٢٨٠ حديث ٨٥٥) .

من طريق : عبد الواحد بن زياد ، عن الأَعْمَش .

و رواه عبد الرزاق في المصنف (٣/١٤٤ حديث ٥١٠٠) ، (٦/٢٦٩ حديث ١٠٧٩٣) ، (٨/٣١٥ حديث ١٥٣٥٠)[١] .

٥ من رواية : معمر ، عن الأَعْمَش .

وقع في رواية معمر في بعض المواضع من مصنف عبد الرزاق زيادات ليست في المواضع الأخرى . و هذه الزيادات ليست في الروايات الأخرى عن الأَعْمَش أيضاً .

و علقه الدارقطني في العلل (٥/٤٥ سؤال ٦٩٢) :

عن عبد الله بن نُمَير ، و حفص بن غياث ، و جرير بن عبد الحميد : عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن الحارث . . . .

١٠ الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عبد الله بن سَخْبَرَة ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

لم أجد من أخرجه .

أفاد الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش هو : ابن إسحاق .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه : ابن خزيمة في الصحيح (٤/٨ حديث ٢٢٥٠) ، و أبو عبد الله الحاكم في المستدرك (١/٣٨٧) ، و من طريق الحاكم : البيهقي في

١٥ السنن الكبرى (٩/١٩) .

من طريق : يحيى بن عيسى الرَمْلي ، عن الأَعْمَش .

قال أبو عبد الله الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فقد احتج (أي : مسلم بن الحجاج) بيحيى بن عيسى الرَمْلي و لم يخرجاه " .

قال أبو بكر البيهقي : " تفرد به يحيى بن عيسى هكذا ، و رواه الثوري و غيره : عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن[٢] الحارث " .

---

١) ليس في إسناده : الحارث بن عبد الله . و الصواب إثباته كما في جاء في الموضعين المتقدمين .

٢) في مطبوعة السنن الكبرى ، للبيهقي [بن] و هو خطأ ، و الصواب ما أثبته .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لم أجد من أخرجه .

أفاد الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش ، هو : عمرو بن ثابت .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥ لم أجد من أخرجه .

أفاد الدارقطني أن راويه عن الأَعْمَش ، هو : المسعودي .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٠ رواه عن الأَعْمَش : (١) شعبة بن الحجاج .

٢) سفيان الثوري .

٣) وكيع بن الجراح .

٤) أبو معاوية .

٥) عبد الواحد بن زياد .

(٦) معمر بن راشد .

(٧) عبد الله بن نُمَير .

(٨) حفص بن غِيَاث .

(٩) جرير بن عبد الحميد .

(١٠) يحيى بن سعيد .

١٥ ١) شعبة بن الحجاج : تقدم في (حديث ٦) ، وهو : ثقة حافظ متقن .

٢) سفيان الثوري : تقدم في (حديث ٤) ، وهو : ثقة ثبت حافظ .

٣) وكيع بن الجراح : تقدم في (حديث ٦) ، وهو : ثقة حافظ .

٤) أبو معاوية : تقدم في (حديث ١) ، وهو : ثبت في حديثه عن الأَعْمَش .

٥) عبد الواحد بن زياد : تقدم في (حديث ٧) ، وهو : ثقة .

٢٠ ٦) معمر بن راشد : تقدم في (حديث ٩) ، وهو : ثقة ، وقد تكلم أهل العلم في روايته عن بعض مشايخه منهم : الأَعْمَش ، وكذا فيما حدث به في البصرة .

٧) عبد الله بن نمير : تقدم في (حديث ٦) ، وهو : ثقة .

٨) حفص بن غياث : تقدم في (حديث ١٠) ، وهو من ثقات أصحاب الأَعْمَش .

٩) جرير بن عبدالحميد : تقدم في (حديث ٤) ، وهو ثقة صحيح الكتاب .

١٠) يحيى بن سعيد :

روى عنه : سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج - وهم من شيوخه - ، وعبدالرحمن بن مهدي ، ويحيى بن مَعِيْن ، وأحمد بن حَنْبَل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن منصور ، وأبوخيثمة زهير بن حرب ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، وغيرهم كثير جداً[١] .

ـــ قال أبوبكر بن خلاد : سمعت يحيى بن سعيد يقول : جهد سفيان الثوري أن يُدلّس عليَّ رجلاً ضعيفاً فما أمكنه ، وقال مرة في مسألة ذُكِرَت : حدثنا أبوسهل ، عن الشعبي . فقلت : أبوسهل محمد بن سالم . فقال : يا يحيى ما رأيت مثلك لا يذهب عليك شيء[٢] .

ـــ قال الدوري ، عن ابن مَعِيْن : قال لي عبدالرحمن بن مهدي : لا ترى بعينيك مثل يحيى بن سعيد أبداً[٣] .

ـــ قال ابن عمار : أدخل عبدالرحمن بن مهدي في تصنيفه ألفي حديث ليحيى بن سعيد القطان وهو حي ، فكان يحدث بها عنه وهو حي[٤] .

ـــ قال أبوبكر بن خلاد : سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول : لو كنت لقيت إسماعيل بن أبي خالد لكتبت عن يحيى ، عن إسماعيل . لأعرف صحيحها من سقيمها[٥] .

ـــ قال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً رفيعاً حجةً[٦] .

ـــ قال الدارمي لابن مَعِيْن : يحيى أحب إليك في سفيان أو عبدالرحمن بن مهدي ؟ .

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٢ ترجمة ٦٨٣٤) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٨ ترجمة ٦٨٣٤) .

٣) تأريخ الدوري (٤/٢٨٦ برقم ٤٤١٣) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٨ ترجمة ٧٤٦١) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٤٠ ترجمة ٧٤٦١) . لكن وقع فيه [لكتبت عن يحيى ، وعن إسماعيل] والصواب : حذف حرف العطف ، وقد جاء النص على الصواب في تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٨ ترجمة ٦٨٣٤) .

٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٩٢) .

فقال : يحيى[١] .

—— وقال الدارمي لابن مَعِين : يحيى أحب إليك في شعبة أو يزيد بن زريع ؟ . فقال : ثقتان[٢] .

—— قال ابن محرز : سئل يحيى عن أصحاب سفيان من هم ؟ . قال : المشهورون : وكيع ، ويحيى ، وعبدالرحمن ، وابن المبارك ، و أبونعيم ، هؤلاء الثقات[٣] .

٥ —— وقال ابن محرز ، عن ابن مَعِين : كان والله ثقة[٤] .

—— وقال ابن محرز : سمعت يحيى بن مَعِين وقيل له : يحيى بن سعيد كيف كان حفظه ؟ . قال : جيد ، كان يحفظها[٥] .

—— قال أبوزرعة الدمشقي : قلت ليحيى بن مَعِين : يحيى بن سعيد فوق ابن مهدي ؟ . قال : نعم[٦] .

—— قال معاوية بن صالح : قلت ليحي بن مَعِين من أثبت شيوخ البصريين ؟ . قال : يحيى بن سعيد ، مع جماعة سماهم[٧] .

—— قال أبوحاتم : سألت علي بن المديني من أوثق أصحاب الثوري ؟ . قال : يحيى القطان ، وعبدالرحمن بن مهدي ، ووكيع ، و

١٠ أبونعيم[٨] .

—— قال إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد : قال لي علي بن المديني : ما رأيت أحداً أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد[٩] .

—— قال أحمد بن يحيى بن الجارود : قال علي بن المديني : لم أر أحداً أثبت من يحيى بن سعيد القطان[١٠] .

---

١) تأريخ الدارمي (ص ٦١ برقم ٩٠) . وانظر رواية الدوري في : تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣٨/١٤ ترجمة ٧٤٦١) .

٢) تأريخ الدارمي (ص ٦٤ برقم ١٠٥) .

٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (١٠٩/١ برقم ٥٠٤) .

٤) معرفة الرجال ، لابن محرز (١١١/١ برقم ٥٢١) ، وانظر (١٥٣/١ برقم ٨٤٤) .

٥) معرفة الرجال ، لابن محرز (٧٥/٢ برقم ١٥٧) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣٨/٣١ ترجمة ٦٨٣٤) .

٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤ ترجمة ٦٢٤) .

٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤ ترجمة ٦٢٤) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣٨/١٤ ترجمة ٧٤٦١) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٣٨/١٤ ترجمة ٧٤٦١) .

ـــ قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : حدثني يحيى القطان وما رأت عيناي مثله[١] .

ـــ وقال عبدالله بن أحمد : قلت لأبي : من رأيت في هذا الشأن - أعني في الحديث - ؟ . قال : ما رأيت مثل يحيى بن سعيد . قلت : فهُشَيم ؟ . قال : هُشَيم شيخ ، ما رأيت مثل يحيى . قال عبدالله : وكان أبي يعظم أمره جداً في الحديث والعلم . قلت له : كان فقيهاً ؟ . قال : صالح الفقه . قلت : فعبد الرحمن ؟ . قال : لم نر مثل يحيى - يعني في كل أحواله -[٢] .

٥ ـــ قال أبو بكر عبدالله بن محمد الأسدي : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : يحيى بن سعيد القطان إليه المنتهى في التثبت بالبصرة[٣] .

ـــ قال صالح بن أحمد : قال أبي : يحيى بن سعيد أثبت من هؤلاء - يعني : من وكيع ، وعبدالرحمن بن مهدي ، ويزيد بن هارون ، وأبي نعيم - ، وقد روى يحيى عن خمسين شيخاً ممن روى عنهم سفيان . قلت : كان يكثر عن سفيان ؟ . قال : إنما كان يتتبع ما لم يكن سمعه فيكتبه[٤] .

ـــ قال أبو طالب : قال أحمد بن حَنْبَل : ما رأيت أثبت في الحديث من يحيى بن سعيد ، ولم يكن في زمان يحيى القطان مثله ، كان تعلم من شُعْبَة[٥] . ١٠

ـــ قال أحمد بن الحسن : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان[٦] .

ـــ قال محمد بن علي بن داود : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : ما رأيت في هذا الشأن مثل يحيى بن سعيد[٧] .

ـــ قال الفضل بن زياد : سمعت أبا عبدالله - وذكر يحيى بن سعيد القطان - ، فقال : والله ما أدركنا مثله ، ثم قال : سمعت عبدالرحمن بن مهدي وذكر يحيى بن سعيد القطان فقال : لم تر عيناك مثله[٨] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٩ ترجمة ٧٤٦١) .

٢) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبدالله بن أحمد (١/٥٠٥ برقم ١١٨١) .

٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١٥٠ ترجمة ٦٢٤) .

٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١٥٠ ترجمة ٦٢٤) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١٥٠ ترجمة ٦٢٤) .

٦) انظر : جامع الترمذي (١/٨٨ حديث ٥٩) ، (١/١٧١ حديث ١٠٠) ، (٤/٤٤٦ حديث ٢١٣٧) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٩ ترجمة ٧٤٦١) .

٨) المعرفة والتأريخ ، للفسوي (٢/١٤٠) .

ــــ قال عبدالله بن محمد : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : ما رأيت أحداً أثبت من يحيى[١] .

ــــ قال أبوبكر الأثرم : قال لي أبوعبدالله : رحم الله يحيى القطان ما كان أضبطه وأشد تفقده ، كان محدثاً . وأثنى عليه فأحسن الثناء عليه[٢] .

ــــ قال أبوداود : قلت لأحمد كان يحيى يحدثكم من حفظه ؟ . قال : ما رأينا له كتاباً كان يحدثنا من حفظه ، ويقرأ علينا الطوال من كتابنا[٣] .

ــــ قال حَنْبَل بن إسحاق : سمعت أبا عبدالله يقول : ما رأيت أحداً أقل خطأ من يحيى بن سعيد ، ولقد أخطأ في أحاديث . ثم قال أبوعبدالله : ومن يَعْرَى من الخطأ والتصحيف ؟[٤] .

ــــ قال عبدالله بن بشر الطالقاني : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : يحيى بن سعيد أثبت الناس . قال أحمد : وما كتبت عن مثل يحيى ابن سعيد[٥] .

ــــ قال أبوبكر بن خزيمة : عن بُندار : حدثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه[٦] .

ــــ قال إسحاق بن إبراهيم : كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده ، فيقف بين يديه علي بن المديني ، والشاذكوني ، وعمرو بن علي ، وأحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِيْن ، وغيرهم يسألونه عن الحديث ، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ، ولا يجلسون هيبة له وإعظاماً[٧] .

ــــ قال العجلي : بصري ثقة ، نقي الحديث ، وكان لا يحدث إلا عن ثقة[٨] .

---

١) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٩ ترجمة ٧٤٦١) .

٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٤٠ ترجمة ٧٤٦١) .

٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٤٠ ترجمة ٧٤٦١) .

٤) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٥٩ ترجمة ١٥٨٦) .

٥) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٩ ترجمة ٧٤٦١) .

٦) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٨ ترجمة ٧٤٦١) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٩ ترجمة ٦٨٣٤) .

٨) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٥٣ ترجمة ١٩٧٨) .

— قال أبو زرعة : يحيى بن سعيد من الثقات الحفاظ[١] .

— قال أبو حاتم : حافظ ثقة[٢] .

— قال النسائي : ثقة ثبت مرضي[٣] .

— قال ابن حِبَّان : كان من سادات أهل زمانه حفظاً ، وورعاً ، وعقلاً ، وفهماً ، وفضلاً ، وديناً ، وعلماً ، و هو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث ، و أمعن في البحث عن النقل و ترك الضعفاء ، و منه تعلم علم الحديث أحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِيْن ، وعلي بن المديني ، وسائر شيوخنا[٤] .

— قال أبو الوليد الباجي : أحد الأئمة المشهورين بالحفظ و الإتقان و المعرفة بالصحيح من السقيم و الجرح و التعديل[٥] .

— قال ابن حجر : ثقة متقن حافظ إمام قدوة[٦] .

— قال المزي : روى له الجماعة[٧] . ولم يرمز المزي – على غير عادته – لمعرفة الكتب التي أخرجت رواية يحيى، عن الأَعْمَش[٨] .

و رواية يحيى بن سعيد القطان ، عن الأَعْمَش : في صحيح البخاري و السنن الأربعة[٩] ، فيرمز له : (خ٤) .

كما صحح ابن خزيمة – في القسم المطبوع من صحيحه – ثلاثة أحاديث ، و ابن حِبَّان حديثين من رواية : يحيى ، عن الأَعْمَش[١٠] .

---

١) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤ ترجمة ٦٢٤) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤ ترجمة ٦٢٤) .

٣) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٤٠/٣١ ترجمة ٦٨٣٤) .

٤) الثقات ، لابن حِبَّان (٦١١/٧) ، و انظر : مشاهير علماء الأمصار ، له (ص ١٦١ ترجمة ١٢٧٨) .

٥) التعديل و التجريح ، لأبي الوليد الباجي (١٢١٩/٣ ترجمة ١٤٧٦) .

٦) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٩١ ترجمة ٧٥٥٧) .

٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٤٣/٣١ ترجمة ٦٨٣٤) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣٠/٣١ ترجمة ٦٨٣٤) .

٩) رواية يحيى بن سعيد عن الأَعْمَش في الكتب الستة ، انظر مثلاً : صحيح البخاري (١٨٣/١ حديث ٥٢٥) ، (٢٦٩/١ حديث ٨٣٥) ، و سنن أبي داود (٢٥٤/١ حديث ٩٨٦) ، (٢٣٧/٣ حديث ٣٣١٠) ، و جامع الترمذي (٤٤٦/٤ حديث ٢١٣٧) ، (٤٨٢/٤ حديث ٢١٩٠) ، و سنن النسائي (١٥٦/١ حديث ٢٩٩) ، (٥٠/٣ حديث ١٢٩٨) ، و سنن ابن ماجه (٢٩٠/١ حديث ٨٩٩) ، (٣٠٠/١ حديث ٩٣٠) .

١٠) انظر : صحيح ابن خزيمة (١٤٦/١ حديث ٢٨٨) ، (٣٤٨/١ حديث ٣٠٧) ، (٢١/٣ حديث ١٥٤٤) ، و صحيح ابن حِبَّان – الإحسان (٤٠٧/٢

يتبع ...

مات يحيى بن سعيد القطان سنة ثمان و تسعين و مائة[١] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

اتفقت كلمة أهل العلم الذين وقفت على أقوالهم على أنه : ثقة ثبت حافظ ، إمام من أئمة هذا الشأن .

الوجه الثاني : الأَعْمَش ، عن عبد الله بن سَخْبَرَة ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٥ رواه عن الأَعْمَش : ابن إسحاق .

محمد بن إسحاق :

روى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، و يزيد بن أبي حبيب — و هما من شيوخه — ، و سفيان الثوري ، و سفيان بن عيينة ، و شُعْبَة ابن الحجاج ، و عبد الله بن نُمَير ، و هشيم بن بشير ، و يزيد بن هارون ، و غيرهم كثير[٢] .

— قال يونس بن بكير : سمعت شعبة يقول : محمد بن إسحاق أمير المحدثين بحفظه[٣] .

١٠ — قال إسماعيل بن عُلَيّة : سمعت شعبة يقول : محمد بن إسحاق صدوق في الحديث[٤] .

— قال حماد بن سلمة : لولا الاضطرار ما حدثت عن محمد بن إسحاق[٥] .

— قال الدورقي ، عن يحيى بن معين ، عن يحيى القطان : أنه كان لا يرضى ابن إسحاق ، و لا يروي عنه[٦] .

— قال محمد بن نصر الفراء : سمعت يحيى بن يحيى – و ذكر عنده محمد بن إسحاق – فوثقه[٧] .

— قال ابن سعد : كان محمد ثقة ، و قد روى الناس عنه ، روى عنه الثوري و شعبة . . . ، و من الناس من تكلم فيه[٨] .

=حديث ٦٤٢) ، (١٣/٣٠٤ حديث ٥٩٦٦) – .

١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٩) .

٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٤/٤١٠ ترجمة ٥٠٥٧) .

٣) التأريخ الكبير ، للبخاري (١/١/٤٠ ترجمة ٦١) .

٤) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/١٩٢ ترجمة ١٠٨٧) . و انظر : العلل و معرفة الرجال ، برواية عبد الله بن أحمد (٣/٢١٤ برقم ٤٩٢٤) .

٥) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/١٩٣ ترجمة ١٠٨٧) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٢٦ ترجمة ٥١) .

٧) الثقات ، لابن حِبّان (٧/٣٨٥) .

٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٢١–٣٢٢) .

ــــ وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، وقد كتبتْ عنه العلماء ، و منهم من يستضعفه[١] .

ــــ قال الدوري ، عن ابن مَعِيْن : ثقة ، ولكنه ليس بحجة[٢] .

ــــ وقال الدوري ، عن ابن مَعِيْن : لا تشبث بشيء مما يحدثك به ابن إسحاق ، فإن ابن إسحاق ليس هو بقوي في الحديث[٣] .

ــــ قال أبو زرعة الدمشقي : قلت ليحيى بن مَعِيْن — و ذكرت له الحجة — ، فقلت له : محمد بن إسحاق منهم ؟ فقال : كان ثقة ، إنما

٥ الحجة : عبيد الله بن عمر ، و مالك بن أنس ، و الأوزاعي ، و سعيد بن عبد العزيز[٤] .

ــــ و قال أبو زرعة الدمشقي : فقلت ليحيى بن مَعِيْن : فلو قال رجل إن محمد بن إسحاق كان حجة ، كان مصيباً ؟ قال : لا ، و لكنه كان ثقة[٥] .

ــــ قال ابن الغلابي : سألت يحيى بن مَعِيْن عن محمد بن إسحاق ؟ . فقال : كان ثقة ، و كان حسن الحديث[٦] .

ــــ و قال المفضل بن غسان الغلابي سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : كان محمد بن إسحاق ثبتاً في الحديث[٧] .

١٠ ــــ قال يعقوب بن شيبة : سألت يحيى بن مَعِيْن قلت : كيف محمد بن إسحاق عندك ؟ قال : ليس هو عندي بذاك ، و لم يثبته ، و ضعفه و لم يضعفه جداً .

فقلت له : ففي نفسك من صدقه شيء ؟ قال : لا ، كان صدوقاً[٨] .

ــــ قال الدارمي ، عن ابن مَعِيْن : ليس به بأس ، و هو ضعيف الحديث عن الزهري[٩] .

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد — القسم المتمم لتابعي أهل المدينة و من بعدهم — (ص ٤٠٢) .

٢) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٢٢٥ برقم ١٠٤٧) .

٣) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٢٤٧ ترجمة ١١٥٨) .

٤) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٠ برقم ١١٧٢) .

٥) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٢ برقم ١١٨٠) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢١٨ ترجمة ٥١) .

٧) الثقات ، لابن حبان (٧/٣٨٣) .

٨) الكامل ، لابن عدي (٦/٢١١٩) .

٩) تأريخ الدارمي (ص ٤٤ ترجمة ١٥) .

ـــ قال ابن محرز ، عن يحيى بن مَعِيْن : أهل المدينة لا يرون أن يحدثوا عن ابن إسحاق ، و ذلك أنه كان قدرياً[1] .

ـــ قال أبو الحسن الميموني : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : محمد بن إسحاق ضعيف[2] .

ـــ قال أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : وجدت في كتاب جدي محمد بن عبيد الله ، عن يحيى بن مَعِيْن قال : محمد بن إسحاق ليس بذاك[3] .

٥ ـــ قال محمد بن هارون الفلاس المخرمي : سألت يحيى بن مَعِيْن ، عن محمد بن إسحاق ؟ فقال : ما أحب أن أحتج به في الفرائض[4] .

ـــ قال أحمد بن زهير : سمعت يحيى بن مَعِيْن يقول : محمد بن إسحاق ليس به بأس . و سئل يحيى بن مَعِيْن عنه مرة أخرى ، قال : ليس بذلك ضعيف . و سمعته يقول مرة أخرى : محمد بن إسحاق عندي سقيم ليس بالقوي[5] .

ـــ قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى يقول : لم يزل الناس يتقون حديث محمد بن إسحاق[6] .

١٠ ـــ قال البخاري : رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق . و قال علي ، عن ابن عيينة : ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق . و قال لي علي بن عبد الله : نظرت في كتاب ابن إسحاق فما وجدت عليه إلا في حديثين ، و يمكن أن يكونا صحيحين[7] .

ـــ قال محمد بن يحيى الذهلي – و قد سئل عن محمد بن إسحاق – فقال سمعت علي بن المديني يقول : محمد بن إسحاق صدوق ، و الدليل على صدقه أنه ما روى عن أحد من الجلة إلا و روى عن رجل عنه ، فهذا يدل على صدقه[8] .

ـــ قال محمد بن نصر الفراء : قلت لعلي بن المديني ما تقول في محمد بن إسحاق ؟ فقال : ثقة ، قد أدرك نافعاً و روى عنه ، و روى عن

---

١) سؤالات ابن محرز (١/١١٨ ترجمة ٥٧٨) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٣١ ترجمة ٥١) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٣١ ترجمة ٥١) .

٤) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/١٩٤ ترجمة ١٠٨٧) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٣٢ ترجمة ٥١) .

٦) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/١٩٤ ترجمة ١٠٨٧) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٣١ ترجمة ٥١) .

٨) الثقات ، لابن حبان (٧/٣٨٤) .

رجل عنه ، وعن رجل عن رجل عنه ، هل يدل هذا إلا على الصدق ؟[١] .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : سألت علي بن المديني ، عن ابن إسحاق . قلت : كيف حديث محمد بن إسحاق عندك ، صحيح ؟ . فقال : نعم حديثه عندي صحيح . . . ، وسمعت علياً يقول : إن حديث محمد بن إسحاق ليتبين فيه الصدق . . .[٢] .

ـــ قال يعقوب بن سفيان : قال علي : لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين[٣] .

٥ ـــ قال ابن أبي شيبة : سألت علياً عن محمد بن إسحاق . . . ؟ فقال : هو صالح وسط[٤] .

ـــ قال ابن محرز : سمعت علياً يقول : ليس كتاب عن ابن إسحاق أصح من كتاب إبراهيم بن سعد و هارون الشامي ، و ذلك أنه أملى على هارون الشامي من كتابه[٥] .

ـــ و قال ابن محرز : سمعت علياً يقول : كان ابن إسحاق صدوقاً[٦] .

ـــ و قال ابن محرز : سمعت علياً يقول : ليس أحد أثبت في سعيد بن أبي سعيد المقبري من ابن أبي ذئب و ليث بن سعد و محمد بن

١٠ إسحاق ، هؤلاء يسندون أحاديث حسان ، ابن عجلان كان يخطئ فيها[٧] .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : سمعت محمد بن عبدالله بن نمير ـــ و ذُكِر ابن إسحاق ـــ فقال : إذا حدث عمّن سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، إنما أُتي [مِنْ أنه][٨] يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة[٩] .

---

١) الثقات ، لابن حبان (٧/٣٨٤) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٢٨ ترجمة ٥١) .

٣) المعرفة والتأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/٢٨) .

٤) سؤالات ابن أبي شيبة (ص ٨٩ برقم ٨٣) .

٥) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢/٢٠٠ برقم ٦٦٥) .

٦) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢/٢٠٠ برقم ٦٦٧) .

٧) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢/٢٠١ برقم ٦٨٩) .

٨) في مطبوعة الكامل [أن] ، و ما بين المعقوفين من تهذيب الكمال ، للمزي (٢٤/٤١٩ ترجمة ٥٠٥٧) .

٩) الكامل ، لابن عدي (٦/٢١٢٠) .

—— قال أبو بكر الأثرم : سألته – يعني أحمد بن حَنْبَل – عن محمد بن إسحاق كيف هو ؟ . فقال : هو حسن الحديث[١] .

—— قال الأثرم : قلت لأبي عبدالله ما تقول في محمد بن إسحاق ؟ قال : هو كثير التدليس جداً ، فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني و سمعت[٢] .

—— قال أحمد بن محمد : قلت لأبي عبدالله ما تقول في محمد بن إسحاق ؟ قال : هو كثير التدليس جداً . قلت له : فإذا قال حدثني و أخبرني فهو ثقة . قال : هو يقول أخبرني فيخالف ![٣] .

—— قال أبو بكر المروذي ، عن أحمد بن حَنْبَل : كان ابن إسحاق يدلس ، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد يُبيِّن ، إذا كان سماعاً قال : حدثني ، و إذا لم يكن ، قال : قال[٤] .

—— و قال أبو بكر المروذي : سألته – يعني : أحمد بن حَنْبَل – عن محمد بن إسحاق ، كيف هو ؟ فقال : هو حسن الحديث ، و لكنه إذا جمع عن رجلين . قلت : كيف ؟ قال : يحدث عن الزهري و رجل آخر ، فيحمل حديث هذا على هذا[٥] .

—— قال أيوب بن إسحاق بن سافري : سألت أحمد بن حَنْبَل فقلت : يا أبا عبدالله ابن إسحاق إذا تفرد بحديث تقبله ؟ قال : لا و الله ، إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ، و لا يفصل كلام ذا من كلام ذا . قال : و أما علي بن المديني فكان يثني عليه و يقدمه[٦] .

—— قال الدوري : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : . . . و أما محمد بن إسحاق فيكتب عنه هذه الأحاديث – يعني في المغازي و نحوها – فإذا جاء الحلال و الحرام أردنا قوماً هكذا . قال أحمد بن حَنْبَل بيده ، وضم يديه ، و أقام أصابعه الإبهامين[٧] .

—— قال حَنْبَل بن إسحاق : سمعت أبا عبدالله يقول : ابن إسحاق ليس بحجة[٨] .

---

١) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١/٢٢٣ ترجمة ٥١) .

٢) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٢/١٩٣ ترجمة ١٠٨٧) .

٣) الضعفاء ، للعقيلي (٤/٢٨ ترجمة ١٥٧٨) .

٤) العلل و معرفة الرجال ، رواية المروذي و غيره (ص ٣٨ رقم ١) .

٥) العلل و معرفة الرجال ، رواية المروذي و غيره (ص ٦١ رقم ٥٥) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٣٠ ترجمة ٥١) .

٧) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٢٤٧ برقم ١١٦١) .

٨) تأريخ بغداد ، للخطيب (١/٢٣٠ ترجمة ٥١) .

—— قال الميموني : حدثنا أبو عبدالله بحديث استحسنه عن محمد بن إسحاق . فقلت له : يا أبا عبدالله ما أحسن هذه القصص التي يجيء بها ابن إسحاق ! فتبسم إليّ متعجباً[١] .

—— قال أبو العباس ابن سعيد : سمعت عبدالله بن أحمد — و سأله رجل عن محمد بن إسحاق ؟ — فقال : كان أبي يتتبع حديثه ، و يكتبه كثيراً بالعلو و النزول ، و يخرجه في المسند ، و ما رأيته أنفى[٢] حديثه قط . قيل له : يحتج به ؟ قال : لم يكن يحتج به في السنن[٣] .

٥ —— و قال أبو بكر المروذي : قيل له – أي أحمد بن حَنْبَل – محمد بن إسحاق ، و ابن أخي الزهري في حديث الزهري ؟ فقال : ما أدري ، و حرك يده كأنه ضعفهما[٤] .

—— قال البخاري : محمد بن إسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها لا يشاركه فيها أحد[٥] .

—— قال الجوزجاني : الناس يشتهون حديثه ، و كان يرمى بغير نوع من البدع[٦] .

—— قال العجلي : مدني ثقة[٧] .

١٠ —— قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن محمد بن إسحاق بن يسار ؟ فقال : صدوق . مَنْ تكلم في محمد بن إسحاق ؟ محمد بن إسحاق صدوق[٨] .

—— قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عن محمد بن إسحاق ؟ فقال : يكتب حديثه[٩] .

—— قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : محمد بن إسحاق ليس عندي في الحديث بالقوي ، ضعيف الحديث ، و هو أحب إلي من أفلح

---

١) العلل و معرفة الرجال ، رواية المروذي و غيره (ص ١٩٥ برقم ٣٤٥) .

٢) جاءت في سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٦/٧ ترجمة ١٥) : أبقى ، و لعلها أولى بالسياق ، و يحتمل أن تكون "اتقى" ، و الله أعلم .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٣٠/١ ترجمة ٥١) .

٤) العلل و معرفة الرجال ، رواية المروذي و غيره (ص ١٧١ رقم ٣٠٢) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٢٧/١ ترجمة ٥١) .

٦) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٢٣٢ ترجمة ٢٣٤) .

٧) معرفة الثقات ، للعجلي (٢٣٢/٢ ترجمة ١٥٧١) .

٨) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١٩٢/٢/٣ ترجمة ١٠٨٧) .

٩) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (١٩٢/٢/٣ ترجمة ١٠٨٧) .

ابن سعيد[١]، يكتب حديثه[٢].

—— قال أبو حاتم : ضعيف[٣].

—— قال أبو زرعة الدمشقي : محمد بن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه . . . ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً ، مع مِدْحَةِ ابن شهاب له ، وقد ذاكرت عبد الرحمن بن إبراهيم (هو : دحيم) قول مالك بن أنس هذا فرأى أن ذلك ليس للحديث ، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر[٤].

—— قال النسائي : ليس بالقوي[٥].

—— قال ابن حِبَّان : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه ، وكان شعبة وسفيان يقولان : محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث ، ومن أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحسنهم حفظاً لمتونها ، وإنما أتي ما أتي لأنه كان يدلس على الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك ، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته[٦].

—— قال ابن عدي : وقد فتشت أحاديثه الكثيرة ، فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يُقْطَعَ عليه بالضعف ، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء ، كما يخطئ غيره ، ولم يتَخلف عنه في الرواية عنه : الثقات والأئمة ، وهو لا بأس به[٧].

—— قال البَرْقاني : سألته (أي : الدارقطني) عن محمد بن إسحاق بن يسار ، [و] عن أبيه ؟ فقال : لا يحتج بهما ، وإنما يعتبر بهما[٨].

—— قال الحاكم : أخرج مسلم بن الحجاج ، عن محمد بن إسحاق مستشهداً به . . . (ثم ذكر الحاكم الأحاديث التي أخرجها مسلم لمحمد ابن إسحاق ، وهي خمسة أحاديث ، ثم قال :) فهذه كلها شواهد ، وهي خمسة أحاديث . فأما محمد بن إسحاق فإنه إمام في

---

١) أفلح بن سعيد الأنصاري ، أبو محمد المدني ، صدوق ، ت : ١٥٦هـ . التقريب ، لابن حجر (ص ١١٤ ترجمة ٥٤٨) .

٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٩٤/٢/٣ ترجمة ١٠٨٧) .

٣) انظر : علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٤٣٢/١ حديث ١٣٠٠) .

٤) تأريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٣٧/١) .

٥) الضعفاء والمتروكون ، للنسائي (ص ٢٣٠ ترجمة ٥١٣) .

٦) الثقات ، لابن حبان (٣٨٣/٧) ، وانظر : مشاهير علماء الأمصار ، له (ص ١٣٩ ترجمة ١١٠٥) .

٧) الكامل ، لابن عدي (٢١٢٥/٦) .

٨) سؤالات البَرْقاني للدارقطني (ص ٥٨ برقم ٤٢٢) . وما بين المعقوفين من تأريخ بغداد ، للخطيب (٢٣٢/١ ترجمة ٥١) والسياق يقتضيها .

المغازي، غير مدافع تقدمه فيه . . . (ثم ذكر الحاكم بعض ما قيل فيه، ثم قال :) وعلى كل الأحوال، لا يلحق مسلماً – رحمه الله – في الرواية عنه – لمتابعة الأثبات – عيب[1] .

—— قال الخليلي : إنما لم يخرجه البخاري في الصحيح من أجل روايته للمطولات و المغازي، ويستشهد به . وأكثر عنه فيما يحكى في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أحواله، وفي التواريخ . وهو عالم، واسع العلم، ثقة[2] .

٥ —— قال الخطيب البغدادي : قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء، لأسباب منها : أنه كان يتشيع، و ينسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه[3] .

—— قال الذهبي : . . . أما في حديث الأحكام فينحط فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن، إلا فيما شذ فيه فإنه يعد منكراً، هذا الذي عندي في حاله، والله أعلم[4] .

—— قال الذهبي : كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، و اختُلِفَ في الاحتجاج به، وحديثه حسن، و ١٠ قد صححه جماعة[5] .

—— قال ابن حجر : إمام المغازي، صدوق يدلس، و رمي بالتشيع و القدر[6] .

—— ووضعه ابن حجر في المرتبة الرابعة من طبقات المدلسين[7] .

—— قال المزي : استشهد به البخاري في الصحيح، و روى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره، و روى له مسلم في المتابعات، و

---

١) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ٥٥٨ برقم ٣٠٣٩) .

٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (١/٢٨٨ ترجمة ١٣٨) .

٣) تأريخ بغداد، للخطيب (١/٢٢٤ ترجمة ٥١) .

٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/٤١ ترجمة ١٥) .

٥) الكاشف، للذهبي (٢/١٥٦ ترجمة ٤٧١٨) .

٦) التقريب، لابن حجر (ص ٤٦٧ ترجمة ٥٧٢٥) .

٧) طبقات المدلسين، لابن حجر (ص ١٦٨ ترجمة ١٢٥) . والمرتبة الرابعة : " من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء و المجاهيل " . طبقات المدلسين (ص ٦٣) .

احتج به الباقون[١] .

أقول : لم يذكر المزي الأَعْمَش في عداد شيوخ محمد بن إسحاق ، و لا ابن إسحاق في عداد تلاميذ الأَعْمَش[٢] . مع أن رواية ابن إسحاق عن الأَعْمَش في سنن النسائي[٣] .

و قد صحح ابن خزيمة لابن إسحاق ، عن الأَعْمَش حديثاً[٤] . و لم أقف على حديث لابن إسحاق ، عن الأَعْمَش في صحيح ابن

٥ حِبَّان .

مات محمد بن إسحاق سنة إحدى و خمسين و مائة[٥] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١) إذا صرح بالتحديث ، و كان الحديث في المغازي و السير : كان حديثه صحيحاً . لشدة اعتناءه بالمغازي .

٢) إذا صرح بالتحديث ، و كان الحديث في الأحكام ، فالراجح تحسين الحديث ما لم يشذ فإنه يعد منكراً – كما أفاده الذهبي – .

١٠ ٣) إذا لم يصرح بالتحديث ، فيعل الحديث بعنعنته خشية التدليس .

٤) رمي بشيء من البدع كالقدر .

الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : يحيى بن عيسى الرَّمْلي .

يحيى بن عيسى الرَّمْلي :

١٥ روى عنه : محمد بن عبد الله بن نمير ، و ابنا أبي شيبة : أبو بكر و عثمان ، و ابن أبي عمر العدني[٦] .

— قال أحمد بن سنان القطان : سمعت أبا مُعَاوية ، وكان يحيى بن عيسى الرَّمْلي عنده قاعداً في دهليزه ، فلما أراد أبو معاوية يدخل ،

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٢٤/٤٢٩ ترجمة ٥٠٥٧) .

٢) انظر تهذيب الكمال ، للمزي (٢٤/٤٠٦ ترجمة ٥٠٥٧) ، و انظر : (١٢/٨٠ ترجمة ٢٥٧٠) .

٣) انظر : سنن النسائي (٥/٢٦ حديث ٢٤٥٣) .

٤) صحيح ابن خزيمة (٤/٢٩٠ حديث ٢٩٠٦) .

٥) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٢) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٤٨٩ ترجمة ٦٨٩٦) .

قال : اكتبوا عنه ، فطالما رأيته عند الأَعْمَش[١] .

ـــ قال الدوري ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس بشيء[٢] .

ـــ قال الدارمي لابن مَعِيْن : فيحيى بن عيسى الرَمْلي ، تعرفه ؟ قال : نعم ، ما هو بشيء .

[قال الدارمي : هو كما قال يحيى ، هو ضعيف][٣] .

٥ ـــ قال ابن أبي شيبة ، عن ابن مَعِيْن : كان ضعيفاً[٤] .

ـــ قال ابن أبي مريم ، عن ابن مَعِيْن : هو ضعيف ، لا يكتب حديثه[٥] . ـــ قال عبد الله بن أحمد : سألته – يعني أباه – عن يحيى بن عيسى الرَمْلي قلت : ثقة ؟ قال : ما أدري ، ما كتبت عنه شيئاً[٦] .

ـــ وسأل عبد الله بن أحمد – في موضع آخر – أباه ، عن يحيى ؟ فقال : ما أقرب حديثه[٧] .

ـــ قال أبو داود : بلغني عن أحمد بن حَنْبَل أنه أحسن الثناء عليه[٨] .

١٠ ـــ قال الجوزجاني : يروي أحاديث ينكرها الناس[٩] .

ـــ قال العجلي : ثقة . . . ، وكان فيه تشيع[١٠] .

ـــ قال النسائي : ليس بالقوي[١١] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢/١٧٨ ترجمة ٧٣٩) .

٢) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٢٨٥ برقم ١٣٥٤) .

٣) تأريخ الدارمي (ص ٢٣١ برقم ٨٩٣) . وما بين المعقوفين من الكامل ، لابن عدي (٧/٢٦٧٣) يبدو أنها ساقطة من المطبوع أو من نسخة أخرى .

٤) الضعفاء ، للعقيلي (٤/٤٢١ ترجمة ٢٠٤٧) .

٥) الكامل ، لابن عدي (٧/٢٦٧٤) .

٦) العلل و معرفة الرجال ، برواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٨٩ برقم ٣٢٢١) .

٧) العلل و معرفة الرجال ، برواية عبد الله بن أحمد (٣/٤٩ برقم ٤١١٠) .

٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٤٩٠ ترجمة ٦٨٩٦) .

٩) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٨٧ ترجمة ٦٤) .

١٠) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٥٦ ترجمة ١٩٩٢) .

١١) الضعفاء و المتروكين ، للنسائي (ص ٢٤٩ ترجمة ٦٣٠) .

—— قال ابن حِبّان : كان ممن ساء حفظه ، وكثر وهمه حتى جعل يخالف الأثبات فيما يروي عن الثقات ، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به[١] .

—— قال ابن عدي – بعد أن ذكر بضعة أحاديث – : وليحيى بن عيسى غير ما ذكرت ، وعامة رواياته مما لا يتابع عليه[٢] .

—— قال الحاكم : احتج مسلم بن الحجاج بيحيى بن عيسى الرَّمْلي[٣] .

٥ أقول : لعل هذا من أوهامه التي وقعت منه في المستدرك على الصحيحين ، وإلا فإنه قال في " المدخل إلى معرفة الصحيحين " : أخرج عنه مسلم في الشواهد "[٤] .

—— قال مسلمة : لا بأس به ، وفيه ضعف[٥] .

—— قال الذهبي : صويلح . . . خرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول[٦] .

—— قال الذهبي : صدوق يهم[٧] .

١٠ —— قال ابن حجر : صدوق يخطئ ، ورمي بالتشيع[٨] .

—— قال المزي : روى له البخاري في الأدب ، والباقون سوى النسائي[٩] . وأشار المزي إلى أن رواية يحيى بن عيسى ، عن الأَعْمَش عند جميع من ذكر[١٠] .

---

١) المجروحين ، لابن حِبّان (٣/١٢٧) .

٢) الكامل ، لابن عدي (٧/٢٦٧٥) .

٣) انظر : المستدرك ، للحاكم (١/٣٨٧) .

٤) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ٦٢١ برقم ٤٠٠٦) . وانظر : (ص ٤٦٥ برقم ٢٥٤٧) .

٥) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١١/٢٦٣ ترجمة ٥٢٧) .

٦) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، للذهبي (ص ١٩٨ ترجمة ٣٧٦) .

٧) ديوان الضعفاء ، للذهبي (ص ٤٣٧ ترجمة ٤٦٧١) .

٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٩٥ ترجمة ٧٦١٩) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٤٩١ ترجمة ٦٨٩٦) .

١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٤٨٩ ترجمة ٦٨٩٦) .

روايته عن الأَعْمَش في الكتب الستة : له في جامع الترمذي ثلاثة أحاديث أحدهم معلق ، انظر : (٤/٦٨٩ حديث ٢٥٥٤) ، (٥/١٤٠ حديث ٢٨٥١) ،

يتبع . . .

وقد صحح له ابن خزيمة في الصحيح - القسم المطبوع - حديثاً واحداً ، هو حديث الدراسة . وصحح له ابن حِبَّان حديثاً واحداً[١] ، وهو من رواية يحيى بن عيسى عن الأَعْمَش .

مات يحيى بن عيسى سنة إحدى و مائتين أو نحوها[٢] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ ١) الذي ترجح عندي - بعد تأمل أقوال النقاد - أنه كما قال النسائي - رحمه الله - : ليس بالقوي .

٢) رواياته عن الأَعْمَش لها مزيد قوة عن غيرها لطول ملازمته له ، كما شهد له بذلك أبو مُعَاوية . ولذلك لا عجب إذا علمنا أن رواياته التي في الكتب الستة كلها - إلا واحدة - : عن الأَعْمَش .

٣) خرج له مسلم حديثاً واحداً متابعة .

٤) ذكر العجلي أن فيه تشيع .

١٠ الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : عمرو بن ثابت .

عمرو بن ثابت ، وهو عمرو بن أبي المقدام :

روى عنه : سعيد بن منصور ، وأبو داود الطيالسي ، وعباد بن يعقوب الرواجني ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وغيرهم[٣] .

—— قال علي بن شقيق : سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤوس الناس : دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف[٤] .

١٥ —— قال عمرو بن علي : سألت عبد الرحمن بن مهدي ، عن حديث لعمرو بن ثابت ؟ .

=(٥/٦٤٣ حديث ٣٧٣٦) . وله في سنن أبي داود رواية واحدة ، وهي أثر من قول الأَعْمَش ، انظر : (٢/٣١٠ رقم ٢٣٧٩) . وله في سنن ابن ماجه ثلاثة أحاديث ، انظر : (١/٦٣ حديث ١٧٨) ، (١/٥٧٦ حديث ١٨٠٣) ، (٢/١١٦١ حديث ٣٥١٥) .

أقول : ولم أقف له في صحيح مسلم على شيء ، فالله أعلم .

١) انظر : صحيح ابن حِبَّان - الإحسان (١١/٢٤٤ حديث ٤٨٨٦) - .

٢) انظر : التأريخ الصغير ، للبخاري (٢/٢٦٨) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٥٥٤ ترجمة ٤٣٣٣) .

٤) مقدمة صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج (١/١٦) .

فأبى أن يحدث به[١] .

ـــ قال ابن سعد : ليس عمرو عندهم في الحديث بشيء ، و منهم من لا يكتب حديثه لضعفه و رأيه ، و كان متشيعاً مفرطاً[٢] .

ـــ قال الدوري[٣] ، و الدارمي[٤] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ليس بشيء .

ـــ و قال الدوري[٥] ، و مُعَاوية بن صالح[٦] ، و محمد بن عثمان[٧] ، عن ابن مَعِيْن : ضعيف .

٥ ـــ و قال الدوري ، عن ابن مَعِيْن : ليس بثقة و لا مأمون[٨] .

ـــ و قال أبو داود ، عن ابن مَعِيْن : هو غير ثقة[٩] .

ـــ قال البخاري : ليس بالقوي عندهم[١٠] .

ـــ قال مسلم : ضعيف الحديث[١١] .

ـــ قال العجلي : شديد التشيع ، غالٍ فيه ، واهي الحديث[١٢] .

١٠ ـــ قال أبو زرعة : ضعيف الحديث[١٣] .

---

١) المجروحين ، لابن حِبَّان (٢/٧٦) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٨٣) .

٣) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٢٨٥ برقم ١٣٥١) .

٤) تأريخ الدارمي (ص ١٥١ برقم ٥٢٠) .

٥) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٣٣٦ برقم ١٦٢٤) .

٦) الكامل ، لابن عدي (٥/١٧٧٢) .

٧) الضعفاء ، للعقيلي (٣/٢٦٢ ترجمة ١٢٦٨) .

٨) انظر : التأريخ ، برواية الدوري (٣/٣٦٧ برقم ١٧٨١) ، (٣/٥٢٢ برقم ٢٥٥٢) .

٩) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٥٥٦ ترجمة ٤٣٣٣) .

١٠) التأريخ الكبير ، للبخاري (٣/٢/٣١٩ ترجمة ٢٥١٤) . و انظر : الضعفاء الصغير ، للبخاري (ص ٨٧ ترجمة ٢٥٧) .

١١) الكنى و الأسماء ، لمسلم بن الحجاج (١/١٦٧ ترجمة ٤٨٣) .

١٢) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٨/١٠ ترجمة ١١) .

١٣) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٣/١/٢٢٣ ترجمة ١٢٣٩) .

—— وذكره في الضعفاء[١] .

—— قال الآجري ، عن أبي داود : كان رجل سؤ ، قال هناد : ولم أصل عليه . قال : لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة . وجعل أبو داود يذمه .

قال أبو داود : قد روى إسماعيل بن أبي خالد ، وسفيان ، عن عمرو بن ثابت ، وهو المشئوم[٢] . ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة ، وجعل يقول : أحاديثه مستقيمة[٣] .

—— قال أبو داود : عمرو بن ثابت رافضي رجل سؤ ، ولكنه كان صدوقاً في الحديث[٤] .

—— وقال الآجري سئل أبو داود ، عن عمرو بن ثابت ؟ فقال : من شرار الناس . ثم قال أبو داود : عمرو بن ثابت ، وأبو إسرائيل ، و يونس بن خباب ، ليس في حديثهم نكارة ، إلا أن يونس بن خباب زاد في حديث القبر : (وعلي ولي)[٥] .

—— وقال الآجري ، عن أبي داود : رافضي خبيث[٦] .

—— قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ، كان رديء الرأي ، شديد التشيع[٧] .

—— وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرْغَب عن الرواية عنهم[٨] .

—— قال أبو بكر البزار : حدث عنه أبو داود وجماعة من أهل العلم على أنه كان رجلاً يتشيع ، ولم يترك حديثه لذلك[٩] .

---

١) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٦٤١ برقم ٢٣١) .

٢) كذا قرأها محمد العمري محقق سؤالات الآجري . وقرأها بشار عواد في تحقيقه لتهذيب الكمال (٥٥٧/٢١ ترجمة ٤٣٣٣) : المشوم . وقال : المشوم هو الذي به شامات . والله أعلم .

٣) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٢١١/٣ برقم ٢٤٢) ، (٢١٣/٣ برقم ٢٤٣) .

٤) السنن ، لأبي داود السجستاني (٧٧/١ حديث ٢٨٧) .

٥) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٥٨١/٥ برقم ١١٤٤) .

٦) تهذيب الكمال ، للمزي (٥٥٧/٢١ ترجمة ٤٣٣٣) .

٧) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢٢٣/١/٣ ترجمة ١٢٣٩) .

٨) المعرفة و التأريخ ، ليعقوب بن سفيان (٣٥/٣) .

٩) مسند البزار (١٥٤/١ حديث ٧٧) .

— قال النسائي : متروك الحديث[١] .

— و قال النسائي – في موضع آخر – : ليس بثقة ولا مأمون[٢] .

— قال ابن حِبّان : كان ممن يروي الموضوعات [عن الأثبات]، لا يحل ذكره إلا على سبيل الاعتبار[٣] .

— قال ابن عدي – بعد أن ذكر بعض حديثه – : و لعمرو بن ثابت غير ما ذكرت من الحديث ، و الضعف على رواياته بيّن[٤] .

٥ — قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم[٥] .

و نقل ابن حجر عنه قوله : حديثه ليس بالمستقيم[٦] . فالله أعلم .

— ذكره الدارقطني في الضعفاء و المتروكين[٧] .

— و ذكره ابن شاهين في تأريخ أسماء الضعفاء و الكذابين[٨] ، و ذكر بعض الأقوال الواردة في ترجمته .

— قال الذهبي : تركوه ، قال أبو داود : رافضي[٩] .

١٠ — و قال الذهبي في موضع آخر : متروك ، و قال أبو داود : رافضي[١٠] .

— قال ابن حجر : ضعيف ، رمي بالرفض[١١] .

---

١) الضعفاء و المتروكين ، للنسائي (ص ٢٢٠ ترجمة ٤٥٠) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٥٥٨/٢١ ترجمة ٤٣٣٣) .

٣) المجروحين ، لابن حِبّان (٧٦/٢) . و ما بين المعقوفين زيادة من الطبعة الهندية (٧٥/٢) ، و قد جاءت هذه الزيادة في تهذيب الكمال ، للمزي (٥٥٨/٢١ ترجمة ٤٣٣٣) .

٤) الكامل ، لابن عدي (١٧٧٣/٥) .

٥) الأسامي و الكنى ، لأبي أحمد الحاكم (٤٢٤/٢ ترجمة ٩٦٨) .

٦) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١٠/٨ ترجمة ١١) .

٧) الضعفاء و المتروكين ، للدارقطني (ص ١٣٣ ترجمة ٤٠١) .

٨) تأريخ أسماء الضعفاء و الكذابين ، لابن شاهين (ص ١٤١ ترجمة ٤٤٧) و (ص ١٤٢ ترجمة ٤٥٤) .

٩) ديوان الضعفاء ، للذهبي (ص ٣٠٢ ترجمة ٣١٦٣) .

١٠) المغني في الضعفاء ، للذهبي (٤٨٢/٢ ترجمة ٤٦٣٦) .

١١) التقريب ، لابن حجر (ص ٤١٩ ترجمة ٤٩٩٥) .

—— قال المزي : روى له ابن ماجه في التفسير[١] .

—— قال ابن حجر : من عادة المؤلف (أي : المزي) أن من علق له أبو داود رقم له رقمه ، و هذا منه فأغفله[٢] .

أقول : و بناء عليه فيرمز له بـ : (د فق) .

و أفاد المزي أن روايته عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٣] .

٥ —— قال البخاري ، عن عباد بن يعقوب : مات سنة ثنتين و سبعين و مائة[٤] .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١) الذي ظهر لي أنه ضعيف الحديث ، يكتب حديثه .

٢) قال ابن المبارك : كان يسب السلف . و قال العجلي ، و أبو حاتم : شديد التشيع . و قال ابن سعد : كان متشيعاً مفرطاً . و قال أبو داود : رافضي خبيث .

١٠ فقول ابن حجر في " التقريب " : رمي بالرفض . فيه لين ، و الأولى الجزم بذلك دون تردد .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله رضي الله عنه .

رواه عن الأَعْمَش : المسعودي .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، المسعودي الكوفي :

روى عنه : سفيان الثوري ، و شعبة بن الحجاج – و هما من أقرانه – ، و سفيان بن عيينة ، و أبو داود الطيالسي ، و عبد الله بن المبارك

١٥ ، و عبد الرحمن بن مهدي ، و أبو نعيم ، و وكيع بن الجراح ، و غيرهم كثير[٥] .

—— قال شعبة : هو صدوق[٦] .

---

١) تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٥٥٩ ترجمة ٤٣٣٣) .

٢) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٨/١٠ ترجمة ١١) .

٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٥٥٤ ترجمة ٤٣٣٣) .

٤) التأريخ الصغير ، للبخاري (٢/١٧٥) .

٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٧/٢٢١ ترجمة ٣٨٧٢) .

٦) الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٢٥١ ترجمة ١١٩٧) .

— قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة : رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين ، وكتبت عنه وهو صحيح ، و رأيته سنة سبع وخمسين والذر يدخل في أذنه وأبو داود (هو الطيالسي) يكتب عنه ! ، فقلت : أتطمع أن تحدث عنه وأنا حي [١] .

— قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، إلا أنه اختلط في آخر عمره ، و رواية المتقدمين عنه [صحيحه][٢] .

— قال الدارمي [٣] ، وابن أبي خيثمة [٤] ، عن يحيى بن مَعِيْن : ثقة .

٥ — قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن مَعِيْن : صالح [٥] .

— قال ابن أبي مريم : وسألته – يعني يحيى بن مَعِيْن – عن المسعودي ؟ فقال : ثقة ، يكتب حديثه . قال يحيى : ومن سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع ، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعه بشيء [٦] .

— قال أبو خالد الدقاق ، عن يحيى بن مَعِيْن : أنكروا المسعودي بعد موت أبي جعفر [٧] .

— قال الدوري [٨] ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة [٩] ، وابن الغلابي [١٠] ، عن يحيى بن مَعِيْن : كان ثقة ، وكان يغلط فيما كان يحدث

١٠ عن عاصم ابن بهدله وسلمة (هو : ابن كهيل) ، وكان صحيح الرواية (وفي رواية الدوري : حديثه صحيحاً) فيما حدث به عن القاسم ومعن .

— قال الدوري ، عن يحيى : المسعودي أحاديثه عن الأَعْمَش مقلوبة ، وعن عبد الملك بن عمير أيضاً . وحديثه عن عون ، وعن

---

١) الضعفاء ، للعقيلي (٢/٣٣٦ ترجمة ٩٣٣) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٦/٣٦٦) . وما بين المعقوفين من تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢٢ ترجمة ٥٣٥٥) نقلاً عن ابن سعد .

٣) التأريخ ، رواية الدارمي (ص ١٨٥ برقم ٦٧٢) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢١ ترجمة ٥٣٥٥) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٢٥١ ترجمة ١١٩٧) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢١ ترجمة ٥٣٥٥) .

٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِيْن في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ١٢١ برقم ٣٩٦) .

٨) التأريخ ، رواية الدوري (٣/٣٣٣ برقم ١٦٠٧) .

٩) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢١ ترجمة ٥٣٥٥) .

١٠) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢١ ترجمة ٥٣٥٥) .

القاسم صحاح . وأما عن حصين وعاصم فليس بشيء ، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون [١] .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : حدثني عبدالله بن شعيب قال : قرأ علي يحيى بن مَعِيْن : المسعودي ثقة . وقد كان يغلط فيما يروي عن عاصم وسلمة والأَعْمَش والصغار ، يخطئ في ذلك . ويصحح له ما روى عن القاسم ومعن وشيوخه الكبار [٢] .

ـــ قال عبدالله بن علي بن المديني : وسألته – يعني أباه – عن المسعودي ؟ فقال : ثقة ، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدله وسلمة ، ويصحح فيما روى عن القاسم ومعن [٣] .

ـــ قال عبدالله : سمعت أبي يقول : من سمع من المسعودي بالكوفة مثل : وكيع ، وأبونعيم . وأما يزيد بن هارون ، وحجاج ، ومن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط . إلا من سمع بالكوفة [٤] .

ـــ قال ابن نمير : المسعودي كان ثقة ، فلما كان بأخرة اختلط ، سمع منه عبدالرحمن ، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة ، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم [٥] .

ـــ قال الأثرم [٦] ، والفضل بن زياد [٧] ، عن أحمد بن حَنْبَل : ثقة .

ـــ قال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديماً ، وأبونعيم أيضاً ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد [٨] .

---

١) التأريخ ، برواية الدوري (٣/٤٢٩ برقم ٢١٠٥) .

٢) تهذيب الكمال ، للمزي (١٧/٢٢٣ ترجمة ٣٨٧٢) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢٠ ترجمة ٥٣٥٥) .

٤) الضعفاء ، للعقيلي (٢/٣٣٧ ترجمة ٩٣٣) .

٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٢٥١ ترجمة ١١٩٧) .

٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٢٥١ ترجمة ١١٩٧) .

٧) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢٠ ترجمة ٥٣٥٥) .

٨) العلل ومعرفة الرجال ، برواية عبدالله (١/٣٢٥ برقم ٥٧٥) . وانظر (٣/٥٠ برقم ٤١١٤) . وذكر أحمد في الموضع الأخير أن يزيد بن هارون وحجاجاً ممن سمع من المسعودي ببغداد .

ـــ قال الميموني : قال أبو عبد الله المسعودي صالح الحديث ، و من أخذ عنه أولاً فهو صالح الأخذ (١) .

ـــ قال حَنْبَل بن إسحاق : سمعت أبا عبد الله أحمد يقول : سماع عاصم و أبي النضر و هؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط ، إلا أنهم احتملوا السماع منه فسمعوا (٢) .

ـــ قال ابن عمار : المسعودي من قبل أن يختلط كان ثبتاً ، و من سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف (٣) .

٥ ـــ قال عمرو بن علي : سمعت معاذ بن معاذ يقول : رأيت المسعودي سنة أربع و خمسين يطالع الكتاب . يعني أنه قد تغير حفظه (٤) .

ـــ قال العجلي : كوفي ثقة ، إلا أنه تغيّر بأخرة ، و من سمع منه قديماً فهو أصلح (٥) .

ـــ قال يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق ، و قد كان تغيّر بأخرة (٦) .

ـــ قال البرذعي ، عن أبي زرعة : أحاديثه عن غير القاسم و عون ؛ مضطربة يهم كثيراً (٧) .

ـــ قال الآجري ، عن أبي داود : كان المسعودي يخطئ في الحديث (٨) .

١٠ ـــ قال الآجري ، عن أبي داود : خرج المسعودي ، فرأى جماعة ، فقال : أنا أريد أن أحدث هؤلاء كلهم ، يجيء واحد واحد فأقرأ عليه .

قال أبو داود : وقد روى شعبة عن المسعودي ، [و] روى عنه سفيان الثوري (٩) .

ـــ قال أبو حاتم : تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين. . . . . ،

---

١) العلل و معرفة الرجال ، برواية المروذي وغيره (ص ٢٠٤ برقم ٣٧٢) .

٢) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/ ٢٢٠ ترجمة ٥٣٥٥) .

٣) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/ ٢٢٢ ترجمة ٥٣٥٥) .

٤) الضعفاء ، للعقيلي (٢/ ٣٣٦ ترجمة ٩٣٣) .

٥) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/ ٢٢٢ ترجمة ٥٣٥٥) .

٦) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/ ٢٢٢ ترجمة ٥٣٥٥) .

٧) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٤٢٠) .

٨) سؤالات أبي عبيد الآجري (٣/ ١٦٢ برقم ١٤٨) .

٩) سؤالات أبي عبيد الآجري (٣/ ١٩٦ برقم ٢١٢) . وما بين المعقوفين من تأريخ دمشق ، لابن عساكر (١٠/ ١١) .

وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه[١] .

ـــ قال الدارمي : مِسْعَر[٢] أتقن من المسعودي ، والمسعودي ثقة[٣] .

ـــ قال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش : صدوق اختلط بأخرة[٤] .

ـــ قال النسائي : ليس به بأس[٥] .

٥ ـــ قال العقيلي : كوفي تغيّر في آخر عمره ، في حديثه اضطراب[٦] .

ـــ قال ابن حِبّان : كان المسعودي صدوقاً ؛ إلا أنه اختلط [في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله ، وكان يحدث بما يجيئه فحمل فاختلط] حديثه القديم بحديثه الأخير ، ولم يتميز فاستحق الترك[٧] .

ـــ ذكره ابن شاهين في " تأريخ أسماء الثقات " في موضعين ، ونقل بعض ما قيل فيه من توثيق[٨] .

ـــ قال أبو الحسن بن القطان : هو مختلط اشتد ما أصابه من ذلك حتى كان لا يعقل ؛ فضعف حديثه ، ولم يتميز في الأغلب ما روي

١٠ عنه بعد اختلاطه مما روى عنه في الصحة[٩] .

ـــ قال الذهبي : أحد الأئمة الكبار ، سيئ الحفظ[١٠] .

ـــ وقال الذهبي : هو في وزن ابن إسحاق ، وحديثه في حد الحسن[١١] .

---

١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢/٢٥١ ترجمة ١١٩٧) .

٢) هو : ابن كِدَام الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٢٨ ترجمة ٦٦٠٥) .

٣) تأريخ الدارمي (ص ١٨٦ برقم ٦٧٢) .

٤) تأريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢٢ ترجمة ٥٣٥٥) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (١٧/٢٢٦ ترجمة ٣٨٧٢) .

٦) الضعفاء ، للعقيلي (٢/٣٣٦ ترجمة ٩٣٣) .

٧) المجروحين ، لابن حِبّان (٢/٤٨) . وما بين المعقوفين ليس في الطبعة الهندية من كتاب المجروحين ، لابن حِبّان (٢/٥١) ، فالله أعلم .

٨) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٤٣ ترجمة ٧٧٤) ، و(ص ١٤٤ ترجمة ٧٧٨) .

٩) بيان الوهم والإيهام ، لابن القطان (٤/١٧٦) . وانظر : (٤/١٦٧) .

١٠) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٥٧٤ ترجمة ٤٩٠٧) .

١١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٧/٩٥ ترجمة ٤٠) .

ـــ قال الحافظ الزيلعي : ضعيف[١] .

ـــ قال الحافظ العراقي – بعد أن نقل عبارة ابن القطان المتقدمة قريباً – : والصحيح ما قدمناه من أن من سمع منه بالكوفة والبصرة قبل أن يقدم بغداد فسماعه صحيح كما قال أحمد وابن عمار وقد ميزنا بعض ذلك ، والله أعلم[٢] .

ـــ قال ابن حجر : صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط[٣] .

٥ ـــ وقد ذكره في المختلطين جمع من أهل العلم منهم : ابن الصلاح ، وابن رجب ، وسبط ابن العجمي ، وابن الكيال[٤] . سوى من تقدم .

ـــ قال المزي : استشهد به البخاري في " الصحيح " ، وروى له في كتاب " الأدب " ، وروى له الأربعة[٥] . وأفاد المزي أن رواية المسعودي ، عن الأَعْمَش خارج الكتب الستة[٦] .

مات المسعودي سنة ستين ومائة[٧] .

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

يتلخص مما تقدم من كلام أهل العلم ، الآتي :

١) المسعودي ثقة ، لا سيما عن : القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، وعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ومعن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، وشيوخه الكبار .

٢) المسعودي يغلط إذا حدث : عن حصين بن عبدالرحمن ، وعاصم بن بهدله ، والأَعْمَش ، وعبد الملك بن عمير ، وسلمة بن كهيل ، و

---

١) نصب الراية ، للزيلعي (٣/٣٢٤) ، (٤/١٣٣) .

٢) التقييد والإيضاح ، للعراقي (ص ٤٠٣) .

٣) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٤٤ ترجمة ٣٩١٩) .

٤) مقدمة ابن الصلاح (ص ٦٦١) . وشرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢/٥٧٠) . والاغتباط بمن رمي بالاختلاط ، لسبط ابن العجمي (ص ٢٠٥ ترجمة ٦٢) . والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لابن الكيال (ص ٢٨٢ ترجمة ٣٥) .

٥) تهذيب الكمال ، للمزي (١٧/٢٢٧ ترجمة ٣٨٧٢) .

٦) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٧/٢٢٠ ترجمة ٣٨٧٢) .

٧) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٥) .

شيوخه الصغار . فيتأنى في الحكم على أحاديثه عن أحد شيوخه هؤلاء .

٣) اختلط المسعودي قبل وفاته ، واختلفت عبارة أهل العلم في تحديد بداية اختلاطه على أقوال :

أ) اختلط بعد ذهابه إلى بغداد ، فمن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط . ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه قبل الاختلاط . وقد ذهب إلى هذا : علي بن المديني وأحمد بن حنبل وابن عمار ، ورجحه العراقي وابن حجر .

ب) اختلط بعد موت أبي جعفر (ت : ١٥٨ هـ)[1] ، فمن سمع منه في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع ، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعه بشيء . وقد ذهب إلى هذا : يحيى بن مَعِيْن .

ج) اختلط قبل وفاته بسنة أو سنتين ، ووفاته كانت سنة ستين ومائة كما قال غير واحد من أهل العلم ؛ فيكون اختلاطه على هذا في سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين ومائة . وذهب إلى هذا أبو حاتم .

د) حدد أبو قتيبة سنة اختلاطه بسنة سبع وخمسين ومائة .

والأقوال الثلاثة الأخيرة ظاهرة التقارب .

هـ) حديثه القديم لم يتميز عن حديثه الأخير . وذهب إلى هذا ابن حِبَّان ، ورجحه أبو الحسن بن القطان .

الراجح من هذه الأقوال :

أفاد معاذ بن معاذ أنه رأى المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب – يعني أنه تغير حفظه – ولعل هذا التاريخ يمثل بداية تغير المسعودي . ثم ازداد الأمر حتى بلغ الاختلاط منتهاه في سنة سبع وخمسين في قول أبي قتيبة أو آخر سنة ثمان وخمسين في قول يحيى بن مَعِيْن . وقريبٌ مِنْ قول ابن مَعِيْن : قول أبي حاتم .

ولم يتبين لي متى دخل بغداد ، وغالب ظني أنه قريب من سنة أربع وخمسين .

أما قول ابن حِبَّان ومن تبعه كابن القطان ، فهو قول ضعيف لمعارضته أقوال أئمة النقد في تحديد مدة اختلاطه .

فمن روى عن المسعودي بعد اختلاطه ، فحديثه عنه ليس بشيء ، والله أعلم .

الوجه الراجح عن الأعمش :

١) مات أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بمكة قبل التروية بيوم . انظر : تأريخ خليفة بن خياط (ص ٤٢٨) .

الوجه الأول: الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن عبدالله رضي الله عنه .

مما تقدم من دراسة أوجه الاختلاف ، و بعد الوقوف على حال رواتها ، يظهر جلياً أن الوجه الأول هو الصواب ؛ لرواية الحفاظ من أصحاب الأَعْمَش له : شعبة ، و الثوري ، و القطان ، و أبو معاوية ، و غيرهم .

ملاحظة : أشار الدارقطني إلى وقوع خلاف على قبيصة ، عن سفيان الثوري :

فروي : عن قبيصة ، عن سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن الحارث ، عن عبدالله رضي الله عنه .

و رواه شعيب بن أيوب (و هي الرواية الأخرى) ، عن قبيصة ، عن سفيان الثوري ، عن الأَعْمَش ، عن عمرو (بدلاً من عبدالله) .

و قد حكم الدارقطني على رواية شعيب هذه بالوهم .

الوجه الثاني: الأَعْمَش ، عن عبدالله بن سَخْبَرَة ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

هذا الوجه معل بعدة علل :

١) لم أقف على هذا الوجه متصلاً ، و إن كان الظاهر ثبوت هذا الوجه عن ابن إسحاق ؛ لتحميل الدارقطني إياه الوهم في هذا الوجه .

٢) راويه عن الأَعْمَش : محمد بن إسحاق ، و ترجح لي أن حديثه حسن .

٣) ثم هو مدلس و لا أعلم إن كان قد صرح بالتحديث أم لا لعدم وقوفي على روايته من وجه متصل .

٤) ذكر أهل العلم إلى أن لابن إسحاق ما يستنكر ، و قد خالف في روايته لهذا الوجه من هم أحفظ منه و أكثر عدداً .

فلعل هذه العلل هي التي جعلت الدارقطني يحكم على روايته بالوهم بل وصفه بالوهم القبيح ، و لعل ذلك – و الله أعلم – لمجيئه بإسناد يستغرب إذ رواه محمد بن إسحاق : عن الأَعْمَش ، عن عبدالله بن سَخْبَرَة ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه . و الأَعْمَش – فيما يظهر – غير معروف بالرواية عن عبدالله بن سَخْبَرَة إذ لم يذكره المزي في عداد شيوخ الأَعْمَش ، و لم يذكر الأَعْمَش في عداد تلاميذ عبدالله بن سَخْبَرَة ، مع محاولة المزي استقصاء الشيوخ و التلاميذ[1] .

ثم عبدالله بن سَخْبَرَة يروي عن ابن مسعود مباشرة ، بل رواياته عن ابن مسعود في الصحيحين كما يعلم بمراجعة " تحفة الأشراف "[2] ،

---

١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٧٧ ترجمة ٢٥٧٠) ، (١٥/٧ ترجمة ٣٢٩١) .

٢) انظر : تحفة الأشراف ، للمزي (٧/٦٥) .

فلو كان هذا الحديث عند عبدالله بن سَخْبَرَة لرواه مباشرة عن ابن مسعود ، و لم يحتج إلى واسطة عبدالله بن الحارث ، و يتأكد هذا إذا علمنا أن عبدالله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه !.

ـــ قال علي بن المديني : لم يسمع من ابن مسعود شيئاً[1] .

ـــ قال أبو حاتم : عبدالله بن الحارث ، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل[2] .

٥ الوجه الثالث : الأَعْمَش ، عن عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبدالله رضي الله عنه .

هذا الوجه : صححه ابن خزيمة – بإخراجه إياه في صحيحه – ، والحاكم على شرط مسلم ، والذي ظهر لي أنهما قد جانبا الصواب للآتي :

١) تفرد بهذا الوجه يحيى بن عيسى الرَّمْلي . و نص البيهقي على تفرده ، و قد تقدم النقل بهذا عن البيهقي .

٢) يحيى بن عيسى من الملازمين للأعمش ؛ إلا أن الذي ترجح لي أنه ليس بالقوي .

١٠ ٣) خالف الحفاظ من أصحاب الأَعْمَش في روايتهم لهذا الحديث .

و بناء على ما تقدم فروايته منكرة .

الوجه الرابع : الأَعْمَش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رضي الله عنه .

هذا الوجه : رواه عمرو بن ثابت ، عن الأَعْمَش . وهو منكر ؛ للأمور التالية :

١) لم أقف عليه من وجه متصل .

١٥ ٢) عمرو بن ثابت : ضعيف الحديث ، شديد التشيع .

٣) خالف الحفاظ من أصحاب الأَعْمَش في روايتهم لهذا الحديث .

الوجه الأخير : الأَعْمَش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله رضي الله عنه .

هذا الوجه : يرويه المسعودي . ولا يصح للآتي :

١) لم أقف عليه من وجه متصل .

---

١) العلل ، لعلي بن المديني (ص ٧٠ برقم ١٠١) .

٢) المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٩٧ ترجمة ١٧٤) .

٢) المسعودي وإن كان في الأصل ثقة إلا أنه اختلط اختلاطاً فاحشاً ، و من روى عنه ببغداد فروايته ليست بشيء لاختلاط المسعودي . وأنا لم أقف على هذا الوجه من طريق متصل ، كما لم يذكر الدارقطني من رواه عن المسعودي حتى أستطيع الحكم على رواية المسعودي .

٣) ذكر أهل العلم أن المسعودي يغلط عن بعض المشايخ . والأَعْمَش من هؤلاء المشايخ – نص على ذلك يحيى بن معين – .

٥ ٤) خالف المسعودي الحفاظ الذين رووه عن الأَعْمَش .

وبناء على ما ذكر أستطيع القول إن رواية المسعودي ، عن الأَعْمَش في هذا الحديث منكرة .

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح ضعيف الإسناد ؛ لوجود : الحارث الأعور ، قال عنه الحافظ ابن حجر : كذبه الشعبي في رأيه ، و رمي

١٠ بالرفض ، وفي حديثه ضعف[1] .

— قال المنذري : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حِبَّان في صحيحهما . . . رووه كلهم عن الحارث – وهو الأعور – ، عن ابن مسعود رضي الله عنه . إلا ابن خزيمة ؛ فإنه رواه عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[2] .

أقول : تقدم أن رواية ابن خزيمة وهم في إسنادها يحيى بن عيسى الرَّمْلي .

— قال الهيثمي : في الصحيح وغيره بعضه . رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير ، وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف وقد

١٥ وثق[3] .

أقول : لم أجده في معجم الطبراني الكبير .

فالحديث ضعيف ، إلا أني أريد أن أنبه إلى أمرين :

الأول : جاء في بعض الطرق زيادة : قال الأَعْمَش : فذكرت لإبراهيم (أي الحديث) ، فقال : حدثني علقمة ، قال : قال عبد الله : آكل

---

١) التقريب ، لابن حجر (ص١٤٦ ترجمة ١٠٢٩) .

٢) الترغيب والترهيب ، للمنذري (٣/٥ حديث ٧) .

٣) مجمع الزوائد ، للهيثمي (٤/١٢١) .

الربا ، وموكله سواء[1] .

وهذا إسناد صحيح . وهو يدل لصحة القدر المذكور في رواية علقمة ليس إلا .

الآخر : جاء لبعض مواضع الحديث شواهد :

فما جاء في أكل الربا :

٥ تقدم قريباً أنه جاء بإسناد آخر صحيح ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كما روي من طريق آخر عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله ، وشاهده ، وكاتبه . رواه أبو داود في السنن (٣/٢٤٤ حديث ٣٣٣٣) ، والترمذي في الجامع (٣/٥٠٣ حديث ١٢٠٦) ، وابن ماجه في السنن (٢/٧٦٤ حديث ٢٢٧٧) .

هذا لفظ أبي داود ، وعند الترمذي وابن ماجه بالتثنية : (شاهديه) .

١٠ قال الترمذي : حديث عبدالله حديث حسن صحيح .

كما جاء هذا المقطع من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهديه . وقال : هم سواء . رواه مسلم في الصحيح (٣/١٢١٩ حديث ١٥٩٨) . والأحاديث التي جاءت في هذا المعنى أشهر من أن تذكر .

وأما ما جاء في الواشمة والمستوشمة :

١٥ فعن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . مالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ، وهو في كتاب الله .

رواه البخاري في الصحيح (٤/٨١ حديث ٥٩٤٨) – وهذا لفظه – ، ومسلم في الصحيح (٣/١٦٧٨ حديث ٢١٢٥) ، وغيرهما .

وأما مانع الصدقة :

فلم أقف على لفظ اللعن لمانع الزكاة من طريق آخر يقوي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لكن جاءت أحاديث أخرى في الترهيب من منع

---

١) انظر : الوجه الأول : رواية عبدالرزاق ، عن الثوري ، عن الأعمش . . . الحديث .

الزكاة من غير ذكر للعن ، من ذلك :

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . . .الحديث بطوله . رواه مسلم في الصحيح (٢/ ٦٨٠ حديث ٩٨٧) .

وأما المرتد أعرابياً بعد هجرته ، فلم أقف على شاهد يقويه ، والله أعلم .

الخلاصة :

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا يرويه الأَعْمَش ، و اختُلِفَ عنه على خمسة أوجه . الصحيح منها ما رواه الحفاظ من أصحابه : يحيى بن سعيد القطان ، و شُعْبَة بن الحجاج ، و سفيان الثوري ، ووكيع ، و أبو مُعَاوية ، وغيرهم : عن الأَعْمَش ، عن عبد الله بن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (إن آكل الربا ، وموكله . . . الحديث .

وأما الأوجه الأخرى فهي لا تصح عن الأَعْمَش .

والحديث من وجهه الراجح عن الأَعْمَش ، لا يصح لوجود الحارث بن عبد الله الأعور في إسناده ، وقد جاء لبعضه شواهد صحيحه .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

